منوعات

10 نصير شمة في عمل موسيقي غنائي جديد

مدارات

14 سمير اليوسف يكتب عن «نزعة الأنسنة» عند أركون

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

محاضرة

باتريك سيل: الاسد لم يعين خليفته 4

صحف عبرية

الرد المصري على بيان كوبنهاغن يكشف العداء لاسرائيل 7

السنة السابعة - العدد 2440 الخميس 13 آذار (مارس) 1997 - 4 ذو القعدة 1417 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2440 Thursday 13 March 1997

اسرائيل تتراجع عن اغلاق المكاتب الفلسطينية في القدس

الفلسطينيون يبحثون وقف المفاوضات وامريكا تنفي وجود ازمة مع تل ابيب

نيويورك - القدس - واشنطن - «القدس العربي»:

ندت الاغلبية الساحقة للدول الاعضاء في الجمعية العامة للامم المتحدة امس بسياسة الاستيطان الاسرائيلي في القدس الشرقية، كما افاد دبلوماسيون، فيما يستعد المجلس التشريعي الفلسطيني اليوم لمناقشة دعوات وقف المفاوضات مع اسرائيل.

ويعد خيبة املهم نتيجة الفيتو الذي استخدمته الولايات المتحدة الجمعة الماضي في مجلس الامن اتجه الفلسطينيون والدول العربية الى الجمعية العامة للحصول على رد مرض على هذا الموضوع الحساس في نظر الجميع.

ولم يكن هناك شك امس بان مشروع القرار في الامم المتحدة سيحصل على غالبية ساحقة من اصوات الاعضاء الـ185 في الجمعية العامة حيث لا تملك واشنطن حق الفيتو لا سيما وانه يحظى بدعم دول حركة عدم الانحياز والاتحاد الاوروبي. ومن المرجح ان تجري عملية التصويت اليوم نظرا لطول قائمة المسجلين لالقاء كلمات. ويوم امس زادت الولايات المتحدة الحليف الوثيق لاسرائيل الضغوط الدولية على الدولة اليهودية باعلانها الموافقة على حضور اجتماع لمبعوثين دعا اليه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لمناقشة الازمة الراهنة في عملية السلام بمنطقة الشرق الاوسط بعد القرار الاسرائيلي بناء حي جديد لليهود في جبل ابو غنيم بين القدس الشرقية العربية وبيت لحم، الا ان واشنطن سخرت من الحديث عن أزمة بينها وبين تل أبيب.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان المؤتمر الذي دعا اليه عرفات لبحث خطط الاستيطان الاسرائيلية وسياساتها بالضفة الغربية يعد انتهاكا للاتفاقات المبرمة مع منظمة التحرير الفلسطينية الا ان نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الخارجية الامريكية قال امس الاول ان واشنطن تفهم «حالة الاحباط التي تعاني منها القيادة الفلسطينية، وان مبادرة عرفات امر طبيعي».

وفي موسكو قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس انه «سئم» الاتهامات الموجهة الى اسرائيل بان خطواتها تضر بفرص السلام في الشرق الاوسط ودعا الى الحوار المباشر بينها وبين الفلسطينيين.

وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي في ختام زيارة لموسكو «بصراحة سئمت فكرة أن كل ما نفعله انتهاك لاتفاق السلام وان كل ما يقوله الفلسطينيون يتماشى مع الاتفاق». الا ان مارتن انديك سفير واشنطن في اسرائيل خفف من حدة الموقف امس عندما نفى وجود ازمة بين بلاده وتل ابيب قائلا ان واشنطن تعتبر الاجتماع الذي دعا اليه عرفات مجرد تعبير عن القلق الفلسطيني بشأن عملية السلام. واضاف السفير الامريكي ان الولايات المتحدة حليفة وصديقة لاسرائيل وشريكة لها في عملية السلام واي حديث عن وجود ازمة هو امر سخيف ومضحك.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس ان السلطات الاسرائيلية الغت قرار اغلاق اربعة مكاتب فلسطينية في القدس الشرقية تتهمها بانها تابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية.

واتخذ القرار مساء امس خلال اجتماع برئاسة وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني بعدما اقنع محامي المؤسسات الفلسطينية جواد بولس المشاركين فيه بان لا علاقة لهذه المكاتب بسلطة الحكم الذاتي.

وقالت مصادر فلسطينية مسؤولة امس ان المجلس التشريعي الفلسطيني سيعقد جلسته الاسبوعية اليوم في بيت لحم بحضور عرفات لبحث الدعوات لوقف للمفاوضات مع اسرائيل.

وقال رئيس للمجلس احمد قريع ان المجلس سينعقد في بيت لحم بحضور الرئيس عرفات لبحث الوضع السياسي». يشار الى ان للمجلس التشريعي يعقد جلساته الاسبوعية في مقره المؤقت في مدينة رام الله، لكن جلسة اليوم ستعقد في بيت لحم عند اطراف جبل ابو غنيم جنوب شرقي القدس حيث قررت اسرائيل بناء مستوطنة يهودية. وأكد قريع ردا على سؤال ان احد اسباب عقد اللقاء في بيت لحم هو كونها قريبة من جبل ابو غنيم.

وكان قريع طالب في بيان صحافي صدر امس الاول بضرورة ان يعلن الفلسطينيون وقف المفاوضات مع اسرائيل.

وقال مروان البرغوثي عضو المجلس من حركة «فتح» ان «غالبية اعضاء المجلس تطالب الرئيس عرفات بوقف المفاوضات مع اسرائيل». (تفاصيل ص 5)

«ادانة لبناء المستوطنات.. لكن لا حل الا بالمفاوضات»

ريفكند وسلطان: اتفاق للضغط على صدام والعقوبات ستستمر طالما بقي في السلطة



وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند مستقبلا الأمير سلطان بن عبد العزيز في لندن أمس (رويتر)

لندن - «القدس العربي»:

اعلن وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند عقب محادثاته مع الأمير سلطان بن عبد العزيز في لندن امس انهما اتفقا على «الحاجة لابقاء الضغوط ضد (الرئيس) صدام حسين حتى يخضع كليا لمتطلبات المجتمع الدولي».

وقال ريفكند في بيان رسمي حول المحادثات ارسل لـ«القدس العربي» انه والأمير يرحبان بتطبيق القرار رقم 986 الصادر عن مجلس الأمن الدولي (الخاص بمبادلة النفط بالغذاء) بعد طول تأخير تسبب فيه (الرئيس) صدام حسين، حسب نص البيان.

ولكن البيان اكد ان العقوبات الاقتصادية «يجب ان تبقى حتى ينفذ العراق كافة القرارات الدولية ذات الصلة» واختتم بالقول «انه من المحزن رؤية صعوبة تحقق ذلك (التزام القرارات) مع وجود (الرئيس) صدام في السلطة».

وتطرق البيان الى عملية السلام فأكد ان «الجانبين يشعران بقلق عميق من التطورات الاخيرة، بعد ان ادت خطة اسرائيل للبناء في جبل ابو غنيم الى اجهاض الاجواء الايجابية التي اعقبت التوصل لتسوية حول اعادة الانتشار في مدينة الخليل. واشار الى ان موقف بريطانيا واضح من هذه القضية وهو ان المستوطنات غير شرعية وتمثل مخاطرة بالاضرار بعملية السلام».

واوضح ان السعودية وبريطانيا تريان مصلحة مشتركة في استمرار تطبيق الاتفاقات الموقعة بين اسرائيل والفلسطينيين وتعهد بيقاء الدعم البريطاني والاوروبي للبحث عن السلام في المنطقة. الا انه شدد على ان الحوار الثنائي والمفاوضات هما الطريق الوحيد للتقدم على ذلك الطريق.

واوضح ريفكند في بيان القاه امام مجلس العموم ان محادثاته مع الامير سلطان تطرقت الى ايران وقال «رايناهم في الماضي غير البعيد يشترون غواصات روسية وهناك ايضا مخاوف من سعيهم الى تطوير قدرات نووية... ولذا فان من الضروري متابعة هذه الامور بحرص بالغ وبذل كل ما يمكن من اجل اثناء ايران عن مثل هذا الطريق».

وكان الامير سلطان بدأ زيارته للندن امس وسط رغبة بريطانية عارمة في تحسين العلاقات التي يشوبها التوتر بسبب المعارضة السعودية التي تتخذ من العاصمة البريطانية مقرا لها خاصة بعد تهديدات سعودية مغلفة بان لندن يمكن ان تفقد صفقات تصدير بسبب ما يوجهه المنشق السعودي محمد المسعري من انتقادات مريرة للاسرة المالكة السعودية.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان «العلاقات على مستوى ممتاز.. ومستوى الاستقبال يتحدث عن نفسه». وقال المتحدث ان موضوع المعارضة لم يناقش في الاجتماع.

واضاف «لقد فتر هذا الموضوع. السيد المسعري هو الان رجل الامس والسعوديون يتفهمون موقفنا... المسائل التي نوقشت كانت دولية في طبيعتها».

وقال المتحدث ان المسائل الدفاعية ستثار غدا «اليوم» الخميس. اما محادثات اليوم «امس» فقد تركزت على الدبلوماسية.

ولاحظ مراقبون ان مباحثات ريفكند مع الامير قد تطرقت لـ«قضايا امنية» حسب نص بيان الخارجية البريطانية رغم التشديد السعودي على ان الامير يزور لندن بصفته نائبا ثانيا لرئيس الوزراء، وان مباحثاته لن تتطرق لقضايا دفاعية او امنية.

وكان التلفزيون البريطاني اذاع الشهر الماضي برنامجا هدد خلاله المنشق السعودي المعروف اسامة بن لادن بتصعيد الهجمات ضد الامريكيين، خاصة والقوات الغربية بشكل عام في السعودية والجزيرة العربية.

واذاع البرنامج لقطات صورت داخل احدى القواعد العسكرية السعودية في منطقة تبوك، وما اعتبر دليلا على انهيار خطير في اجراءات الامن، ربما يكون نتيجة لاختراق المعارضة الاسلامية للجيش السعودي.

وقد دعت المعارضة السعودية الى تجمع مساء امس امام فندق الدورشستر الفخم في لندن اثناء حفل استقبال اقامه السفير السعودي الدكتور غازي القصيبي على شرف الامير سلطان.

ودعت المعارضة لرحيل القوات الامريكية عن السعودية، واقامة نظام حكم يلتزم احكام الشريعة الاسلامية ويمنح الشعب السعودي الحقوق السياسية الاساسية.

قطر تدعو لمنظمة تجمع العراق واليمن مع دول الخليج

■ الدوحة - «القدس العربي» من محمد كريشان: دعا وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني الى قيام منظومة ما تجمع دول مجلس التعاون الخليجي الست من ناحية وكل من العراق واليمن وباكستان وايران وربما تركيا من ناحية أخرى.

وقال في محاضرة له مساء أمس الاربعاء في جامعة قطر ان دول الخليج العريقة لا تستطيع تغيير جيرانها وعليها الاجتماع معهم للتحاور سعيا للوصول الى تفاهمات مشتركة تبعد الخليج عن التوتر والشكوك والاستنجاد بالجيوش الاجنبية.

وأضاف وزير الخارجية القطري انه لا مفر من دراسة المشاكل المشتركة للمنطقة مع كل الدول المعنية عبر لجان سياسية واقتصادية وصولا الى ارساء «هيكل حوار» على الأقل.. داعيا الى ضرورة توفر الطمأنينة والثقة بين كل دول المنطقة.

وأوضح الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني انه من غير الوارد على الأقل في الوقت الراهن توسيع عضوية مجلس التعاون الخليجي الذي له «طبيعة خاصة» لكن من اللازم قيام حوار بينه وبين جيرانه وصولا الى اقامة منظومة ما.

كندا تعتقل سعوديا يشتبه في ضلوعه في اعتداء الظهران

■ لندن - ا ف ب: أفادت وثيقة رسمية لجهاز الهجرة الكندي نشرت في لندن ان معارضا سعوديا يدعى بندر بن فهد الشهري معتقل منذ 29 تشرين الثاني (نوفمبر) في اوتاوا «في اطار الاعتداء على قاعدة عسكرية امريكية» في الظهران في المملكة العربية السعودية.

وأكد مصدر رسمي كندي صحة الوثيقة التي تلقتها وكالة فرانس برس من المرصد الاسلامي وهو منظمة اسلامية مدافعة عن حقوق الانسان مقرها لندن.

وأوضح المرصد الاسلامي انه ستعقد اعتبارا من الاسبوع المقبل جلسات للاستماع الى الشهري في اطار تحقيق يجريه جهاز الهجرة.

وكانت وزارة الهجرة الكندية ترفض حتى الان التأكيد ان تحقيقا يتعلق بشؤون الهجرة يجري مع الشهري.

وجاء في الوثيقة الكندية ان الشهري متهم «بالضلوع في الارهاب وبانه عنصر من المجاهدين وبجمع المال والسلاح لدعم المجاهدين» مضيفة ان «المملكة العربية السعودية تلاحقه في اطار الاعتداء على القاعدة العسكرية الامريكية».

وفي حال تم التحقق من ضلوع بندر الشهري لن يتمكن هذا الأخير من طلب اللجوء السياسي في كندا وسيسلم الى شركة الطيران التي نقلته الى كندا عملا بالتشريعات الكندية. وبشكل عام يعاد الى الدولة التي استقل منها الطائرة وهي في حالته هذه بريطانيا.

وكان الشهري غادر السعودية نهاية 1995 الى بريطانيا. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 توجه الى كندا حيث طلب اللجوء السياسي من دون ان يحصل عليه وفق المرصد الاسلامي.

واضاف المصدر ذاته ان الشهري «ينفي الاتهامات الموجهة اليه ولا يمثله أي محامي لأنه لا يستطيع تحمل نفقاته».

وأكد المعارض السعودي محمد المسعري اللاجئ الى لندن «ان الشهري حارب الى جانب المجاهدين في افغانستان والشيشان لكن لا علاقة له باعتداء الظهران».

الخرطوم تعلن صد هجوم أريتري وولايتي يطالب اوغندا التزام الاتفاق ويسلم البشير رسالة من رفسنجاني

الخرطوم - من محمد سعيد:

نسب الى متحدث عسكري سوداني قوله امس ان قوات الخرطوم صدت هجوما شنه المتمردون واريتريا في شمال شرق السودان.

ونسبت وكالة السودان الرسمية للانباء الى المتحدث باسم الجيش الفريق محمد السنوسي قوله ان القوات السودانية صدت هجوما شنته اريتريا والمتمردون فجر الثلاثاء في منطقة تبعد 250 كيلومترا عن مدينة كسلا اهم مدن المنطقة الشرقية. وأضاف ان «المعتدين» اضطروا للهرب تاركين وراءهم القتلى والجرحى والاسلحة. وسبق ان تعرضت المنطقة نفسها لهجوم اخر.

من جهة أخرى وصل وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي امس الى الخرطوم في زيارة تستغرق 24 ساعة يسلم خلالها الرئيس عمر البشير رسالة من الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

ودعا ولايتي لدى وصوله الى الخرطوم السودان واوغندا الى «الامتناع عن القيام بما من شأنه الاساءة الى العلاقات بينهما».

وفي تصريح صحافي، قال ولايتي الذي كان في استقباله وزير الخارجية السوداني علي عثمان طه، ان الهدف من زيارته وضع المبادرة الايرانية لتطبيع العلاقات مع كمبالا «موضع التطبيق».

وقال ولايتي انه سيبحث مع المسؤولين السودانيين في اخر التطورات التي جرت بين البلدين الجارين وانعكاساتها على اتفاق تطبيع العلاقات الذي ابرم برعاية الرئيس الايراني في ايلول (سبتمبر) 1996. وكان السودان اتهم اوغندا الاسبوع الماضي بمهاجمة مدن كايا وبازا وموروبو الحدودية. وعقد ولايتي لقاءين منفصلين مع الرئيس البشير وطه مساء امس قبل ان يتوجه اليوم الخميس الى كمبالا. (تفاصيل ص 3)

واشنطن تضغط على الاتحاد الأوروبي لقبول عضوية تركيا

■ واشنطن - ا ف ب: اعترفت وزارة الخارجية الامريكية الثلاثاء بأن السفارات الامريكية في أوروبا تقوم بحملة قوية لاقناع دول الاتحاد الاوروبي بالتعامل ايجابيا مع ترشيح تركيا لعضوية الاتحاد.

وقال المتحدث باسم الوزارة نيكولاس بيرنز ان «عددا من سفرائنا في أوروبا ومسؤولين امريكيين آخرين رفيعي المستوى اتصلوا في الاونة الأخيرة بالحكومات الاوروبية بناء على تعليمات من واشنطن لتأكيد الموقف الحازم للولايات المتحدة» من هذه المسألة.

وتابع ان واشنطن «تعتقد جازمة ان على الاتحاد الاوروبي الاعتراف بامكانية ان تصبح تركيا عضوا (في الاتحاد) في المستقبل».

وأعرب عن اعتقاده بان اقرار البرلمان التركي الاسبوع الماضي قانونا حول حقوق المعتقلين احترازيا «هو خطوة مهمة لتحسين وضع حقوق الانسان من قبل تركيا» مضيفا ان على حكومات الاتحاد الاوروبي ان «تتخذ علما بذلك».

الأمم المتحدة تدفع 144 مليونا لضحايا حرب الخليج لأول مرة

جنيف - من ستيفاني نيباهي:

قال صندوق الامم المتحدة لتعويضات حرب الخليج امس الاربعاء انه دفع 144 مليون دولار الى حكومات متضمنة 57636 طلب تعويض لأفراد في أول مبالغ نقدية تدفع لمستحقين بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم بين المنظمة الدولية والعراق.

وقالت لجنة التعويضات التابعة للامم المتحدة ان الأموال حولت الى 63 دولة لتوزيعها على 57636 فردا ممن أجبروا على ترك الكويت أو العراق او فقدوا مبالغ تصل الى 100 الف دولار.

وقال دبلوماسيون ومحللون قانونيون ان دفع التعويضات قد يشيع مناخا من الثقة في برنامج التعويضات الذي وضعه مجلس الأمن الدولي عام 1991.

الا انهم قالوا ان اللجنة بحاجة الى مبالغ ضخمة لتعويض افراد وشركات وحكومات ممن تقدموا بطلبات للحصول على تعويضات يتجاوز مجملها 220 مليار دولار مستحقة على العراق نظير الخسائر الناجمة بصورة مباشرة عن غزوه الكويت في اب (اغسطس) عام 1990 واحتلاله الذي دام سبعة أشهر.

وقالت اللجنة ومقرها جنيف انه يتم تمويل هذه الأموال من نسبة 30 في المئة تحصل عليها اللجنة من العائدات الناشئة عن بيع نفط عراقي بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يجري تنفيذه منذ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويتيح الاتفاق للعراق بيع نفط قيمته مليارا دولار على مدى ستة أشهر لشراء سلع انسانية للعراقيين لتخفيف آثار العقوبات. ولم تصل الى العراق اي بضائع حتى الان وذلك وفقا لتقارير عراقية وأخرى من المنظمة الدولية.

وقال بيان اللجنة ان «أصحاب طلبات التعويضات سيتلقون مبلغا مبدئيا يصل الى 2500 دولار للفرد واما بالنسبة لأولئك الذين يستحقون مبالغ أكبر من ذلك فستصرف لهم مبالغ اضافية في وقت لاحق».

وقال بيان اللجنة ان أكبر مجموعة من المستفيدين من اصحاب طلبات التعويضات من المغتربين المصريين وعددهم 23334 شخصا ممن أجبروا على مغادرة الكويت أو العراق. وسيتلقى هؤلاء ما مجمله 58.3 مليون دولار.

وسيتلقى مغتربون من سري لانكا والهند 15.9 و15.5 مليون دولار على الترتيب يليهم عمال من بنغلادش وسيحصلون على 11.3 مليون دولار يليهم مواطنون كويتيون اجبروا على مغادرة بلادهم وسيحصلون عل ما مجمله 11.3 مليون دولار.

وسيتلقى 1061 كويتيا خسروا مبالغ تصل الى 100 الف دولار على 2.6 مليون دولار وفقا للبرنامج علاوة على 1101 فلسطيني سيحصلون على 2.7 مليون دولار.

المعارضة العراقية في دمشق دعت لاجتماع آخر بحضور الاسلاميين

■ دمشق - ا ف ب: دعا ممثلو عشرين فصيلا عراقيا معارضا في ختام اجتماع عقد مساء الثلاثاء في دمشق الى «تصعيد الجهود لاسقاط النظام القائم» في العراق واتفقوا على عقد اجتماع جديد في الخامس والعشرين من الشهر الجاري.

وفي بيان صدر في ختام الاجتماع الذي دام قرابة الساعتين اعتبرت الفصائل المعارضة ان الأوضاع في العراق «بلغت حدا من التدهور وتفاقم المأساة وحالة الارتباك والاهتزاز التي تعيشها السلطة (العراقية) في ظل تفاقم الخلافات الداخلية» مشيرة الى «ظهور حالة التفتت العائلي والانقسامات داخل الجيش».

وأعربت الفصائل العراقية للمعارضة عن «رغبتها في التواصل وعقد لقاءات حوارية دورية بهدف تقوية أواصر العلاقات الداخلية للمعارضة وتصعيد جهدها لاسقاط النظام».

وأعلن بيان جبر ممثل المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق ان الفصائل العراقية المعارضة التي تمثل التيارات الاسلامية والكردية والقومية «اتفقت على الاجتماع مجددا في الخامس والعشرين من الشهر الجاري بمشاركة الفصيلين الاسلاميين اللذين غابا عن اجتماع اليوم».

توقيف 42 تركيا وعراقيا من المهاجرين الى رومانيا

■ بوخارست - ا ف ب: ذكرت الشرطة الرومانية امس انها اعتقلت 42 تركيا وعراقيا من المهاجرين بطريقة غير مشروعة في بورس (غرب عند الحدود الرومانية المجرية) كانوا مختبئين داخل شاحنة كانت ستنقلهم الى أوروبا الغربية.

وقالت الشرطة ان 18 مهاجرا كانوا على متن الشاحنة التي كانت القادمة من تركيا وبلغاريا لدى دخولها الاراضي الرومانية عبر مركز جورجيو (جنوب) في حين ان الباقين صعدوا على متنها بالقرب من اراد (غرب). وكان سائق مجري يقود الشاحنة المسجلة في هولندا. وكان من المفترض رسميا ان تنقل بضائع الى بريطانيا. وسيمثل المهاجرون الـ42 (25 رجلا و17 امرأة) وسائق الشاحنة أمام القضاء بتهمة «محاولة اجتياز الحدود بصورة غير مشروعة».

اسرائيل تعتقل جنديا سوريا منذ ثلاث سنوات بتهمة التجسس

■ القدس - اف ب: ذكرت القناة الاولى للتلفزيون الاسرائيلي امس ان اسرائيل تعتقل جنديا سوريا منذ ثلاث سنوات بدون محاكمة بعد اتهامه بدون ادلة كافية بالتجسس لحساب سورية.

وكان الجيش الاسرائيلي اعتقل الرقيب علي فهمي الجندي في سلاح المدفعية السوري بعد اجتيازه على الحدود بين البلدين في جبل الشيخ الواقع اقصى شمال هضبة الجولان المحتلة.

وبعد ان استجوبه جهاز الشين بيت (الامن الداخلي) لمدة ثمانية اشهر اكد الجندي انه قرر الفرار من الخدمة اثر مشادة مع قائده ثم اعترف بانه اجتاز الحدود بهدف التجسس استنادا الى التلفزيون.

وعلى الاثر قرر المدعي العام الاسرائيلي عدم توجيه التهمة اليه نظرا لعدم كفاية الادلة ولان اعترافاته «انتزعت» منه.

ويوجد الجندي في السجن منذ سنتين لان اسرائيل لم تجد بلدا يمنحه اللجوء حيث انه يرفض العودة الى بلاده.

ولم يتسن لمصدر عسكري تأكيد ما نقله التلفزيون او نفيه.

ISSN 1358-3379

بعد قرار الغياب الجماعي للمثقفين المصريين

شاعر اماراتي يعتذر ورابطة الكتاب الاردنيين تحض على مقاطعة مؤتمر اتحاد كتاب فلسطين

رام الله - «القدس العربي»:

يبدو أن الحضور العربي، الذي كان مؤتمر اتحاد الكتاب الفلسطينيين يُمني النفس بحصوله في مؤتمره الدولي المقرر عقده في 22 الشهر الجاري، لن يحصل، او على الأقل لن يكون بالمستوى المطلوب.

فبعد الاعتذار الجماعي الذي تقدم به الكتاب المصريون، الذين دعاهم الاتحاد الفلسطيني، تواصلت الاعتذارات فشملت الشاعر الاماراتي احمد راشد ثاني، واوصت رابطة الكتاب الاردنيين المدعوين من اعضائها بعدم الذهاب.

وقد علل المثقفون المصريون وبينهم كتاب ونقاد كبار، من امثال ادوار الخراط وجابر عصفور اعتذارهم عن تلبية الدعوة، بانهم لا يرغبون في تصديع الجبهة الثقافية المصرية المناهضة للتطبيع [illegible]

المسيرة السلمية.

ولعل الضربة الاقسى لمؤتمر اتحاد كتاب فلسطين ستكون من المثقفين الاردنيين في حال استجابوا لنداء رابطتهم الذي يحثهم على عدم الذهاب.

وذكرت الرابطة في بيان نشرته امس الاربعاء انها قررت الطلب «من اعضائها عدم المشاركة في المؤتمر المقرر عقده في اريحا بين 22 و26 اذار (مارس) الحالي».

وصدر قرار المقاطعة باغلبية الهيئة الادارية للرابطة التي تضم نحو 350 عضوا.

من جانبه دافع رئيس الرابطة القاص ابراهيم العبسي عن المؤتمر الفلسطيني واعرب عن استعداده للمشاركة فيه بناء على دعوة شخصية تلقاها عشرة من الادباء الاردنيين.

واوضح ان معظم المدعوين الاردنيين سيحضرون المؤتمر بصفتهم الشخصية.

وقال العبسي، الذي انتخب رئيسا للرابطة في العام 1996، [illegible] فلسطين وشعبها وادبائها غير علاقة الاخرين بها من زملائنا في الوطن العربي».

وقال عبد الله رضوان، عضو الهيئة الادارية التي تضم عشرة ادباء، ان قرار رابطة الادباء الاردنيين صدر بدافع رفض التعامل مع اسرائيل او ختم تأشيرات اسرائيلية على جوازات سفر المشاركين العرب.

من جهته رفض الشاعر الاماراتي احمد راشد ثاني تلبية الدعوة واستغرب قيام اتحاد الكتاب الفلسطينيين بتأكيد حضوره.

وكان رئيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين عزت الغزاوي قال في مؤتمر صحافي عقده في رام الله ان عددا من الكتاب المدعوين اعتذروا عن الحضور بسبب اضطرارهم الى المرور عبر المعابر التي يسيطر عليها الاسرائيليون وبينهم المصريون احمد عبد المعطي حجازي وادوار الخراط وجابر عصفور.

[illegible] مع الكتاب الذين اعتذروا عن المشاركة اذ لست مستعدا الى الذهاب الى اراض فلسطينية غير محررة بالكامل. كما انني لن اتحمل صلافة الجنود الاسرائيليين الذين لا يزالون يسيطرون على المعابر. ولن اسمح لعمال الدولة العبرية بوضع اشاراتهم البربرية على جواز سفري».

وعلى صعيد آخر ابلغ الشاعر الفلسطيني غسان زقطان عضو الهيئة المشرفة على المؤتمر «القدس العربي» ان المؤتمر لن يكون ثغرة في الحصار الثقافي المفروض على اسرائيل.

واضاف انه يستطيع تفهم اعتذار الكتاب العرب عن الحضور، ولكنه يدعو في الوقت نفسه الى مواصلة الحوار معهم على قاعدة «خصوصية الموقعين».

وقال زقطان «لست بحاجة لان اقول لكتاب ومثقفين مثل الشاعر عبد المعطي حجازي والناقد جابر عصفور اننا لسنا ولن نكون ثغرة او جسرا لما يسمى «التطبيع الثقافي». فنحن هنا نشكل الكتيبة الامامية في مواجهة مثل هذه الاخطار [illegible]

الرهائن الألمان في طريقهم الى صنعاء

■ صنعاء - ا ف ب: أعلن مسؤول كبير في الشرطة اليمنية امس لوكالة فرانس برس ان الرهائن الالمان السبعة الذين كانوا محتجزين في منطقة جبلية في جنوب اليمن اطلق سراحهم وهم في طريقهم الان الى صنعاء التي يتوقع ان يكونوا وصلوها مساء امس الاربعاء ليستقلوا الطائرة الى المانيا.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه ان السياح الالمان السبعة وصلوا بعد ظهر امس الى مطار الريان في المكلا اكبر مدن محافظة حضرموت، حيث سيستقلون طائرة تابعة للخطوط الجوية اليمنية ستتولى نقلهم الى صنعاء. وتابع ان الرهائن سيستقلون ليلا من صنعاء طائرة تابعة لشركة لوفتهانزا الى المانيا.

وكان السياح الالمان السبعة قد اختطفوا في الثالث من اذار (مارس) [illegible]

القدس العربي

طالبان تسقط طائرة لقوات دستم

■ اسلام اباد ـ رويتر: قالت الوكالة الافغانية الاسلامية الخاصة للأنباء ومقرها باكستان ان ميليشيات طالبان الاسلامية الافغانية اسقطت مقاتلة تابعة للمعارضة امس الاربعاء في اقليم بدغيس الشمالي الغربي.

ونقلت الوكالة عن متحدث باسم طالبان في بلدة قندهار الجنوبية الأفغانية قوله ان الطائرة كانت واحدة من اثنتين على الأقل يملكهما الجنرال عبد الرشيد دستم قصفتا مواقع لطالبان عند خط الجبهة شمالي بدغيس.

ويرأس دستم التحالف الشمالي الذي يقاتل طالبان بعد ان استولت على العاصمة كابول في ايلول (سبتمبر) الماضي من قوات الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني وتسيطر على أكثر من ثلثي افغانستان.

ولم يتسن الحصول على مزيد من التفاصيل بخصوص الحادث.

ونقلت الوكالة عن الملا سيد محمد حقاني المتحدث باسم طالبان قوله انه لم يقع قتال بري امس الاربعاء في المنطقة حيث تشرد عشرات الالاف من المواطنين من جراء القتال الشرس الناشب منذ اربعة شهور ونصف.

الرئيسان الهندي والباكستاني يجتمعان في آيار

■ نيودلهي ـ اسلام اباد ـ رويتر: قال وزير الخارجية الهندي اندر كومار جوجرال امس الاربعاء ان رئيس وزراء الهند ديف غودا سيلتقي بنظيره الباكستاني نواز شريف على هامش قمة اقليمية تقام في ايار (مايو).

واضاف جوجرال ان رئيسي الوزراء سيلتقيان خلال قمة التعاون الاقليمي لدول جنوب اسيا المقرر عقدها في المالديف. وتابع قوله للصحافيين ان من المقرر ان يلتقي وزيرا خارجية البلدين في نيودلهي بحلول نهاية اذار (مارس) وانه يتوقع ان يلتقي بوزير الخارجية الباكستاني جوهر أيوب خان على هامش اجتماع وزراء خارجية حركة عدم الانحياز في نيسان (ابريل). وأشار الى انه يتوقع ان «يكون وزير خارجية باكستان معنا في اجتماع دول عدم الانحياز وسنسعى لعقد اجتماع معه».

وسيسجل اجتماع الوزيرين في الفترة بين 28 و31 آذار (مارس) استئناف محادثات السلام الثنائية التي انقطعت في كانون الثاني (يناير) 1994.

من جهة أخرى قالت باكستان امس الاربعاء ان تطوير الهند لصواريخها يهدد الامن الاقليمي وان قتل زعماء متشددين في كشمير المتنازع عليها في الاونة الاخيرة قد يضر بمحادثات السلام هذا الشهر بين البلدين. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية ان تطوير الهند للصواريخ قصيرة المدى ومتوسطة المدى «يؤثر بشكل مباشر على الامن الاقليمي». وصرح عبد القلم مستشار وزارة الدفاع الهندية يوم الاثنين ان التجارب الخاصة بصواريخ بريثفي قصيرة المدى وهي صواريخ أرض ـ أرض قد انتهت وان الصواريخ جو جو من طراز اكاش ستكون معدة العام المقبل. وأضاف المتحدث الباكستاني ان قتل أربعة زعماء متشددين انفصاليين على يد قوات الامن في كشمير ستضر بمحاولات استئناف محادثات السلام المتوقفة بين وزارتي خارجية البلدين المقرر ان تبدأ في 28 اذار (مارس) وتستمر حتى 31 آذار (مارس).

بنغلادش: بدء محاكمة متهمين باغتيال مجيب الرحمن

■ داكا ـ د ب ا: بدأت أمس الاربعاء محاكمة أربعة ضباط سابقين بالجيش في بنغلادش متهمين باغتيال مؤسس بنغلادش الرئيس مجيب الرحمن في ثكنة تابعة للجيش في داكا.

فبعد أكثر من احدى وعشرين سنة على الانقلاب اليميني ذي التوجهات الاسلامية الذي أطاح بحكومة مجيب الرحمن العلمانية طوق رجال الشرطة المدججين بالسلاح المبنى الكائن في سجن داكا المركزي المحاط باجراءات أمنية مكثفة بينما كان القاضي غلام رسول يفتتح اجراءات الجلسة.

ووجهت الاتهامات في اكبر محاكمة من نوعها في بنغلادش الى الضباط السابقين برتبة كولونيل وهم فاروق الرحمن وشهريار راشد خان ويحيى الدين أحمد والضباط برتبة كابتن متقاعد وهاب جوردار بتدبير الانقلاب الذي نفذ يوم 15 آب (اغسطس) عام 1975 الذي قتل فيه مجيب الرحمن وزوجته وثلاثة من ابنائه ومعظم أفراد عائلته المقربين.

وفي افتتاحه للجلسة قبل تأجيلها حتى 24 آذار (مارس) الحالي قال غلام رسول ان القضية ستنظر في اطار القوانين المتهمين.

ونقلت الحكومة مقر نظر القضية من مجمع المحكمة المزدحم في مدينة داكا القديمة لأسباب أمنية بعد ان خرج عشرات الآلاف من انصار مجيب الرحمن الى الشوارع يطالبون بالحكم بالاعدام على القتلة.

كما تمثل في قفص الاتهام أيضا زبيدة راشد زوجة ضابط هارب برتبة كولونيل ووزير الاعلام السابق طاهر الدين ثكور وكلاهما متهمان بالتورط في عملية الاغتيال. وقال غلام رسول ان «اجراءات الأمن والحماية ستكون متوافرة للمتهمين أثناء المحاكمة» وذلك بينما كان محامي الدفاع محبوب الرحمن يعرب عن مخاوفه ازاء سلامة موكلية.

ويعد الجلس الأولى القصيرة أجل القاضي غلام رسول القضية حتى 24 اذار (مارس) الحالي.

وحددت الشرطة أربعة عشر ضابطا سابقا بالجيش اتهموا بالاشتراك في الانقلاب وكانوا فروا من بنغلادش اثر تعيين الشيخة حسينة ابنة الرئيس مجيب الرحمن رئيسة للوزراء بعد فوز حزب رابطة عوامي الذي تتزعمه بالانتخابات العامة التي أجريت هناك في شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وذكر مسؤولو وزارة الداخلية انه صدرت أوامر دولية بالقاء القبض على ضباط الجيش الفارين وطلبت مساعدة الانتربول في القبض عليهم. وقال مسؤولون ان الضباط الفارين سيحاكمون غيابيا، حيث عينت المحكمة محاميا للدفاع عنهم.

وكان مجيب الرحمن قد قاد القطاع الشرقي لباكستان نحو الاستقلال في 16 كانون الأول (ديسمبر) عام 1971 خلال حرب أهلية دموية أسفرت عن ازهاق أرواح نحو ثلاثة ملايين شخص.

وخضع ضباط الجيش السابقون للحماية في السابق، حيث لم يقدموا للمحاكمة بمقتضى مرسوم عفو صدر عن الحكام العسكريين الذين خلفوا مجيب الرحمن وفي شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الغي البرلمان هذا المرسوم.

وقد جرد مجيب الرحمن من لقب «أب الامة» بعد قتله ومحي اسمه من الوثائق الرسمية من خلال أنظمة قوانين الاحكام العرفية بينما حصل المتهمون بقتله على وظائف دبلوماسية خارج بنغلادش.

السينات يقرر التحقيق في تمويل حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية

■ واشنطن ـ ا ف ب: قرر مجلس الشيوخ الامريكي امس الاول الثلاثاء بالاجماع فتح تحقيق واسع حول تمويل الحملات الانتخابية الفدرالية لعام 1996 يشمل الحملة الرئاسية وكذلك الحملة الانتخابية التشريعية لتجديد الكونغرس الذي تهيمن عليه غالبية جمهورية.

وقد تبنى اعضاء مجلس الشيوخ بغالبية 99 صوتا نصا لرصد ميزانية قيمتها 4.35 مليون دولار للجنة الشؤون الحكومية التي ستكلف اجراء التحقيق.

ويلزم هذا القرار اللجنة بتقديم نتائج التحقيق قبل نهاية العام 1997.

وفي رد فعل على هذا التصويت كرر الرئيس بيل كلينتون دعوته الى اصلاح نظام تمويل الحملات الانتخابية. وقال في هذا الخصوص: «آمل ان تساعدنا بعض القرارات التي اتخذت حاليا في مجلس الشيوخ على تحقيق ذلك».

يشار الى ان الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ كانت اعربت في البداية عن رغبتها في حصر التحقيق البرلماني بالاتهامات القائلة بأن شركات اجنبية قدمت مساهمات غير مشروعة لحملة كلينتون الرئاسية.

اما الاقلية الديمقراطية فكانت ترغب من ناحيتها توسيع النقاش ليشمل كذلك الاخطاء التي يمكن ان يكون ارتكبها الجمهوريون في حملاتهم للانتخابات التشريعية التي جرت في وقت واحد مع الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ومنذ اكثر من اربعة اشهر يدور جدل حول الطريقة التي جمع بها الرئيس كلينتون والمحيطون به والحزب الديمقراطي ملايين الدولارات الضرورية لاعادة انتخابه. وقد سجلت شعبية الرئيس الامريكي تراجعا للمرة الاولى منذ فترة طويلة.

أوقفت التعاون العسكري بين سرايبفو وطهران

واشنطن تتولى مهمة تدريب وتسليح قوات البوسنة

واشنطن ـ «القدس العربي»:

صرح جيمس بارديو المبعوث الامريكي الخاص لمنطقة البلقان في حديث متلفز ان الولايات المتحدة حلت مكان ايران كمزود رئيسي بالمساعدات العسكرية الى الجيشين المسلم والكرواتي في البوسنة.

وقال بارديو ليل الثلاثاء الاربعاء: «صراحة لقد اخذنا مكان ايران كمزود رئيسي بالمساعدات الى البوسنة من اجل أمنها»، مضيفا ان «ايران لن يكون بوسعها أبدا تقديم ما نقدمه نحن هنا».

وأوضح ان «ايران لم تقدم دبابات ولا مصفحات لنقل الجنود فيما أرسلت الولايات المتحدة الى البوسنة 45 دبابة و80 مصفحة لنقل الجنود».

وأكد ان الولايات المتحدة اطلقت برنامجا لتدريب القوات الكرواتية المسلمة تقدر تكاليفه بـ400 مليون دولار فيما لم تعد أي خطة من هذا النوع للجمهورية الصربية.

وأضاف انه أعطى الضوء الاخضر لاجراء تمارين للقوات الكرواتية المسلمة، مؤكدا ان الولايات المتحدة اعدت برنامجا لتدريب جيش الاتحاد الكرواتي المسلم على تكتيكات حلف شمال الاطلسي.

الى ذلك قال المبعوث الامريكي الخاص: «نعتقد ان بامكاننا ان نجعل الاتحاد (الكرواتي المسلم) قابلا للاستمرار. اننا نعلمهم تكتيكات الحلف الاطلسي وكل ما أتاح للولايات المتحدة احراز النصر في حرب الخليج».

وأعلن ان محادثات حول المساعدة العسكرية للاتحاد ستعقد في واشنطن غدا الجمعة مع المملكة العربية السعودية وماليزيا والكويت وبروناي ودولة الامارات العربية المتحدة.

يذكر ان واشنطن كانت قد وافقت في اطار اتفاق دايتون للسلام لتنفيذ برنامج لتدعيم جيش الاتحاد الكرواتي المسلم.

وأفاد مسؤولون اجانب في البوسنة ان هذا البرنامج من شأنه أن يسمح للكروات والمسلمين باللجوء الى «الخيار العسكري» لمواجهة الصرب في حال الضرورة بعد مغادرة قوة حفظ الاستقرار الاطلسية (سفور) البوسنة في حزيران (يونيو) 1998.

وفي هذا الصدد قال بارديو: «لقد حققنا الكثير من التقدم في المجال الدفاعي والمرحلة اللاحقة ستكون توفير المزيد من التجهيزات واقامة مركز للمناورات وبدء مناورات على نطاق واسع».

وأشار الى وجود دول أخرى تعهدت بالمساهمة في برنامج التدريب مثل اندونيسيا التي أرسلت فريقا الى سرايبفو. كما يبدي الاردن وباكستان اهتماما وماليزيا الى جانب بعض دول الخليج.

من جهة أخرى دافع انطوني ليك، الذي عينه الرئيس الامريكي بيل كلينتون رئيسا لوكالة الاستخبارات المركزية (سي آي ايه)، عن نفسه الثلاثاء أمام لجنة مجلس الشيوخ مكلفة التصديق على تعيينه، مؤكدا انه لم يحاول ابدا خداع الكونغرس في القضية المتعلقة بتسليم شحنات سرية من الأسلحة الى البوسنة.

وقال ليك الذي كان في تلك الاونة مستشارا للرئيس لشؤون الامن القومي ان اعطاء واشنطن «الضوء الاخضر» الى كرواتيا في العام 1994 لتسمح بمرور أسلحة مرسلة من ايران الى البوسنة كان قرارا «صعبا لكنه صحيح».

وأضاف «لا أبرر مطلقا هذه السياسة بل ادرك انه كان من الأفضل ابلاغ الامر الى المسؤولين الرئيسيين في الكونغرس بشكل سري»، ووعد بالتعاون كليا مع الكونغرس في حال تثبيته في مهامه الجديدة كمدير للاستخبارات ورئيس «السي آي ايه».

ولهذه القضية صلة بطلب تقدم به الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان الى السفير الامريكي في زغرب بيتر غالبرايث لمعرفة ما سيكون على موقف واشنطن في حال تسليم شحنات اسلحة ايرانية الى الحكومة البوسنية عبر كرواتيا في وقت كانت الحرب على اشدها ضد الصرب وكان المتناحرون يخضعون لحظر دولي على الاسلحة. وقال ليك الذي يجري مشاورات مع مساعد وزير الخارجية ستروب تالبوت انه اقترح على الرئيس كلينتون أثناء رحلة على متن الطائرة الرئاسية في طريق العودة من جنازة الرئيس الاسبق ريتشارد نيكسون عدم «اعطاء أي تعليمات»، وهذا «القرار يعني ان الاسلحة ستنتقل على الارجح».

واضاف «لو أعلنا موافقتنا لكان حلفاؤنا علموا بالامر. وكان هذا الامر سيتسبب بنشوب خلاف كبير مع حلفائنا، مما كان سيؤدي الى احتمال انسحابهم من قوة الحماية الدولية في البوسنة واضعاف حلف شمال الاطلسي وهذا كان سيجر بدوره الى اراقة دماء جديدة (في البوسنة) والى دعوات لتدخل امريكي».

واعتبر ليك ان هذا العمل «ليس سرا» ولا يتطلب بالتالي تبليغ الكونغرس.

ودافع ليك أيضا عن نفسه من الاتهامات الموجهة اليه بانه سعى الى الاحتفاظ باسهم بطريقة تنتهك قواعد الاخلاق وانه استخف بتوصيات البيت الابيض الذي طلب منه 14 مرة بيع أسهم في شركات نفطية لتفادي نشوب أي نزاع على المصالح.

صرب البوسنة يحرقون منازل لاجئين مسلمين

■ سرايبفو ـ من ساينا كوسيتش: قال متحدث باسم حلف شمال الاطلسي امس الاربعاء ان الصرب أحرقوا اخر منزل من 15 منزلا أقامها لاجئون مسلمون باحدى قرى البوسنة.

وقال الميجر توني وايت لرويتر انه في الاول من اذار (مارس) الحالي تجاهلت مجموعة تضم 150 صربيا دورية لقوات حفظ السلام الروسية وأحرقت عشرة منازل سابقة التجهيز أقامها لاجئون مسلمون من قرية جايبفي بشمال شرقي البوسنة. وكانت أربعة منازل أخرى قد نسفت من قبل.

وأضاف ان مجموعة تضم 30 صربيا دخلت قرية جايبفي عصر أمس الاول الثلاثاء وألقت قنابل حارقة على المنزل المتبقي. ومضى قائلا «كان هناك منزل واحد وكان صامدا رغم تعرضه لاضرار كبيرة لذا عادوا اليه الثلاثاء».

وتقع قرية جايبفي بمنطقة مواجهة سابقة يطلق عليها «منطقة الفصل» بين الاتحاد الفدرالي للمسلمين والكروات في البوسنة وبين جمهورية الصرب لكنها تقع على الجانب الصربي من خط المواجهة السابق.

وفرض حلف الاطلسي قيودا على التنقل في منطقة جايبفي استمر سبعة أيام بعد الحادث الاول لكن هذه القيود رفعت منذ يومين. وقال وايت «هذا النوع من الهجوم المنظم صفعة على وجه جميع الجهات المعنية».

واضاف «ان من يقترفون مثل هذه الأفعال يعلمون أنهم سيفلتون بفعلتهم».

وأثار تدمير المنازل الخمسة عشر غضب اللاجئين المسلمين لعدم تمكن قوة حلف الاطلسي من حماية منازل أقيمت بناء على قواعد وضعها الحلف ووكالات دولية أخرى في البوسنة.

وقالت شقيقة ارنوتوفيتش وعمرها 63 عاما «سنعود الى ديارنا حتى وان اضطررنا للقتال من أجلها». وقالت ان اللاجئين اشتروا المنازل سابقة التجهيز من شركة أثاث محلية بسعر 15 الف مارك الماني (8800 دولار) تقريبا للوحدة الواحدة.

ويقول عمال اغاثة ان اللاجئين الذين أخرجوا من منازلهم خلال حرب البوسنة لا يعودون الا للمناطق التي يشكلون أغلبية فيها. وعاد نحو 220 ألف لاجئ الى ديارهم منذ انتهاء الحرب في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

ويقول مسؤولو اغاثة ان نحو 600 مسلم يقيمون في قري دوجي ديو ويوسيتشي وماهالا يمثلون الاقلية الوحيدة في المنطقة التي يهيمن عليها الصرب.

واشنطن تفضل «حلا سياسيا» مع المتمردين التوتسي

الأمم المتحدة تعلن فشل جهود انان لارسال قوة متعددة الجنسيات الى زائير

■ نيويورك ـ نيروبي ـ كينشاسا ـ وكالات: فشل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في اقناع الدول الأعضاء في المنظمة الدولية باحياء القوة متعددة الجنسيات لمساعدة اللاجئين في شرق زائير.

وقال المتحدث باسم انان فريد ايكهارد امس الاول الثلاثاء خلال مؤتمر صحافي مقتضب ان تشكيل مثل هذه القوة «لا يبدو حتى الآن الحل الأمثل للمشكلة».

وكان انان اقترح في 28 شباط/فبراير بعد محادثات مع مسؤولين فرنسيين اعادة تفعيل القوة متعددة الجنسيات التي انشئت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وجرى حلها بعد شهر.

والهدف من هذه الفكرة هو تأمين ممرات انسانية لنحو اربعمئة ألف نازح رواندي لاعادتهم الى بلادهم.

وقال ايكهارد ان انان طوح بالفكرة وحاول ان يحرك بضع حكومات. لقد قام بما يستطيع القيام به. واضاف ان الامين العام للامم المتحدة ليس «الجهة الصالحة لاتخاذ قرار بانشاء قوة متعددة الجنسيات وان الأمر يعود الى مجلس الامن الدولي».

وفي واشنطن ذكرت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول الثلاثاء ان الولايات المتحدة «تشاطر» فرنسا «الشعور بالاحباط» حيال الوضع في زائير، لكنها لا تريد حاليا الذهاب أبعد من بذل الجهود «لاقناع» المتمردين الزائيريين «سياسيا».

وجاء ذلك ردا على الدعوة الرسمية التي وجهها الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس من أجل ممارسة «الضغوط اللازمة» بغية تحقيق وقف لاطلاق النار في شرق زائير وتسهيل عمليات ايصال المساعدات الانسانية.

وكرر المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز دعوة واشنطن الى زعيم المتمردين لوران ديزيريه كابيلا لقبول وقف اطلاق النار والعمل على فتح «ممرات انسانية» كي يتمكن اللاجئون من العودة الى رواندا المجاورة.

وأقر أيضا بضرورة «تسريع» ايصال المساعدات الانسانية الى اللاجئين، معربا عن «قلقه الشديد» حيال هذا الأمر.

لكن المسؤول الامريكي كرر ان واشنطن «لا ترى حاليا ان هناك حاجة» لنشر قوة متعددة الجنسيات في شرق زائير. وأوضح ان الولايات المتحدة «تعتمد على حسن نية» كابيلا.

الا ان بيرنز اوضح ان الحكومة الامريكية لم توقف اي نقاش مع الامم المتحدة حول فكرة القوة متعددة الجنسيات وهي تريد «مواصلة العمل» مع فرنسا بشأن هذا الملف. وقلل ايضا من مخاطر تقسيم زائير اذا ما واصل المتمردون هجومهم. وأوضح ان الولايات المتحدة «ليس لديها خطة عسكرية مفصلة» للعمل في حال تفجرت البلاد.

ودعا بيرنز اخيرا الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو من جديد للشروع باصلاحات سياسية تحلل الواضع القائم في بلاده.

وأكد رئيس الوزراء الزائيري كينغو وا دوندو في مقابلة صحافية أمس الاربعاء ان مدينة كيسنغاني (زائير العليا) التي يهددها المتمردون بزعامة لوران ـ دزيريه كابيلا «لن تسقط أبدا».

وقال «سندافع عن كيسنغاني التي أصبحت النقطة المركزية في هذه الحرب».

ورفض التحدث عن النتائج التي يمكن ان تنجم عن استيلاء للمتمردين على هذه المدينة عاصمة زائير العليا واخر معقل للقوات الحكومية في شرق البلاد. وقال «انه افتراض لا أفكر فيه. لا أستطيع الرد على هذا السؤال. كيسنغاني لن تسقط».

من جهة أخرى اعتبر رئيس الوزراء الزائيري ان رفض مجلس الأمن لقوة متعددة الجنسيات «يدعو الى الاسف» معتبرا الولايات المتحدة وبريطانيا مسؤولتين عن هذا الرفض.

واضاف ان «للمجموعة الدولية»، ومن خلال الولايات المتحدة وبريطانيا، تعطي الانطباع بأن المأساة في منطقة البحيرات العظمى لا تهمها (...) وقد يكون السبب ان الأمر يتعلق بافارقة».

وفي نيروبي اعربت المفوضية العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين أمس الاربعاء عن أملها في ارسال فريق الى شرق زائير لمساعدة عشرات الآلاف من اللاجئين الذين وصلوا مؤخرا الى معسكر اوبوندو

وكان لاجئو الهوتو من رواندا وبوروندي يعيشون في معسكر تنغي تنغي قبل ان يجتاحه المتمردين ويجبرون معظم اللاجئين على الفرار الى أوبوندو.

وقد بدأ تدفق اللاجئين في بداية هذا الاسبوع. وكان معظمهم في حالة صحية سيئة ولا يحملون سوى كميات يسيرة من الطعام مما أربك موظفي الاغاثة الاربعة في الموقع وتحاول المفوضية العليا وبرنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة ارسال مساعدات على وجه السرعة.

وكان هطول الامطار الموسمية بغزارة قد أعاق جهود احضار مواد غذائية من كيسنغاني وهي المدينة الرئيسية في المنطقة وتركت هذه الامطار مهبط الطائرات القريب من اوبوندو في حالة مشكوك فيها.

عقب سلسلة تفجيرات نفذها مسلمون انفصاليون

بكين تنظم حملة لترسيخ وحدة الاعراق في الصين

بكين ـ من بنغامين كانغ ليم:

نشرت الصحف الرسمية في الصين امس الاربعاء صور قادتها الشيوعيين جنبا الى جنب صورة مغن مسلم شهير في محاولة للتأكيد على وحدة الاعراق بعد موجة من الانفجارات القيت مسؤوليتها على انفصاليين.

ونشرت صحيفة «الشعب» الناطقة باسم الحزب الشيوعي الحاكم في صدر صفحتها الاولى صورة فوتوغرافية للمغني كليم وهو من اليوغور المسلمين وهو يمسك بيد الرئيس الصيني جيانغ زيمين بينما يقف لي بينغ رئيس الوزراء مبتسما في خلفية الصورة.

وكتبت الصحيفة أسفل الصورة ان كليم وهو عضو في جهاز استشاري في الحكومة نقل لجيانغ تحية شعب مقاطعة شينغيانغ التي يشكل مسلمو اليوغور اغلبية سكانها والتي شهدت مؤخرا سلسلة من الانفجارات.

ويشكل الهان الاغلبية العظمى من سكان الصين.

ونشرت صحيفة «تشاينا ديلي» التي تصدر بالانكليزية صورة أخرى للمغني المسلم الى جوار جيانغ وقد ارتدى زعيم الحزب الشيوعي الصيني غطاء رأس تقليدي لمسلمي اليوغور.

وأقامت القيادة الصينية الحفل الذي التقطت فيه تلك الصور لأعضاء الاقليات العرقية في البرلمان الصيني او في جهازه الاستشاري الذي يعرف باسم مؤتمر الشعب الصيني الاستشاري السياسي.

وقال محلل صيني «القيادة الصينية تود ان تؤكد على وحدة الاعراق في اعقاب الانفجارات والاضطرابات».

وانفجرت ثلاث قنابل في حافلات في اوروموكي العاصمة الاقليمية لمقاطعة شينغيانغ يوم 25 شباط (فبراير) في هجمات منسقة تزامنت مع تشييع الجنازة الرسمية للزعيم الصيني الكبير دينغ شياوبينغ. ولم تنفجر قنبلة رابعة.

وهزت الانفجارات صورة الوحدة الوطنية التي حرص قادة الصين على ابرازها خلال فترة الانتقال الحساسة التي أعقبت وفاة دينغ الذي توفي في بكين يوم 19 شباط (فبراير) عن 92 عاما.

وأعلن مسلمون من اليوغور يعيشون في المنفى في الما اتا عاصمة قازاخستان مسؤوليتهم عن الانفجارات.

ويطالب مسلمون انفصاليون باقامة دولة «تركستان الشرقية» المستقلة في شينغيانغ التي يتحدث اغلبيتها سكانها التركية.

وقال مسؤولون صينيون ان تسعة أشخاص قتلوا وجرح 74 اخرون في الانفجارات.

وفي وقت سابق من شباط (فبراير) شهدت ينينغ في مقاطعة شينغيانغ اضطرابات مناهضة للصينيين. وقال مسؤولون ان تسعة أشخاص قتلوا وأصيب 198 شخصا في الاضطرابات المطالبة بالاستقلال التي تعتبر من اعنف الاضطرابات التي شهدتها المقاطعة منذ تولي الشيوعيين السلطة عام 1949.

وزير الخارجية الهولندي يحذر من حرب جديدة في البلقان

الرئيس الألباني يعين معارضا اشتراكيا رئيسا للحكومة والمتمردون يشكلون لجنة موحدة ويصرون على استقالته

تيرانا ـ من بريسيدا ميما:

ازداد الوضع تدهورا امس الاربعاء في البانيا حيث ساد توتر في الشمال بينما استمر التمرد في الجنوب ويدب الذعر بين سكان تيرانا مع انتشار أبسط شائعة.

وقام سكان بلدة قريبة من الباسان التي تبعد حوالي ستين كيلومترا عن جنوب العاصمة بنهب مستودع للأسلحة صباح امس الاربعاء.

وقال مصدر في مركز شرطة الباسان تم الاتصال به هاتفيا من تيرانا ان سكان بلدة شيرغجان التي تبعد 17 كلم عن الباسان دخلوا مصنع ميكسي الذي ينتج اسلحة وذخائر ومتفجرات.

وأضاف ان المتمردين سيطروا مساء الاثنين على غرامش وهي مدينة تقع على بعد مئة كلم جنوب تيرانا بعد ان استولوا على عدد كبير من ثكنات الجيش، مما يرفع عدد المدن التي تخضع للمتمردين الى 14 حتى الان.

الى ذلك ظهرت مؤشرات توتر تثير القلق للمرة الاول منذ بداية الأزمة في البانيا في شمال البلاد التي يتحدر منها الرئيس صالح بريشا وتعد مؤيدة للحزب الديمقراطي الحاكم. ولم يتأثر سكان هذه المنطقة مثلما تأثر سكان الجنوب بافلاس شركات مالية أدت الى تدمير عشرات الالاف من الأسر.

يذكر ان سكان الجنوب في البانيا افقر من سكان الشمال وان عدد الأسر الشمالية التي أودعت أموال لدى هذه الشركات أقل من الأسر الجنوبية.

واستولى سكان مدينتين في شمال شرقي البلاد هما باجرام كوري وكوكس، الاثنين على مستودعين للاسلحة بينما بدأ الجيش في حالة تفكك تزداد وضوحا. وقد قتل شخص الاثنين وجرح آخر في انفجار قنبلة يدوية.

وبما ان هاتين المدينتين تقعان على بعد اقل من عشرين كيلومترا عن الحدود مع اقليم كوسوفو الواقع في جنوب صربيا ويشكل الالبانيون الاصل الذين يطالبون بالاستقلال 90 بالمئة من سكانه، فقد اثار الحادث مخاوف أكبر وخصوصا لدى الأسرة الدولية.

وقال وزير الخارجية الهولندي هانس فان ميرلو الذي تترأس بلاده حاليا الاتحاد الاوروبي ان محربا جديدة في البلقان يمكن ان تندلع».

وقد اثار هذا التصريح قلقا كبيرا في تيرانا حيث قام مجندون كانوا يحتفلون ليل الثلاثاء الاربعاء بانتهاء خدمتهم العسكرية بترديد هتافات تأييد لبيريشا، مما أدى الى موجة ذعر بين السكان الذين ظنوا ان «جبليين» من الشمال جاؤوا يدافعون عن الرئيس الالباني.

وأقام سكان مدينة بيرات التي تبعد 150 كلم عن تيرانا حواجز عند مدخل مدينتهم بعد سماعهم هذا النبأ. وبيرات هي احدى مدن الجنوب المتمردة على الرئيس بيريشا.

وقال دبلوماسي امس الاربعاء ان «كل شيء أصبح ممكنا والبانيا دخلت مرحلة عدم استقرار يمكن ان تستمر حتى الانتخابات المقبلة».

وبينما يبدو ان الجيش لا يكترث بما يجري ورفع معظم الحواجز ليتراجع الى تيرانا يريد المتمردون ان يكونوا ممثلين في المفاوضات بين السلطة والمعارضة.

وقال أحد أعضاء اللجنة العامة للانقاذ في فلورا أهم المدن التي شملتها حركة التمرد «نريد ان نعتبر فريقا مشاركا في الطاولة المستديرة بين بيريشا والمعارضة وعندئذ فقط سندعو السكان الى تسليم أسلحتهم».

وقال هذا المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته انه من المبكر جدا القول ما اذا كان تعيين رئيس وزراء اشتراكي يمكن ان يؤدي الى تهدئة النفوس.

وكان الرئيس الالباني تحرك لاحتواء تمرد عسكري يهدد البلاد عبر تعيين رئيس وزراء من المعارضة ليرأس حكومة وحدة وطنية تضم جميع الأحزاب السياسية.

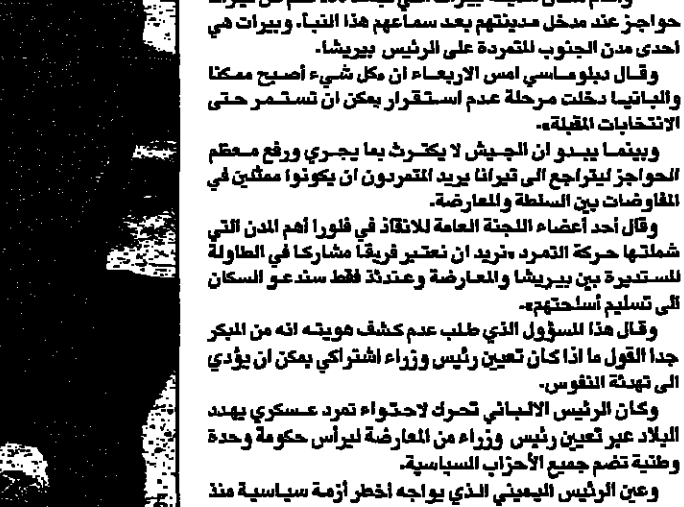
وعين الرئيس اليميني الذي يواجه أخطر أزمة سياسية منذ توليه السلطة عام 1992 باشكيم فينو من الحزب الاشتراكي المعارض ليخلف الكسندر مكسي من الحزب الديمقراطي الحاكم.

وتعهد بريشا خلال اتصال هاتفي مع وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني الذي يقوم بدور نشط للتوصل الى حل سياسي للأزمة في البانيا بتشكيل الحكومة الالبانية الجديدة خلال أربع وعشرين ساعة.

ويعتبر تعيين رئيس وزراء اشتراكي في البانيا بمثابة تنازل كبير من جانب بريشا الذي ظل يرفض حتى الاسبوع الماضي التعاون مع ورثة الشيوعيين المتشددين.

وشغل فينو وهو رجل اقتصاد منصب رئيس بلدية بلدة جيروكاستر الجنوبية التي يسيطر عليها الثوار سيطرة كاملة الان.

لكن لم يتضح بعد ما اذا كانت هذه الخطوة ستكون كافية لارضاء الثوار الذين يسيطرون على الجزء الأكبر من جنوب البانيا ويطالبون باستقالة بريشا قبل القاء السلاح.

جندي الباني يسعف شابا جرح خلال هجوم شنه أمس متمردون على قاعدة عسكرية قرب مدينة الباسان (رويتر)

وقال زعيم للمتمردين في ساراندا الاربعاء ان المتمردين في جنوب البانيا اتحدوا في جماعة واحدة سرعان مادعت الرئيس الالباني للاستقالة.

وقال جواد ليشي الكولونيل السابق في الجيش وزعيم ساراندا التي يسيطر عليها المتمردون في مؤتمر صحافي ان عددا من مجالس الثوار يمتد من برات الى ساراندا التقوا يوم الثلاثاء وشكلوا اللجنة الوطنية لانقاذ الشعب.

ولم يتضح اذا ما كانت الجماعة تضم المعارضين في ميناء فلورا الذين ابرموا اتفاقا منفصلا مع السلطات.

وقال ليشي ان اللجنة الوطنية تريد مقعدا منفصلا في المحادثات التي تشارك فيها جميع الاطراف في تيرانا لمحاولة حل الأزمة.

واضاف «اكدنا مطالبتنا باستقالة بريشا نريد ان تكون كيانا منفصلا في المحادثات في تيرانا».

وقال ان مختلف مجالس المتمردين التقت في مدينة جيروكاستار الجنوبية.

البرلمان الروسي يعفو عن الأسرى الشيشان

■ موسكو ـ رويتر: وافق مجلس النواب الروسي (الدوما) امس الاربعاء باغلبية ساحقة على النص النهائي لقرار العفو عن الشيشان وغيرهم ممن شاركوا في الحرب الانفصالية التي نشبت في مواجهة القوات الروسية في المنطقة.

وأيد الدوما الذي يسيطر عليه الشيوعيون القرار بأغلبية 262 صوتا مقابل ثمانية أصوات.

وقال مسؤولون في الدوما ان اعلان العفو الذي جاء في صورة «قرار برلماني» اتساقا مع سياسات الحكومة له قوة القانون.

ويستهدف القرار بالاساس اطلاق سراح سجناء الحرب الروس عن طريق مبادلة الأسرى.

ولا يشمل هذا القرار المقاتلين الشيشان الذين قاموا بأعمال «ارهابية» خلال الحرب التي دامت 21 شهرا او المجرمين الجنائيين.

ويشمل العفو الروس الذين امتنعوا عن المشاركة في القتال ولكنه استثنى من زودوا الشيشان بالاسلحة وكان القرار غامضا فيما يتعلق بوضع الجنود الذين يشتبه بأنهم فروا من الخدمة.

واتهمت السلطات العسكرية الروسية الكثير من الروس بالفرار وظل جزء كبير منهم في الشيشان بالرغم من انسحاب الجيش رسميا.

ولا يشمل هذا الاجراء الأجانب، وحارب افراد من بعض الدول الاسلامية الى جانب الشيشان وكذلك بعض الأفراد المعادين لروسيا من الجمهوريات الروسية السابقة بما فيها أوكرانيا ودول البلطيق.

وليست هناك أرقام رسمية ولكن كلا من جانبي النزاع يقول ان الطرف الأخرى يحتجز مئات من الاسرى. وابرم اتفاق في اب (اغسطس) على مبادلة هؤلاء الأسرى.

اصابة العشرات بتلوث اشعاعي بانفجار محطة نووية في اليابان

■ توكايمورا ـ (اليابان) ـ رويتر: اعلنت السلطات اليابانية امس الاربعاء ان الحريق الذي شب في وحدة نووية ثم اعقبه انفجار تسبب في تعرض ما لا يقل عن 35 عاملا لمستويات متدنية من الاشعاع النووي وذلك في اسوأ حادث من نوعه تشهده البلاد.

واعلن القائمون على وحدة معالجة الوقود النووي الوحيدة في اليابان امس الاربعاء ان حريقا لم تتم السيطرة عليه بشكل محكم هو الذي تسبب في حدوث تسرب اشعاعي في الوحدة امس الاول الثلاثاء ثم اعقبه انفجار وقع بعد مرور عشر ساعات.

والقى الحادث الذي عرض 62 عاملا للخطر بظلاله على محطات الطاقة النووية في اليابان التي تمد البلاد بثلث احتياجاتها من الكهرباء.

وقدم ريوتارو هاشيمو رئيس وزراء اليابان اعتذارا رسميا للامة بسبب الحادث الذي استغلته الجماعات المحافظة على البيئة للتأكيد على ان الصناعة النووية لا تؤتمن.

واضطرت السلطات اليابانية الى اغلاق الوحدة في توكيامورا الواقعة على بعد 160 كيلومترا شمال شرقي العاصمة طوكيو.

وقال متحدث باسم مؤسسة تطوير مفاعلات الطاقة والوقود النووي اليابانية ان بعض الاشعاعات تسربت من الوحدة لكنها دون المستويات التي تهدد الصحة العامة ولم تصدر اوامر باجلاء السكان.

لكنه اعترف ان الحادث هو اسوأ حادث من نوعه نظرا لعدد الاشخاص الذين تعرضوا للاشعاعات النووية. وقال سكان توكايمورا ان الحياة الطبيعية عادت الى مدينتهم.

طهران: مناورات انتخابية بين المتشددين والمعتدلين لاختيار خليفة لرفسنجاني

طهران ـ من كيانوش دوراني:

بدأ التياران الرئيسيان في النظام الايراني، المحافظون وتحالف اليسار المتشدد مع المعتدلين، مناوراتهم السياسية من اجل اختيار خليفة للرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني في الانتخابات المقررة في الثالث والعشرين من ايار (مايو) المقبل.

وقبل تسعة اسابيع من الانتخابات الرئاسية، بدأ كل من التيارين حملة واسعة النطاق تشمل زيارات للمقاطعات واجتماعات عامة تتسم بالحدة في اغلب الاحيان ومناظرات تلفزيونية.

وحشد كل من التيارين جميع الوسائل التي يملكها لتحويل هذه الانتخابات الى مواجهة سياسية عامة لا سابق لها في تاريخ البلاد السياسي.

ورغم وجود ممثلين لكل منهما في النظام منذ الثورة الاسلامية في 1979، يتواجه التياران مباشرة للمرة الاولى في هذه الانتخابات الرئاسية السابعة للنظام الاسلامي.

ويبدو المحافظون الذين يسيطرون على مجلس الشورى وعدد كبير من المؤسسات ومن بينها الاذاعة والتلفزيون القوة المهيمنة.

ويدعو المحافظون الذين يتحدر معظمهم من اسر كبيرة من تجار البازار الى سياسة خارجية متوازنة ويؤيدون منح حرية اقتصادية وتجارية اكبر للقطاع الخاص. اما في المسائل الثقافية والاجتماعية فهم يدعون الى بعض التسامح.

من جهته، يرغب التيار اليساري الذي سيطر على السلطة من 1981 الى 1989 ويعود حاليا الى الساحة السياسية في رقابة اكبر على الاقتصاد ويدعو الى اتباع سياسة متشددة حيال الغرب.

وبعكسهم، ابدى «المعتدلون» في ظل حكومة رفسنجاني ميلا معلنا لتحرير اقتصادي وثقافي.

وقد برز مرشحان واضحان هما رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري (54 عاما) الذي يلقى تأييد اليمين المحافظ ووزير الثقافة السابق محمد خاتمي الذي رشحه اليسار المتشدد ويتمتع بدعم الجناح المعتدل في النظام.

وناطق نوري الذي اعلن اولا ترشيحه للرئاسة يعكس صورة المحافظ المعتدل ويزيد من اتصالاته مع الوفود الاجنبية.

ويحظى رئيس مجلس الشورى ايضا بدعم رجال الدين الشيعة ومرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي، خليفة زعيم الثورة الايرانية آية الله الخميني.

والتف تحالف المتشددين والمعتدلين حول «تجمع العلماء المجاهدين» لدعم خاتمي وزير الثقافة والارشاد الاسلامي في عهد الحكومة المتشددة التي كان يرأسها حسين موسوي في الثمانينات.

ويتولى خاتمي (59 عاما) حاليا منصب مستشار الرئاسة ومدير المكتبة الوطنية ويتمتع بشعبية كبيرة في اوساط المعتدلين والمثقفين.

وحصل خاتمي منذ ايام على دعم «مجموعة الستة» السياسية المعتدلة القريبة من الرئيس رفسنجاني وتضم شخصيات بارزة من بينها حاكم المصرف المركزي محسن نوربخش ورئيس بلدية طهران غلام حسين غربتشي.

واعلن رفسنجاني الذي لا يسمح له الدستور بترشيح نفسه لولاية ثالثة مدتها اربع سنوات انه يريد البقاء على الحياد. ورغم ميله للمعتدلين، قال المراقبون ان شقيقه محمد هاشمي العضو النافذ في «مجموعة الستة» امتنع عن الاعلان عن دعمه لمرشح اليسار والمعتدلين.

دعوة الملك حسين للاصلاح الاداري في المؤسسات تربك موظفي الدولة

عمان ـ «القدس العربي»:

تثير فكرة الثورة الادارية مخاوف مشروعة لدى قطاعات واسعة من الاردنيين الذين سمعوا، ولأول مرة منذ خمسين عاما، الملك حسين شخصيا يعرب عن قناعته على شاشة التلفزيون بامكانية الاستغناء عن 70 % من الموظفين في احدى الدوائر التي زارها مع رئيس الوزراء مؤخرا. ومنذ ان اطلق الملك حسين دعوته للاصلاح الاداري الثوري في الجهاز الرسمي للدولة، وتخفيف تضخمه، انشغل الجميع في الاحزاب والبرلمان والصحافة والشارع في طرح السؤال التالي ماذا سيحصل خلال الايام القليلة المقبلة؟

وفيما كان الناس ينتظرون قرارات محددة في هذا الاتجاه، اضطرت الحكومة لابراز جملة من التطمينات الاجتماعية لتخفيف المخاوف حول استحقاقات هذا التوجه.

وفي الوقت ذاته حذرت شخصيات بارزة في الدولة مثل طاهر المصري واحمد عبيدات وابراهيم عز الدين، وغيرهم من النتائج الاجتماعية لاي قرار بتسريح موظفي الدولة، وعبرت هذه الشخصيات عن قناعتها بان الواقع العملي سيكشف المبالغة التقديرية بتضخم الجهاز الاداري في الدولة الذي يعمل حوالي 60 % منه في قطاعي التعليم والصحة، وهما قطاعان حيويان ما زالا يعانيان من نقص الموظفين في بعض المناطق.

وعبر العديد من نواب المعارضة عن خشيتهم من حدوث تجاوزات في تنفيذ «التعليمات الملكية، وقال وقال عبد الرحيم العكور وهو اسلامي بارز «يجب ان لا يشعر الناس بانهم سيرمون في الشارع تحت لافتة الاصلاح الاداري». وقارن العكور وغيره من السياسيين بين قرار رفع سعر الخبز والاعلاف في شهر اب (اغسطس) الماضي وبين اي توجه تستغني بموجبه الدولة عن قطاعات واسعة من الموظفين في الجهاز الاداري.

الحكومة من جهتها تجد نفسها في موقع حرج لانها ستتحمل استحقاقات الثورة الادارية، والسياسيون يتحدثون عن وقوع اضطرابات اجتماعية مماثلة لاضطرابات الخبز في حالة اتخاذ قرارات بتسريح جماعي للموظفين، وينصحون الحكومة بأن تتعامل مع المسألة بهدوء وروية.

ويسعى البرلمان من جهته الى تنبيه الحكومة. ويتحرك عدد من النواب لتحصيل المزيد من الضمانات، ولا يخفي الموظفون مشاعرهم بالخوف على مستقبلهم الوظيفي، علما بان الحكومة تؤكد انها لن تتخذ اجراءات تهدد الامان الاجتماعي للموظفين.

ويعتمد 140 الف اردني في معيشتهم على رواتب الحكومة، ويعيل هؤلاء حوالي 800 الف مواطن، هذا عدا افراد الامن والقوات المسلحة الذين يزيدون قليلا عن 100 الف.

ويقول وزير التنمية الادارية كمال ناصر ان اقصى حدود الضمانات الاجتماعية ستراعى في حالة اتخاذ اي قرارات لها علاقة بالاصلاح الاداري «وشكلت لذات الغرض لجان وزارية متعددة يفترض ان توصي بوقف التعيينات والتوسع في عمليات الاحالة على التقاعد وعلى الاستيداع».

وتتوقع بعض التحليلات ان تستغني الدولة عن حوالي 25 % من الموظفين في بعض المؤسسات وان تحيل الى التقاعد كل من امضى 25 عاما في الخدمة العامة، ويطمئن الوزير ناصر الناس بقوله ان هدف الاصلاح تقديم خدمة عامة افضل للمواطن، ولذلك على المواطنين ان لا يصابوا بالرعب ويتعاملوا مع تحليلات ما انزل الله بها من سلطان.

محكمة لبنانية ترفض دعوى امير سعودي ضد دار صحفية

■ بيروت ـ رويتر: اصدرت محكمة لبنانية حكما قضى برد دعوى اقامها الملياردير السعودي الامير الوليد بن طلال بن عبد العزيز ضد دار الصياد وهي احدى كبريات دور نشر المطبوعات الصحافية اللبنانية حول الشراكة في ملكية الدار.

وقال مصدر قضائي ان الحكم الذي صدر في السادس من شهر اذار (مارس) الحالي عن المحكمة التجارية المدنية في منطقة جبل لبنان تم بسبب «عدم قانونية الدعوى».

وهذا الحكم قابل للاستئناف امام محكمة اعلى. وقال محام للامير السعودي انه سيستأنف الحكم.

ودار النزاع القضائي بين الامير السعودي ودار الصياد التي تصدر 12 مطبوعة صحافية يومية واسبوعية وشهرية في حقل السياسة والفن والثقافة دار بعد ان اشترت والدة الملياردير السعودي الاميرة منى الصلح اللبنانية الاصل نيابة عن ولدها منذ قرابة العامين خمسين في المئة من اسهم دار الصياد ودار الصياد انترناشيونال.

ووقع الطرفان اتفاقا بذلك واعقب التوقيع دفع المشتري خمسين في المئة من المبلغ المطلوب لكن اصحاب دار الصياد اعادوا في وقت لاحق المبلغ الى الامير الوليد بن طلال رغبة منهم في الغاء عملية البيع.

النساء يشغلن 32 بالمئة من مقاعد المجالس الاقليمية الاريترية

■ اسمرة ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «حديث ارتراء» امس ان 126 عضوا من [illegible]

استقلال هذا البلد عام 1993، لكنها واجهت صعوبات في عودة انخراطها [illegible]

تصعيد جديد في العلاقات المصرية السودانية مع زيارة ولايتي للخرطوم وتوجه قرنق للقاهرة

الخرطوم ـ كمال حسن بخيت ـ يوسف عبد المنان:

بدت بوادر تصعيد سياسي جديد بين الخرطوم والقاهرة بعد اعلان قائد التمرد الجنوبي العقيد جون قرنق ترتيبات لزيارة القاهرة فيما اعدت الخرطوم استقبالا كبيرا لوزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي.

وقال الدكتور غازي صلاح الدين امين المؤتمر الوطني «التنظيم الحاكم ان القاهرة التي اعدت نفسها لاستقبال جون قرنق قد تخلت تماما عن مبادئ العروبة ودعمت الانفصاليين الجنوبيين مكايدة في الخرطوم التي تخوض حربا ضد التمرد وتحرس ثغور الاسلام والعروبة في جنوب الوطن العربي».

وتابع صلاح الدين عتباني وهو يتحدث لاكثر من 5 الاف من الانصار في اكبر معاقلهم بلدة كساب الواقعة شرق القضارف ان المؤامرات التي يقوم بها الصادق المهدي ويوري موسفيني والرئيس المصري حسني مبارك وزناوي وافورقي لن تنال من وحدة بلاده وتقويها لصد العدوان بعد ان تمايزت الصفوف في الداخل ما بين الخبيث والطيب وان (الانصار) الذين يدعوهم الصادق المهدي للهجرة وقتال اخوتهم يمثلون اكبر سند سياسي لحكومة البشير لانهم اصحاب عقيدة ومبدأ لن يحيدون عنه مهما كان حجم التآمر.

وتابع قائلا «القاهرة التي استقبلت دنيق الور مدير مكتب قرنق وتستعد الان لاستقبال جون قرنق وعناصر المعارضة تدعي ان السودان يدعم الارهاب في الوقت الذي يمثل جون قرنق اكبر ارهابي وسفاك دماء».

وقال متحدث في اللقاء باسم الانصار في كساب التي تبعد نحو 20كلم من الحدود السودانية ـ الاثيوبية ان حكومة الانقاذ التي اقامت الشرع وبعثت سنة الجهاد يقف الانصار خلفها بكل قوة وان الصادق المهدي الذي وضع يده ومستقبله السياسي في ايدي اعداء السودان سيكتشف خطأ حساباته طال الزمن ام قصر.

على صعيد اخر اعدت الخرطوم نفسها لاستقبال وزير الخارجية الايراني الذي من المفترض ان يصل في وقت متأخر، ليلة امس الاربعاء ويجري مباحثات مطولة مع كل من الفريق عمر البشير رئيس الجمهورية والدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان «المجلس الوطني».

ويقدم دعوة رسمية للبشير لحضور مؤتمر قمة الدول الاسلامية الذي ينعقد في طهران وسيطرح الوزير الايراني مصير مبادرته التي تقوم بها حكومته للوساطة بين السودان ويوغندا.

على صعيد اخر قال القس دي امبروز كبير الاساقفة في جنوب البلاد ونائب رئيس لجنة حقوق الانسان في مقابلة لـ«القدس العربي» ان يوغندا متورطة في الهجوم على بلدتي كايا وبازي وان القوات اليوغندية مدعومة بالعتاد العسكري الكثيف قد هاجمت البلدتين وان اكثر من 3 الاف من السكان المدنيين هم الان في عدد الاسرى لدى قوات حركة التمرد ولم يعرف مصيرهم بعد، ومنظمات الاغاثة الدولية التي تعمل ما بين مدينة لوقشيكو في غرب كينيا ضمن برنامج شريان الحياة لم يرد على لسانها حتى امس ما يطمئن عن الحالة الصحية والغذائية في ذلك الجزء من السودان الذي يتعرض لهجوم واسع النطاق. ودعا القسيس امبروز الحكومة السودانية لضرب المتمردين بلا رحمة من اجل تحقيق الاستقرار وتجنيب الاهالي مأساة التشرد.

في سياق اخر هاجم اثنان من قيادات الحكومة السودانية مبادرة مستشار الرئيس الاريتري محمد ابو القاسم حاج حمد الذي دعا فيها الحكومة السودانية والمعارضة للجلوس والتفاوض سلميا.

وقال موسى حسين قرار رئيس لجنة الحسبة والقانون بالبرلمان ان المبادرة يكتنفها الغموض والشكوك والريبة من انها لعبة مخابرات دولية لتثبيط هم السودانيين في وقت يتعرض فيه السودان لمؤامرة دولية كبيرة لتجزئته والنيل من وحدة ترابه.

من جانبه قال امين حسن عمر مستشار البشير السابق للاعلام وامين الاعلام بالمؤتمر الوطني ان مقالات كثيرة تدور حول المبادرة والسعي لتجميل وجه اريتريا التي لم تنف بنفسها التورط في دعم المعارضة السودانية. وقال امين في تصريحات نقلتها صحيفة (اخبار اليوم) ان محمد ابو القاسم الكاتب السوداني وزير في اريتريا وطبيعي ان يدافع عن حكومته واسياس افورقي لانه يقبض مرتبه من هناك.



الاف المتظاهرين يحملون صور ضحايا المواجهات بين الشرطة والطائفة العلوية في منطقة غازي باسطنبول في الذكرى الثانية لحدوثها (رويتر)

الصحف التركية تشن حملة على اربكان وتتهمه بـ«التساهل» مع التطرف الايراني

أنقرة ـ من اليستير بيل:

انتهزت بعض الصحف العلمانية التركية فرصة زيارة وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي لتشدد النكير على رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان ولتذهب الى انه متساهل مع ما تصفه بتشجيع ايران للتطرف الاسلامي في تركيا.

وانتقدت الصحف العلمانية رئيس الوزراء بشدة لعدم سلوكه نهجا متشددا ضد ولايتي في الخلاف القائم بشأن تأييد طهران المزعوم للتطرف الاسلامي في تركيا.

واعتبرت اشادة اربكان باسلوب تعامل ولايتي مع الخلاف على انها تعلق للجمهورية الاسلامية. وقالت صحيفة (راديكال) في عنوان رئيسي «الخوجة يعتذر لايران».

ويواجه اربكان المعروف بالخوجة (المعلم) بالفعل ضغوطا لشن حملة ضد الانشطة الدينية الاسلامية وسط موجة مشاعر رسمية مناهضة للاسلاميين اججها عدم اكتراث ايران بوضع تركيا السياسي العلماني.

ويوجه العلمانيون الذين يسيطرون على المؤسسة العسكرية والاعلام والمعارضة في تركيا الانتقادات لحزب الرفاه بزعامة اربكان منذ القى السفير الايراني بكلمة اعتبرت محرضة على التطرف في حفل نظمه حزب الرفاه لتأييد حقوق الفلسطينيين في القدس في كانون الثاني (يناير) بضاحية سنجان في انقرة.

وزعمت صحف ان محمد رضا باغيري سفير ايران دعا لاقامة حكم اسلامي في تركيا. وغادر باغيري ومندوبان ايرانيان آخران اتهموا بانتقاد نظام تركيا العلماني البلاد لاحقا في جولة من تبادل طرد الدبلوماسيين.

وقال دبلوماسي اجنبي «لم يقدم الايرانيون اي خدمة (لاربكان) وانما افسدوا الامر فسحب».

وكانت تعليقات الدبلوماسيين الايرانيين الحلقة التي اكملت سلسلة احداث أدت بالجيش العلماني لان يأمر الحكومة قبل عشرة ايام بشن حملة على انشطة الاسلاميين.

واضاف الدبلوماسي الاجنبي ان طهران استخفت بمخاوف الجيش من ان ايران تحاول اثارة قلاقل اسلامية في تركيا.

ولا يشعر الجيش التركي ايضا بالارتياح حيال ما يقول انه جهود ايران لتخزين اسلحة الدمار الشامل ودعمها للمتمردين الاكراد في جنوب شرق البلاد.

وتنافست تركيا السنية وايران الشيعية عبر القرون على النفوذ الاقليمي، واضفت ثورة 1979 الاسلامية في ايران مزيدا من الحدة على المنافسة بين نظام تركيا الموالي للغرب وطهران التي تعتبره «الشيطان الاعظم».

وقال دوجو ارجيل استاذ الجامعة «اننا منخرطون في خلاف مع ايران حول النظام والديمقراطية والنفوذ بالمنطقة». واضاف ان اربكان سيخسر بضع نقاط لانه لم يكن اكثر صرامة مع ولايتي.

وتابع «ان حاولت حكومتنا جعل الامر يبدو وكأنه لا توجد مشكلة مع ايران فلن ينظر اليها الشعب او الجيش بارتياح».

وبعكس اربكان افادت تقارير بان الرئيس التركي سليمان ديميريل ووزيرة الخارجية تانسو تشيلر عنفا ولايتي على التدخل في الشؤون الداخلية لانقرة.

وقالت صحيفة حريت في مقال «بدا الامر وكأن هناك حكومتين بالبلاد» اذ ان رئيس الوزراء من ناحيته شكر ولايتي على «تفهمه» للموقف خلال النزاع.

ويقول الدبلوماسيون ان زيارة ولايتي ساعدت في وضع نهاية للازمة الدبلوماسية وهي واحدة من عدة خلافات انطوت على خطورة وتم احتوائها في السنوات الاخيرة.

وقال سامي كوهين كاتب العمود بصحيفة (ميليت) لرويتر «ترتبط الدولتان بمصالح مشتركة. اذ هناك بالطبع المصالح الاقتصادية حيث تحتاج تركيا للغاز الايراني وترى ايران ان تركيا هي بوابتها الى اوروبا».

ورغم المشاكل السياسية خاطرت تركيا النهمة لمصادر الطاقة العام الماضي باغضاب واشنطن حليفها الوثيق لتوقع مع طهران على اتفاق للغاز الطبيعي قيمته 23 مليار دولار.

اليمن: مخاوف داخل «الاشتراكي» من التهميش وتكهنات بـ«عنصر خارجي» في قرار مقاطعة الانتخابات

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

اعلان الحزب الاشتراكي اليمني الاسبوع الماضي مقاطعة الانتخابات النيابية المقرر اجراؤها اواخر الشهر المقبل كانت هزة قوية ومفاجأة اذهلت الجميع سلطة ومعارضة على حد سواء، وذلك لجراءة هذه الخطوة التي اقدم عليها الحزب الاشتراكي وانعكاسات هذا القرار على الواقع السياسي، رغم عدم تأثيره على شرعية واجراء الانتخابات.

وقد حمل هذا القرار في طياته ابعادا يصعب تجاهلها، وقد تفاوتت ردود الافعال والاراء حولها. ففي حين يعتبرها البعض انها «عملية انتحارية» من الاشتراكي تراها قيادات الاشتراكي بانها عملية طبيعية في ظل الالتزام بالخيار الديمقراطي داخل الحزب.

واصحاب الرأي الاول منطلقون في تصورهم ذلك من اعتقادهم بان اقدام الاشتراكي على ذلك القرار الذي اتخذته لجنته المركزية مدفوع بايحاءات خارجية [illegible]

على حساب الوطن»، مشيرين الى ان تلك قاد الحزب ومعه الوطن الى مزالق ومنعطفات خطيرة، ابشعها واكثرها تدميرا جريمة الحرب واعلان الانفصال في صيف 1994.

ويصف المعتدلين من القيادات الحزبية والسياسية بان قرار مقاطعة الاشتراكي لم يكن لصالحه ولا لصالح الوطن لانه في الجانب الاول سيهمش نفسه سياسيا وسيفقد نفسه بمحض ارادته اي دور سياسي مؤثر خلال فترة الاربع سنوات القادمة التي هي عمر دورة مجلس النواب المقبل ـ البرلمان ـ رغم انه اكبر حزب سياسي معارض وبالامس القريب كان مشاركا في السلطة في نطاق واسع وكان قبل بضعة سنوات دولة تمتلك ترسانة قوية من الاسلحة تخطط بها الاتحاد السوفييتي السابق لمد نفوذه الشيوعي في دول الجزيرة والخليج، فانسحابه من الانتخابات سيفقده الكثير من بريقه ومن عناصره في ظل الركود الذي قد يصيبه خلال الفترة القادمة، وسيخيب امل المعارضة التي كانت تستند اليه في المهمات الصعبة لثقله الكبير في مجلس [illegible]

قد ينتج عن قرار الاشتراكي لاتخاذ «معارضة المواجهة» اسلوبا له خلال المرحلة القادمة.

وترى قيادات سياسية محدودة ان قرار الاشتراكي في ظل وضع مثل وضعه كان عقلانيا ومنطقيا الى حد ما، فمشاركته في الانتخابات قد تعطي شرعية لكل ما اتخذ ضده بما في ذلك محاكمة قياداته السابقة المعروفين بمجموعة قائمة الـ16 الذين تتهمهم الحكومة بقيادة الحرب واعلان الانفصال. كما ان مقاطعته قد تكون اضطرارية للحفاظ على تماسكه الداخلي ورأب التصدعات التي احدثتها المواقف المتناقضة لقياداته ولبعض قواعده، مشيرة الى ان قيادات الاشتراكي واجهت خلال الاسابيع الاخيرة خلافات عاصفة ازاء موقف الحزب من الانتخابات واعلنت المنظمات القاعدية للاشتراكي في خمس محافظات من اصل ثماني عشرة رفضها المشاركة في الانتخابات القادمة وهذه اعطت اسبابا وحججا قوية لفريق القيادات الداعية الى مقاطعة الانتخابات خشية ان تقضي المشاركة فيها الى [illegible]

يكون قد كسب امرين: عدم المشاركة في الانتخابات بشكل رسمي، والتمثيل النسبي له في مجلس النواب القادم في حالة فوز هؤلاء المستقلين، كما انه سيبعد نفسه عن مواطن «الفضيحة» الانتخابية بهذه الطريقة لان عدم فوز هؤلاء المستقلين لن يحسب هزيمة انتخابية للاشتراكي. ومن خلال ذلك سيعمل الاشتراكي عملية «جس نبض» لشعبيته ولقواعده ولمستوى تأثيره على الجماهير بطريقة هادئة تحفظ له «ماء وجهه» وتحقق له الغاية المرجوة.

وتؤكد هذه الاوساط ان اتخاذ الحزب لقرار المقاطعة بطريقة ديمقراطية (وهي من المرات النادرة التي يتخذ فيها مواقفه المصيرية بهذه الطريقة) تعزز موقف سكرتير الدائرة السياسية للاشتراكي جار الله عمر ـ وهو المتزعم لفريق الداعين للمشاركة في الانتخابات ـ للترشيح نفسه الى منصب الامين العام في المؤتمر العام الرابع للحزب المقرر عقد دورته الاولى اواخر الشهر الحالي حسب قرارات اللجنة المركزية في دورتها الـ33 المنعقدة في مطلع كانون الثاني [illegible]

هولندا ستسلم الامارات فرقاطتين خلال عامين

■ ابوظبي ـ رويتر: قال السفير الهولندي لدى الامارات امس الاربعاء ان هولندا ستسلم فرقاطتين مستعملتين للامارات خلال العامين التاليين لاستخدامهما في التدريب على الوحدات البحرية الحديثة.

واضاف السفير هين دي فريز في مؤتمر صحافي «ستسلم اول فرقاطة في ايلول (سبتمبر) هذا العام وستسلم الثانية في بداية العام المقبل».

وقالت وزارة الدفاع الهولندية في نيسان (ابريل) العام الماضي انها وقعت على اتفاق يقضي ببيع الامارات فرقاطتين مستعملتين وقاطرتين بحريتين.

وقبل ان يتم تسليم الفرقاطتين ينبغي ان يجري تحديث كل منهما في وحدة تومسون سي اف اس الهولندية وشركة سيجنالاباراتين المملوكة لهولندا.

وتزيد قيمة الصفقة عن 350 مليون دولار.

ويشمل الاتفاق تدريبا تقنيا والتدريب على التشغيل لفريقين يتالف كل منهما من 140 فردا.

واضاف دي فريز انه بما ان الاتفاق كان بعقد حكومي فلن يدخل في برنامج مبادلة الاستثمار الاماراتي الذي يتطلب ان يقوم المتعاقدون على صفقة اسلحة باستثمار جزء من قيمتها في مشاريع مشتركة مربحة مع مستثمرين محليين.

وتابع ان الفرقاطتين ستستخدمان في التدريب على الجيل الجديد من الفرقاطات «التي قد تشتريها الامارات».

وزير الدفاع الروسي قد لا يحضر معرض الامارات للسلاح

■ موسكو ـ رويتر: ذكر متحدث باسم وزارة الدفاع الروسية امس انه من غير المرجح ان يقوم وزير الدفاع الروسي ايغور روديونوف بالزيارة المقررة لمعرض دولي للسلاح في الامارات العربية المتحدة من 16 الى 20 اذار (مارس).

ولم يوضح المتحدث اذا ما كان الالغاء المحتمل للرحلة مرتبطا بتعديل وزاري امر به الرئيس بوريس يلتسين الثلاثاء.

وقالت وسائل اعلام روسية ان مركز روديونوف اصبح مهددا بعد ان انتقد يلتسين تصريحات الوزير العلنية عن الحالة المتردية للجيش الروسي.

لندن: ولي عهد الكويت يبقى اسبوعا في المستشفى

■ لندن ـ رويتر: قال مستشفى لندن كلينك الثلاثاء ان رئيس الوزراء الكويتي الشيخ سعد العبد الله الصباح تجرى له فحوص طبية في لندن بعد الجراحة التي اجريت له في الامعاء في الكويت.

وقال المستشفى في بيان ان الشيخ سعد وصل مساء الاثنين ويتوقع ان يبقى في المستشفى لمدة اسبوع قبل ان يعود الى الكويت.

واضاف البيان «اعرب سمو عن شكره الصادق وتقديره العميق للحكومة البريطانية على الاستقبال الحار والرعاية الممتازة التي وفرتها له لدى وصوله».

واجريت جراحة عاجلة للشيخ سعد في الكويت يوم السبت الماضي بعد ان سقط مغشيا عليه من نزيف داخلي.

منظمة العفو تنتقد قوانين الاعتقال الجديدة في تركيا

■ لندن ـ رويتر: انتقدت منظمة العفو الدولية الثلاثاء قوانين الاعتقال الجديدة في تركيا قائلة بانها غير كافية وليس من المرجح ان تمنع التعذيب.

ويقضي القانون الجديد بتقصير امد الحد الاقصى لفترة احتجاز الشرطة من 30 يوما الى عشرة ايام في تسعة اقاليم خاضعة لقانون الطوارئ، ومن 14 الى سبعة ايام في بقية انحاء البلاد. بيد ان منظمة العفو قالت ان التعديلات غير كافية.

وقالت المنظمة في بيان «على الرغم من اننا نرحب باجراءات تخفيف فترات الاحتجاز التي طال انتظارها الا ان بنود هذا القانون غير كافية».

ومضى البيان يقول «نحن نأسف ايضا لعدم الاستجابة لدعوتنا بانهاء الحبس الانفرادي».

وكان البرلمان التركي اقر التعديلات الجديدة الخاصة باجراءات الحبس والحجز في الاسبوع الماضي الا انها لن تصبح سارية المفعول الا بعد توقيع الرئيس سليمان ديميريل عليها.

وقالت تانسو تشيلر نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية ان التعديلات الجديدة تتسق والمعايير الاوروبية فيما يتعلق بفترات الحجز الا ان منظمة العفو تقول انه لا قوانين حقوق الانسان الاوروبية ولا الدولية تقر الحبس الانفرادي اربعة ايام.

وقالت المنظمة انها ستواصل سعيها من اجل وضع خطة متكاملة لعلاج مشكلة التعذيب والمطالبة بسرعة توكيل محامين للدفاع عن السجناء.

ولي العهد السعودي يستقبل ماتوتيس

■ دبي ـ رويتر: قالت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز استقبل امس الاربعاء وزير خارجية اسبانيا ابيل ماتوتيس.

ولم تذكر الوكالة تفصيلات عن الاجتماع الذي حضره وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل ومسؤولون اخرون.

اساتذة الجامعة اللبنانية يضربون 48 ساعة

■ بيروت ـ رويتر: توقف 1600 استاذ جامعي عن التدريس في الجامعة اللبنانية الرسمية امس الاربعاء واليوم الخميس في اضرابهم الثالث منذ نهاية كانون الثاني (يناير) احتجاجا على ما وصفوه بتجاهل الحكومة لمطالبهم.

وقال الدكتور عصام خليفة رئيس رابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية التي تضم نحو 45 الف طالب لرويتر ان الاضراب الذي بدأ صباحا ويستمر حتى مساء اليوم «كان شاملا في جميع كليات ومعاهد الجامعة وفروعها في بيروت والمناطق اللبنانية كافة».

واضاف ان الاضراب «هو لحث الحكومة على تحقيق مطالب لهم تتعلق بتعيين عمداء لكليات الجامعة وادخال المفرغين الى الملاك الدائم للجامعة ووقف تدخل السياسيين في امورها».

ويأتي اضراب اساتذة الجامعة مع اعلان من الحكومة بان مجلس الوزراء سيدرس في جلسة مقررة وضع الجامعة اللبنانية.

وقال خليفة ان الاضراب هو لحث الحكومة «على تطبيق القانون بتعيين عمداء للكليات لان عمل الجامعة في المرحلة الحالية مصاب بالشلل».

وكان اساتذة الجامعة نفذوا في نهاية شهر كانون الثاني (يناير) اضرابا تحذيريا ليوم واحد من اجل تحقيق مطالبهم كما نفذوا يوم الثلاثاء الماضي اضرابا مماثلا استمر 48 ساعة.

الأسد يستقبل وزير خارجية أرمينيا

■ دمشق ـ ا ف ب: استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد وزير خارجية ارمينيا الكسندر ارزومينيان الذي يقوم حاليا بزيارة سورية في اطار جولة تشمل أيضا لبنان والاردن ومصر.

واعلن ناطق رئاسي سوري ان الأسد استقبل الوزير الأرمني بحضور نظيره السوري فاروق الشرع.

وأوضح مصدر دبلوماسي ارمني ان ارزومينيان سيبحث مع المسؤولين السوريين مسائل ثنائية وسبل تعزيز وتطوير العلاقات بين البلدين بالاضافة الى الوضع في المنطقة.

وكان ارزومينيان وصل اول من امس الى حلب (شمال) والى دمشق [illegible]

باتريك سيل في محاضرة في جامعة لندن حذر فيها من نشوب حرب اسرائيلية سورية

الاسد لم يعين خليفته واستقطب معارضيه بتحالفه مع ايران

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من سمير ناصيف:

اوضح الاختصاصي في الشؤون السورية الكاتب البريطاني باتريك سيل ان الرئيس حافظ الاسد لم يعين خليفة له في قيادة سورية خلافا لما اشيع بشأن تعيينه احد انجاله لهذا المنصب، وقال ان حالة الاسد الصحية تشبه حالة الاقتصاد السوري، اي انها ليست سيئة الى درجة التي تبدو فيها في عيون البعض. وتوقع ان يتسلم القيادة احد الضباط الكبار من مجموعة قوية سياسيا واجتماعيا، في حال غياب الرئيس السوري عن منصبه لسبب او لاخر.

وقال اننا ربما لا نعرف اسم هذا الشخص الآن. اذ قد يكون احد المسؤولين غير البارزين حاليا، برغم قيادته جناحا قويا في السلطة.

وكان سيل، مؤلف كتابي «الاسد، الصراع على الشرق الاوسط» و«الصراع على سورية» وهما من ابرز المصادر التي كتبت عن السياسة السورية، يرد على اسئلة الجمهور بعد محاضرة القاها مساء الثلاثاء في 11 اذار (مارس) الجاري في كلية الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن بعنوان «سورية ومشاكل امن المشرق» Syria and the Problems of Levant Security

واشار سيل الى ان الاسد ما زال يتمتع بتأييد كبير في سورية، الا ان غيابه سيؤدي الى انقسامات في السلطة شبيهة بتلك التي كادت ان تحدث في عام 83 و84.

وبالنسبة الى تأييد سورية لاقامة دولة فلسطينية قال سيل «طبعا تؤيد سورية اقامة دولة فلسطينية. ان سورية واسرائيل تتصارعان حول بسط نفوذهما في الاردن وفلسطين ولبنان، وحتى الان نفوذ اسرائيل اكبر في الاردن وفلسطين بسبب الاتفاقات الاخيرة فيما يقوى دور سورية في لبنان». واضاف «لو نجح لبنان في تثبيت توقيعه على اتفاقية 17 ايار (مايو) 1983 مع اسرائيل لكانت سورية عزلت في محيطها الجغرافي والسياسي المباشر. وتتمنى سورية ان يزداد نفوذها لدى الفلسطينيين والاردنيين».

واكد ان الرئيس الاسد نجح في استقطاب تأييد شتى الفئات الاجتماعية السورية (التي عارضه بعضها بشدة في مطلع الثمانينات) عن طريق تأييده لحركة «حماس» وعمليات «حزب الله» في جنوب لبنان ومن خلال تحالفه الاستراتيجي مع ايران.

ورأى ان الاسد ربما نصح الرئيس المصري حسني مبارك باعتماد سياسة مشابهة في مصر لتأمين تحكمه في اوضاع بلاده الداخلية وتحسين علاقته بالمعارضة الاسلامية المتحمسة. واضاف «قد يكون هذا ما يفعله مبارك الان».

وعن مستقبل العلاقة السورية ـ الايرانية قال سيل «لقد تحولت هذه العلاقة الى تحالف استراتيجي قوي، واذا استمر تهديد اسرائيل لسورية فقد تتحول الى معاهدة دفاعية. ان العلاقة مع ايران شديدة الاهمية بالنسبة الى سورية، وخصوصا نظرا لارتباطها بدور سورية في لبنان ولدى المعارضة العراقية، هذا مع ان الدولتين (سورية وايران) لا تتفقان حول جميع الامور».

وشدد في مستهل المحاضرة على ان المشكلة الرئيسية التي تواجهها سورية وباقي الدول العربية تتلخص في «عدم توازن القوة العسكرية بين اسرائيل وجيرانها»، وحل هذه المشكلة برأيه مرتبط بتأمين مثل هذا التوازن. «ولا تكفي فقط اعادة الجولان الى سورية والتوصل الى تفاهم بشأن القدس اذ ان لب المشكلة وقلبها يكمنان في السؤال التالي: ارادة مَنْ ستسيطر في النهاية. أهي ارادة اسرائيل او العرب؟ وهل سيعيش الشعب العربي في المستقبل في ظل دولة اسرائيل المهيمنة على المنطقة؟

واعتبر انه اذا لم تنطلق المفاوضات الاسرائيلية ـ السورية من حيث ما انتهت اليه في المراحل السابقة من التفاوض مع حكومة حزب العمل فان المنطقة مهددة بحرب ضروس قد تستعمل فيها اسلحة شديدة الخطورة (كيميائية وبيولوجية وربما غيرها)، «فاذا حقق حزب الله او غيره ضربة موجعة ضد اسرائيل، ما الذي سيمنع حكومة نتنياهو من شن حرب على سورية؟ ومن سيوقف، في تلك الحالة استعمال الاسلحة الخطيرة؟».

ورأى ان سبب عدم التوازن في المنطقة يعود الى العلاقة الامريكية ـ الاسرائيلية الحميمة. فأمريكا توفر لاسرائيل ما هو افضل من معاهدة دفاعية، اذ تقدم لها كل ما تؤمنه المعاهدة الدفاعية من تسهيلات من دون ان تطلب منها التزامات وشروطا كما في مثل هذه المعاهدات. واكبر مثل على ذلك كان الفيتو الامريكي في مجلس الامن الاسبوع الماضي للمشروع الاوروبي الذي يدعو الى وقف الاستيطان في القدس الشرقية».

واضاف «ان نائب رئيس الجمهورية الامريكي البرت غور لا يذهب الى تونس لكونه مشترطا ان توثق الاخيرة علاقتها باسرائيل، ولكنه يقفز الى افريقيا الجنوبية ليتدخل لعرقلة صفقة اسلحة توقعها الدولة المضيفة مع سورية».

ولاحظ ان الولايات المتحدة تحاول اعادة تنظيم المنطقة من الناحية «الجيوسياسية» لكي تصبح في مصلحة اسرائيل، وهي تحض وتشجع التعاون الاسرائيلي ـ التركي ـ الاردني ولا تشجع العلاقات الوثيقة العربية ـ العربية.

كما تحاول انشاء مجموعات اقليمية تتخطى جامعة الدول العربية، فيما تحاول سورية تخفيف وقع ما حدث ويحدث عن طريق اعادة احياء دور مصر برغم علمها ان مصر مرتبطة باتفاقيات مع اسرائيل منذ نهاية حرب 73 تحدّ من قدرتها في المجال الهجومي.

وتسعى سورية، حسب سيل، لأن تشعر اسرائيل بان مصر قد تبدل سياستها وقد تقف معها (اي مع سورية) في حال حدوث هجوم عسكري اسرائيلي على سورية. كما تحاول، من خلال العلاقة الجيدة السورية المصرية ـ السعودية، انشاء محور قد تشعر الولايات المتحدة من خلاله بان مصالحها الاقتصادية مهددة.

بيد ان تشرذم الدول العربية وانقسامها، حسب المحاضرة يدعمان البرنامج الامريكي ـ الاسرائيلي.

وحذر سيل من ان ترك الاوضاع كما هي سيؤدي الى نشوب حرب سيدفع ثمنها الجميع، بما فيها المصالح الامريكية في المنطقة.

ورأى ان سورية تحلم في اعادة انشاء جبهة شرقية قوية تضمها والاردن والعراق مدعومة بايران «الا ان مثل هذا الحلم صعب التحقيق، اذ ان خطة رئيس الوزراء الاسرائيلي الاول دافيد بن غوريون تطبق حاليا وتوثق روابط اسرائيل بتركيا، وتوقع الدولة العبرية على اتفاقيات مع الدول العربية بدلا من التفاوض مع مجموعة عربية واحدة ومتراصة وتأتي مثل هذه الاتفاقات في مصلحتها جاعلة الوضع السوري اصعب».

ويعتبر سيل ان اسرائيل لا ترغب في انشاء علاقات اقتصادية طبيعية مع الدول الخليجية العربية فحسب بل تسعى، في المرحلة الحالية، الى عرقلة الدعم الخليجي للموقف السوري والعربي عن طريق انشاء علاقات ثنائية مع بعض الدول الخليجية، وتتجنب التفاوض مع العرب كمجموعة تضم المجموعة الخليجية.

واشار الى ان سورية كانت متحمسة الى التفاوض والتوصل الى سلام يرضي جميع الاطراف غير انها صدمت عندما انتخب نتنياهو رئيسا للحكومة، وقرر العودة الى الصفر والتمسك بالجولان والانفراد بالقرار بما سيفعله في الضفة الغربية، وجنوب لبنان وكأن الامر يرجع اليه وحده. فيما كانت حكومة العمل السابقة قدمت تعهدات بالانسحاب علم بها الرئيس الامريكي كلينتون. «ولم يعد (بعد ذلك) امن الجميع محورا للمفاوضات اذ اصبحت القضية قضية استيلاء اسرائيل على المزيد من الاراضي. وصارت اسرائيل تظهر نفسها بمظهر الدولة القوية عسكريا وتكنولوجيا واقتصاديا وكأنها المثال الذي يجب الاحتذاء به».

واضاف «لقد خلق نتنياهو مجموعة من المفردات الجديدة التي تناسب سياساته، وتحولت مواقفه المتطرفة الى مواقف مدعومة بدراسات علمية صادرة عن «معهد واشنطن» في الولايات المتحدة والخبراء العاملين فيه، واصبحت آراء مؤيدي اسرائيل على شاكلة مايكل ايزنستات تصدر في قالب ورقات علمية «متفهمة» لاي هجوم قد تشنه اسرائيل على دولة عربية من مجموعة الدول «غير النزيهة» كايران وليبيا والعراق وربما سورية (حسب المنطق الاسرائيلي).

وبعد ان شجب العالم الهجوم الاسرائيلي على المفاعل العراقي في منتصف الثمانينات، اصبح هذا الهجوم الآن، برأي المحاضر، مثلا يجب الاقتداء به كما يدعو اليه «منظرو» معهد واشنطن.

وتحدث عن ما اسماه «مبادىء الاسد» ولخصها بوقف عدم التوازن في القوة وتأمين الامن في المشرق وتحقيق السلام الاستراتيجي ودفع الجيران العرب الى التطلع نحو دمشق بدلا من اسرائيل واقناعهم باهمية العمل المشترك وعدم فتح نوافذ استراتيجية تسمح باختراقات ميدانية اسرائيلية. وقال ان الاسد يعارض بشراسة اي سلام عربي منفرد «وهذا يعني ان نظرته الى السلام مختلفة كثيرا عن النظرة الاسرائيلية، اذ ان اسرائيل ترغب بالهيمنة الاقليمية عن طريق تحقيق السلام مع كل دولة عربية على حدة. وسورية لا ترغب باعطائها مثل هذه الهيمنة ولا بأن تتفتح الابواب والاسواق العربية امامها».

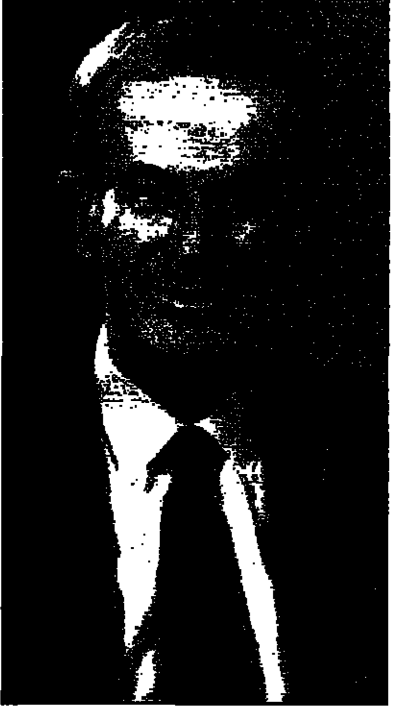
واشار الى ان سياسة وزيرة الخارجية الامريكية الجديدة مادلين اولبرايت تختلف عن مواقف سلفها وارن كريستوفر الذي اعطى اهمية اكبر للموقف السوري والتفاوض السوري ـ الاسرائيلي. ويبدو، حسب رأي سيل بان «اولبرايت» تريد ان تتجاهل سورية ومطالبها كما يفعل نتنياهو وترغب بجرّها الى السلام على شروطها هي. ورأى ان رابين وبيريس كانا مدركين بان المفتاح للسلام في الشرق الاوسط يكمن في التوصل الى سلام ناجح مع سورية فيما يربط نتنياهو قضية الجولان بضبط سورية لحزب الله في جنوب لبنان، ويجعل الامور اكثر تعقيدا ويعتبر ان سورية تتخذ من لبنان رهينة.

ويخلص الى القول ان العرب (بما فيهم سورية) قبلوا بوجود اسرائيل وبكونها احد اللاعبين في المنطقة، ولكنهم ما زالوا يرفضون ان تكون اللاعب الرئيسي والمسيطر. وقال ان هذا ما سمعه في لبنان وسورية والسعودية اخيرا.

ولم ير سيل املا كبيرا في معارضة حزب العمل الاسرائيلي لنتنياهو ولا حتى في جناحه الحمائمي. وقال ان سورية تأمل في ان يلعب رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان دورا في عدم تطور العلاقات الاسرائيلية ـ التركية على حساب سورية.

وانتقد الموقف الاردني بالنسبة الى العلاقة مع اسرائيل، فيما رأى بوارق امل في مواقف بعض الامراء السعوديين من الجيل القيادي الجديد. وشبه مواقفهم بموقف الملك السعودي الراحل فيصل بن عبد العزيز الذي ادرك خلفيات المواجهة مع اسرائيل وخصوصا في الحيز الاقتصادي.

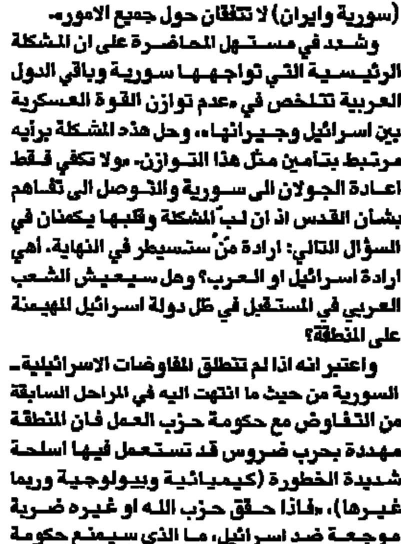
ورأى ان سورية ستستمر في اتخاذ المواقف المتشددة في شتى المجالات اذا شعرت باستمرار الضغط الاسرائيلي عليها برغم انها اختارت التعاون مع الدول الكبرى بما فيها الولايات المتحدة منذ منتصف الثمانينات.



حافظ الاسد

الملك حسين يزور اسبانيا ثم امريكا لمناقشة عملية السلام المتعثرة

الاردن والنرويج: سياسة الاستيطان الاسرائيلية تهدد بـ «تعطيل عملية السلام»



الملك حسين في حديث جانبي مع شقيقه الامير حسن قبيل مغادرته عمان امس (رويترز)

■ عمان ـ اف ب: أعلن مصدر رسمي أن رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي عقد محادثات امس الاربعاء مع نائب وزير خارجية النرويج يان ايغيلاند حول «الاخطار التي تهدد مسيرة السلام جراء سياسات اسرائيل الاستيطانية».

وأوضح المصدر نفسه أن الكباريتي وايغيلاند استعرضا «مجمل القضايا الاقليمية والدولية وفي مقدمتها مسيرة السلام» كما بحثا في سبل تعزيز التعاون المشترك بين البلدين الصديقين».

وقالت سفيرة النرويج في عمان توفي كياوسكي أن ايغيلاند توجه لاحقا الى قطاع غزة لعقد محادثات اليوم الخميس مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وكان نائب وزير خارجية النرويج وصل الى عمان أمس الاول في زيارة رسمية تستغرق يوما واحدا في اطار جولة في المنطقة بدأها في اسرائيل.

واوضحت سفيرة النرويج لوكالة فرانس برس أن بلادها ستتمثل في اجتماع غزة الطارىء الذي دعا اليه عرفات بمنسقة شؤون الشرق الاوسط في وزارة الخارجية مونا يوول، التي واكبت بدايات المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية وصولا الى اتفاق الحكم الذاتي.

وكان عرفات دعا ممثلي الدول التي رعت وشهدت توقيع اتفاق أوسلو حول الحكم الذاتي بين اسرائيل والفلسطينيين الى اجتماع طارىء من أجل «البحث في الاخطار المحدقة» بعملية السلام.

ووجهت الدعوات الى ممثلي الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الاوروبي فضلا عن النرويج التي استضافت المفاوضين الاسرائيليين والفلسطينيين وساهمت في ردم الهوة بين الطرفين وصولا الى اتفاق «أوسلو» في العام 1993.

وسافر الملك حسين امس الاربعاء في رحلة الى اسبانيا ثم الولايات المتحدة حيث يناقش مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

ولم يتحدث الملك حسين مع الصحافيين لدى مغادرته عمان. وشن العاهل الاردني هجوما عنيفا على بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الاسبوع الحالي واتهمه بالقضاء على امال تحقيق سلام بين العرب واسرائيل.

واتهم الملك حسين نتنياهو في رسالة بعث بها الى رئيس وزراء اسرائيل نشرت امس الاول بعدم الوفاء بتعهده بتجميد بناء المستوطنات اليهودية والسعي لاهانة الفلسطينيين بشكل متعمد بتقليص حجم الانسحاب الاسرائيلي القادم من الضفة الغربية.

وقال العاهل الاردني وهو صديق مقرب لاسرائيل منذ ان وقع معاهدة سلام مع الدولة اليهودية عام 1994 انه ما كان ليعلق لو لم تكن حياة كافة العرب والاسرائيليين ومستقبلهم ينزلقان الى هاوية اراقة الدماء.

وتساءل الملك حسين كيف يعمل مع نتنياهو كشريك وصديق حقيقي في هذا المناخ المشوش في الوقت الذي يشعر فيه بنية تدمير كل ما آمن به وعمل لبنائه بين شعبيهما ودولتيهما.

وقال الامير حسن ولي عهد الاردن عقب مغادرة الملك حسين ان العاهل الاردني تحدث باسم كل الاردنيين.

واضاف قوله انه من المؤسف ان يضطر العاهل الاردني الى التعبير عن مكنون نفسه وصرح بان الملك حسين يمثل ضمير الشعب وارادة الشعب ومن الافضل ان يتسم ذلك بالصراحة.

ومن المتوقع ان يجتمع الملك حسين الاسبوع المقبل مع كلينتون وكبار المسؤولين في وزارتي الدفاع والخارجية وزعماء الكونغرس بعد ان يجري كشفا دوريا على صحته. وعولج الملك حسين من السرطان عام 1992.

وقال الامير حسن ان الاجتماع المقرر لممثلي الولايات المتحدة واوروبا والدول العربية في غزة يوم السبت المقبل لمناقشة خطط اسرائيل لبناء مستوطنات يهودية في الضفة الغربية سيكون فرصة صحية «لاستعراض وجهات النظر».

واضاف الامير حسن قوله ان المواجهة ليست مواجهة بين العرب واسرائيل ولا بين الفلسطينيين واسرائيل لكنها بين من يؤمنون ببناء وتعزيز السلام وبين اخرين لديهم برامج اخرى.

نص رسالة الملك حسين الى نتنياهو

■ عمان ـ اف ب: في ما يلي نص الرسالة التي وجهها العاهل الاردني الملك حسين الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الاحد وبثت نصها وكالة الانباء الاردنية (بترا) في ختام زيارة قام بها الى عمان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي:

«ان ألمي حقيقي وعميق بسبب الاعمال المتراكمة ذات الطبيعة التراجيدية التي بدأتها كرئيس لحكومة اسرائيل، جاعلا بذلك السلام الذي هو أهم أهداف حياتي يبدو أكثر فأكثر كسراب بعيد».

«ويمكنني أن أبقى مبتعدا لولا أن حياة كل العرب والاسرائيليين ومستقبلهم لم تكن تنزلق بسرعة نحو مستنقع من الدماء والمصائب نتيجة للخوف وفقدان الامل. وبصراحة فانني لا استطيع أن أقبل أعذارك المتكررة وبأنك مضطر للتصرف كما تصرفت تحت ضغط واكراه كبيرين».

«كذلك لا أستطيع أن أصدق أن شعب اسرائيل يرغب في سفك الدماء والمآسي ويعارض السلام. اضافة الى ما تقدم، لا أستطيع أن أؤمن بأن أقوى رئيس وزراء ـ من الناحية الدستورية ـ في تاريخ اسرائيل يمكن أن يقوم بعمل خارج عن وعي قناعاته».

«ان الحقيقة المرّة التي تتراءى لي هي أنني لا أجد فيك شخصا يقف بجانبي لتنفيذ ارادة الله سبحانه وتعالى لتحقيق مصالحة نهائية بين كافة أحفاد ابراهيم عليه السلام».

«ان الطريق الذي اتبعته يبدو انه سيؤدي الى تحطيم كل ما آمنت به كما آمنت به العائلة الهاشمية منذ عهد فيصل الاول وعبد الله رحمهما الله الى وقتنا الحاضر. ولا يمكنك أن تستمر في ارسال التأكيدات لي بأنك لن تقبل بمزيد من بناء المستوطنات وأن تخبرني بقرارك ببناء طريقين لمساعدة الاسرائيليين والفلسطينيين كافة ومن دون تمييز، ومن ثم تتراجع عما التزمته».

«انك في دفعك الامور الى حد الحصول على فيتو امريكي في مجلس الامن تسيء الى صورة ومصالح حليفك ومصدر دعمك الرئيسي وشريكنا كلانا في صنع السلام كوسيط عادل ومتزن».

«السيد رئيس الوزراء اذا كانت نيتك استدراج اخوتنا الفلسطينيين الى مقاومة مسلحة حتمية فما عليك الا أن ترسل جرافاتك الى المكان المقترح لاقامة المستوطنات من دون أن تفعل شيئا للاعتراف بمشاعر الفلسطينيين والعرب وغضبهم وشعورهم باليأس ومن دون أن تقوم بتحسين هذا الوضع. ومن ثم فما عليك الا أن تأمر الشباب من قواتك المسلحة القوية الذين يحيطون بالمدن الفلسطينية بارتكاب الجرائم بما قد ينتج عنه هجرة جديدة للمعذبين من الفلسطينيين من بلادهم وبلاد آبائهم فتكون بذلك أنهيت عملية السلام الى الابد».

«وأما في ما يتعلق بانسحابك من أراض كنت قد التزمت اسرائيل أمام الولايات المتحدة والاردن والعالم استكماله في منتصف عام 1998، فما الفائدة المرجوة من عرضك الانسحاب من قطعة لا تكاد تذكر كخطوة أولى؟ ولماذا هذا الاذلال المستمر والمقصود لمن يسمون شركاءك في السلام من الفلسطينيين؟».

«وهل يمكن لاي علاقة يعتد بها ان تستمر في غياب الاحترام المتبادل والثقة المتبادلة؟ ولماذا لا يزال الفلسطينيون يؤكدون أن منتجاتهم الزراعية تتلف وهي في انتظار دخولها القدس أو التصدير؟ ولماذا هذا التأخير الذي لا مبرر له؟ ونحن نعرف أنه اذا لم يعط الاذن ببدء العمل في ميناء غزة قبل نهاية الشهر فان المشروع كله سيؤخر لمدة سنة».

«وأخيرا مطار غزة. فقد بحثنا الموضوع جميعا مرات عدة بهدف مساعدة الفلسطينيين على تلبية حاجة مشروعة لهم ولكي تعطي قيادتهم وشعبهم منفذا حرا على العالم بحيث يستطيعون الخروج والعودة مباشرة دونما حاجة للدخول والخروج من دول مستقلة أخرى وحصرهم كما هو معمول به حاليا».

«كنت قد طلبت السماح بهبوط طائرتي في مطار غزة حيث كنت أنوي أن أصطحب فيها الرئيس عرفات. كذلك كنت قد طلبت في وقت سابق خلال تدخلي في مسألة الخليل السماح لطائرتي بالهبوط في المطار نفسه وقد رضيت آنذاك برفضكم هذا المطلب لاننا كنا أمام أمور أهم من هذا بكثير».

«وتوقعت هذه المرة أن يكون ردك ايجابيا وكنت آمل أن يؤدي ذلك الى تحسين الاجواء بشكل ملحوظ ولكن للاسف لم يحدث هذا».

«ولنفترض أني قدت طائرتي ممارسا حقي كصديق يربطه بدولتك السلام فهل كنت ستصدر أوامرك الى الزملاء الطيارين في سلاح الجو الاسرائيلي الذين سبق لهم أن رافقوا طائرتي نفسها فوق اسرائيل بما سمي بأول رحلة للسلام، والتي تبدو وكأنها حدثت في الماضي البعيد، بمنعي بالقوة من الهبوط أو ربما بشيء أسوأ من ذلك، انك لن تعرف أبدا كم كنت ستكون مجبرا فيه على اتخاذ قرار حول هذا الموضوع. ولو لم أكن سأحمل معي ضيوفي العائدين الى بلدهما كيف يمكنني أن أعمل معك كشريك في السلام وصديق حقيقي في هذا الجو المضطرب والمربك وأنا أشعر بوجود نية لتحطيم كل ما بنيته بين شعبينا وبلدينا ويمكن أن يكون ثمة تعنت في الامور الاساسية. لكن لا يجوز أن يكون التعنت هدفا في ذاته. وفي أي حال، اكتشفت انك حسمت أمرك سلفا وأنك لا تبدو بحاجة الى نصيحة من صديق ويؤسفني اني مضطر لكتابة هذه الرسالة الشخصية لك ولكن ما يحدوني لهذا هو شعوري بالمسؤولية والاهتمام اللذين طالما دفعاني لان أقوم بهذا تبرئة للذمة تجاه الاجيال المقبلة».

(رد نتنياهو على رسالة الملك حسين صفحة [illegible])

مجلس النواب الاردني يتهم واشنطن بالانحياز عشية قمة حسين كلينتون

■ عمان ـ اف ب: اتهم مجلس النواب الاردني امس الاربعاء الولايات المتحدة بـ«التخلي عن دورها كوسيط نزيه ومحايد بانحيازها التام الى جانب الغطرسة الصهيونية» وذلك قبل ستة أيام من قمة مرتقبة بين الملك حسين والرئيس الامريكي بيل كلينتون.

واعتبر المجلس في بيان صدر امس الاربعاء ونشرته وكالة الانباء الرسمية (بترا) ان «الادارة الامريكية بدعمها المستمر قرارات الحكومة الاسرائيلية والاكتفاء احيانا بالانتقاد الخجول لمواقفها والتعسف في استعمال حق النقض ضد اي قرار دولي يدين اسرائيل قد تخلت عن دورها كوسيط نزيه الامر الذي يفرغ عملية السلام من مضمونها».

وكانت واشنطن استخدمت حق النقض (الفيتو) لاجهاض مشروع قرار أوروبي في مجلس الامن يدين قرارا اسرائيليا ببناء حي يهودي جديد على جبل ابو غنيم في القدس الشرقية التي احتلتها اسرائيل وضمتها في العام 1967.

وجاء بيان مجلس النواب قبل قمة مقررة في البيت الابيض في 18 آذار (مارس) الحالي بين كلينتون والملك حسين، الذي وجه الاحد الماضي رسالة شديدة اللهجة الى رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو اتهمه فيها بالسعي الى «نسف عملية السلام». وخاطب الملك حسين نتنياهو في رسالته قائلا «انك في دفعك الامور الى حد الحصول على فيتو أمريكي في مجلس الامن تسيء الى صورة ومصالح حليفك ومصدر دعمك الرئيسي وشريكنا كلانا في صنع السلام، كوسيط عادل ومتزن».

وفي بيانهم أعلن النواب الاردنيون ايضا «رفضهم الكامل لجميع القرارات والاجراءات التي قامت بها اسرائيل في القدس واعتبارها باطلة من أساسها بدءا من اصدار قانون غير شرعي بضمها مرورا بعمليات الاستيطان والاعتداء المستمر على مقدساتها الاسلامية والمسيحية ومحاولة تفريغها من سكانها العرب بمختلف الوسائل».

وصدر هذا البيان غداة جلسة ساخنة للمجلس النيابي فشل فيها نواب المعارضة في دفع الحكومة الى قطع علاقتها مع اسرائيل، وسحب سفيرها عمر الرفاعي من تل أبيب، التي أبرمت معاهدة سلام مع عمان في 26 تشرين الاول (أكتوبر) 1994.

ورد رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي على تلك المطالب بالقول ان بلاده «لا تؤمن بسلوك المسار الهين وهو اصدار قرار بالتجميد أو قطع العلاقات. فهذه أسهل الطرق ليرتاح صاحبها من مسؤولياته ويبرىء ذمته ويظهر أمام اصحاب الرؤية المحدودة بأنه قام بواجبه واتخذ موقفا قوميا صائبا».

واستدرك قائلا ان «مثل هذه المواقف هي التي تعطي لمناهضي الحق الفلسطيني الفرصة لاغلاق الباب والهروب من التزاماتهم وتجميد او نسف استمرار الحوار وعملية التفاوض وخلق التوتر وتفجير الاجواء».

وصوت مجلس النواب المؤلف من 80 مقعدا يوم الاحد الماضي لصالح اقتراح تقدم به النواب الاسلاميون لعقد الجلسة الخاصة في مواجهة معارضة من جانب الحكومة.

وابلغ رئيس الوزراء السابق طاهر المصري البرلمان أن الحكومة يجب ان تجمد تطبيع العلاقات مع اسرائيل وان تتخلى عن مراجعة ما تم الاتفاق عليه بين الدولتين منذ انتهاء حالة الحرب في عام 1994.

وقال المصري وهو نائب مستقل «اي ضغط تشعر به اسرائيل في الوقت الذي يتردد فيه المسؤولون الاسرائيليون على عمان ويلاقون ترحيبا وأجواء دافئة وأي موقف هذا ونحن نطالب ونعمل على تفعيل الاتفاقيات المعقودة وندعو الى توسيعها».

وجاءت تصريحاته التي تعكس انتقادا واسع النطاق للموقف الاردني «الضعيف» من اسرائيل بينما كان العاهل الاردني الملك حسين يقيم مأدبة غداء لوزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي. وهاجم كثير من النواب الاردنيين اسرائيل لانتهاكها معاهدة السلام مع الاردن وخاصة بند يتعلق بالاماكن الاسلامية في القدس يكفل للاردن دورا في رعاية المقدسات.

وحتى اعضاء البرلمان الذين يؤيدون الحكومة دعوا الى الحد من العلاقات وربط التقدم في العلاقات بانهاء الاستيطان اليهودي في الاراضي العربية. وانضم بعض النواب المستقلين الى النواب الاسلاميين في دعوتهم الى انهاء العلاقات مع اسرائيل.

تؤكد ان مناقشات الجمعية العامة حول الاستيطان «فرصة فريدة لاوروبا»

سورية تطالب الاردن ومنظمة التحرير اعادة التنسيق للسلام

دمشق ـ من عصام حمزة:

استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد امس الاربعاء وزير خارجية ارمينيا الكسندر ارزومانيان الذي يزور سورية لبحث مسائل تتعلق بالاوضاع في اسيا الوسطى والتطورات في منطقة الشرق الاوسط.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان وزير الخارجية فاروق الشرع حضر اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة في دمشق.

وكان الوزير الارمني الذي وصل الى دمشق يوم الاثنين على رأس وفد رسمي اجرى محادثات مع الشرع امس الاول تناولت سبل تعزيز التعاون الثنائي في مختلف المجالات.

ومن جهة اخرى طالبت صحيفة رسمية سورية امس الاربعاء الاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية باعادة التنسيق مع الاطراف العربية التي تشارك في مسيرة السلام من اجل تقوية للموقف العربي ومنع اسرائيل من الاستفراد بالاطراف العربية وفرض شروطها عليهم.

وحذر فايز الصائغ المدير العام لوكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) في مقال نشرته صحيفة (الثورة) من ان استمرارا في تردي الاوضاع العربية وغياب التضامن والتنسيق العربي سيؤدي الى مواجهة جماهيرية كبيرة ستدمر فرص السلام في المنطقة.

ولم يشر الصائغ بالاسم للاردن ومنظمة التحرير اللذين وقعا اتفاقي سلام منفردين مع اسرائيل الا انه قال ان اسرائيل ارادت منذ بداية محادثات السلام في مدريد عام 1991 ان تستفرد بالعرب لتفرض شرطها عليهم.

وقال «القراءات الاولية التي قدمتها سورية للعرب ابان واثناء انعقاد مؤتمر مدريد للسلام ثبتت دلالاتها وحصل الذي حصل فمنذ افتتاح مؤتمر مدريد حاولت اسرائيل اصطياد العرب وفدا وفدا وكان من المقترحات الخبيثة انذاك ان يتوزع المفاوضون الاسرائيليون على المفاوضين العرب بهدف استفرادهم واحدا واحدا وبأوقات مختلفة يصعب معها اجراء اي تنسيق بين وفد واخر».

واشار الصائغ الى ان سورية رفضت هذا الطرح «وتمسكت بوحدة الموقف العربي ووحدة التفاوض العربي كمقدمة لوحدة النتائج».

وقال ان سورية تعرضت جراء موقفها الى اتهامات بانها تعيق عملية السلام الا ان دمشق «ظلت متمسكة بوحدة موقف المفاوض العربي على الرغم من معرفتها بما يدور بين الكواليس».

ومضى الصائغ يقول «وفر من السرب من فر وسقط من سقط واصطاد القناص الصهيوني من اصطاد حتى بدأت عملية السلام تتهاوى تحت ضربات التطرف العنصري الصهيوني وتحت وطأة الاستيطان القسري للبشر وللحجر وبممارسات عنصرية».

يذكر ان محادثات السلام على المسارين السوري واللبناني لم تحقق اي تقدم يذكر بسبب رفض اسرائيل الانسحاب من هضبة الجولان السورية التي تحتلها منذ عام 1967 ومن جنوب لبنان الذي تحتله منذ عام 1982.

ورأى الصائغ ان مواجهات دامية «ستنفجر بين لحظة واخرى لوضع حد جماهيري لممارسات الغطرسة الاسرائيلية ما دام الحد الرسمي قد تكلل بالفشل».

وتحدث المدير العام لسانا عن السياسة التي ينتهجها رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو والتي «احرجت» الاطراف العربية التي وقعت اتفاقات سلام مع اسرائيل.

وقال «لا نريد هنا تحميل الخارجين عن الصف العربي المسؤولية فقد اغرقهم نتنياهو شخصيا بالحرج والاحراج تجاه مسؤولياتهم امام الشعب العربي في هذه الظروف بالذات».

واضاف «ما نريد ونرغب ونتمنى كما يتمنى اي مواطن عربي مقهور شرقا وغربا ان يضع هؤلاء الحقيقة.. كل الحقيقة امام الشعب وان يعتبروا من العبر وان يجروا مراجعة ذاتية ووطنية مسؤولة ويعلنوا كل ما من شأنه اعادة عملية السلام الى مسارها الصحيح واسسها المعروفة».

ورأت صحيفة (تشرين) الحكومية السورية امس الاربعاء ان المناقشات التي بدأتها امس الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك حول الاستيطان «تشكل فرصة فريدة لاوروبا لتؤكد مرة اخرى دورها الايجابي في المنطقة».

وقالت الصحيفة انه «حيال سلبية الموقف الامريكي الذي يتعارض مع جوهر العملية السلمية تتوجه الانظار الى اوروبا وتتطلع الى دور اوروبي فاعل في الشرق الاوسط قادر على انقاذ العملية السلمية».

واضافت ان المناقشات التي بدأتها الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك حول الاستيطان «تشكل فرصة فريدة لاوروبا لتؤكد مرة اخرى دورها الايجابي في المنطقة».

وقالت ان العرب «يتوقعون وقفة حازمة من الجمعية العامة تعيد الامور الى نصابها ويرحبون بدور سياسي فاعل لاوروبا».

من جهتها اشارت صحيفة (البعث) الى ان الولايات المتحدة «لم تنظر بارتياح الى الدور الاوروبي منذ ان بدأ ينشط بشكل ملحوظ وفعال باتجاه تحريك العملية السلمية» في اشارة الى الدور الفرنسي والمساعي التي يبذلها الموفد الاوروبي «ميغل انخيل موراتينوس في المنطقة».

وتدعو فرنسا ومعها دول الاتحاد الاوروبي الى استئناف المفاوضات على المسار السوري الاسرائيلي المتوقف منذ شباط (فبراير) 1996 وفق مرجعية مدريد 1991.

واوضحت (البعث) ان ما يهم سورية هو «تكاتف الجهود الاقليمية والدولية لاخراج عملية السلام من جمودها» معتبرة ان سياسة الاستيطان الاسرائيلية «باتت تشكل خطورة فعلية على مقولة تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة».

واكدت أن ذلك يشكل «التبرير الكافي للمجموعة الاوروبية كي تنشط وتتحرك وتقوم بدورها الفاعل لان طابع الموضوعية والعقلانية يغلب على تعاملها مع دول المنطقة».

خلافات بينه وبين يلتسين حول القدس وحول دور اكبر لروسيا في عملية السلام

نتنياهو يشيد ببدء عهد جديد للعلاقات الروسية الاسرائيلية

موسكو ـ من ادم تانر:

أشاد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في ختام رحلته لروسيا امس الاربعاء بالعهد الجديد للعلاقات بين البلدين وقال في مؤتمر صحافي «لقد شهدتم بدء علاقة جديدة بين اسرائيل وروسيا».

وأعادت موسكو العلاقات مع اسرائيل في عام 1991.

واضاف نتنياهو «ان العلاقة السياسية بيننا الان ـ هي علاقة صداقة وتفاهم بدلا من العداء الذي كان سائدا في الماضي».

واشار الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي التقى بنتنياهو امس الاول الى انه يتوقع ان تقوم تجارة على نطاق واسع بين اسرائيل وروسيا.

واضاف «ان بلادنا وزعماءهم انهوا فترة سادت فيها ممارسة السلوك المتحيز.. ثم بدأ كل من البلدين التوجه نحو الاخر.. وشمل ذلك العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية».

وتسعى روسيا التي تشارك في رعاية عملية السلام الى احياء دورها في المنطقة الذي اثرت عليه الازمات الاقتصادية التي تعرضت لها روسيا.

وبالرغم من هذه التصريحات الحميمة الا انه ظلت هناك حساسيات تجاه علاقات روسيا مع ايران.

ووقعت روسيا اتفاقا قيمته 800 مليون دولار لاستكمال بناء مفاعل نووي ايراني في ميناء بوشهر الجنوبي بالرغم من مخاوف الغرب من احتمال ان تستخدم ايران هذه التكنولوجيا في تطوير اسلحة نووية.

وقال نتنياهو «نعم لقد طرحت مسألة الصواريخ والتكنولوجيا النووية التي تذهب الى ايران».

وتابع قوله «اكد لي الرئيس يلتسين ان التعاون النووي يجري على مستوى اولي للغاية وان ليس هناك تطوير للصواريخ ولن يكون هناك تطوير».

ومضى يقول «بما ان هذا الامر يدعونا جميعا للقلق فقد اتفقنا على عقد المزيد من الحوار في هذا الصدد من اجل توضيح مخاوفنا ولضمان الا يكون هناك مكان لهذا التهديد». وربما تلعب مثل هذه المخاوف دورا في المصالح المعلنة لاسرائيل في شراء الغاز الطبيعي من روسيا. واوردت الصحافة الاسرائيلية ان نتنياهو سيشتري غازا طبيعيا بقيمة ثلاثة مليارات دولار اذا ما وافقت روسيا على عدم بيع اسلحة لايران او لسورية.

واشار نتنياهو الى انه «بحث فكرة قيام اسرائيل بشراء غاز طبيعي من روسيا بشكل عام».

وقال «قلت له.. بصراحة نحن بانتظار عرض.. اذا كانت الاسعار جيدة وشروط الصفقة كذلك فان من مصلحتنا تنويع مصادر استيراد الغاز». ووصفت صحيفة نزافسيما جازيتا الروسية زيارة نتنياهو بأنها «غير مثمرة» لانه تم التوقيع على اتفاقية واحدة فقط تتعلق بالتعاون الجمركي.

وذكر نتنياهو ان يلتسين قبل دعوته لزيارة اسرائيل لاول مرة فيما قد يكون أول زيارة لزعيم روسي لاسرائيل. وكان اسحق رابين اول رئيس وزراء اسرائيلي يزور موسكو في عام 1994.

وكان بيان للرئاسة الروسية قد قال ان الرئيس الروسي عبر عند استقباله نتنياهو امس الاول عن «قلقه للاجراءات التي تتخذها اسرائيل من جانب واحد في القدس الشرقية».

من جهة ثانية، عبرت السلطات الروسية عن رغبتها في المشاركة بشكل اكبر في عملية السلام في الشرق الاوسط، لكن نتنياهو امتنع عن تشجيعها على ذلك وحذر موسكو من اي نقل للتكنولوجيا العسكرية الى ايران.

وفي المحادثات التي اتسمت «بالانفتاح والصراحة» عبر يلتسين عن «الامل في ان تأخذ الحكومة الاسرائيلية في الاعتبار جميع الظروف وتتخذ القرارات الهادفة الى احلال السلام والاستقرار في الشرق الاوسط».

ودعا الرئيس الروسي الى احترام الاتفاقات الموقعة والى «بدء مفاوضات في اقرب وقت ممكن حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية». ووعد بان تشارك روسيا بشكل اكبر في عملية السلام التي بدأت في مدريد في 1991 وتشارك موسكو مع واشنطن في رعايتها.

من جهته، رأى نتنياهو ان روسيا «تتصرف كعنصر استقرار» في الشرق الاوسط نظرا «لعلاقاتها المتازة مع اسرائيل والدول العربية». ولكنه امتنع عن تشجيع موسكو على القيام بدور اكبر في عملية السلام. وذكرت مصادر اسرائيلية قبل وصول نتنياهو الى موسكو الاثنين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يعتزم الحد من طموح محادثيه الروس بلعب دور الوساطة في النزاع بين الاسرائيليين والفلسطينيين لان اسرائيل تحتفظ بهذا الدور للولايات المتحدة. وحذر نتنياهو من بيع تكنولوجيا نووية روسية او اي معدات يمكن ان تستخدم في انتاج اسلحة الى ايران. واكد في لقاء مع صحافيين روس ان بيع تكنولوجيا من هذا النوع لطهران «سيشكل خطرا على جميع الدول المسالمة بما فيها روسيا» حسبما ذكرت وكالة انترفاكس. وردا على نتنياهو، قال وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف في اعقاب محادثاته مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ان بناء موسكو مفاعلا نوويا في ايران لن يسمح لطهران بالتقدم على طريق امتلاك اسلحة نووية. ونفى ان تكون موسكو عازمة على نقل تكنولوجيا في مجال الصواريخ الى ايران.

السلطة الفلسطينية تتهم اسرائيل باعلان حالة الاستنفار

اسرائيل تصعد لهجتها وتتهم عرفات بالتحضير لموجة من العنف

بوادر ازمة امريكية اسرائيلية بعد اعلان واشنطن المشاركة في لقاء غزة

القدس - من شارلي فيغمان

اتصال للغربي:

صعد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لهجته امس الاربعاء باتهامه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بشن حملة دبلوماسية في كل الاتجاهات ضد اسرائيل تحضيرا لموجة من العنف في الضفة الغربية وغزة.

وقال «الاحظ انه (عرفات) يوفر الظروف المؤاتية لتصعيد حدة التوتر تحضيرا لموجة (عفوية) من العنف» في الاراضي الفلسطينية.

واضاف نتنياهو الذي يقوم بزيارة الى روسيا «لا عنف عفويا في هذه الايام. وعرفات يحضر الوضع على الصعيد الدولي. انه يسيطر سيطرة تامة على الشارع ويتعمد تعقيد الازمة السياسية. واسرائيل لن تقبل ذلك».

وقد انتقد نتنياهو بشدة لجوء الفلسطينيين الى محافل دولية بسبب مشاكل ينبغي ايجاد حل لها على المستوى الثنائي.

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي هدد الثلاثاء بتجميد عملية السلام آخذا على الفلسطينيين الاخلال بالتزاماتهم من خلال لجوئهم الى محافل دولية بدلا من حل خلافاتهم مع اسرائيل بطريقة مباشرة.

من جهة اخرى اعلن نتنياهو انه لا يعارض عقد اجتماع دبلوماسي «روتيني» دعا اليه عرفات يوم السبت في غزة. لكنه اضاف «اذا كان الاجتماع مؤتمرا دوليا لاتخاذ قرارات فانه سيكون متعارضا مع اتفاقاتنا السلمية مع الفلسطينيين والولايات المتحدة لن تشارك فيه».

ويلوح خلاف في الافق بين اسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة بعد ان اعلنت واشنطن موافقتها على حضور الاجتماع الذي دعا اليه عرفات لمناقشة الازمة الراهنة في عملية السلام.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان المؤتمر الذي دعا اليه عرفات ليبحث خطط الاستيطان الاسرائيلية وسياساتها بالضفة الغربية يعد انتهاكا للاتفاقات المبرمة مع منظمة التحرير الفلسطينية.

بيد ان نيكولاس بيرنز المتحدث باسم الخارجية الامريكية قال امس الاول ان واشنطن تفهم «حالة الاحباط التي تعاني منها القيادة الفلسطينية وان مبادرة عرفات امر طبيعي».

واضاف بيرنز قوله للصحافيين «سنكون هناك بالتأكيد ان وجهت دعوة رسمية الى الولايات المتحدة.. ومن الواضح ان رئيس المنظمة عرفات يشعر بالحاجة لان يتحدث مع البلدان الصديقة من انحاء العالم ولا بأس في ذلك».

وذكرت الولايات المتحدة ان قنصلها العام في القدس الشرقية ادوارد ابينغتون سيشارك في الاجتماع المخصص للبحث في تعنت اسرائيل في عملية السلام.

وقال الامين العام لمجلس وزراء السلطة الفلسطينية احمد عبد الرحمن انه «على الاسرائيليين ان يتحملوا مسؤولية عنادهم الذي سيؤدي وبسرعة غريبة الى تدهور الموقف والى ضرب عملية السلام». واضاف ان «الاسرائيليين هم شركاؤنا في السلام، وآسف لرفضهم المشاركة في هذا المؤتمر».

ولا يأخذ الفلسطينيون على اسرائيل مشروع جبل ابو غنيم فقط انما استمرار الاستيطان ايضا بالاضافة الى الحجم غير الكافي في رأيهم لاعادة الانتشار العسكري في الضفة الغربية (9 في المئة بدلا من 30 في المئة).

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاربعاء ان «الجيش انهى خريطة اعادة انتشاره وان تعديلات تجميلية فقط يمكن ان تدخل عليها».

من جهته قال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان «الاتفاقات الموقعة مع الاسرائيليين لا تعطيهم حق ان يقرروا من جانب واحد في القضايا العالقة بين الجانبين ولا في اطلاق ايديهم للاستيطان». واضاف ان «الجانب الاسرائيلي يدرك ان الاستيطان هو التدمير بعينه لعملية السلام».

واخيرا صرح رئيس دولة اسرائيل عيزر وايزمن انه يرغب في لقاء الرئيس الفلسطيني عرفات «لمحاولة تسوية الازمة».

ومن جهة اخرى اكّد العاهل الاردني الملك حسين للرئيس الفلسطيني امس الاربعاء أن بلاده ستشارك في الاجتماع الطارئ.

وذكر مصدر رسمي أن الملك حسين أوضح في اتصال هاتفي مع عرفات أن مشاركة بلاده في «المؤتمر تأتي دعما لجهود عرفات والسلطة الوطنية الفلسطينية للحفاظ على عملية السلام وازالة العوائق من طريقها ودفعها الى الامام على الاسس التي تم الاتفاق عليها بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي».

وقال المصدر نفسه ان الملك حسين وضع عرفات خلال الاتصال الهاتفي «في صورة اللقاء الذي تم امس الاول في عمان مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي». واضاف ان العاهل الاردني والرئيس الفلسطيني «قيّما الاوضاع والتطورات الاخيرة على ضوء نتائج هذه الزيارة».

واعلن عريقات امس ان دعوة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ممثلي الدول التي رعت وشهدت التوقيع على اتفاق الحكم الذاتي الى اجتماع طارئ في غزة يوم السبت المقبل تهدف الى دفع هذه الدول لضمان تطبيق الاتفاق.

وقال عريقات وهو ايضا كبير المفاوضين الفلسطينيين ان هذه الدول «ليست موقعة وشاهدة فحسب وانما ضامنة لتطبيق الاتفاق ويهدف اللقاء الى وضعها امام هذه المسؤولية».

واوضح عريقات ان عرفات سيسلم ممثلي هذه الدول رسائل الى حكوماتهم حول «انتهاكات اسرائيل خصوصا في قضايا الاستيطان والقدس وتطبيق بند اعادة الانتشار الثانية».

واتهم مسؤول فلسطيني رفيع المستوى امس الاربعاء الحكومة الاسرائيلية باعلان حالة الاستنفار والتعبئة العامة في صفوف جيشها تمهيدا لارتكاب مجزرة ضد الشعب الفلسطيني.

وفي تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، قال احمد عبد الرحمن ان رئيس السلطة الفلسطينية «يسعى جاهدا لانقاذ عملية السلام من المأزق الذي وصلت اليه بسبب قرارات الحكومة الاسرائيلية غير المسؤولة».

واضاف ان هذه القرارات «ترافقت مع اعلان حالة الاستنفار في الجيش الاسرائيلي وارسال الدبابات حول المدن الفلسطينية وارسال القناصة الى المستوطنات واعلان التعبئة العامة في صفوفهم كما اعلن مجلس المستوطنات في الضفة وغزة».

واكد عبد الرحمن ان «لدينا معلومات مؤكدة تفيد ان الجهات الاسرائيلية وبتعليمات من رئيس الوزراء الاسرائيلي وتحت ذريعة التعلم من دروس مواجهة ايلول لاستفزاز الفلسطينيين (تعد) لارتكاب مجزرة ضد الشعب الفلسطيني».

ورأى عبد الرحمن ان «هذه الاجراءات هي التي ستؤدي الى العنف وليس جهود الرئيس عرفات لاحلال السلام».

وقال نتنياهو امس الاربعاء انه «سئم الاتهامات الموجهة الى اسرائيل بأن خطواتها تضر بفرص السلام في الشرق الاوسط ودعا الى الحوار المباشر بينها وبين الفلسطينيين».

وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي في ختام زيارة لموسكو «بصراحة سئمت فكرة أن كل ما تفعله انتهاك لاتفاق (السلام) وان كل ما يقوله الفلسطينيون يتماشى مع الاتفاق».

وقال نتنياهو انه ينبغي على الفلسطينيين أن يناقشوا اي مشكلة تتعلق بعملية السلام مع اسرائيل مباشرة في اشارة على ما يبدو الى اقتراح الرئيس الفلسطيني بعقد اجتماع يضم ممثلين من الولايات المتحدة وأوروبا والدول العربية يوم السبت المقبل.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي «اذا كان الفلسطينيون جادين بشأن السلام فليجلسوا معنا. واذا كانوا جادين بشأن طرح خلافاتهم فليجلسوا معنا».

ومضى قائلا «اننا نريد شركاء سلام حقيقيين... سلام نتحدث فيه مع بعضنا البعض.. سلام نخاطب فيه بعضنا البعض.. سلام لا نقطع فيه الاتصال ببعض.. سلام لا نشتبك فيه بطريقة مسرحية».

وقال التلفزيون الاسرائيلي ان عرفات رفض الرد على اتصالين تليفونيين من نتنياهو يوم الاثنين الماضي. وصرح مسؤول بمنظمة التحرير الفلسطينية بأن عرفات رفض أكثر من مرتين منذ يوم الجمعة استقبال ممثلين لنتنياهو.

جنود اسرائيليون يضعون سلكا شائكا حول قبر راحيل في منطقة بيت لحم خوفا من اقتحام متظاهرين فلسطينيين للموقع (رويتر)

عرفات الى بيت لحم غدا لحضور جلسة للمجلس التشريعي

■ بيت لحم - اف ب: علم امس من مصادر فلسطينية مسؤولة ان المجلس التشريعي الفلسطيني سيعقد جلسته الاسبوعية اليوم الخميس في بيت لحم بحضور الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من اجل بحث تطورات عملية السلام.

وقال رئيس المجلس احمد قريع (ابو علاء) لوكالة فرانس برس ان المجلس «سينعقد الخميس في بيت لحم بحضور الرئيس عرفات لبحث الوضع السياسي».

يشار ان المجلس التشريعي يعقد جلساته الاسبوعية في مقره المؤقت في مدينة رام الله، لكن جلسة اليوم ستعقد في بيت لحم عند اطراف جبل ابو غنيم جنوب شرقي القدس حيث قررت اسرائيل بناء مستوطنة يهودية، الامر الذي ادى الى لزمة سياسية بين الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني.

واكد قريع ردا على سؤال ان احد اسباب عقد اللقاء في بيت لحم هو كونها قريبة من جبل ابو غنيم.

ويطالب الفلسطينيون الحكومة الاسرائيلية بالعدول عن قرار بناء المستوطنة خشية ان يؤدي ذلك الى «مواجهات» بين الجانبين.

دو شاريت يقترح محادثات دولية بشأن الاماكن المقدسة في القدس

■ باريس - رويتر: نقلت صحيفة يهودية فرنسية عن وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت امس الاول قوله ان المفاوضات بين اسرائيل والفلسطينيين بشأن القدس يجب ان تصاحبها محادثات دولية منفصلة بشأن الاماكن المقدسة بالمدينة.

وقال دو شاريت لصحيفة (تريبون جويف) اليهودية الفرنسية «سيتم الاتفاق على الوضع (الدائم) للقدس في اطار المحادثات بين الاسرائيليين والفلسطينيين. لكن توجد جوانب دينية ايضا تعني الاديان الثلاثة (الاسلام والمسيحية واليهودية)».

واضاف «هذه قضية منفصلة عن وضع المدينة. وسيكون الامر متروكا للديانات الثلاث لتحديد وضع الاماكن المقدسة. وعندما يحدد وضع للمدينة ولغير للاماكن المقدسة سيتم العثور على حل للقدس».

وسئل دو شاريت ان كان يقصد ان وضع الاماكن المقدسة يجب ان يكون خاضعا لمفاوضات دولية رد بقوله «نعم هذا ما اقصده». وتدعو الاتفاقات الاسرائيلية الفلسطينية التي وقعت في واشنطن في عام 1993 الى اجراء محادثات بشأن التسوية النهائية بما في ذلك الوضع النهائي للقدس هذا العام لكنها لم تشر الى اجراء محادثات منفصلة بين السلطات الدينية بشأن الاماكن المقدسة في المدينة.

ويقول الفاتيكان منذ فترة طويلة انه يرغب في ان يتم التشاور معه بشأن هذه القضية كما عبر العاهلان السعودي والاردني عن رغبات مماثلة خلال السنوات الماضية.

ويعتقد ان اخر اساس قانوني لمثل هذا الدور الدولي يرجع الى قرار تقسيم فلسطين الصادر عن الامم المتحدة عام 1947 والذي اقترح ان تكون القدس «كيانا منفصلا» على ان يتولى كل دين ادارة الاماكن المقدسة الخاصة به.

المجموعة العربية في الامم المتحدة ترد على تهديدات ليفي:

حكومة نتنياهو هي التي جمدت عملية السلام منذ وصولها الى السلطة

نيويورك (الامم المتحدة) - من رينيه سلاما:

ردت المجموعة العربية في الامم المتحدة بحدة امس الاول على تصريحات وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي التي قال فيها ان لجوء الفلسطينيين الى الامم المتحدة لوقف الاستيطان في القدس الشرقية من شأنه ان يؤدي الى تجميد عملية السلام.

وقال الرئيس الحالي للمجموعة العربية سفير قطر ناصر بن حمد آل خليفة بعد اجتماع للمجموعة في نيويورك «ان ليفي وحكومته هما اللذان جمدا عملية السلام منذ وصولهما الى السلطة».

واضاف ان ليفي واصدقاءه «لا يمكنهم ان يملوا على العالم (شروطهم). انهم يحتجزون عملية السلام رهينة وقد يبدوا في الواقع كل الرصيد الذي وظف من قبل الجميع، من قبل الامريكيين والاوروبيين والعرب ومن قبل الاسرائيليين انفسهم». اضاف انه لهذا السبب «لا يمكننا قبول تصريحات ليفي».

وكان ليفي قال امس الاول ان الاتفاقات مع الفلسطينيين تنص على ان يقوم الطرفان بحل خلافاتهما مباشرة من دون اللجوء الى المنظمات الدولية وان «الفلسطينيين انتهكوا هذا التعهد عبر لجوئهم الى مجلس الامن الدولي والجمعية العامة للامم المتحدة».

وحذر من ان «اي محاولة من هذا النوع يمكن ان تؤدي الى تجميد عملية السلام».

وكانت الولايات المتحدة استخدمت حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار اوروبي يندد بالاستيطان في القدس الشرقية.

من ناحية اخرى واجهت اسرائيل والولايات المتحدة من جديد وضعا حساسا وصعبا في الامم المتحدة حيث بدأت الدول الـ185 الاعضاء مناقشة في الجمعية العامة امس الاربعاء مخاطر الاستيطان اليهودي في القدس الشرقية.

واوضح دبلوماسيون عرب ان التصويت لن يتم الا اليوم الخميس، ومع ان الامريكيين بذلوا جهودا كبيرة الاسبوع الماضي لتجنب اي تحرك في مجلس الامن، الا انهم يعتبرون المحاولة هذه المرة غير نافعة.

وافاد دبلوماسي غربي «بالنسبة لهم (الامريكيين) الامور في الجمعية العامة للامم المتحدة محسومة ومعروفة حتى انهم يتساءلون اذا كانوا سيحضرون». واضاف «انهم يريدون الانتهاء من هذه القضية».

وتشكل الجمعية العامة منذ السبعينات منبرا يسمع الفلسطينيون صوتهم من خلاله ويتم في اطارها اعتماد كل القرارات التي تنتقد اسرائيل باجماع شبه تام.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال المراقب الدائم لفلسطين لدى الامم المتحدة ناصر القدوة «نحن واثقون من اننا سنحصل من جديد على دعم شبه كامل»، مشيرا الى ان واشنطن لا تملك حق الفيتو في الجمعية العامة.

واوضح ان مشروع القرار الذي سيعرض على الجمعية العامة «سيكون هو نفسه تقريبا» الذي اقترحته فرنسا وبريطانيا والبرتغال والسويد الاسبوع الماضي.

وعقدت المجموعة العربية في الامم المتحدة امس الاول اجتماعا لاتخاذ موقف نهائي من نص القرار.

وحذرت الدول الاوروبية العرب من اي تشديد للهجة المشروع. وقال مسؤول اوروبي «نأمل ان يدركوا ان مصلحتهم تقتضي بعرض النص ذاته». واشار الى ان مشروع القرار الذي عرض الاسبوع الماضي وكان مضمونه معتدلا نسبيا، حصل على دعم 14 عضوا في مجلس الامن من اصل 15.

وحذر المسؤول الاوروبي من انه في حال ادخال تعديلات كبيرة على النص قد تنقسم الجمعية العامة عند التصويت.

وقال القدوة ان «موقفنا يقضي بالابقاء على صيغة النص كما هي».

لجنة مراقبة وقف اطلاق النار تبحث الخميس في شكوى اسرائيلية ضد لبنان

لبنان يحتفل الجمعة بـ«يوم التضامن مع الجنوب»

■ بيروت - اف ب: يحتفل لبنان الجمعة، وللعام الثالث على التوالي، بيوم «التضامن مع الجنوب» الذي تحتل اسرائيل منطقة حدودية فيه كما يحيي في 18 نيسان (ابريل) المقبل الذكرى الاولى لمجزرة قانا التي استشهد فيها 175 مدنيا معظمهم من الاطفال والنساء خلال القصف الاسرائيلي لمعسكر تابع لقوة حفظ السلام الدولية العاملة في جنوب لبنان.

واعلن النائب احمد سويد العضو في اللجنة النيابية المكلفة احياء هاتين المناسبتين ان الاحتفالات تتميز هذا العام بمشاركة عربية، حيث سيحضر الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد الاحتفال المركزي الذي سيقام في بيروت في ذكرى اول اجتياح اسرائيلي لجنوب لبنان.

يذكر ان اسرائيل تحتل في جنوب لبنان منطقة حدودية مساحتها 850 كيلومترا مربعا.

وكانت الدولة العبرية قد اجتاحت جنوب لبنان للمرة الاولى في 14 آذار (مارس) 1978، ثم عادت وغزته في 1982، قبل ان تنسحب جزئيا من الجنوب في 1985. وسيكون الامين العام السابق للامم المتحدة بطرس غالي ضيف احتفال سيقام في صور في ذكرى مجزرة قانا.

وسيوجه رئيس الجمهورية الياس الهراوي رسالة الى اللبنانيين مساء الجمعة حيث سيجري «تجمع شعبي» في انصار في جنوب لبنان. وكانت اسرائيل قد اقامت في انصار في عام 1982 معتقلا اغلقته عند انسحابها الجزئي من جنوب لبنان عام 1985. وتتضمن الاحتفالات لاحياء ذكرى هذين الحدثين التي بدأت امس لاول وتستمر حتى الثامن عشر من نيسان (ابريل) المقبل، نشر رايات صفراء «رمزا للامل بالتحرير» على صخرة الروشة في بيروت، وحملات اعلانية دعائية ووثائقية في وسائل الاعلام المكتوب والمسموع والمرئي ومعارض فنية ومهرجانات شعرية ونشاطات تربوية وندوات ومسيرات كشفية ومسيرات بحرية للصيادين.

ومن جهة اخرى ذكر مصدر حكومي لبناني امس الاربعاء ان اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان ستجتمع اليوم الخميس للنظر في شكوى تقدمت بها اسرائيل بعد اصابة احد جنودها الاثنين بجروح داخل المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

واوضح المصدر ان لبنان تبلغ دعوة للمشاركة في الاجتماع الذي تعقده اللجنة المكلفة السهر على احترام تطبيق تفاهم 26 نيسان (ابريل) الماضي ويقضي بوجوب امتناع حزب الله اللبناني واسرائيل عن المساس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

يتعقد الاجتماع في مقر قوة حفظ السلام الدولية في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

يذكر ان عبوة ناسفة موضوعة داخل سيارة مدنية انفجرت الاثنين لدى مرور دورية اسرائيلية بالقرب من مركبا في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة مما ادى الى اصابة احد عناصرها بجروح.

ولم تتبن اي جهة الانفجار الذي ادى كذلك الى اصابة طفلين لبنانيين بجروح.

ومذا سابع اجتماع تعقده اللجنة التي تضم مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان منذ مطلع العام الجاري.

وكانت اللجنة قد عقدت اخر اجتماعاتها، في مقر قوة حفظ السلام الدولية في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية، في 3 آذار (مارس) الجاري بناء على طلب اسرائيل.

الفلسطينيون ينقصهم المال للاحتفال بميلاد العام 2000

القدس - من لوري كوباتز:

خصصت اسرائيل منذ الان ملايين الدولارات للاحتفالات التي ستقام بمناسبة انتهاء الالف الثاني للميلاد لكن السلطة الفلسطينية تنتظر ان تتلقى اموالا من الصناديق الاجنبية لاقامة البنية التحتية اللازمة لهذه الاحتفالات.

ومع اعلان البابا يوحنا بولس الثاني ان الحجاج الذين سيتوجهون الى الفاتيكان والاراضي المقدسة من الان وحتى العام 2000 سيتلقون مباركة خاصة، يفترض ان يشهد قطاع السياحة ازدهارا كبيرا في عدد من المدن الاسرائيلية والفلسطينية.

وقد بدأ الاسرائيليون في تنفيذ عدد كبير من المشاريع ومن بينها بناء فنادق يبلغ مجموع غرفها 20 الفا وصالات عرض ومنتزهات.

وتتوقع وزارة السياحة الاسرائيلية ان يزور خمسة ملايين سائح اسرائيل في العام 2000، اي ضعف عدد السياح الذين زاروها في 1996 بينما يؤكد البابا انه ينتظر زيارة حوالي 15 مليونا من الحجاج الاراضي المقدسة بمناسبة انتهاء الالف الثاني لميلاد المسيح.

ويفترض ان يزور السياح خصوصا مدينة بيت لحم في الضفة الغربية التي شهدت ميلاد المسيح والتي احتفلت بعيد الميلاد للسنة الثانية على التوالي في ظل السلطة الفلسطينية التي يتزعمها ياسر عرفات بعد 28 عاما من الاحتلال.

وقال وزير السياحة الفلسطيني الياس فريج ان الفلسطينيين لم يتلقوا حتى الان الاموال التي وعدت الجهات المانحة بتقديمها.

وقال فريج لوكالة فرانس برس «اصبت بخيبة امل كبيرة لانه لم يتحقق اي شيء حتى الان». واشار الى ضرورة الاسراع في بناء فنادق ومواقف للسيارات وتحسين شبكة الطرق لتتمكن مدينة بيت لحم (40 الف نسمة) التي يرأس بلديتها من استقبال السياح المنتظرين.

واوضح فريج ان مدينته «900 غرفة في الفنادق ونأمل في بناء خمسة آلاف غرفة اخرى حتى العام 2000». وقدر احتياجات المدينة بمئتي مليون دولار. ودعا جميع الكنائس التي تحترم ذكرى المسيح الى المساهمة في الاحتفالات».

وقال بطريرك اللاتين في القدس ادبب زومات انه من غير المرجح ان يساهم الفاتيكان ماليا في نفقات الاحتفال بهذه المناسبة مع انه يعي مدى حاجتنا للبنية التحتية من اجل استقبال الحجاج.

واضاف زومات «لسنا جاهزين لاستقبال هذا العدد من السياح» مضيفا ان الفاتيكان «ليس مصرفا ولا يستطيع ان يوصي دولا اخرى ومنظمات بتقديم مساعدات مالية».

واكد منسق اللجنة الفلسطينية للاحتفالات مجدي خليل ان الفلسطينيين يريدون بمناسبة بدء الالف الثالث للميلاد، الاحتفال «باستقلالهم» ايضا.

واثارت الصعوبات التي تواجهها عملية السلام وخصوصا منذ تولي حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية الحكم، تحفظات في التعاون بين الفلسطينيين واسرائيل في مشاريع مشتركة للعام 2000. وقال فريج انه يجب ان ننتظر «لنرى كيف ستتطور عملية السلام والعلاقات السياسية».

وقرر الجانبان التعاون في لجنة مشتركة للسياحة لم تبدأ اعمالها حتى الان حسبما ذكرت المتحدثة باسم وزارة السياحة الاسرائيلية نيتزان ايلان.

وفي الجانب الاسرائيلي، تجري الاستعدادات على احسن وجه وخصوصا في مجال بناء الفنادق في القدس والى الشمال في طبريا والناصرة المدينة التي عاش فيها المسيح حتى سن الثلاثين والتي ستبلغ الاستثمارات فيها حوالي ثمانين مليون دولار على حد قول ايلان.

ودعت اسرائيل البابا يوحنا بولس الثاني الى زيارة القدس والاماكن المقدسة المسيحية. وقال الاب زومات ان الفاتيكان لم يحدد اي موعد لهذه الزيارة بسبب وضع البابا الصحي.

واشنطن: الشرطة الاسرائيلية «لا يحق لها مراقبة» المعهد الوطني الديمقراطي في القدس

■ واشنطن - اف ب: أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز امس الاول ان الشرطة الاسرائيلية «لا يحق لها مراقبة» المعهد الوطني الديمقراطي وان واشنطن ابلغت الحكومة الاسرائيلية بذلك.

والمعهد منظمة تمولها الولايات المتحدة في القدس الشرقية. وقال مدير مكتب المعهد شيان كارول ان رجال شرطة اسرائيليين دهموا مقر المؤسسة مرتين خلال الاسبوعين الماضيين، ثانيهما الاثنين، بحجة انها تابعة للسلطة الفلسطينية.

وجاءت عملية الدهم هذه بعد الاوامر التي صدرت باغلاق أربعة مكاتب فلسطينية تعتبر السلطات الاسرائيلية انها تعمل بصورة غير شرعية في القدس الشرقية.

وكانت الولايات المتحدة انتقدت قرار اسرائيل اغلاق هذه المؤسسات الفلسطينية. وتنتظر هذه المؤسسات أن تبت المحكمة العليا الاسرائيلية القضية قبل تنفيذ القرار.

يشار الى ان المعهد الديمقراطي يتلقى كامل تمويله من الوكالة الامريكية للتنمية الدولية ويضم مجلس مستشاريه وزير الخارجية الاسبق سايروس فانس.

وكانت وزيرة الخارجية الحالية مادلين اولبرايت مستشارة للمعهد قبل ان تتسلم منصبها السابق كمندوبة لبلادها لدى الامم المتحدة.

منظمة لحقوق الانسان تدعو للافراج عن سجناء مصريين في اسرائيل

■ القاهرة - رويتر: قالت جماعة مصرية لحقوق الانسان امس الاربعاء ان اسرائيل تسيء معاملة سجناء مصريين وحثت الرئيس المصري حسني مبارك على التدخل لتأمين الافراج عنهم.

وقالت المنظمة المصرية لحقوق الانسان وهي منظمة خاصة ان اسرائيل رفضت الافراج عن عدة سجناء مصريين انتهت مدد سجنهم منذ فترة طويلة.

وسلط بيان للمنظمة الاضواء على قضية محمود سليمان السواركة البالغ من العمر 67 عاما. وقالت انه في حالة صحية سيئة وبدأ اضرابا عن الطعام امس الاول للاحتجاج على اعتقاله في سجن عسقلان.

ويقضي السواركة حكما بالسجن لمدة 45 عاما لالقاء قنبلة على دورية عسكرية اسرائيلية في عام 1977 مما ادى الى مقتل جندي واصابة خمسة جنود اخرين بجروح.

وقالت المنظمة انها علمت بأن الحكومة الاسرائيلية رفضت طلبا لوزير الخارجية المصري عمرو موسى بالافراج عن السواركة لانه «سجين امني».

وقالت المنظمة المصرية لحقوق الانسان ان السواركة على حافة الموت، واضافت ان طلبة بكلية الطب اجروا اربع جراحات غير ناجحة له في المعدة وان السلطات الاسرائيلية تعامله كانه «حقل تجارب».

ومضت المنظمة تقول «وهو يشتكي الان من تضخم حاد بالمعدة وضعف شديد في الابصار وترفض ادارة سجن عسقلان السماح لاسرته بزيارته في السجن».

واشارت المنظمة الى اسماء ثمانية سجناء مصريين محتجزين في عسقلان وسجناء اخرين انتهت مدد سجنهم.

وقال البيان انهم «يعيشون في ظل اوضاع مأساوية داخل هذه السجون ومحرومون من كافة حقوقهم الانسانية التي كفلتها المواثيق والاعراف الدولية والانسانية».

واضافت «وتناشد المنظمة السيد رئيس الجمهورية التدخل شخصيا لاطلاق سراح جميع المعتقلين المصريين داخل السجون الاسرائيلية كما تهيب بكافة منظمات ومراكز حقوق الانسان الوطنية والعربية والدولية بفضح انتهاكات السلطات الاسرائيلية الجسيمة لحقوق المعتقلين المصريين والمطالبة باطلاق سراحهم فورا».

اللاجئون الفلسطينيون في الأردن يطالبون بوضعهم تحت مظلة الحماية الدولية

■ عمان - «القدس العربي»: طالب اللاجئون الفلسطينيون في الأردن باتخاذ الترتيبات اللازمة لوضعهم تحت مظلة الحماية الدولية بمقتضى القانون الدولي، جاء ذلك في مذكرة بعثوا بها أمس الى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين صادكوا وغاتا والتي تشارك في المؤتمر الاقليمي الدولي المكرس لبحث قضايا اللاجئين في آسيا ما عدا اللاجئين الفلسطينيين والذي افتتح أمس بالعاصمة الاردنية برعاية ولي العهد الأردني الأمير حسن.

وقالت المذكرة التي وصلت نسخة منها لـ«القدس العربي» انه لا بد من وضع اللاجئين الفلسطينيين تحت مظلة الحماية الدولية، بغية تأمين العودة الطوعية للاجئين الى وطنهم وتمكينهم من التمتع بكل الحقوق والمزايا التي يوفرها النظام الأساسي للمفوضية السامية واتفاقية اللاجئين لعام 1951 وذلك اسوة بنظرائهم من اللاجئين في مناطق العالم المختلفة.

وذكر اللاجئون في المذكرة ان الجمعية العامة للامم المتحدة أقرت الفقرة 11 من القرار 3/194 الصادر في عام 1948 بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى وطنهم وفي التعويض عن الخسائر والاضرار التي لحقت بممتلكاتهم.

وقد رفضت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين استقبال وفد من اللاجئين الفلسطينيين في الأردن لتسليمهم المذكرة التي تحمل آلاف التواقيع.

اسرائيل تعيد فتح طريق اغلقتها قبل عامين في وسط غزة

■ غزة - اف ب: أعلن مسؤول أمني فلسطيني امس الاربعاء ان الجيش الاسرائيلي اعاد صباح امس الاربعاء فتح شارع محاذ لمستوطنة نتساريم في وسط قطاع غزة بعد ان اغلقها لاكثر من عامين.

وصرح مسؤول الامن الفلسطيني في شمال قطاع غزة العميد صائب العاجز ان «الطريق من مفترق الشهداء في شرق غزة حتى شاطىء البحر جنوب المدينة قد اعيد فتحها صباح امس امام سيارات المواطنين السياحية».

واشار العاجز الى ان «مسألة مرور الشاحنات الكبيرة والباصات ستحل قريبا مع الجانب الاسرائيلي من اجل مرور كافة انواع المركبات والسيارات الفلسطينية».

ويبلغ طول الطريق المذكورة كيلومترا ونصف الكيلومتر. وكانت قد اغلقت قبل عامين في اعقاب قيام فلسطيني بتفجير دراجته الهوائية وسط دورية اسرائيلية مما ادى الى مقتل ثلاثة من عناصرها.

يذكر ان اتفاقا تم بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي على فتح هذه الطريق تدريجيا وعلى مراحل حيث شملت المرحلة الاولى السيارات الحكومية وآليات قوات الامن والشرطة قبل شهرين.

وتخضع الطريق للسيطرة الامنية الاسرائيلية وللسيطرة المدنية الفلسطينية.

معتقلون من حماس لدى السلطة الفلسطينية انهوا اضرابا عن الطعام

■ اريحا - اف ب: أعلن مسؤول في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاربعاء ان معتقلين من الحركة في سجن للشرطة الفلسطينية في مدينة اريحا انهوا اضرابا عن الطعام بعد ان استجابت السلطة الفلسطينية لمطالب بتحسين ظروف اعتقالهم.

وقال الشيخ شاكر عمارة لوكالة فرانس برس ان «15 معتقلا انهوا قبل ايام قليلة اضرابا عن الطعام استمر 13 يوما بعد التوصل الى اتفاق لتحسين ظروف اعتقالهم».

ويقضي هذا الاتفاق بنقل السجناء «كل الى سجن في منطقة سكنه لتخفيف اعباء السفر على ذويه وفصل المعتقلين المدنيين عن السياسيين».

لكن مسؤولا أمنيا كبيرا في السلطة الفلسطينية نفى ان يكون مثل هذا الاضراب قد حصل اصلا. وقال «لا وجود لاي اضراب في سجون السلطة».

وكانت حوالي 50 امرأة من اقارب سجناء من حماس اعتصمن امس الاول امام مقر المجلس التشريعي في مدينة غزة وطالبن باطلاق سراح ازواجهن وابنائهن.

وقالت النسوة في بيان مناشدة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان حوالي 11 من هؤلاء السجناء بدأو اضرابا عن الطعام منذ السادس من شهر اذار (مارس) الجاري.

لكن مصادر مطلعة قالت ان هؤلاء انهوا اضرابهم ايضا.

ولا يزال عشرات من اعضاء وانصار حماس وفصائل معارضة فلسطينية اخرى محتجزين في سجون السلطة الفلسطينية بينهم اشخاص لم توجه ضدهم لوائح اتهام ولم تصدر بحقهم احكام، وفق ما تقول منظمة العفو الدولية. وكانت مصادر في حماس قالت ان الشرطة الفلسطينية افرجت مؤخرا عن ابراهيم المقادمة القائد البارز في الجناح العسكري للحركة بناء على اوامر من عرفات وفي اشارة حسن نية تجاه حركة حماس.

ويأتي انهاء الاضراب والافراج عن المقادمة بعد مؤتمر الحوار الوطني بين الفصائل الفلسطينية وحركة حماس من جهة والسلطة الفلسطينية من جهة اخرى والذي عقد في نابلس في الضفة الغربية في السابع والعشرين من شهر شباط (فبراير) الماضي.

واعتبر مسؤول في حماس ان الاستجابة لمطالب السجناء وانهاء الاضراب تشكل خطوة على طريق الافراج عن مزيد من معتقلي الحركة وفصائل المعارضة الفلسطينية الاخرى.

هكذا من الأصل

اشتعال الخلافات حول قضية ايجارات المحلات التجارية والمساكن

تهديد اسرائيل بالحرب.. واصحاب كوبنهاغن يدافعون عن نتنياهو ويتهمون المعارضين بالغوغائية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن تصريحات ومقابلات الرئيس مبارك في الولايات المتحدة الامريكية، واختتام مجلس الشعب مناقشاته حول بيان الحكومة وقيام رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بصحبة عدد من الوزراء ومحافظ القاهرة بجولة في ميدان رمسيس لتفقد اعمال التطوير فيه. وطالب بنقل تمثال رمسيس منه في مدة لا تزيد عن ثلاثة اشهر ورفض مجلس الشعب ستة عشر طعنا انتخابيا. واسقاط الغرامات المفروضة على مزارعي الارز وقصب السكر وهو اجراء تلجأ اليه الحكومة باستمرار قبل الانتخابات، تقربا الى الناخبين رغم انها ستقوم بتفصيل النتائج كالعادة وسبب الالغاء قرب انتخابات المجالس المحلية، وبدء المرحلة الاولى في عملية تجديد قاطرات السكة الحديد ومصادرة بضائع مغشوشة تحوي مأكولات وبارفانات.

وعلى كل فلم تكن هناك اخبار جاذبة لاهتمامات الغالبية الساحقة من القراء باستثناء متابعة تعيين محمود الجوهري مديرا للمنتخب القومي لكرة القدم.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن زيارة الرئيس مبارك لامريكا واسرائيل واصحاب كوبنهاغن وقضية ايجارات المساكن والمحلات التجارية وعن الاذاعي الراحل جلال معوض بالاضافة لمقالات متفرقة.

شياطين وامن

والى المشاحنات والهجمات والخناقات، بادئين بقضية انصار وتلاميذ ابليس الخسيس، واعلان المحامي العام لنيابة امن الدولة، ان قضيتهم ضخمها الاعلام وهو ما اثار ردود افعال على تصريحاته. فقالت ناهد فريد في بابها (عيب) بمجلة «صباح الخير» بعددها الصادر الثلاثاء «يعني الولاد اتحبسوا وتم التشهير بهم وتم تسريب اسمائهم للصحف. كل هذا فعله الاعلام بمفرده... نسي سيادة المحامي العام ان قوائم اسماء هؤلاء الاولاد خرجت من النيابة (تصريح للواء رؤوف المناوي في حديث المدينة بالتليفزيون المصري).. ما دام المحامي العام لنيابة امن الدولة نسي هذا؟! والصق مسؤولية كل ما حدث بالاعلام يصبح من البديهي ان نظل نتساءل الى قيام الساعة «البيضة الاول ام الفرخة»؟!

وتهكم ابراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» على هذه النهاية واعتبرها فرصة لغمز اللواء رؤوف المناوي مساعد وزير الداخلية وغمز الاعلام الامني، فقال «اصدرت النيابة قرارها التاريخي ببراءة كل المتهمين في عبادة الشيطان ولا متهم واحد ولا جريمة واحدة ولا اي حاجة: ضربة كالصاعقة على رؤوس الذين جرسوا اسر مصر وابناء مصر والذين ادموا قلب هذا الوطن بتفاهات كي يشتهروا ويعلوا ويظهروا في البرامج التليفزيونية يحدثوننا... ولماذا لم نسمع لهم حسا بعد براءة كل المتهمين؟ واين شرائط الفيديو القذة التي صوروها؟ وماذا فعل تلصصهم وتجسسهم على الناس؟ واين تصريحاتهم الامنية الجبارة عن حماية الاسرة المصرية؟ ايها الخجل اين حمرتك؟! اريد ان اراها.. وبالمرة سلم لي على الاعلام الامني!».

نقل وتأمينات

ومن الاعلام الامني وعبدة الشيطان.. الى الوزراء الذين اصبحوا هدفا للهجوم على بعضهم والدفاع عن البعض الاخر بمناسبة اشتداد الاشاعات عن التغيير. ومن سيبقى ومن سيخرج، فقال احمد رجب في بابه (نص كلمة) بـ«الاخبار» «موظف من دلاديل الوزيرة العشرينية ـ كما هو واضح من الرسالة، يقول: ان كل ما كتبه عن وزارة التأمينات اكاذيب، عزيزي الدلدول ان اكتب اكاذيب عن الوزارة، فهذا افضل لكم كثيرا من ان اكتب الحقائق عن الوزارة».

وكلمة العشرينية اشارة الى استمرار الدكتورة آمال عثمان وزيرة الشؤون الاجتماعية عشرين عاما في منصبها.. وهو ما اصبح مثار شكوى ومرارة الكثيرين الذين يكادون ان يجنوا من وجود عدد كبير من الوزراء استمروا في مواقعهم خمسة عشر وثمانية عشر عاما دون تغيير وكأن مصر اصبحت غير قادرة على انجاب غيرهم، ومنهم وزير النقل والمواصلات سليمان متولي الذي قال عنه ابراهيم عيسى رئيس تحرير «الدستور» باعتباره ايضا نائبا في مجلس الشعب عن دائرة قويسنا، وهي دائرة عيسى الذي قال متبرما:

«ان دائرتي مثلها مثل كل دوائر مصر التي ابتليت بوزراء من عينة وزراء مصر الذين يحتلون مقاعد وزارية، عشرين عاما حتى تبيض تحت عروشهم والذين لا نعرف ماذا كانوا اساسا، قبل ان يكونوا وزراء ماذا كانت مؤهلاتهم ليأتوا وما هي مؤهلاتهم ليبقوا الا انهم ابناء انجبهم الموات السياسي في مصر وعدم الرغبة في التغيير واستمرار الاوضاع على ما هي عليه حتى يرثوا الاراض ومن عليها، ومن عليها؟ هم نحن الغلابة طبعا، اما السادة الوزراء، العمر الطويل لهم، فهم قاعدون على تلها حتى يخربوها بعون الله، ليس مهما ان يرحل سليمان متولي في التغيير الوزاري القادم اولا. فقد شالو الدو، وحطوا شاهين. الدو قال ماانتوش قاعدين، ومع ذلك قعدوا».

مساكن وايجارات

والى القضية التي انفجرت فجأة في وجه الحكومة والناس، وتشغل الاهتمامات الان اكثر من غيرها وتهدد باحداث قدر هائل من الاضطراب وهي قضية عقود الايجارات في المحلات التجارية والورش والمساكن، فقد اصدرت المحكمة الدستورية العليا حكما بعدم دستورية توريث عقود ايجار المحلات التجارية. كما ان هناك قضية اخرى مرفوعة امامها بعدم دستورية توريث عقود ايجار الوحدات السكنية، وادى ذلك الى ان تعلن الحكومة انها ستدخل تعديلات قانونية بمنع طرد الورثة من المحلات التجارية، وبصيغة ترضي المالك والمستأجر، وبانه لا تفكير بالمرة في تغيير الاوضاع في الاماكن السكنية ولا بزيادة ايجارات المساكن القديمة بنسب معقولة تحقيقا للعدالة الاجتماعية.

وهناك قدر من الاضطراب الذي تحاول الحكومة تهدئته او احتواءه بتصريحات متناقضة.. اثارت غيظ «الوفد» في تعليقها بالصفحة الاولى بعنوان «في قضية الاسكان، الحكومة تخشى المواجهة» قالت فيه «واضح ان الحكومة تواجه مأزقا حرجا في قضية قوانين الاسكان حتى انها تتخبط والدليل ان وزيرا يعلن عن قرب الانتهاء من اصدار القانون المطلوب ثم يجيء وزير اخر ليعلن ان شيئا من هذا لم يتم. ثم يفاجأ الناس بتصريح صادر من مجلس الوزراء ينفي قيام الحكومة باعداد مشروع جديد ينظم تلك العلاقة بين الملاك والمستأجرين. فهل عندنا حكومة واحدة ام عدة حكومات، ام هو خلاف في الرأي بين اعضاء الحكومة الواحدة؟».

ومن «الوفد» الى «الاهرام» حيث بدأ صلاح منتصر في تناول القضية فقال «من الطبيعي ان ترتفع شكوى للمستأجرين بالوراثة للمحلات التجارية والحرفية ولكن الفقرة المحكوم بعدم دستوريتها لم تتضمن ايضا العين المؤجرة لمزاولة الصناعي او المهني، ولكن لان الدعوى التي قضي فيها بعدم الدستورية لم يتعرض مقيمها لهذين الاخيرين، لهذا لم يمتد تأثير الحكم حتى الوقت الحالي، الى العيادات ومكاتب المحامين وكل المكاتب والمصانع التي يشغلها مستأجرون بالوراثة. ولكن حتما اذا اقيمت دعوى متعلقة بها فسوف تقضي المحكمة لصالح ملاكها».

ونشرت «الجمهورية» مقالين متعارضين في صفحتها التاسعة، الاول لاحد محرريها وهو عبد الوهاب عدس، بعنوان «المالك والمستأجر» في مجلس الشعب قال فيه: «هذا الحكم يفتح الباب على مصراعيه لتشريع جديد يحدد العلاقة بين المالك والمستأجر في ظل متغيرات السوق وانخفاض قيمة الجنيه المصري والبعد الاجتماعي فلا يعقل ان يظل ايجار المحل ثلاثة جنيهات منذ عام 1950 وحتى اليوم. ولا يقبل ايضا ان يطرد ابن المستأجر الذي يمتهن نفس حرفة والده من المحل الذي يمثل باب رزقه الوحيد ليجد نفسه فجأة في الشارع لمجرد وفاة والده».

والمقال الثاني كان بعنوان «لا تفتحوا ابواب الجحيم» كتبه الدكتور محمود وهيب السيد قال فيه «4ـ لقد اقر المشروع منذ عهد طويل على ان المحل التجاري يتكون من مقومات مادية واخرى معنوية تقدر بمال.. وهي فكرة (الجدك). وهي تقوم ايضا عند وفاة المورث وتدخل في عناصر تركته التي تؤول لورثته. والمقومات المعنوية تلك تتكون من سمعة واسم المحل التجاري ومدى الثقة التي يوليها المتعاملون معه فيه وحجم ما حقق من شهرة ومكانة في الحياة التجارية.. وقد اقر القانون مبدأ حق مالكها (المقومات المعنوية) في المحافظة عليها ودفع اي اعتداء عليها وتعويضه ماديا عند ثبوت الضرر. فكيف تسمح محكمتنا الدستورية بعد ذلك بهدم هذا الصرح من اساسه حين تقرر انذار العين المؤجرة سريعا عقب وفاة المستأجر وتسليمها للمالك الامن مقوماتها المادية فقط؟».

اخيرا.. الى المستشار عبد الحميد يونس ومقاله في صفحة «الرأي للشعب» في جريدة «الاخبار» واعطائه درسا لمن يلصقون كل مشكلة بثورة يوليو وزعيمها خالد الذكر فقال «العلاقة بين مالك العقار السكني والمستأجر علاقة قديمة يحكمها القانون، والبعض منا يتصور خطأ ان توريث المستأجر لأهل بيته محل السكن بعد وفاته امر جاءت به ثورة يوليو وهذا الزعم غير صحيح، اذ في ظل النظام الحالي يكون الوضع القانوني اذ امات مستأجر العين فان ورثته يمتد اليهم عقد الايجار ويظلون بحكم القانون باقين في العين كمستأجرين وكانت النظرة الى عقد الايجار الذي يتم بين المستأجر والمالك انها علاقة تعاقدية لا بالمستأجر وحده ولكن باسم عائلته. وعندما جاءت ثورة يوليو تدخلت بأكثر من تشريع راعت فيه الاغلبية الساحقة من الناس وهم المستأجرون بما اضر بمصالح ملاك العقارات. وصحيح ان بعض الملاك في الوقت الذي يضارون فيه من هذه التشريعات كانوا في المقابل يستفيدون منها بصفتهم مستأجرين في المساكن التي يسكنونها والتشريعات يجب ان تخضع لواقع الحال ويجب على المشرع ان يغيرها وفق المصلحة العامة التي تعلو على كل شيء».

اسرائيل

والى اسرائيل التي اختلط الحديث عنها بالفيتو الامريكي وبالمباحثات التي اجراها رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو في مصر. ولوحظ وجود دعوات للحرب او للقتال ضدها كوسيلة وحيدة لاستخلاص الحقوق العربية من انيابها، وارغام امريكا على احترام ارادة العرب. فقال محمود السعدني في «المصور» في مقاله بعنوان «شكرا للفيتو الامريكي!».

«العبد لله عنده اقتراح هو الوحيد الذي ينقذنا مما نحن فيه ان عدد سكان اسرائيل خمسة ملايين شخص، وعددنا والحمد لله بمئات الملايين. ولا بد ان يكون بيننا نصف مليون رجل فقط شاربين من ميزه امهم، ومستعدين للموت ومسلحين تسليحا شديدا، عندئذ... وعندئذ فقط سننتهي من عبث اسرائيل وغطرسة الولايات المتحدة.. صدقوني.. ليس هناك حل آخر. ونيل الحقوق يا سادة لا يكون عن طريق طلبات في الامم المتحدة او شكاوى في مجلس الامن، فالمنظمات الدولية وجدت لخدمة الاقوياء، اما الضعفاء والذين يؤثرون السلامة ويبغون اكل العيش، فلن تجد احدا يقف معهم او يستمع اليهم او يتبنى قضيتهم، هل لدينا نصف مليون رجل في كل العالم العربي والاسلامي؟ اذا لم يكن لديكم هذا العدد من الرجال، فاسمعوا كلام اسرائيل واخضعوا للولايات المتحدة.. هذا خير وابقى».

واذا كان صدور هذا الكلام متوقعا من السعدني، فان صدوره من جانب رئيس حزب الاحرار مصطفى كامل مراد هو غير المتوقع، فقد ضاق ذرعا بحيل اسرائيل وتهربها من التزاماتها وتحديها للعرب، وهددها بالحرب مستخدما السجع والجناس والطباق فكان مقاله في «الاحرار» بعنوان «اسرائيل واساليب التضليل». قال فيه «اذا كنتم تريدون السلام العادل والشامل فالعرب مستعدون.. اما اذا كنتم تريدون الحرب فالعرب مستعدون ايضا.. راجعوا الحسابات.. واخرجوا من المتاهات. حتى لا ترتفع الآهات وتعلو الصرخات».

ومن تهديد اسرائيل بالسجع الى السخرية من مصر وموقفها المتخاذل كما جاء في الحوار التالي الذي اصطنعه كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز:

ـ حقيقي ونعم التطبيع.
ـ تطبيع ايه؟
ـ التطبيع بين مصر واسرائيل..
ـ ازاي؟
ـ اسرائيل قتلت الاسرى المصريين في عام 67.
ـ ومصر دفنت القضية في مقابر الاهمال!

ومن فؤاد فواز المسيحي الى مسيحي آخر في «الدستور» هو طلعت جاد الله وتعليقه بعنوان «عجبي يا مصريين» قال فيه عن المثقفين الذين حضروا لقاء نتنياهو في القاهرة: «وللاسف كان راغبوا الحوار المباشر من المصريين في موقف مشابه لموقف المفاوض المصري، فالذين سمعنا مؤخرا عن لقاءاتهم في لويزيانا في كوبنهاغن في الدنمارك. لم يتناولوا في وثيقة التحالف الذي سموه من اجل السلام، لم يتناولوا هذه القضايا حتى يكون السلام، سلاما واقعيا يقنع عامة المصريين، أليس السلام بين الشعوب، فلماذا لا نتناول هذه القضايا حتى تستريح الشعوب وتطمئن للسلام وتتعايش مع السلام، ولأن الذين يعتقدون ان هذه القضايا قضايا فرعية واهمون، فنتنياهو يأخذهم من موقعة الخليل الى موقعة المستوطنات الى جبل ابو غنيم وهلم جرا.. دون ان يلتقطوا انفاسهم، عليهم ان يقتنعوا بأن السلام لا يتجزأ ولا صحة ان هناك قضايا اصلية وقضايا فرعية، فجميع قضايا السلام متداخلة ومتشابكة وانفراط قضية منها يقضي على السلام ككل، ونحن راغبون في السلام العادل من اجل رخاء شعوب المنطقة. ولكن في ظل تسوية كل القضايا بمصارحة شاملة، وقناعتنا ان مائدة المفاوضات تسع لكل القضايا العربية.. الفلسطينية منها والسورية واللبنانية منها والمصرية، لان التسوية السلمية في مراحلها الاخيرة ينبغي ان تكون على ارضية واضحة. اما الذين كان همهم التعاون الاقتصادي مع رجال الاعمال الاسرائيليين فهم يبنون تعاونهم على ارضية ضعيفة لان قضايا الشعوب يجب ان تحل اولا وعجبي ان المصريين تناسوا قضاياهم تماما حتى اصبح املنا في ظاهرة الاستنساخ البشري ان تنسخ لنا مصريين يدافعون عن قضاياهم وحقوقهم اولا وعجبي».

وقد تعمدت ان اقول ان فواز وجاد الله مسيحيان لنؤكد ان معارضي التطبيع مع اسرائيل، اذا كانوا يمثلون جميع القوى والاتجاهات السياسية المتناقضة في مصر، من ناصريين واخوان مسلمين ووفديين وتقدميين ورجعيين، فانهم يمثلون ايضا المسلمين والمسيحيين.

كوبنهاغن

ومن اسرائيل الى اصحاب كوبنهاغن الذين اختفوا تماما من لقاء نتنياهو في القاهرة مع عدد من المثقفين، وحضره عبد الستار الطويلة، وهو من انصار التطبيع ولم يكن من اصحاب كوبنهاغن، وقال في «المصور» لحلمي النمنم: «غيابهم هذا يؤكد انهم مجموعة من الهواة غير مستعدين لتحمل المعارك في سبيل رأيهم».

لكن بعض اصحاب كوبنهاغن ونفرا من مؤيديهم ادلوا بدلوهم في «الاهرام» فكتب واحد من كبارهم وهو الدكتور مراد وهبه، مقالا في صفحة «الحوار القومي» التي يشرف عليها لطفي الخولي بعنوان «الاعلان ورجل الشارع» قام فيه بتحويل القضية الى جماهير ووسائل اعلام وتنوير. وفلسفة وخلافة، حتى اصابنا بدوار عظيم الى ان قال «والسؤال اذن: هل يمكن ان يكون التنوير جماهيريا؟ الجواب بالايجاب اذا فطنا الى العلاقة بين الثورة العلمية والتكنولوجية ورجل الشارع. ذلك ان هذه الثورة قد افرزت ظاهرة جديرة بالتنويه وهي الظاهرة الجماهيرية والسؤال التاريخي الموجه الى «اعلان كوبنهاغن» هو على النحو الاتي: هل في امكان «الاعلان» الدخول في علاقة عضوية مع وسائل الاعلام الجماهيرية ورجل الشارع، بحيث ينتهي الامر الى تأسيس سلام دائم وعادل في الشرق الاوسط ذلك ممكن. اذا التفت الموقعون على «الاعلان» الى الاشكالية القائمة بين رجل الشارع والتنوير، واذا كانت الاشكالية تعني التناقض، فالتناقض هنا يكمن في ان التنوير يعني الا سلطان على العقل الا العقل نفسه، ورجل الشارع عقليته يهيمن عليها الفكر الاسطوري، والتناقض يكمن ايضا في ان وسائل الاعلام محكومة بسلطة الدولة، والدولة بحكم نشدان الاستقرار هي محافظة، ومن ثم فان رفع التناقض يستلزم الخصخصة، اي تحرير وسائل الاعلام الجماهيرية من هيمنة الدولة، وعندئذ يمكن لهذه الوسائل ان تبث روح التنوير. فاذا كانت برامج التليفزيون ـ مثلا ـ تنويرية فان رجل الشارع يمكن ان يصبح متنورا، واذا اصبح متنورا فلن يكون من ملاك الحقيقة المطلقة، واذا لم يصبح من نوع هؤلاء الملاك فانه لن يستجيب لنداء الحرب، لان الحرب من صنع ملاك الحقيقة المطلقة».

وهكذا.. لم يجد احد ابرز اصحاب كوبنهاغن وسيلة للدفاع عن موقفه الا المطالبة بخصخصة وسائل الاعلام واتهام الجماهير بانها غير متنورة والدولة بانها محافظة، وان المعارضين له ولاصحابه من دعاة الحرب؟!

وكتب الدكتور ماهر شفيق فريد استاذ مساعد الادب الانكليزي في جامعة القاهرة مقالا بعنوان «اؤيد اعلان كوبنهاغن» هاجم فيه المعارضين لان بعضهم هاجم نتنياهو بشكل غير لائق. فقال «وقد كان من المروع حقا ـ بصرف النظر عن الاتفاق او الاختلاف مع بنود هذا الاعلان ـ ان تنزلق بعض الاقلام الى اتهام المشاركين في ندوة كوبنهاغن بالخيانة وبيع القضية. وكلها من علامات الديماجوجية التي نعاني منها في جميع جوانب حياتنا والتي ساعدت عليها، في عهود سابقة آلة الدعاية الجهنمية للدولة، وتقديمها الجانب الذي يروقها فحسب من الصورة، وتجاهلها معطيات الواقع الذي يتغير بالفعل الجاد، وليس بالخطب والاناشيد والشعارات. ولكن من العدل ان اقول ايضا ان وسائل اعلامنا ـ خاصة صحافة المعارضة ـ وقد اخطأت هي الاخرى في كثير من المواقف خاصة فيما يتصل برئيس وزراء اسرائيل الحالي انها تقدمه في صورة شيطان مريد، وتفتش عن الفضائح الشخصية في حياته، ما ارخصه من اسلوب! بينما هو لا يعدو ان يكون سياسيا مسؤولا ملتزما بمبادىء واهداف الحزب الذي اوصله الى السلطة. عندما كان نتنياهو في اول زيارة للقاهرة، ضيفا رسميا على الدولة كما تقضي اصول العرف الدبلوماسي في كل مكان، خرجت علينا احدى صحف المعارضة قائلة انه يلوث هواء القاهرة وثمة اكثر من رسم كاريكاتوري عمد الى تقسيم مقاطع اسم نتنياهو لكي يصنع منه شتيمة تروق الدهماء، او الجزء الدهمائي من كل منها. هذه شتائم مرفوضة، وقد نبه اليها الدكتور عبد المنعم سعيد في كلمة شجاعة له على صفحات «الاهرام» منذ شهور قليلة.. ونحن نرفضها بقدر ما نرفض تطاول نتنياهو او غيره على مصر، وزعمه انها تجدع انفها لكي تغيظ وجهها، وهو ما رد عليه في الوقت المناسب ـ بحزم ولكن بأدب وزير الخارجية المصري عمرو موسى. وهكذا ينبغي ان تكون المواقف المسؤولة الجديرة بالاحترام».

ولا نعرف لماذا لم يقم ماهر شفيق بمهاجمة الصحف الاسرائيلية التي تشتم رؤساء اسرائيل باقذع الشتائم في اطار الديمقراطية التي يستنكرونها علينا؟! وهو بدوره قام بعملية تضليل عندما حصر توجيه الشتائم لنتنياهو في صحف المعارضة فقط. بينما حقلت بها صحف الحكومة ايضا.

ومن ماهر شفيق الى قارىء اخر مؤيد لكوبنهاغن واصحابها واسمه احمد فرج بلان من جزيرة سعود بمحافظة الشرقية قال «يجب علينا كعرب ان نواجه الواقع ونتعامل معه وفق مصالحنا بشكل عملي، وليس بأن ندفن رؤوسنا في الرمال، كما تفعل النعام.. علينا ان نقول للعالم اننا شعوب حرة ومنبع الحضارة والرقي الفكري والعلمي.. علينا الا نخاف او نهاب اللقاءات مع الاسرائيليين الذين يوافقون معنا على اقامة السلام العادل الشامل على اسس الشرعية الدولية، وحق الفلسطينيين في لقاءات المدافع والصواريخ.. واخيرا اقول انني من اشد المؤيدين لاعلان كوبنهاغن، واكرر تساؤلي: اعلان كوبنهاغن.. لماذا لا؟».

كما نشرت «الاهرام» مقالا بعنوان «ملاحظات غاضبة» كتبه المهندس رجائي فايد ابدى فيه تعجبه من ان يلجأ لطفي الخولي الى هذا العمل وقال له «استاذي، انا حزين.. حزين... واعتقد ان هناك الملايين غيري من ابناء جيلي يشاركونني هذا الحزن، انه حزن غاضب وسبحان الله».

ونترك هذا الحزين في حزنه ومن اتهموا المعارضين بالغوغائية واستنكروا الشتائم الموجهة لنتنياهو الى من تولوا تأديبهم وجلدهم ومنهم مدير تحرير «الدستور» جمال فهمي ـ ناصري ـ في بابه «شكل للبيع» ولنا ان نتصور ما الذي يمكن ان يقوله في باب عنوانه البحث عن المعارك والتطاحن، فقال «وقد كنا نتوقع ان يأتي هذا الخنزير ويرحل كاللصوص في الصمت والظلام، وتصورنا انه لا يوجد في مصر من يجرؤ على لقائه والترحيب به، فمن ذا الذي بامكانه ان يتحدى في العلن وتحت الضوء مشاعر كل الناس في وطنه؟! غير انني اعترف الان بسوء التقدير والافراط في التفاؤل الى الحد الذي جعلني لا ارى تلك القطيع العشوائي الذي طفا وطفح كالبثور على وجه المجتمع المصري بعد سنوات طوال سرحت فيها قوافل الصندوق والبنك الدوليين، والمعونة والمخابرات الامريكيتان (فضلا عن «الموساد» طبعا) في احـ [illegible] مصر.. فخربت وشوهت من الافكار والقيم اكثـ [illegible] هدمت ونهبت من الثروة الوطنية.. اعترف بانـ [illegible] ولم اضع في اعتباري تلال النفايات التي تراكمـ [illegible] مدى تلك السنين. لهذا اكاد الغم والغيظ يقتلانـ [illegible] عرفت انهم وجدوا تسع او عشر نكرات قبـ [illegible] يشحنوا كالقطيع ليعقد معهم نتنياهو خلوة ثـ [illegible] ليلية، ولكن لما تفحصت اسماءهم لم اجد فيهم [illegible] واحدا عرفه احد او يستحق السب، فلا هم كتا [illegible] مثقفون ولا بينهم كتاب، بل ان بعضهم يكاد ان [illegible] اميا بالمعنى الحرفي للكلمة. ودعك عن غيابه وفـ [illegible] انه يكشف باقصى قدر من الوقاحة نوع العقليـ [illegible] يتمتع بها السادة اصحاب الثروة الجدد في [illegible] ونوع التربية التي تلقاها اغلبهم في حضانات ا [illegible] الامريكية ودروب «البزنس» المظلمة والمجهولـ [illegible] قنطروا فيها ثرواتهم. ان هؤلاء الذين يقوم مشـ [illegible] الاقتصادي على «الوكالات الاجنبية» ومشر [illegible] الاجتماعي على الفساد والفقر، بينما مشر [illegible] السياسي منحط يتشبث بكل مظاهر القهر والاسـ [illegible] حتى اننا سمعنا الاسبوع الماضي نجما من نجـ [illegible] «فريد خميس» وهو يدافع بحرارة عن قـ [illegible] الطوارئ» واستمرار العمل به الى القرن الـ [illegible] والعشرين! هؤلاء جميعا لا عجب ان يكونوا و [illegible] بين كافة طبقات الشعب المصري وفئاته هم المر [illegible] بالسفاح نتنياهو في القاهرة».

ومن (شكل للبيع) الى (تفاصيل) وهو عـ [illegible] العمود الذي يكتبه في «الدستور» ابراهيم [illegible] وخصصه لمهاجمة الدكتور سعد الدين ابراهيم [illegible] مقاله في «الاهالي» فقال عنه «ولان الاستاذ الذ [illegible] في رحلة حول العالم يرى انه ما دام السياسيو [illegible] الجانبين يتحدثون، وكذلك العسكريون و [illegible] الاعمال فلماذا لا يتحدث المثقفون؟ احب ان [illegible] لسيادته ان المثقفين من امثال اساتذتنا عبد ا [illegible] انيس وسعد الدين وهبة ليسوا عسكريين ولا [illegible] اعمال لان بضاعتهم الضمير الوطني الذي [illegible] خيانته ولا التفريط فيه من اجل رحلة حول ا [illegible] لمشاهدة فقراء بنغلاديش وان المثقفين المصريين [illegible] تتهمهم بصفاقة بانهم متخلفون عقليا او عذارى [illegible] عليهم من الغواية والفتنة يعرفون عدوهم واصـ [illegible] يقفون مثل الانبياء امام عدوين.. عدو نعرف [illegible] ومكانه ونعرف انه يتربص بنا.. واعداء يكتبو [illegible] الصحف وكأنهم «الشعب» واحد منهم كان في [illegible] حول العالم ولم يذهب الى كوبنهاغن مع من ذهب [illegible] والذي كان في رحلة هو الدكتور سعد الد [illegible] يذهب لكوبنهاغن.

واخيرا الى محمد سيد احمد الذي تعرض لـ [illegible] الدكتور سعد الدين ابراهيم في «الاهالي» [illegible] بعنوان «حول التطبيع. هل القضية خلاف شخـ [illegible] على سعد الدين وهو الحلقة الاولى من ثلاث حـ [illegible] قال «ما من شك في انني قد ابديت دهشة انـ [illegible] سافرنا معا الى كوبنهاغن في نهاية ايلول (سـ [illegible] 1995 لاول مرة في سلسلة لقاءات اجريت هنـ [illegible] يتقرر لاحد منا ان يتولى عن المجموعة المصريـ [illegible] الترتيب لبقية اللقاءات وان يتولاها دون [illegible] احاطتنا علما بتوليه هذه المسؤولية. فلا ارى [illegible] ادعي فقط، وقت ان تكون هناك حاجة لحضو [illegible] اعتقد ان هذه مشكلة ذات طابع شخصي وخلا [illegible] عملية كوبنهاغن يتلخص في انها قد اسفـ [illegible] النهاية عن بيان اعد سلفا وتم اللقاء في كوبـ [illegible] اساسا لتوضع توقيعات المشاركين عليه، فان الـ [illegible] لا يلتقون للاتفاق في بيانات او اعلانات فان هـ [illegible] التطبيع، ولكن المثقفين اذا ما التقوا مع [illegible] اسرائيليين فانه للاختلاف ولاستنطاق الاسـ [illegible] الدفينة وراء استمرار الصراع».

وقال محمد سيد احمد «يبدو ان ما جر [illegible] كوبنهاغن قد تكرر من جديد خلال زيارة نتنـ [illegible] الاخيرة الى القاهرة منذ ايام.. فقد تقرر ان [illegible] اللقاء به عدد ممن وصفتهم صحافتنا القو [illegible] بالمفكرين والمثقفين.. ولكن دون ذكر اسمـ [illegible] واتساءل! هل كان هناك مجال اصلا لمحاورة نتنيا [illegible] هل هناك مجال لاقناعه بشيء؟ خاصة وخروجه [illegible] عملية السلام تحميه امريكا بما تملكه من سلطة [illegible] في مجلس الامن! ولماذا تمكينه من القول بان المثقـ [illegible] المصريين وقد هاجوا في وجه لقاء كوبنهاغن [illegible] انعقاده، قد لبوا دعوته في الحال لاجراء حوار مـ [illegible] الا يبدو ذلك ان تشبثهم بالمقاطعة هو فقط عن [illegible] حيلة.. و(قصر ذيل)».

تشكيل مسبق بنزاهتها بسبب الاتفاق بين الاحزاب المعارضة والسلطة

وسائل الاعلام المغربية تحث الجماهير على خوض معركة الديمقراطية والمشاركة في الانتخابات

الرباط ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من محمود معروف:

خطاب العرش الذي القاه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وأعلن فيه عن المواعيد المبدئية للاستحقاقات الانتخابية اعطى الصحف المغربية فرصة للتركيز على الدعوة للاستعداد لهذه الاستحقاقات والشروط الواجب توفرها لتكون محدثا تاريخيا، لا سيما وان تحديد المواعيد جاء بعد ايام قليلة من توقيع التصريح ـ الميثاق المشترك بين الاحزاب السياسية والسلطات العمومية الحامل لالتزامات باجراء الانتخابات باجواء الحرية والديمقراطية والنزاهة، ولا يمكن الفصل زمنيا، بين ما ورد في خطاب العرش والتصريح. في الثالث من آذار (مارس) الجاري أعلن العاهل المغربي بمناسبة الذكرى السادسة والثلاثين لتوليه مقاليد الحكم ان مسلسل الانتخابات السابقة لأوانها سينطلق مع ايار (مايو) المقبل ويختتم قبل تشرين الاول (اكتوبر)، والمسلسل يشمل الانتخابات البلدية والغرف المهنية وممثلي المأجورين، ومجالس هذه المؤسسات تشكل الغرفة التشريعية الثانية (مجلس المستشارين)، وأخيرا انتخابات مجلس النواب أو اعضاء الغرفة الأولى، والانتخابات سابقة لأوانها، لأن المؤسسات المنتخبة والقائمة حاليا، انتخبت 1992 و1993، الا ان المغرب منذ تلك الانتخابات يعيش ازمة سياسية بعد ان فشلت محاولتان لاقناع أحزاب المعارضة المكونة من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب الاستقلال، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي بتشكيل حكومة تناوب، لأسباب متعددة منها احتجاج المعارضة على ما شهدته الانتخابات من تدخل السلطة والتزوير الذي لحقها وحملت المعارضة وزير الداخلية ادريس البصري مسؤولية ذلك، وعليه رفضت في المحاولة الثانية لتشكيل الحكومة ان يشاركها في حكومتها.

وهكذا عاش المغرب أزمة حادة سياسيا انعكست على الاقتصاد والوضع الاجتماعي، فكان لا بد من انطلاقة جديدة بتعديل الدستور الذي أصبح ينص على تكوين السلطة التشريعية من غرفتين وايضا اعطاء اهتمام أكبر للجهة المقاطعة ومع الاعلان عن الرغبة في هذا التعديل عرف المغرب حركة سياسية لا زالت مستمرة فالحوار بين السلطة والاحزاب لم يعد بين طرفين متخاصمين يهدف كل منهما الى القضاء على الآخر أو تحقيق نقاط على حسابه، بل البحث عن مخرج لأزمة أصبح الجميع يقر بوجودها، وعلى هذه الأسس كان الاستفتاء على الدستور في ايلول (سبتمبر) 1996 وتبعه الحوار والمناقشات حول القوانين وتوج بالتصريح ـ الميثاق نهاية شباط (فبراير) الماضي.

لكن اجواء الوفاق والتراضي السائدة حاليا لا تمنع احتكاكات من هنا أو هناك وأيضا تخوفات من خلل اثناء تنفيذ وتطبيق ما يتفق عليه. وهو ما ركزت عليه الصحف ومحورت حوله افتتاحياتها.

تعبئة واستعداد

صحيفة «بيان اليوم» قالت ان الشهور التي تفصلنا عن تشرين الاول (اكتوبر) القادم ستكون حافلة بالعديد من المهام المرتبطة بانجاز الاستحقاقات الانتخابية وعمل مكثف كهذا وفي حيز زمني محدود ومحدد يتطلب ولا شك تعبئة كبيرة لتحضير كل المتطلبات اللازمة لذلك.. والى جانب مهام التحضير ينبغي التأكيد من جديد على ضرورة المناخ والشروط التي تضمن النجاح والمشاركة الواسعة للمواطنين في الانتخابات المقبلة وعلى ما يجعل هذه الانتخابات تمر في جو سليم يبلور مؤسسات ذات مصداقية وتمثيلية حقيقية، وفي هذا الشأن فان خطاب العرش أكد مجددا ما سبق لجلالة الملك ان عبر عنه من ضرورة ان تمر الانتخابات المقبلة في شفافية ونزاهة تامتين ويعتبر الالتزام الدقيق بمحتوى التصريح المشترك بين الاحزاب والحكومة الخطوة الاساسية لتوفير المناخ السليم والحماس الشعبي لهذه الاستحقاقات.

صحيفة «الانوار» دعت القوى الديمقراطية والمواطنين الى الاستعداد لجعل التجربة القادمة تنجح في التحصن ما امكن من الامراض التي اعترت التجارب السابقة وفي ان تحظى بالحماس الشعبي وتسفر عن تجسيد ارادة الجماهير بما يخدم مصالحها ومصالح الوطن».

واكدت «العلم» ان من مصلحة المغرب الا ينغلق على نفسه ويعيش داخل قوقعة لا يرى فيها نور العالم ولا ينفذ اليه هواء الدنيا الجديدة.. وأهم معايير الدنيا الجديدة وضع الحكم الديمقراطي. ومن المؤسف ان التجارب الديمقراطية السابقة لم تكن تؤهله ليدخل عضوية المجتمع الدولي بالترحيب الذي يستحقه». وحسب «العلم» فان المؤشر الحقيقي للتغيير «هو التطبيق العملي، وهذا سيخرج من صناديق الانتخابات التي يجب ان تؤكد اننا خرجنا من الماضي لندخل عالم المستقبل» اما صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» فتحدثت في افتتاحية لها عن الديمقراطية بأنها معركة ثالثة يخوضها المغرب بعد معركة الاستقلال السياسي ومعركة الوحدة الترابية، وقالت كلما خاض المغرب معركة من المعارك الوطنية في اطار التوافق الا وكتب لهذه المعركة النجاح والتوفيق.. وها هو المغرب اليوم يتهيأ لخوض معركة ثالثة، هي معركة الديمقراطية، وهي معركة تم خوضها منذ الاستقلال باشكال مختلفة، لكن لم يكتب لها التوفيق، حيث ظل الصراع قائما حول المشروعية السياسية وبالتالي حول مشروعية المؤسسات المنبثقة عن مختلف العمليات الانتخابية. وعلى هامش هذا الصراع وقعت اصطدامات ومواجهات عنيفة احيانا، جعلت المغرب يتصدر قائمة البلدان المناهضة للحريات وحقوق الانسان، وجعلت سجونه، ما تكاد تلقي بالدفعة الأولى حتى تستقبل دفعات اخرى، وفيما سقط جدار برلين وهيمنت على العالم اجواء الحرية وحقوق الانسان لم تسقط مع الانتخابات الاخيرة 1993 جدران التزييف وفبركة للمؤسسات التمثيلية.

لكن ها هو المغرب، باستحضار لاجواء معركة التحرير ومعركة الوحدة وباستنطاق للمتطلبات التي اصبحت تفرضها تحديات النظام الدولي الجديد ومقتضيات الشراكة مع الاتحاد الأوروبي والانخراط في النادي الديمقراطي العالمي، يعود لذاته لطي صفحة الماضي وبناء صفحة جديدة بيضاء كانت ولا تزال موضوع توافق وتراض وحوار وتهيمن على اجوائها الارادة الملكية والارادة الصادقة لاحزاب المعارضة، الاحزاب الوطنية الديمقراطية، حيث يجري التحضير والاعداد والتنظيم للانتخابات القادمة في اجواء جديدة لتكون انتخابات نزيهة وشفافة تعكس بكل حق الخريطة السياسية لمغرب اليوم، وتنقل المغرب من عهد الاصطدام والمواجهة الى عهد التناوب الديمقراطي».

تشكيك وردود

لكن هذه الاجواء اثارت ايضا تساؤلات وتشكيكا حول مصداقية الانتخابات المقبلة من ان تكون الخلاصة اتفاق بين الاحزاب المعارضة والسلطة على تقاسم المقاعد، وهو ما دعا عبد الهادي العلمي في اسبوعية «مغرب اليوم» الى التحذير من اثارته وقال «ان حساد المغرب ومناوئي الديمقراطية، وما أكثرهم، سيتحركون على كل الواجهات للتشكيك في مصداقية التراضي وتقديم قراءات خادعة وحاولت التقليل من أهمية هذا المكتسب الوطني والتاريخي والديمقراطي.. ان المجتمع السياسي المغربي يجب ان يتعبأ لتحصين نفسه والرأي العام من موجات التشكيك التي تسعى بلا خجل لتخريب المسلسل الديمقراطي باعادة انتاج ثقافة الشك والبلبلة والنميمة والسيناريوهات التوزيعية والحصصية التي تضرب في العمق نزاهة وشفافية الانتخابات، وفي النهاية مصداقية البلاد برمتها».

«الاتحاد الاشتراكي» اعادت ما كان عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية قد أعلنه عن مفهوم التراضي وهو بالنسبة له: مفهوم يتعلق بالاجراءات ولا يتعلق بجوهر العمل السياسي في البلد، لأن هذا العمل السياسي يحكمه وجود أحزاب سياسية، فاذا كانت السياسة ستعالج بالتراضي، لن تكون هناك ضرورة لوجود لاحزاب سياسية. «أي أن التراضي يكون حول الاجراءات والتدابير القانونية والتنظيمية التي تصون سلامة ونزاهة الانتخابات ولا يعني نوعا من التواطؤ بين الاحزاب والحكم على اقتسام المقاعد البلدية والبرلمانية أو حول تشكيل الحكومة» وشرح هذا المفهوم للتراضي كان لأنه بالنسبة للاتحاد الاشتراكي تعرض لكثير من التشويه والتأويل وقسر على غير ما يرمي اليه ويقصده.

ويقول سعيد صال في «المستقل» ان التوقيع مجرد توقيع وليست هناك أية ضمانات لنزاهة الانتخابات وسلامتها ما دامت هناك بعض العقليات ما تزال موجودة، لأن تغير العقلية والسلوك البشري أمر صعب ويتطلب الاجيال والقرار السياسي ودولة الحق والقانون التي تحاكم وتتابع الناس كيفما كانت مسؤولياتهم ومواقعهم ونفوذهم، لقد تطورت التكنولوجيا الجديدة وأصبحت تتحكم في الجينات وتغير مخلوقات الله، ولكنها ـ مع الأسف ـ غير قادرة على تغيير بعض المخلوقات العجيبة عندنا والتي انقرضت منذ زمان عند من حولنا».

والتصريح ـ الميثاق المشترك بالنسبة لمحمد الأشعري «يضع نقطة النهاية في صفحة الانتخابات المغشوشة ويدعو المواطنين المغاربة جميعهم، والناخبين على وجه الخصوص، الى طي صفحة الماضي باحزابه المصنوعة وصناديقه المهربة ومرشحيه المحتجزين وارقامه البهلوانية، لقد مررنا بتجربة مريرة ومضيعة للوقت والطاقات والفرص الثمينة وكانت التجربة غطاء لسياسة أوصلت البلاد الى العجز على مواجهة تحديات مغرب اليوم، ومغرب المستقبل وكان للتجارب صناعها وضحاياها والمستفيدون منها ولم تكن جديرة بشعب كبير مثل الشعب المغربي الذي بنى حضارته على حس عميق بالوحدة ومكانة الدولة وعلى التنوع والثراء الثقافي وتلاقح الحضارات والافكار واساليب العيش... من كل هذا تولد اليوم المبادرة السياسية التي تقول علنا اننا لن نكرر تجربة الماضي، ولن نعود نرهن البلاد في تجربة العودة الابدية الى نقطة الصفر».

لذلك يدعو المفكر عبد الكريم غلاب الشعب المغربي الى ان يوجد في مكانه، حيث يجب ان يكون، ومكانه في المجتمع السياسي سيظل فارغا اذا استثنت مجموعة منه نفسها من التفكير والعمل والممارسة والادلاء بالأصوات. لأن الاهتمام السياسي بالانتخابات واجب وطني ومساهمة من الشعب في دعم أسس الديمقراطية والذي لا يشارك بالتفكير والعمل والمساهمة في وضع صوته في صندوق الانتخابات ينفي نفسه من المجتمع السياسي ويعيش على هامش الشعب.

ثقافة المعارضة والحكم

الانتخابات النزيهة تعني بالنسبة للمعارضة انها السبيل الذي سيؤهلها لتشكيل حكومة ما بعد الانتخابات وادارة دفة الدولة، ويبدو ان هذا الذي تؤكد عليه تصريحات زعمائها أمر مسلم به بالحياة السياسية التي يعيشها مغرب ما بعد دستور الثالث عشر من أيلول (سبتمبر) وهذا الأمر سيفرض تغييرا في المواقع وبالتالي تغييرا في المفاهيم الداخلية للاحزاب وهو ما جعل الزميل محمد أوجار في «مغرب اليوم» بمحور مقاله حوله قائلا: «ان سيناريو التناوب يفترض وصول المعارضة الحالية منفردة أو في ائتلاف مع احزاب من الوسط الى الحكومة. وهذا ما سيؤدي الى فراغ موقع المعارضة وانتقال هذه الوظيفة السياسية الى الاغلبية الحكومية الحالية، ونجاح التجربة السياسية الجديدة لا يتوقف فقط على وجود حكومة سياسية قوية ومنسجمة وانما يتطلب بالضرورة وجود معارضة قوية ومنظمة وقادرة على ملأ المجال السياسي وعلى ممارسة وظيفة انتقاد الحكومة وتأطير المواطنين واستقطاب الاحتجاج الاجتماعي والمدني المناهض لسياسات الحكومة المقبلة.. وهذا ما يثير أكثر من علامة استفهام لان احزاب الاغلبية ولدت وترعرعت في دوائر ثقافة الحكم وممارسته ومواجهة المعارضة من خلال الاعتماد على زعامات جهوية وقبلية تقليدية واطر ادارية ورجال أعمال، لم يعدوا مسبقا للممارسة السياسية وحين دفعوا اليها مارسوها كوجاهة أو كسلطة وهذا ما يفسر الغياب الكلي لهذه الاحزاب عن التأثير في النقابات والصراعات الاجتماعية وانعدام أي حضور فاعل لها في دوائر المجتمع المدني.

ولا بد للمغرب ان يجد الاجابات على كل أسئلة المرحلة والتي يطلب فيها ممن تعود على ثقافة المعارضة ان ينتقل الى ضفة الحكم ولن نعم طويلا بدفء هذه الضفة ان يغامر بنفسه في مجاهل المعارضة.. فليس من السهل الانتقال من المعارضة الى الحكومة، لكن الاصعب هو الرحيل من دوائر الحكم الى الجهة الأخرى.

التهامي الخياري عضو الديوان السياسي لحزب التقدم والاشتراكية ومتزعم تيار معارض للقيادة دعا في افتتاحية «المنعطف» التي يرأس تحريرها قيادة الحزب الى التصرف بأسلوب ناضج يعتمد طرح القضايا بوضوح كامل مع وضع الخلافات المستعصية جانبا رغم عمقها واتخاذ التدابير الكفيلة بتعبئة كل طاقات الحزب لربح الرهانات المقبلة، كما دعا بقية قوى المعارضة بأن تستنفر كل قواها وبان تلم شملها لكي تضمن النجاح في معركة الانتخابات.

وشبهت صحيفة «رسالة الامة» الكتلة الديمقراطية التي تجمع أحزاب المعارضة بانها ليست سوى «زواج متعة» ونوعا من «الاوديبية التقاربية».

اعلام ونقد للتلفزة

ورغم التباينات في الرؤى أو الاتفاق في التوجه، فان هناك اجماعا على ضرورة المشاركة الفعالة للمجتمع في الاستحقاقات القادمة ومساهمة المواطنين في الادلاء بأصواتهم. وهذا يتطلب اعلاما مؤثرا وفاعلا لذلك كان التليفزيون بقناتيه الاولى والثانية محل اهتمام وتعليقات كونه أكثر وسائل الاعلام تأثيرا في العصر الحالي، «الاتحاد الاشتراكي» قالت أن المسألة الاعلامية مطروحة بقوة، بل هي أداة مركزية وجوهرية لبعث الحماس واشاعة الطمأنينة وتعبئة المواطنين». والمطلوب من الاعلام العمومي ان يخرج من تقوقعه وسباته ليكون الشعب المغربي في موقع المشاركة والمتابعة والاهتمام... فهل تخلف الاعلام العمومي عن مواكبة الاحداث هو تخلف مقصود أم ان الاشارة الخضراء لم تعط له لحد الان». فاذا كان مقصودا، فانه يحمل في ثناياه مخاطر كبيرة، لانه سيؤدي الى بعثرة كل المجهود الذي تم بناؤه بكيفية توافقية باشراف جلالة الملك.

يونس مجاهد اعاد عدم فهم المواطنين لما يجري الى ان وسائل الاعلام الاكثر جماهيرية، التلفزة بالتحديد، مارست تكتما اعلاميا على المسلسل السياسي، لذلك من واجبها ان [illegible] في صيرورة فتح النقاش الواسع و [illegible] الموضوعي حول ما يجري.

والتعليقات حول التلفزة تركزت عـ [illegible] الثانية بسبب ممارسة الرقابة، التي تـ [illegible] الغاء برنامج حول هموم الشباب لانـ [illegible] السلطة، واعاد الكتاب مخاوفهم علـ [illegible] الحرية الذي كانت تتمتع به القناة قبل [illegible] وتحويلها الى قناة حكومية.

خالد الجامعي قال في «الاوبنيون» [illegible] الرقابة اصبحت تدخل للقناة رويدا رو [illegible] محمد كرين بـ«المنعطف» لما كتبه الـ [illegible] واضاف اليه نقده لاقتصار القناة على ا [illegible] «بعض الشخصيات القليلة في اغلب الـ [illegible] قصد مناقشة مختلف المواضيع مهما تنو [illegible]

اما نور الدين مفتاح في «مغرب اليو [illegible] «ما علينا، المهم البرنامج منع وان و [illegible] قدمت فاختلفت وان نافذة الحرية قـ [illegible] وحول وضع القناة الثانية قالت [illegible] الاشتراكي»: بدءا بالرقابة على ر [illegible] احداث الزاويين مرورا بالغاء برنامج حـ [illegible] الريف محمد الخطابي وممارسة الرقـ [illegible] كلام لزعيم سياسي وصولا الى الغا [illegible] «امام الشباب» مؤخرا، يبدو ان ممارسـ [illegible] بالقناة الثانية (دوزيم) قد استقرت وبا [illegible] اليفا بهذه المؤسسة الاعلامية، منذ ا [illegible] مؤسسة تنعم بـ«نعمة» العمومية، تتسـ [illegible] ذلك مع شقيقتها «ام» (القناة الاولى) [illegible] ملامحهما لحد التطابق، بعد ان كانت الـ [illegible] والاختلافات قائمة وواضحة بينهما سـ [illegible] حيث الحرية او من حيث الاداء الاعلامي [illegible] تشاء السلطة الوصية على الاتصال (ا [illegible] ووزارة الاتصال ام الداخلية ـ الا ان تجـ [illegible] تلفزة عين السبع (دوزيم)، خروفة مسـ [illegible] طبق الاصل من نعجة تلفزة الداخلية [illegible] لدرجة بات يصعب التمييز ايهما «دولي [illegible] الاجلاء، الا ان بومدين عبد الصـ [illegible] «المنعطف» كان له هجوم على الحزبيين [illegible] يبدون احيانا كمنفرين من السياسة [illegible] حائلين على الانخراط فيها لان حسـ [illegible] الصغيرة تفسد كل شيء وتساءل عـ [illegible] الذي «يتقلص فيه طغيان الحزبي على [illegible] النقابي الثقافي والاعلامي وكل شي [illegible] الصادق كان بسبب ثقافة البروز والاس [illegible] وحضور لغة الخشب في برنامج وجـ [illegible] الذي شارك فيه زملاء من صحف [illegible] والسؤال سيجيب عليه البرنامج يوم [illegible] حين يكون محمد بوستة زعيم حزب الا [illegible] ضيف هذا البرنامج.

بعث رسالتي تحذير الى نتنياهو ويعتبره «هاويا سياسيا»

الملك حسين يحذر حكومة الليكود من الترويج لفكرة الوطن الفلسطيني البديل شرق نهر الاردن

■ «اننا نطالب بوقف العلاقات مع اسرائيل واعادة السفير الاردني من تل ابيب»، هذا ما قاله نواب الحزب الاسلامي وعدد من نواب المعارضة الاخرين في البرلمان الاردني في مطلع هذا الشهر وشارك في هذا النقاش العاصف ايضا رئيس حكومة الاردن عبد الكريم الكباريتي، وبعد ان لم يتمكن نواب المعارضة من ان يبتزوا منه اعلانا بخطوة احتجاج ضد اسرائيل ردا على البناء في هار حوما خرجوا بشكل تظاهري من قاعة البرلمان.

«قرار حكومة اسرائيل باقامة مستوطنة جديدة في هار حوما هو اعتداء على الامة العربية كلها». هكذا كتبت في الرابع من آذار (مارس) الصحيفة الارنية «السبيل»، واضافت ان «اطراف المعارضة في العالم العربي والاسلامي مطالبون بوضع المسألة على رأس اولوياتهم». وبما ان حكوماتنا اتخذت مواقف ضعيفة يتوجب على الشعوب ان تفرض ارادتها الان».

صحيح ان نداء المعارضة بفرض عقوبات ضد اسرائيل لم يقبل في البرلمان الاردني الا ان هذه الرسالة المدعومة بخط حازم بل وحاد من قبل الصحافة الاردنية ضد حكومة نتنياهو وجدت اصداءها في القصر الملكي في عمان.

الملك الذي يقرأ مقالات هيئة التحرير في صحف بلاده لا يمكنه ان يتجاهل الرسالة الحازمة التي تتعالى منها: «اعلان نتنياهو عن اقامة مستوطنة في هار حوما في قلب القدس العربية هو اعلان للحرب على الشعب الفلسطيني والامة العربية. ولن يكون بامكاننا ان نوافق على ذلك»، جاء في 23 شباط (فبراير) الماضي في صحيفة «الدستور» التي دعت الى عقد اجتماع قمة عربي طارئ يقوم ببلورة سياسة عربية للكفاح ضد اسرائيل في مسألة القدس.

«اننا بانتظار الرد القوي الذي سيدفع الصهاينة للتفكير والتريث قبل ان ينفذوا اي شيء». كتبت «السبيل» من جهتها.

البناء الاسرائيلي المتوقع في هار حوما يضع الملك حسين في وضع لا يطاق من ناحيته وفي مسار الصدام مع كل مراكز القوى العربية من حوله تقريبا.

هذا الامر يترك اشعاعاته فورا على علاقاته مع اسرائيل. النداء الذي صدر في البلاد لانشاء علاقات مستقرة مع الاردن بالرغم من الخلافات السياسية يعتبر غير واقعي بناء على ذلك، والجهاز الذي يتجاهل ما يحدث حول الملك في الاردن نفسه وفي العالم العربي من حوله قد يعرض علاقات اسرائيل مع الاردن للخطر والتي كانت وستكون على الدوام مرنة ومتغيرة كتعبير شفاف عن مخاوف الملك، وهذه المخاوف كثيرة في هذه اللحظة.

الاطراف المقربة من الحكم في عمان توضح قائلة ان اهتمام الملك بعملية السلام ليس اقليميا او استراتيجيا فحسب، مثلما هو حال الزعيم المصري حسني مبارك بل هو وجودي اذ ان فشل المباحثات بين الفلسطينيين واسرائيل قد يتسبب في موجة من اليأس في المناطق واندفاع عشرات الاف اللاجئين الفلسطينيين الجدد شرقي النهر، والاردن غير قادر على تحمل مثل هذه الصدمة التي يحتمل ان تترك آثارها ليس على اقتصاد الدولة وحده بل على استقرار العرش الهاشمي هناك.

الاردنيون عبروا في الاونة الاخيرة بصريح العبارة عن خشيتهم من فكرة «الوطن البديل»، اي دولة فلسطينية في الضفة الشرقية التي قد تستيقظ في ظروف الهرج والمرج مرة اخرى سواء في اوساط الفلسطينيين او عند بعض الاطراف الاسرائيلية.

هذه النقطة اوضحت لوزير الخارجية دافيد ليفي ولرئيس الحكومة على حد سواء عندما زارا الاردن مؤخرا، والاردنيون يشعرون بالخذلان من ان هذه الضائقة التي تقض مضجعهم لا تجد لها حيزا في التفكير والاعتبارات الاسرائيلية.

وكانت وسائل اعلام عربية ذكرت بأن الملك حسين لقب نتنياهو في محادثة «بالسياسي الهاوي» المفتقد للتجربة والذي يوشك من خلال هوايته هذه على انزال كارثة ليس على رأس اسرائيل وحدها بل وعلى رؤوس الانظمة العربية المؤيدة للغرب في المنطقة.

وبعث الملك رسالتي تحذير وتوبيخ الى نتنياهو. الاولى قبل اسبوعين فور قرار البناء في هار حوما والثانية هذا الاسبوع. كلتا الرسالتين تضمنتا صياغة متشابهة. وقد دعا نتنياهو في الرسالتين بعدم البناء في هار حوما ويعتبر تحويل رسائل تحذير لرئيس حكومة اسرائيل بشأن القدس نمطا سائدا عند الملك.

فمنذ عام 1995 قام بارسال رسالة مشابهة لرئيس الحكومة في حينه اسحق رابين حول المصادرات في شرقي القدس. الا ان الملك قلق بشكل خاص في الاسابيع الاخيرة وهذا ما تبرهن عليه الرسائل التي ارسلها. فبعد ان نجح في ايجاد تسوية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية عشية اتفاق الخليل يجد نفسه ملزما بالبرهنة لعرفات على انه يواصل الدور الذي أخذه على عاتقه. وهو الحفاظ على مصالح عملية السلام. الاردنيون الذين وفروا المظلة لحكومة نتنياهو في المنتديات العربية فور صعود حكومته الى سدة الحكم وجدوا صعوبة في القيام بذلك في قضية النفق. والان بعد هار حوما لم يعد الامر ممكنا من زاويتهم. فهم يدركون كيف سترد الانظمة العربية في الايام القادمة عندما يعود مبارك من واشنطن وهم الان يعدون العدة بما يتناسب مع ذلك.

في السجل الاقليمي سيكون مذكورا انهم كانوا اول من حذر نتنياهو لا بل واصطدم معه. وبناء على هذه النظرة يعتبر التسريب الاسرائيلي لرسالة التحذير التي ارسلوها لنتنياهو خطوة مرغوبة. مؤتمر القمة العربي حول القدس عملية محتملة في الاسابيع القريبة وبناء عليه يقوم الاردنيون الان بتقويم خطهم ليتساوق مع الفلسطينيين. ولكن بالرغم من ذلك هناك بعض الارتياب الذي يشوب علاقتهم مع مصر وسورية والفلسطينيين. ففي العالم العربي يعتبر الاردن الصديق الافضل لاسرائيل والذي سيقف الى جانبها حتى في السر وليس الى جانب الاجماع العربي.

اضافة الى ذلك يذكر النظام الاردني ان الامر يتعلق بالقدس ذات القيمة الرمزية والحسين الذي يرى نفسه صاحب المكانة الفضلى بالنسبة للقدس العربية ملزم لذلك باظهار موقفه الخاص تجاهها.

توجه عرفات للحسن الثاني بالتحديد. رئيس لجنة القدس المنبثقة عن المؤتمر الاسلامي. من اجل منع البناء في هار حوما يقلق الحسين. وكان عرفات قد يئس من التوجه اليه كصاحب اهتمام في القدس فتوجه الى صاحب الاهتمام الاخر في العالم العربي.

هذا التوجه يظهر الحسين وكأنه يتحدث بلغة مزدوجة بشأن القدس، فهو يحذر بشكل جلي الا انه يوافق ضمنا على السيطرة الاسرائيلية عليها.

الملك قلق ايضا على المستوى الداخلي، فمن كان حساسا للرأي العام في بلاده اكثر من اي زعيم عربي ومن اعلن في عام 1968 بعد معركة الكرامة قائلا «كلنا فدائيون»، ومن انضم للتأييد الجماهيري في بلاده لصدام حسين ابان حرب الخليج لا يمكنه ان يتجاهل الان الانتقادات القوية التي تصدر عن البرلمان الاردني والاعلام والشارع ضد اسرائيل. اعضاء في الحركة الاسلامية الاردنية يقولون «لقد صرح الهاشميون على الدوام بأن لهم دورا عربيا تاريخيا في الحفاظ على القدس العربية، وها هي هذه القدس موجودة تحت خطر دائم منذ فتح النفق وحتى يومنا هذا. فأين الهاشميون اذا؟». سلبية النظام في الاردن لن تظهره في أعين مواطنيه كصاحب الدور التاريخي، والحسين حساس جدا لمكانة الهاشميين في التاريخ، وارادة مواطنيه ايضا. وهذا امر لا يمكن للملك ان يسمح به.

الاسرائيليون الذين يزورون الحسين يتأثرون من اصراره الكبير على دفع العلاقات مع اسرائيل، وهذا الانطباع في مكانه، الا انهم لا يعرفون الجانب الاخر من الملك، جانب المخاوف الوجودية، وربما كانت هذه المخاوف غير واقعية الان، الا ان العرش الملكي يقدر انها واقعية ومتأكد من ذلك.

الحسين كان يود ان يرى علاقات رائعة مع اسرائيل، الا انه لا يعيش في نظام مغلق معها، وانما ضمن نظام عربي اسلامي وفلسطيني منفعل وحساس.

رسالة الملك هذا الاسبوع لنتنياهو تأتي لتذكير اسرائيل بهذا النظام الجياش والحساس الذي قد يعمل ضدها وضد عملية السلام.

غيء باخور

(هآرتس) 1997/3/12



الملك حسين



بنيامين نتنياهو

نص رد نتنياهو على رسالة الملك حسين

■ فيما يلي النص الكامل لرسالة نتنياهو التي بعثها الى الملك حسين ردا على الرسالة التي تلقاها قبل ايام احتجاجا على خطواته الاخيرة المتعلقة بالبناء في جبل ابو غنيم، والمرحلة الاولى من الانسحاب، وقد ورد نصها في صحيفة (يديعوت احرونوت).

جلالة الملك:

قرأت رسالتك بقلق عميق، ان آخر ما ارغب في ان اسببه لك هو الخوف وخيبة الامل.

ولكن، ولمعرفتك العميقة بالاحداث الاخيرة لا بد انك تدرك بأن المصاعب التي نواجهها في المسيرة السلمية ليست من نصيب حكومتي وحسب. لو كانت هناك في ايار (مايو) 1996 مسيرة سلمية ناجحة لما كنت قد انتخبت من قبل الجمهور الاسرائيلي. لقد انتخبت لقيادة اسرائيل بسبب استياء الجمهور الاسرائيلي من الطريقة التي تقدمت بها المسيرة السلمية.

لقد ورثت عملية فاشلة. كانت الدولة قد عانت من موجة ارهاب من اصعب ما عرفته حتى الان حيث تفجرت الباصات وسط مدن اسرائيل ونشبت شبه حرب دمار في لبنان، واثناء الانتخابات كانت مسيرة السلام في النزاع الاخير.

ولكن وبدل ان اترك مسيرة اوسلو تحتضر بحثت عن وسيلة لانعاشها، اتخذت قرارات لم يستطع رؤساء الحكومات السابقة اتخاذها: اعادة الانتشار في الخليل، الافراج عن الاسيرات الفلسطينيات ومنهن من قتلن اسرائيليين واجريت تسهيلات على الاغلاق وحولت الى الفلسطينيين الاموال المستحقة رغم ديون السلطة لاسرائيل.

وكان قرار الافراج عن الاسيرات بالنسبة لي قرارا صعبا على نحو خاص، كان خيرة ابنائنا طوال سنوات يدفعون حياتهم من اجل عدم الافراج عن المخربين حتى حين يتم احتجاز رهائن اسرائيليين لهذا الغرض. ان حكومتي فقط هي التي تستطيع التوصل الى سلام اكثر استقرارا، «سلام يحظى باجماع وطني». لكنها لا تستطيع ان تتمكن من احراز ذلك اذا تجاهلت اكثر من نصف الجمهور الاسرائيلي.

ان مسيرة اوسلو لم تترك لنا ورثة سهلة، لقد اجلت القضايا الصعبة جدا في العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين الى مرحلة متأخرة، لقد بدأت المسيرة في غزة واريحا وتواصلت عبر المدن الفلسطينية، وفي النهاية امتدت الى المناطق المحيطة بها، وكل مرحلة تنطوي على خطورة اكثر، بالنسبة لاسرائيل، والاكثر من ذلك ومع الانتقال من التسوية المرحلية الى قضايا التسوية الدائمة فان اشكالية المسيرة تزداد وتتعاظم، لا نستطيع ان نجعل العلاقات الاسرائيلية ـ الاردنية رهينة للمفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

لا افهم كيف ان بناء 2500 وحدة سكنية ليهود و3015 وحدة سكنية للعرب في داخل الحدود البلدية للقدس تعتبر «بناء اخر للمستوطنات».

انا مقتنع ان انجازاتي تتحدث من تلقاء نفسها، رغم معارضة الجزء الاكبر من انصاري اخترت الطريق التي رسمت في اوسلو. انا مقتنع انه بعد ان اتخذ هذا القرار على الطرفين ان يقررا بأن خيار استخدام العنف كف عن الوجود

بودي ان اوضح لكم انه دائما وابدا اقدر شجاعتكم واصراركم اللذين بواسطتهما استطعتم الحفاظ على المسيرة السلمية قائمة وحية، انا اكن لكم عظيم التقدير واثمن صداقتكم وتفهمكم. ومن اجل ذلك، يجب ان اعترف بأنه تملكني العجب من النغمة الشخصية للهجوم علي. في كل اتصالاتي مع زعماء المنطقة، الخاصة والرسمية، لم انتهج مثل هذا النوع من التعابير. لا نستطيع السماح للصعوبات التي لا بد ان تظهر بين الحين والاخر في العملية السلمية، بتدمير العلاقات بين الشعبين، استطيع فقط ان استنتج انك لم تكن تدرك جيدا الصورة الحقيقية والعامة للوضع في اسرائيل. ان التطلع نحو السلام مشترك لكل المعسكرات في الحلبة الحزبية في اسرائيل. لقد مرت اسرائيل والاردن في الماضي بأزمات اصعب من الازمة التي نشهدها اليوم.

علينا ان نترك دورنا التاريخي المشترك والا نترك المجال للعقبات في المسار الفلسطيني تنعكس سلبا على التفاهمات التي احرزت في ايام اسلافي. انا مقتنع بقدرتنا على التوصل الى الهدف باحترام متبادل وتفاهم. وامل دائم بمستقبل جيد لكل شعوب المنطقة.

مع الاحترام

بنيامين نتنياهو

(يديعوت احرونوت) 1997/3/12

تتسم بالتناقض وتبعد عنه مقربيه

سياسات نتنياهو ستؤدي الى فقدان الثقة بين اسرائيل وامريكا

■ خطوة ديبلوماسية واحدة فقط كان بامكانها ان تكون اسوأ من فرض الفيتو الامريكي على قرار مجلس الامن المضاد لاسرائيل، وهي عدم استخدامه. فالرئيس كلينتون اعتاد على الاقتصاد في استخدام حق الفيتو في مجلس الامن خاصة امام الاتحاد الاوروبي.

ولكل فيتو امريكي ثمن، الاوروبيون بدورهم سيحصلون على هذا الثمن في المكان الذي يكون موجعا لاسرائيل. ايضا التجارة المدنية وشبه العسكرية مع ايران، الروس سيسجلون عندهم ايضا هذا الفيتو الامريكي ضد قرار يشجب اسرائيل بسبب البناء في هار حوما، وباجماع دولي من الجدار الى الجدار، وحساب ذلك سيقدمه الروس لامريكا في المفاوضات المتوترة حول ضم دول في وسط اوروبا لحلف الاطلسي ولكن الثمن النهائي ستدفعه اسرائيل، لا بل قد شرعت الان في دفعه من الناحية الفعلية.

شيء واحد فقط يمكنه ان يحدث للديبلوماسية الاسرائيلية ويزيد خطرا على وعد دنيس روس المسؤول الاول عن شؤون الشرق الاوسط في الحكومة الامريكية بأن لا يتبادل كلمة واحدة ابدا خارج نطاق الرسميات مع السفير الاسرائيلي في واشنطن، هو اعلان السفير «برسونا نن غراتا» واعادته الى البيت. لقد فقدت اسرائيل الاسبوع الماضي درجة ملموسة من قدرة الاصغاء والحديث مع حليفتها وراعيتها، وحكومتها تبدو في انظار الامريكيين في احسن الاحوال كتلة فوضوية لا تفهم اهمية الحوار السليم مع الولايات المتحدة.

وفي اسوأ الاحوال، انظروا الى اتصالات السفير مارتن ايندك مع الوزراء في ذروة الجلسة الحكومية الليلية اذ تذكرهم هذه الحكومة بحكومة هاييتي.

وبالمناسبة لم يكن من الضار لرئيس الحكومة الذي قضى خيرة سني عمره بين الغوييم (غير اليهود) لو قال شيئا مابصدد «اليهودون» (اي اليهودي الصغير) التي صدرت عن رحبعام زئيفي.

للوهلة الاولى ومثلما حدث عقب اقرار الانسحاب من الخليل وتنفيذ النبضات (الانسحابات) الثلاث كان نتنياهو سيتلقى في نهاية الاسبوع ردود فعل مرتاحة من اقاصي العالم الى اقاصيه، ومن كان يصدق قبل ستة اشهر ان اريئيل شارون ورفائيل ايتان سيصمتان على اقدام حكومة نتنياهو على منح مناطق لياسر عرفات وجبريل الرجوب؟ ماذا كان بوسع تساحي هنغبي ان يفعل لو قدم شمعون بيريس للسفير الفلسطيني تلة نائية مقفرة في ضواحي جنين؟ لماذا اذا تورط رئيس الحكومة مرة اخرى في وضع يتلقى فيه الصفعات من رفاقه في الحكومة والائتلاف، ومعسكر السلام والمعارضة يقومون بتبليعه اسماكا فاسدة والامريكيون يقومون بطرده تقريبا من واشنطن وعرفات يهدد بوقف المفاوضات. نتنياهو يخسر كل العوالم بشكل دائم، وذلك لانه يريد ان ينال اعجاب الجميع كل الوقت، فهو يرفض ان يدرك انه لم يعد يتعامل مع مقاييس مركز الانتخابات والشعارات مثل «بيبي جيد لليهود» او «نتنياهو ـ سلام آمن».

رئيس الحكومة في اسرائيل لا يمكنه ان يكون في نفس الوقت جيدا لليهود الذين يؤيدون التسوية مع الفلسطينيين واقناع مجلس المستوطنات في «يشع» ان تطبيق اتفاق اوسلو لا يؤثر على خطة ارض اسرائيل الكاملة. ليس بالامكان تفكيك معسكرات الجيش والادعاء بأن شيئا لم يحدث. من خلال رغبته في مصالحة الامريكيين وفي نفس الوقت تهدئة خواطر المستوطنين يقوم رئيس الحكومة باتباع سياسة «السلام التراجعي»، فهو يخرج من الخليل ويقرر البناء في هار حوما. يقوم بتنفيذ النبضة الاولى ومعها يغلق مكاتب السلطة الفلسطينية.

الامريكيون يضغطون، ليقوم بعرقلة هار حوما، فيضغط عليه المستوطنون، وهو يعد بالبناء (من يتذكر رأس العامود؟) الفلسطينيون يهددون فيضيف 3 بالمئة الى الانسحاب الاول، واحد من هؤلاء سيجد نفسه مخدوعا ان عاجلا (النبضة الاولى) او آجلا (النبضة الاخيرة). مصداقية رئيس الحكومة آخذة في النفاد عند الجميع، وهو على الدوام يحتفظ بالحوار الى النهاية وللحظات الحرجة والازماتية عندما يكون الجميع غاضبين لانه وضعهم امام حقائق مفروضة. الازمات في العلاقات مع الفلسطينيين حصلت ايضا مع اسحق رابين وشمعون بيريس وعلاقات نتنياهو مع بيبي بيغن وبنحاس فلرشتاين من مجلس «يشع» هي مشكلته ومشكلتهم.

اما مصداقية اسرائيل في نظر الولايات المتحدة فهي مسألة مختلفة كليا. اذ رغم عدم اتفاقهما على كافة المسائل واختلاف مواقفهما مثلا بشأن مسألة القدس الموحدة كعاصمة لاسرائيل، الا ان الدولة العظمى لا يمكنها ان تسمح لنفسها بالمشاركة في لعبة «الزيغ زاغ» التي يلعبها نتنياهو.

وثمن فقدان الثقة بين اسرائيل والولايات المتحدة اهم اضعافا مضاعفة من نزع الثقة العميقة في الكنيست.

عكيفا الدار

(هآرتس) 1997/3/11

محطات البث غير القانونية

بيني بيغن وشركاه

(معاريف)

الملك حسين يتهم نتنياهو بالتراجع عن كافة التزاماته

■ اشار المراقبون السياسيون الى ان رسالة الحسين الى نتنياهو، شديدة اللهجة، تميزت بصورة غير مألوفة بانفعال شديد كما لو انه شعر بالخيانة. على ماذا غضب الحسين؟

يبدو ان التفسير التالي لن يحظى بتأييد من الجهات الاردنية. انه مهين بالنسبة لهم. ومع ذلك، فمن الجدير ان يكتب. خاصة هنا في اسرائيل. حين خاض الانتخابات لرئاسة الحكومة لعب نتنياهو على الورقة الاردنية. لقد بذل جهدا كبيرا من اجل اقناع الملك حسين بأن التاريخ والسياسة اللذين يبرران احيانا تعاونا كان في السابق مستحيلا يكرران نفسيهما الان. واوضح انه في حين ان حزب العمل الحليف التاريخي للمملكة الاردنية الهاشمية يلقي بنفسه في احضان المنظمة وربط مصيره بمصيرها فان الليكود الذي وجد صعوبة بالغة في التسليم الايديولوجي مع سلطة اجنبية في الضفة الشرقية للاردن سيتحول تحت قيادته الى حليف استراتيجي للاردن من منطلق حقيقة ان منظمة التحرير الفلسطينية تشكل تهديدا (على المدى البعيد) على الطرفين.

وقد نقلت رسائل بهذه الروحية من قبل نتنياهو الى المملكة الاردنية. مثلا في مقابلة اجرتها معه الصحيفة الموالية للاردن (النهار) تحدث عن اعترافه والتزامه بان يكون الاردن هو الشريك الفاعل للعملية السلمية مع الفلسطينيين رغم اوسلو ولصالح السلام.

واستجاب الحسين الى هذه الدعوات. لم يكن رابين على قيد الحياة ولم يتوقع الحسين شيئا من بيريس ورجاله الذين تمسكوا بالخيار الفلسطيني. ونجح نتنياهو، الداعية الوطني، في اقناع الحسين (واقناع نفسه) بقوة مبادئه السياسية ونظريته الاستراتيجية واصراره على تحقيقها. فمد له الحسين يد العون، ودعاه الى عمان ومنحه الشرعية الضرورية جدا له في المجتمع الاسرائيلي الذي يتطلع الى السلام. لقد بات مقبولا على الاقل، لدى زعيم عربي مهم واحد. ان الحسين هو الذي عمل من اجل منح الفرصة لنتنياهو في عواصم عربية اخرى.

ولكن بعد ان انتخب خدع نتنياهو الملك حسين. صحيح انه لم يلق نفسه في احضان منظمة التحرير الفلسطينية مثل سابقيه الا انه اقدم على تصرف اسوأ من ذلك. فقد تحول بعد عدة اشهر الى شريك اجباري لمنظمة التحرير الفلسطينية من خلال الابتزاز الدائم وهو لا يجرؤ على الاعتراض على ذلك.

وبدل الحصول على مكانة اساسية في المسيرة تعرضت الاردن الى الاهانة. ومنح مكانة هامشية في قضية القدس بضغط من مصر ومنظمة التحرير الفلسطينية وبعنف جبريل الرجوب ورجاله في الميدان. وحكومة نتنياهو تشعر بذلك وتتجاهل وتخشى من المواجهة.

يبدو ان الحادثة الاخيرة التي ادت الى تبادل الرسائل بين الحسين ونتنياهو كانت الشعرة التي قصمت ظهر البعير. طلب الحسين من نتنياهو السماح بنقل عرفات في طائرته الشخصية الى مطار رفح الذي لم تصادق اسرائيل على افتتاحه بعد. لكنها سمحت بهبوط عدة طائرات فيه. ولو ان نتنياهو وافق على هذا الطلب لكانت هذه المبادرة، قد رفعت من مكانة الحسين وجعلت عرفات يدين له بالعرفان. ولكن نتنياهو الذي لا يتحرك الا بعد ضغوط من كل جانب. لا يستطيع ان يستوجب مثل هذا الطلب الذي يحتاج الى ذكاء سياسي وتفهم تكتيكي.

ولو تصرف الحسين مثل مبارك. الذي يدفع منظمة التحرير الى التطرف ويعمل ضد اسرائيل في كل هيئة عربية ودولية. كما لو لم يكن ثمة سلام بين اسرائيل ومصر. لوافق نتنياهو بالتأكيد على طلبه.

يعنال كرمون

(يديعوت احرونوت) 1997/3/12

اثبت افتقاره الى التجربة

اخطاء نتنياهو السياسية لا تعتبر عاملا كافيا ومقنعا لاقالته

■ «لست متأثرا من تهديدات اعضاء الائتلاف»... قال رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لوزير الخارجية الالماني الذي زار الاسبوع الماضي القدس واضاف «انا لست منذهلا» محاولا اظهار برود اعصابه وثقته بنفسه. ولكن لم يمر يوم واحد حتى بدأ يدعو اليه المتمردين الذين لم ينذهل منهم ولم يسببوا له الانفعال. لقد ناشدهم، اذ لم نقل توسل اليهم، ان لا يصوتوا ضد الحكومة وافشى امامهم باسرار قال فيها انه يعتزم تنفيذ الكثير من الامور التي اقاموا بسببها «جبهة» ضده بصفة شخصية وضد الحكومة.

لقد ارتكب نتنياهو اخطاء معينه تستدعي انتقاده بسببها، ومجرد القول «لست متأثرا» يثير الانفعال والغضب. اما الخجل في ان يتأثر حين يتحفظ عدد من المنتقدين من سياسته من منطلق ازمة ايديولوجية حلت بالليكود ومن الاحساس بالظلم الناجم عن حقيقة ان زعيمهم المنتخب ينفذ سياسة شمعون بيريس؟ ان تدهور نتنياهو من مكانة الزعيم المنتصر الذي اضطر حتى خصومه للاعتراف بأن شخصا غيره في الليكود ما كان ليستطيع احتلال السلطة من حزب العمل. الى المكانة السيئة التي وجد نفسه فيها اليوم، ان هذا التدهور غير مرتبط تحديدا بقضية المرحلة الاولى من الانسحاب، بل بدأ في قضية بار اون البائسة. بالمناسبة لا يتصرف خصوم نتنياهو بشفقة. ذلك لان تاريخهم مليء بالاخطاء الحزبية، وبما انه لم يثبت شيء ضد نتنياهو حتى الان، فلا ضرورة لاي اثبات ضد خصومه من المعارضة، لقد انفقوا رشوات سياسية لا سابق لها. وكلنا يذكر ان وزير الشرطة السابق موشيه شاحل صاغ، باعتباره رجل قانون، مذكرة مع رجل الليكود ابراهام شريد، مقابل فراره من حكومة شمير الى حكومة بيريس التي بذل حزب العمل قصارى جهوده لتشكيلها ووعد بحقيبتين (العدل والسياحة)، وكذلك وظيفة رسمية حين تنتهي فترة عمله في الحكومة.

لو ان نتنياهو تصرف بحكمة لوفر على نفسه الكثير من الالام، مثلما اثبت له مستشاره المحامي يعقوب فاينروت، ربما يتعلم نتنياهو ان المستشار ليس هو الذي يتجول في المكتب على غرار المسلسل التليفزيوني البريطاني «نعم سيدي رئيس الحكومة».

لقد انتقل من ازمة الى اخرى اذا لم يتخلص رئيس الحكومة من قضية بار اون، حتى دخل في قضية «النبضة الاولى». ومقارنة مع سابقتها، من الممكن ان يحظى نتنياهو من هذه القضية بنقاط استحقاق لصالحه. ليس هناك اي مبرر لان يطلب منتقدوه من الداخل ومجلس «يشع» باستبداله، رغم اخطائه، وافتقاره الى التجربة التي ميزت عمله في الاشهر الاولى. هل ثمة بينهم من يؤمن انه يوجد في المعسكر الوطني مرشح افضل منه يستطيع احتلال السلطة؟

هل الوريث من اليسار سيضمن مصالح المستوطنين وسيكون اكثر صلابة في التعامل مع عرفات الذي يطالب بـ90 بالمئة من الضفة الغربية. ان مشكلة نتنياهو، خبير الدعاية، في هذه الحالة انه ليس حرا في توضيح نفسه. نتنياهو لم يغير ديانته. ولم يتنصل للوعود التي قطعها على نفسه في الحملة الانتخابية وما يدل على ذلك هو خلافه مع عرفات من جهة ومع الملك حسين من الجهة التانية. ومن خلال مساحة المناورة الضيقة اعتقد نتنياهو انه ولاسباب تكتيكية يجب منح الفلسطينيين 2 بالمئة من منطقة «ج». التي تخضع للسيطرة الاسرائيلية الكاملة. فيما اعتقد حنان فورات انه يكفي نصف بالمئة. هل من اجل ذلك يتمنون حربا لاسقاط رئيس الحكومة؟ اي فظاظة يتحدثون بها عن رئيس الحكومة المنتخب. لا شك انه حين يتم الحديث عن الاستراتيجية لبلورة التسوية الدائمة لن تكون هناك فوارق بين رئيس الحكومة وبين الذين ينتقدونه من الداخل. ربما باستثناء واحد هو ان حراس الاسوار في الضفة الغربية يستطيعون ان يسموا الاشياء بمسمياتها بينما نتنياهو ملزم بالسكوت وعدم كشف مخططاته.

لا يستطيع احد ان يقول الان بثقة كيف ستتطور الازمة مع الفلسطينيين التي يحاول عرفات تعميقها، على امل ان تحاول المعارضة في اسرائيل الى جانب الاردن، والاسرة الدولية كسر نتنياهو والضغط عليه للتنازل لصالح السلطة الفلسطينية. يبدو انه سرعان ما يتضح لعرفات ان مناوراته هذه لن تنجح هذه المرة، وسيكتشف ان نتنياهو مختلف وليس اقل خبرة منه وبكل بساطة. اخذ نتنياهو بالحسبان مناورة عرفات.

ولن يكون من الخطأ الافتراض ان لنتنياهو استراتيجيته الخاصة وملخصها هو انه لن يوافق على تنفيذ النبضات الاخرى والتنازل عن معظم المناطق قبل احراز تفاهم بشأن ماهية التسوية الدائمة.

يوسف حريف

(معاريف) 1997/3/12

الخولي ارغم على الاستقالة من حزبه

ردود الفعل على بيان كوبنهاغن تظهر عمق مشاعر العداء المصري لاسرائيل

■ يدور في الشهرين الاخيرين في مصر صراع كبير ذو تأثير كبير على مستقبل عملية السلام، والمصالحة بين اسرائيل والعالم العربي، وخصصت «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» لهذه المسألة مقالات طويلة الا ان اسرائيل تلتزم صمتا مطبقا غير مفهوم بالنسبة للنخبة المصرية.

«هناك من يطلقون على الاحداث الاخيرة لقب «عاصفة كوبنهاغن» وآخرون يرون بها جزءا من الصراع المتواصل منذ عهد السادات بالنسبة للموقف من اسرائيل ووصل الجدل الشعبي والاعلامي العاصف في مصر الى ذروته اثر اللقاء الذي يعتبر تاريخيا بين وفود اسرائيلية ومصرية واردنية وفلسطينية في الدانمارك في كانون الثاني (يناير) 1997، وتمخض عن الاعلان المشترك الذي يسمى «اعلان كوبنهاغن» واقامة «التحالف الدولي للسلام في الشرق الاوسط».

«لقد كان واضحا لجميع المشاركين ان هذا البيان لا يشكل اساسا للتفاوض السياسي، ومع ذلك ومن اجل ايجاد قاسم مشترك لبدء الحوار ظهر هناك المصطلح (Palestinian Statehood) (التمييز عن الدولة الفلسطينية). كما تطرق الى وقف الاستيطان ومصادرة الاراضي الفلسطينية في المناطق وعن الاحتياجات الامنية الاسرائيلية.

"الامر الهام هو الرسالة الصادرة عن المشاركين، فقد تحول عدد من الاسرائيليين وبينهم اعضاء كنيست من المعارضة والائتلاف وكتاب واكاديميون ورجال أعمال، وسجناء سابقون الى مؤيدين لعملية المصالحة مع اسرائيل، كما كان هناك عشرة اردنيين من بينهم وزراء سابقون ورجال اعمال وكتاب وصحافيون واكاديميون وقائد سلاح الجو السابق، اما الوفد المصري الذي كسر الطابو وسار ضد التيار فقد تضمن سفيرا سابقا ومحاضرين من الجامعات ورجال اعمال وكتابا وعلماء من المشهورين.

الرسالة التي جرى التعبير عنها في البيان المشترك جاء فيها ان «السلام أهم من ان نتركه بيد الحكومات وحدها وان العلاقات بين الشعوب والناس في المنطقة هامة لانقاذ عملية السلام».

عندما عاد المصريون من كوبنهاغن استقبلتهم هجمة لا مثيل لها حتى ضمن المقاييس المصرية، اعضاء الوفد لقبوا بـ«عملاء الموساد» و«رسل الشيطان» و«عرب كوبنهاغن»، وواجه رئيس الوفد المصري الدكتور لطفي الخولي. الوطني الراديكالي الشجاع المخضرم والذي كان سابقا من منتقدي سياسة السلام حملة هجومية واعتبر «خائنا» واجبر على الاستقالة من حزبه الذي شكله بنفسه في عام 1967.

الجدل الذي نشب هو استكمال للجدل الشعبي المبكر جدا بين المفكرين والمثقفين في مصر حول الحاجة للحوار مع معسكر السلام الاسرائيلي من خلال نظرة جديدة للصورة الايجابية الاسرائيلية التي بدأت بتأخر كبير خصوصا بعد مقتل رابين ونتيجة لتغير الحكم في اسرائيل.

من ناحية برز هناك منتقدون كثيرون ولكن كان في المقابل مؤيدون للتعبير شرعوا في رص الصفوف والاستعداد بدرجة كبيرة من الاقدام للهجوم المضاد.

وليس وزير الخارجية المصري وحده مؤيدا المبادرة المثقفين للمصريين في دفع الحوار مع اسرائيل، بل ان الكاتب المصري نجيب محفوظ قام بالاستجابة للتحدي وكتب مقالة تؤيد الحوار الجديد مع الاسرائيليين قائلا انه يرى في ذلك تعبيرا عن الوطنية المصرية.

ولكن في اسرائيل التي تنظر للحوار مع مصر على انه امر بديهي ما زال هناك خوف شبه اسطوري من الوطنية المصرية ومن استيقاظ مارد النازية الجديدة، وحتى في محيط رئيس الحكومة ووزارة الخارجية يسود موقف يقول ان النازية الجديدة تتغلغل في صفوف الحكومة والنخبة المصرية من اجل هدف واحد: الكفاح ضد وجود اسرائيل.

وحقيقة ان المستشرقين الرواد من امثال عمانويل سيفان يعارضون هذا التفكير احادي الجانب لا تغطي على ان هناك في داخل مصر وحتى بعد 20 سنة من زيارة السادات للقدس تيارات في اوساط الحكومة والنخبة ترى في لا مشروعية نشاطات اسرائيل وحتى مشروعية وجودها امرا يعزز مكانة مصر الاقليمية.

اسرائيل ومصر تقودان عمليات السلام في المنطقة وقد كانتا الدولتين اللتين وقعتا على اتفاق السلام الاول في عام 1979، وهما اللتان تضغطان على الاطراف المتنازعة للتمسك بالعملية وتطبيقها والوصول الى اتفاق سلام شامل في الشرق الاوسط. وليس عبثا ان يقول وزير الخارجية المصري المعروف بانتقاداته الشديدة لسياسة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ان فشل عملية السلام سيكون كارثة من ناحية مصر وسيبرهن ان قرار السادات كان خطأ وان سياسة مصر منذئذ كانت خاطئة كليا.

ولكن حتى لو ان نجحت الاطراف في التوصل الى السلام من الناحية التقنية ووقعت الاتفاقات بين اسرائيل وكل الدول العربية فان الطريقة والمنهجية الاسرائيلية الحالية التي تتبع التمسك القهري والميكانيكي في الاتفاقيات من خلال ازهاق روح العملية والتسليم والمصالحة اللتين تفرضهما، قد تجدد العداء بين اسرائيل والعرب الى درجة الصدام والمجابهة اللذين يقودان الى الحرب.

الطريق الوحيد للحؤول دون حدوث وضع كهذا هو ادراك الحاجة الموجودة للدفع باتجاه المصالحة والتفهم بين الشعوب، وخصوصا بين الاسرائيليين والفلسطينيين والمصريين. وبدون بناء عملية التسليم والقبول التي قد تستغرق اجيالا لن نصل في اي مرة الى السلام الحقيقي. لهذا الغرض يجب ان نتبع جملة خطوات لبناء الثقة.

البناء في هار حوما وفي الضفة الغربية والملصقات الجديدة مثل «هار حوما للدفاع عن القدس» مع خلفية خارطة ارض اسرائيل التي تشمل الاردن وصولا لاطراف العراق ليست واحدة من هذه الخطوات.

دون بونداك

(هآرتس) 1997/3/12

السعادة والحرية عند انطوان تشيخوف:

فلتفهموا ان حياتكم سيئة ومملة!

عبد الله عيسى *

■ لا شك ان «انطوان تشيخوف» من كتاب عصرنا القلائل الذين بلغوا سدة المجد العالي بما قيض لابداعاته من ذائقية فنية وملحاحية تتزايد اهميتها باستمرار. هذه الاحتفائية المتنامية بابداعات «انطوان تشيخوف» تذكر بقابلية وصف كاتب الارض الروسية طيف تولستوي» الذي التقط اهم معاني عناصر الابداع التشيخوفي حين قال: «تشيخوف كاتب حياة». فكتاباته مفهومة وتلامس ليس فقط روح الانسان الروسي بل الانسان بشكل عام».

وهذا ايضا ما يتجسد في آراء النقاد والمثقفين العالميين حين يكتبون عن هذا الكاتب العظيم، فالممثل الانكليزي الشهير «بول سكولفيد» يؤكد هذا في مقالة ظهرت له في عام 1963 حين يكتب «تشيخوف من اكثر الكتاب القوميين. فصفات ابطاله روسية بحتة، لكن المشاكل التي اقلقت ابطاله، السعادة والتعاسة، الحياة العائلية والتجارب، هي واحدة توحد الشعوب المتعددة».

حقا، لقد كان «تشيخوف» كاتبا روسيا اصيلا، ليس فقط في عمق حبه للانسان الروسي وعطفه عليه، او التعبير عن مشكلات الحياة الروسية وتناقضاتها، او تصوير الطبيعة الروسية، بل وفي تجسيد الافكار التقدمية الخاصة بالمجتمع الروسي والتنبؤ بها، بالضبط هذا ما يتوضح في اهتمامه بالقضايا المتجذرة والجذرية في الاوساط الروسية المختلفة، وملامسته لهموم النفس الانسانية من خلال سبر اغوارها، والتعبير عنها بعبقرية فذة.

لقد كان مكسيم غوركي يعتقد من قبل ان اهمية كتابات «تشيخوف» تكمن في عمق التعبير عن حقيقة الحياة، او عن الحياة على حقيقتها، وهذا ما لم يكن معالجا في الادب العالمي قبله بنفس الصورة والزخم ودقة التصوير، وكان غوركي يرى ان عظمة «تشيخوف» كفنان تنبع من مقدرته على تجسيد تصوره للحياة التي اصبح اكثر سموا منها».

ان فنية «انطوان تشيخوف» لا تنفصل عن تصوره للحياة وعن جدية التعبير الجديد عن الحياة الروسية، اضافة الى القضايا العميقة التي تقلق الانسان عامة.

لقد كان «تشيخوف» اول كاتب روسي يشير الى ان العلاقات البرجوازية اصبحت متجذرة في روسيا، وتتعمق شيئا فشيئا في مجالات العمل والخدمات والحياة الخاصة، لقد قال في بواكير اعماله القصصية: «النفاق والبله والتعسف يعم ليس فقط بيوت المقاولين التجار او السجون، بل ايضا في مجالات العلوم والثقافة وفي اوساط الشباب».

وهكذا، شكلت عوالم «الانسان الصغير» مركز العملية القصصية في معظم اعمال «تشيخوف» الساخرة وعلى الرغم ان تشيخوف عبر، بتقيدية، عن قامة «الانسان الصغير» كونه ضحية لشروط حياتية غير عادلة ولقوانين التعسف والاستبداد، الا انه وخلافا لرؤيا العناصر التقليدية التي كانت سائدة في الادب، بين ان حوامل التعسف والشر كامنة في صغار موظفي الدوائر انفسهم.

في هذه القصص رسم «تشيخوف» لوحة اخاذة لتفاعلات وتجليات حياة ابطاله هؤلاء وظروف معيشتهم. انهم لا يؤمنون بالروابط الصداقية والعائلية كقيم سامية، فهم محكومون بمجموعة علاقات وبمركبات احاسيس وهواجس تلهث لارتقاء السلم الاجتماعي ـ شغلها الشاغل، لقد حولوا عبيدا لهذه المقامات الاجتماعية مسلوبين ببريق النقود وشهوة الترقي.

ولعل قصة «الحرباء» التي سخر فيها «تشيخوف» بشكل لاذع ومرير من نفاق مفتشي الشرطة وانصياعه لشروط المقام الاجتماعي، لاويا عنق القانون لتبرير خنوعه وتملقه خير دليل على هذه الرؤيا.

يتحمس مفتشي الشرطة للتحقيق، بصرامة، في قضية الكلب الذي عض رجلا في ميدان السوق، فيشرع بشتم اصحاب الكلاب الذين يطلقون حرياتهم ملوحا بتأديبهم بعقاب اشد. وما ان يصرخ احد المتجمهرين بان هذا الكلب هو كلب «الجنرال» حتى تتغير لهجة المفتش وتتقلص سحنته، ثم تتفرج ثانية حين تتردد جملة تفيد ان الكلب ليس كلب الجنرال فيعود المفتش الى فصاحته مؤكدا نيته بعدم ترك الامر يمر بسهولة، ولا بد من اعطاء صاحب الكلب درسا قاسيا ـ وهكذا يمارس المفتش دور الحرباء التي تبدل الوانها.

وهكذا يسخر القانون لمصلحة المقام الاجتماعي: فلا ضير لو كان الكلب كلب جنرال، لكن لا بد من عقوبته واصحابه لو كان كلبا عاديا او كلب رجل عادي. وبهذا، فان «تشيخوف» يسخر من كل ما يستحق السخرية معرضا عن التصوير الزائد للعواطف والافاضة بالافكار والشاعر ـ لقد انحصر همه الابداعي في توجيه الانظار الى الحالات والمشاعر والشروط التي تدعو الى السخرية وممارسة نقدها والسخرية منها.

هذه هي الملامح الاساسية لابداعات «تشيخوف» في ثمانينات القرن الماضي حيث استبدت بروسيا القوى المعادية لروح التقدم ولاحقت الافكار الحرة محاولة محاصرتها في عقول حامليها.

ومن تقييم هذه العلاقات التي كانت سائدة، آنذاك، ينتقل «تشيخوف» الى افق التحليل العميق لمختلف مناحي الحياة الاجتماعية، معريا الانماط الحياتية المتراكمة تاريخيا، واشكال استعباد الانسان في مدن وقرى روسيا القيصرية.

وهكذا اخذت اعماله تهجس بالجديد محتدة فيها الصدامات الفلسفية والاجتماعية والسياسية. وبهذا اكتسبت دراما الحياة الانسانية المعالجة ابعادا اخرى اكثر قابلية جرى فيها التأكيد على السعادة الانسانية والجدارة والحرية، في هذه الاعمال اصبحنا نحس بالحياة ليس كما هي عليه، بل كما يجب ان تكون، في هذه المرحلة ينجز «تشيخوف» خطوة الف ميل في الادب الروسي حين يرفض تصوير الشعب كفلاحين، يكتب «تشيخوف» الشعب هو نحن جميعا. عندئذ ما نفعله سيكون افضل، لقناعتنا انه عمل شعبي. وللشعب جميعا».

وبهذا يخرج «تشيخوف» من كوة التأطير الفكري، موضحا ان النظم المستعبدة للانسان هدامة لعرى الوطن. ان ضحاياها، في نهاية المطاف، يمكن ان يكونوا صناعها ـ في هذا الافق يحدد «تشيخوف» الناضج في فترة التسعينات رؤاه.

وربما كان انتقاله الى الروايات القصيرة الجادة ايذانا بعسر استيعاب القصص القصيرة الساخرة لهذه الرؤى. ان الروايات القصيرة الجادة، لا شك، اكثر اهلية للتعبير عن افكاره حيث ستحتل موضوعة انحطاط الشخصية الانسانية المكانة الاكثر تراجيدية وجلاء.

لقد عالج «تشيخوف» في هذه الروايات القصيرة ومسرحياته، في هذه الفترة ولاول مرة في تاريخ الادب الروسي، التناقضات الحادة في الواقع الروسي المكبل بنير افكار التملك. ورأى ان هذا الواقع حرم السعادة اولئك البشر النبيلين متيقظي الضمير ومرهفي الحس.

وهنا يتشكل تصور خاص عن السعادة الانسانية في هذه الاعمال: فالسعادة الانسانية هي وعي المكانة الانسانية، وايجاد الوسائل لتحقيق حياة جديدة، والعمل باخلاص لتحقيق الذات الانسانية الخلاقة في مجتمع نبيل، عندئذ يمكن المضي للقاء مستقبل يبشر بالسعادة العارمة، واحتضان الاله، وفي نهاية المطاف سيتحدد الانساني عن غير الانساني ويتميز بمناقشة قضية العدالة او الظلم. هذا بالضبط ما تفسره علاقة ابطال تشيخوف الاستثنائية مع عوالمهم.

وعلى هذه الصورة تحسم، على سبيل المثال، قضية الخلاف الفلسفي بين «غروموف» و«راغين» في العمل التشيخوفي المهم «عنبر رقم 6» فالظلم الذي شهده الدكتور «راغين» وتعرف عليه بام عينيه حين تعرف على حياة «عنبر رقم 6» هو الذي منحه المقدرة للتعرف على حقيقة الحياة التي لم يستطع التوصل اليها، لسبب ما، طيلة سنين طوال. ولهذا تبرز افكار الدكتور «راغين» قبل موته كمحصلة لتفاعلات فلسفية اشكالية.

وهكذا، في مناخات «الضباب الكثيف» على حد تعبير تشيخوف تتقرض احلام الانسان وتنطفىء السعادات، لكن الخلاصة التي تنتهي بها قصة «العروس» يجب ان تغير حياتك ـ تبقى ردا حاسما على جل الاسئلة التي تعانيها قصصه التي حققت مآثر جلية ليس فقط في مقدرتها على التعبير عن الانساني بل وفي لقياتها الفنية وشكله الخصوصي المتميز. فلم تشع هذه القصص لطرح اجوبة مباشرة او التعافي مع افكار التلقين. ذلك ان «تشيخوف» افترض مسبقا انه يتعامل مع قارىء متأمل، فالعبقري تشيخوف اعتمد في توصيل معاني واسئلة ابداعاته على حساسية القارىء المرهفة، مؤمنا انه على قدر للمسؤولية هذه. لقد قال تشيخوف من قبل:

سيصبح الانسان افضل عندما يظهرون له ما هو عليه وترك وصية عزيزة «الاخلاص للحقيقة والامل».

***

حقا، لقد كان «انطوان تشيخوف» موبوءا بالاخلاص للحقيقة والامل، طموحا بعتيهما لكي تصبح الحياة مهيبة وصافية كقبة السماء ـ كما كتب ـ «يجب ان يكون كل شيء في الانسان جميلا: عقله ووجهه وملابسه».

وهذا، بالضبط، ما جسد في حياة «تشيخوف» فقد قيض لعقله ان يظل حادا ووقادا اثرى العبقرية الانسانية بالجديد المتأمل، واغنت كتاباته العميقة حساسية الانسانية لفهم ذاتها ومعرفة عوالمها، ومكنت روحه الخلاقة ان تكشف عن السر الانساني في ذواتنا وتسبر غورها، وعلاوة عى هذا كله فقد كان الرجل جميل الوجه حسن المظهر دائما، عميقا وبسيطا حتى في زفرته الاخيرة والموت على مقربة من روحه بعد ان اصيب بالسل حين قال «المشكلة كلها في الرئتين» وكان موته لهذا الوباء لم يكن جوهر المعضلة، فالقضية كامنة في ان على الطب وتشيخوف نفسه كان طبيبا ان يخلص البشرية من هذا الوباء الذي اصابه، واودى بحياته.

ولان تشيخوف كان وليد ابوين عبدين فقد ظل سؤال الحرية هاجس حياته وابداعاته الابدي.

فقد ولد انطوان تشيخوف لابوين عبدين وفي عائلة تتكون من خمسة اولاد وبنت واحدة هي اخته «ماريا» التي ظلت ترعاه حتى فنتهاه في عام 1904، وسيظل لها الفضل الاكثر جدارة في تحويل منزله متحفا، وجدا «تشيخوف» لابويه ايضا كان عبدين، لكنهما استطاعا بعد عناء سنين طوال ان يشتريا حريتهما وحرية عائلتهما بما فيها حرية ابوي الكاتب وينعتقا من ربقة القنانة التي كانت ترزح تحت نيرها روسيا انذاك، والتي لم تلغ القيصرية الروسية رسميا حقها ـ اي حق القنانة ـ الا في عام 1861 اي بعد ولادة انطوان تشيخوف بعام واحد.

ولهذا تكتسب قضية «الحرية الداخلية» في عالم «تشيخوف» الابداعي مكانة وحساسية متفردتين.

ففي قصصه الخالدة «حلة النقيب» و«النحيف والبدين» وموت موظف» وغيرها يرى «تشيخوف» ان امر العبودية كامن في تقبل ذوات وحيوات البشر لها وانصياعهم لارادتها والغاء عبء مقدرتهم على التحرر منها، وليس فقط بما هيأته الظروف الاجتماعية القاهرة لفرضها عليهم.

فموت الموظف «تشيرفياكوف» (والاسم مشتق من كلمة دودة) يأتي كمحصلة طبيعية لوضاعة نفسه التي لا تستطيع التخلي عن الانحناء الذليل حتى اقاصي الموت. وليس من اضطهاد الجنرال رمز المؤسسة الطاغية ـ المباشر عليه.

يعطس «تشيرفياكوف» الجالس في احدى دور المسرح خلف جنرال، ويوهن روحه بتفكير قاس: لقد بللته، ان الامر محرج وعلي ان اعتذر حتى ولو لم يكن مسؤولي المباشر». وتتواصل اعتذارات «تشيرفياكوف» التي لا تنتهي للجنرال الذي، لا شك، قد نسي الامر منذ الاعتذار الاول. حاسة الرعب التي تستفيق في ذات الموظف وفقدان الحرية الداخلية تدفعانه لملاحقة الجنرال لتقديم اعتذارات اكثر خنوعا وقابلية واقناعا، فيضطر الجنرال، اخيرا لطرده من مكتبه، وهكذا، يعود الموظف الى بيته ويجلس على الكنبة دون ان يخلع حلته، ويقطس.

اذن فان العبد في ذات الموظف خلصه من عبء حياته، وليس غطرسة الجنرال.

وتكتسب قضية «العبودية الداخلية» في قصة «الحرباء» الشهيرة لونا اخر دافعا. فالشرطي اتشوميلوف الذي يصغي بانتباه لشكوى صاحب محل صياغة في السوق عضة كلب، ويأمر باعدام الكلب على الفور واعدا بتأديب صاحبه الذي ترك الكلب على حريته في الشوارع يعض الناس «الاوادم» تتغير نبرته حين يسمع ان الكلب كلب جنرال «فيقول لصاحب المحل: معقول، كيف لهذا الكلب ان يطال اصبعك؟ انه صغير، اما انت، فانظر الى طولك».

هكذا تستفيق حاسة العبودية التي تمتلك من ذات الشرطي الفاقد لعبء الحرية، لكنه يلقي بها على ذات اخرى حين يسمع صوتا محتشدا ينفي ملكية الجنرال للكلب، فيقول الشرطي، طبعا، ان كلاب الجنرالات غالية، اما هذا الكلب فلا شعر ولا هيئة له» ويشهر، مرة ثانية، ما اعطي من حرية في وجوه عبيد اخرين ملوحا بتأديب الكلب وصاحبه.

ان العبودية تصبح ضرورة وحاجة وشكلا من اشكال التعبير عن الشخصية الفاقدة للحرية التي لا تقر الا في ذوات السادة المؤهلين لفهمها والتسيد بها. ولانهم يملكونها فهم وحدهم القادرون على منحها في اللحظة التي تصبح فيها عبودية الذات الاخرى قيدا على حرية السيد يحد من مطلقية حريته. فالسيد في قصة «المغفلة» يثور على المربية التي تقبلت خداعه وكانه امر طبيعي: تمثل المربية بين يدي سيدها الذي استدعاها لدفع اجرها الشهري، ويمعن في مغالطتها في الحساب مازحا، فيقول لا انه لم يتفق معها على اربعين روبلا شهريا بل على ثلاثين، وتوافق المغفلة، ثم يغالطها ثانية في عدد الايام التي عملتها في بيته، وترضخ المغفلة، ثم يتهمها زورا بانها كسرت طباقا وفناجين، وتصمت المغفلة.

وحين يعد لها احد عشر روبلا فقط، تتناولها المغفلة وتضعها في جيبها باصابع راعشة، هامسة: شكرا، فيثور الرجل صارخا في وجهها. «شكرا! شكرا على ماذا؟! لقد نهبتك، وانت تقولين شكرا، لماذا لا تحتجين، لماذا تصمتين؟ لقد كنت امازحك، وها هي نقودك كاملة».

تشيخوف

تلك العبودية التي يقترفها «ميركون» في قصة «حلة النقيب» هي استلاب حقيقي للانسان الذي يصل به الحد الى الاستمتاع بنقائصه. فالخياط «ميركون» يقضي معظم وقته في حانة قذرة في مدينة نائية، ويعتز الرجل بانه كان يخيط، في زمن ولى، المعاطف للجنرالات والضباط الكبار، ويرفض الان ان يخيط ملابس فلاحية حتى لو اضطره الامر للموت جوعا.

وما ان تقدم اليه زوجته، وهي في الحانة، وتخبره بان النقيب يرغب في حياكة معطف، حتى يطير فرحا ويشتري القماش على حسابه بعد ان يبيع بقرته الوحيدة. وبعد ان يماطل النقيب في دفع اجرة الحياكة وسعر القماش، وبعد الحاح الخياط المتوسل يصرخ النقيب: «اوتجرأ على الكلام ايها الحشرة، ويصفعه على وجهه» ذاهلة تتجمد زوجة «اكسينيا» لكن وجه الخياط ما يزال مبتسما، بينما اغرورقت عيناه بالدموع، وتندهش الزوجة وتزداد دهشتها حين يدمدم الخياط «هؤلاء هم السادة الحقيقيون! متقفون. بالضبط كما حدث. وفي نفس المكان عندما حملت المعطف الى البارون «شبوتيل» طوح بيده وطراخ على وجهي. والسيد الملازم ايضا حين جئت اليه هب واقفا وبكل قوته ايضا ـ هل ولى ذلك الزمان يا زوجتي ـ ولى زمني؟!

وفي الضفة الاخرى يرى «تشيخوف» ايضا وطأة الظروف الاجتماعية على ابطاله المرهقين من عبودية سادة متغطرسين كما يحلل في قصته «الاقطاعي» الذي يأمر بجلد شاب وحبيبته لمجرد انه يراه يقطف تفاحة من خاكورته ليهديها الى حبيبته، او ان يزج بهما في السجن، فيستجيب الحبيان لطلب الاقطاعي ويفترقان الى الابد، وبهذا يقتل الاقطاعي حاسة الحب عند الشابين.

وفي قصص اخرى يبين «تشيخوف» ويعالج امر العبودية مستخلصا بان حياة الانسان يجب ان تكون حرة تماما كالطبيعة.

ان عبقرية تشيخوف تكمن في انه يشير ولا يلقن، ويرى ولا يعطي حلولا في قصصه التي احتفظت لنفسها ببساطة وعمق استثنائيين، لقد اراد ان يؤكد كما كتب لاحقا: «ان اقول للناس بكل صدق وصراحة، انظروا الى انفسكم. انظروا كيف تحيون حياة سيئة مملة، لان اهم شيء ان يدرك الناس ذلك، وعندما يفعلون، فانهم يبنون حياة افضل، وهي حياة لن اراها، ولكنني اعرف انها ستكون مختلفة، وغير متشابهة مع هذه الحياة، وطالما لم يجيء بعد هذا الوقت، فانني ساظل اردد للناس مرة بعد اخرى: فلتفهموا اخيرا ان حياتكم سيئة ومملة.

* شاعر من فلسطين يقيم في موسكو

في عدد «مشارف» الجديد:

قصيدة النثر والشعرية العربية الجديدة

لندن ـ «القدس العربي»:

يضم العدد (14) «شباط (فبراير) 1997» من مجلة (مشارف) ـ شهرية الثقافة الفلسطينية ـ الذي صدر هذه الايام، دراسة نقدية متميزة حول «قصيدة النثر والشعرية العربية الجديدة» بقلم الناقد العراقي حاتم الصكر.

وبالاضافة اليها يضم العدد العديد من القصائد والقصص والدراسات والمقالات والتقارير والزوايا الثابتة، التي اسهم فيها اكثر من عشرين شاعرا وكاتبا من مختلف انحاء الوطن الفلسطيني ومن الاقطار العربية والعالم الواسع.

يشتمل هذا العدد، ايضا، على باب «انتولوجيا الادب العبري» التي يشرف على اختيارها وتقديمها الناقد حنان حيفر. وفي هذا الباب مقدمة من عاموس عوز والنص الكامل لقصته «الرحال والافعى» بترجمة عربية انجزها جميل غنايم.

غلاف العدد

في باب «الشعر» قصائد للشعراء الفلسطينيين زكريا محمد «قصائد» وعلي الخليلي «صهيل الرائحة وقماش الصمت» ومحمد حمزة غنايم «ايقاعات متغيرة او: احتراقات الرؤى الشعرية» ومحمد حسيب القاضي «قصائد» وبشير شلش «غسق مهرق وتايات مكسرة» وللشاعرين العراقيين المقيمين في الاردن وسام هاشم «سليل القصب» وباسم فرات «ايام ناحلة» وللشاعر جهاد هديب من الاردن «الضجيج الذي هبر في الصمت تطرق امواجه الظن».

في باب «القصة» ثلاث قصص. للكاتب الفلسطيني المقيم في الناصرة ناجي ظاهر «يوم الحمامة» وللكاتب العراقي المقيم في المانيا نجم والي «زهرة سوق الشيوخ» وللكاتب الفلسطيني العائد خالد درويش «موتي».

ويسهم الكاتب الفلسطيني العائد سعيد مضية في ملف «عن هموم السياسي وهموم المبدع» الذي افتتحته المجلة بدءا من العدد رقم (8) بمقالة تحت عنوان «مطلوب تحرير الابداع الثقافي من وصاية السياسي».

في باب «الدراسات» تقدم المجلة، اضافة الى دراسة الصكر السالفة حول قصيدة النثر، دراسة ثانية للناقد غسان اسماعيل عبد الخالق حول الشاعر عبد الرحيم عمر بعنوان «قراءة اخرى من المحمول الى الرمز».

في «زوايا» يكتب الاديب التونسي المقيم في المانيا حسونة المصباحي مقالة عن الشخصية الفلسطينية من خلال اعمال غسان كنفاني واميل حبيبي بعنوان «المتشائم والمتشائل في زمن الصراع من اجل الهوية». وتكتب عدنية شبلي، خريجة «معهد السينما والتلفزيون» في القدس، عن فيلم ايليا سليمان «سجل اختفاء». ويكتب الناقد العراقي المقيم في الاردن عواد علي عن «اصول السيمياء واتجاهاتها المعاصرة». اما وليد الفاهوم، الكاتب والمحامي ابن الناصرة، فيكتب عن النقد بعنوان «الناقد والمنقود والقارىء بينهما».

في «تقارير» مادتان لعلي عبد الامير «شعراء عراقيون: خارج حصارات من كل نوع» ومرزوق حلبي «مكتبة مشارف» وزاوية «رف الكتب العبرية».

وفي «رواق مشارف» رسالة لتوفيق طوبي يناقش فيها بعض ما ورد في مقال فيصل حوراني الذي نشر في «مشارف» العدد (11) بعنوان «الباقي في حيفا».

هذا العدد من «مشارف» يصدر بـ174 صفحة. وتزين غلافه لوحة للتشكيلي الفلسطيني أسد عزي (يافا). والغلاف من تصميم الفنان شريف واكد (حيفا).

مؤسس «مشارف» ورئيس تحريرها الاول: اميل حبيبي. مديرة التحرير: سهام داوود. هيئة التحرير مؤلفة من الكتاب والشعراء: محمود درويش وانطون شماس وفدوى طوقان وحنان عشراوي وعلي الخليلي ومحمود غنايم.

للمراجعة:
«مشارف» ـ مجلة الادب الفلسطيني
حيفا: ص. ب: 6370 حيفا 31063 ـ هاتف 8510580 ـ 4 ـ 972، فاكس: 8510676 ـ 972.
القدس: ص.ب: 55114 القدس، شارع صلاح الدين، القدس 91550.



وسام هاشم*

● النتائج المتأخرة أعرجُ الطابور
ـ ماذا يمكن أن يحدث
في الطابق الأعلى، تنزل المدينة سلمَ العمر
ولا تضع الصليبَ على غرفةِ الألسنة
النصُّ مقبرة الشوارع
النصُّ مئذنة الحروف
النصُّ دهشتي وفخي
أستلُّ أخطائي.. ثم إركض نحوكِ كي لا أراكِ
«يمامة» عاطلةٌ عن اليمام، بينما انا عاطلٌ عن
التحليق.
الجهل الذي يمتدُّ على تابوت الحبّ.. يغلّف
لهفتي ضدكِ
ذلك لأنني:
1 ـ أحمق كالسعال
2 ـ نافر مثل نوم الظهيرة
3 ـ مشاكس في جسدي
4 ـ خائن كسؤال.
لذا.. افضلُ الصمت على الوردات الثلاث،
والنافذة على صديقتكِ،
والقهوة على فضائحي.
واشتري مع السجائر طعمَ البلاد.
تقولين، ـ إني لا أعرفكَ

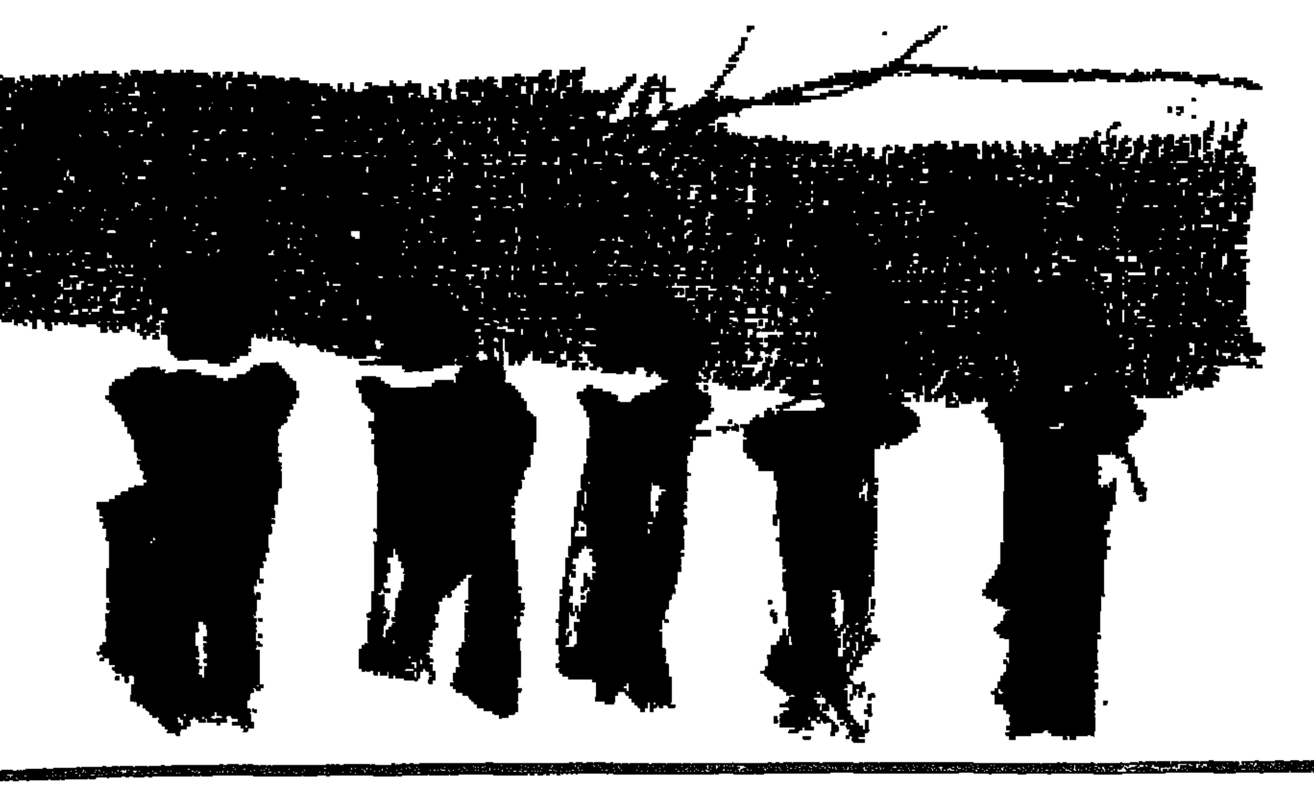
هل تعدين الحقول في قلبي
والدخان تحت أصابعي
والنساءَ خلف جسدي؟
هل أنتِ قبضة الذين لم يقبضوا على وسام
هاشم دون أبيه،
أباه الذي يسعل في الدينار منشوره السري
عام 1956..
ويغسل كل صباح غبار التلاميذ تحت صورة
الملك فيصل،
ثم يلقي به للكلاب والكتب والمخافر وأحزان
العدل الأبيض.
أقول، أتقاضي ستة على فراش تابوتي
زرقتي لم أغادرها عندكِ
كنت أصبو، جائعاً وأمي تلهب سنواتي مع
الأرغفة.
تنورها بعيد لا يشبهني،
أكياس الرمل، علّبتني بها مرّة، ونسّيتني على
حافة رصيفها
ثمانية أعوام.. تنشُّ عني الطفولة،
لم أبكِ في ضفيرتها،
كنتُ واحداً، وكانوا صفراً..
كنتُ زمناً، وكانوا لحظة في قنبلة..
كنتُ أتنزه في موتي، كانوا موتاً يتنزه فيّ..
كنتُ إسطبلاً حزيناً، كانوا عائلتي.. وهذا
يكفي.

كنتُ أعوي على عمري الكسيح تدوسه
الجرائد
ـ هم علّموني أن للكلمة معنى البلاد، ثم باعوا
البلاد
بلا كلمات
في ليلة فاترة ـ
لقد أدركوني عند منعطف الشارع. بدلّوا
أوراقهم بأوراقي
لم يخذلوني لكنهم رقصوا على جثتي،
لم يمنعوا عني الهواء لكنهم منعوني من الهواء
ناطوراً كل ما أحتاجه ليحرسني من أحلامي
الثلج لم يحاصر الصهيل، والصهيل جسد
الرابع من تموز
1978 الذي كان يوماً دبقاً في كل شيء، والذي
كان يوماً مليئاً

لكنه من دونكِ، لذا لم يسرفوا في السؤال
أسرفوا بالكهرباء فقط،
وبإبعادكِ عن ثلاثة عشر عاماً من
شيخوختي..
● المدينة ما زالت مدينة؟ شوارعها لحذائي
المثقوب؟
أم لقلبي المثقوب؟ أم للعيون تحرس النوم من
يقظة البنادق
الصدئة أم لنا.. نأكل (نحن) ونبعثها في
الرسائل ونندم كل شتاء؟
مرارتكِ لم تعوضني عن ضيق المدينة
الصواريخ جمّعتها.. ثم ألقيت نفسي بعيداً،
كانت تنور أمي يفتح النارَ عليّ،
لأنّ أمي أطفأتني قبل تنورها على حافة
الأرصفة.

وها هي تنظرُ اليكِ، بشراهة،
كيف أنقذتني بعد أن أفرغتني على بلدي
وقالت.. خذوا منه الرابع من تموز 1978
وأتركوا هوية أحواله الهرمة
ماذا يمكن أن يحدث؟
في مخزن العمر، تشمُّ الشمسَ
ولم تنحدرْ بقياكَ في الأسطبل
على دمٍ جاهزٍ وفاترٍ..
أصفقُ العواء في أوراقة
.. ثمّة باب
ثمّة جهل وأنياب ذئبةٍ لا تنام
ثمّة مأوى للقمر وللغيبوبة أسفل الظهيرة
(إن شئت، عدّل من جسد شارع الرشيد قليلاً)
ثمّة خريفٌ تحت قميصكَ..
وشتاء عجوز يركض نحوكَ.

كيف لا تستطيع الألتباس إذن؟
● إخوتي الذين تركوني أجهزُ مأدبةَ الحرب
فيّ
يبدأون على إصبعٍ عاجل
يأكلون الصحفَ في الركام
أتقاضهم:
جهاد ـ رماد في مكان بعيد
طالب ـ كلما كان موتي على عشبة أشتهي
موته واحداً.
سلام ـ يطير الى أبعد النجمات ولا يرتفع
حسام ـ لم يعرني سوى نظرة القتل الأخيرة
وفانوسها ينتهي خلف مجد المقابر
وئام ـ على هامش الحرب، اختلفنا، على
هامش الحرب
سينزفني ويأخذ مني الفصول.
شذى ـ ليس لي معنى عندها،
ليس لي ما أعرف
سنية ـ علّقتني على عمرها، وحدها
تنزفُ
ما علقتني لأجله..
يا اخوتي، الرحيل الى القبر، أقسى
المكوث
والهطول إشتهاء فقط!
نبدأ من باب المعظم، ولا نلتفتُ
لعشِّ قبرةٍ أو عظام غراب
خلّفتنا السهول،
لم نخلّف سوى قبضة القاضي
نحن الذين بأحلامنا البيض
نهرول في قفص!..



* شاعر من العراق يقيم في الاردن

الفنان التشكيلي المغربي صلاح بنجكان:
استعمل في اعمالي مواد البيئة لا المستوردة من الغرب


صلاح بنجكان (القدس العربي)

مراكش ـ «القدس العربي»:

بعد ان خلد اغلب رواد التشكيل في المغرب الى اجترار وتكرار اساليب ونماذج سبق ان جربوها في اعمالهم منذ عدة عقود خلت، (فهذا نكاية بالوقت تجده مازال مسكونا بالموجة الاولى وكأنها لم ترس بعد على شاطىء اللوحة، وذاك اضحت العملية الابداعية لديه هوسا بالجلد والحناء). بدأت في العقد الاخير اسماء جديدة تقود حركة تجديدية منحت المشهد التشكيلي دما جديدا.

فقد شرع فنانون جدد، في فرض لغة جديدة واشكال حديثة في السنوات الاخيرة. استفاد هؤلاء من التجارب العربية والغربية في انجازاتهم، وانفتحوا في الان ذاته على التجربة العالمية.

صلاح بنجكان هو احد التشكيليين الجدد الذين بدأنا نلاحظ في الاونة الاخيرة اضافاتهم الجريئة داخل المشهد الفني المغربي. التقيناه على هامش المعرض الاخير الذي نظمه مؤخرا في مراكش فكان لنا معه هذا الحديث:

■ صلاح بنجكان، لو سألتك في بداية حديثنا هذا ان تقدم نفسك وتجربتك التشكيلية، ماذا سيكون جوابك؟

■ ولدت في مراكش عام 1968. بدأت التشكيل انطلاقا من دراسة وتكوين اكاديمي ابان المراحل الاولى لمساري الفني، هذا لاقول انني لست فنانا عصاميا. عشت طفولتي في المدينة العتيقة حيث الالوان التراثية والهندسة المعمارية سيدة المكان.. الهمتني فضاءات المدينة اشياء عديدة اصبحت فيما بعد اساسا لاعمالي الفنية. ومن جهة اخرى فقد شحذت الحياة البسيطة، المعاشة هنا، واحتفالية الناس الدائمة، وفكاهة الرواة الشعبيين، تجربتي التشكيلية فكانت حافزا على التجديد والبحث.

■ شهد مسارك الشخصي تحولات عدة، بعد ان جربت الانطباعية لغة لرسوماتك ها أنت تنهج الان اسلوبا جديدا..

■ الابداع الاصيل كما افهمه هو ذاك الذي ينبع من المكان، فحينها اكون في مكان ما، فانه يترك لا محالة بصماته على العمل، اما الزمن فهو يلهم التجربة. كلما غيرت مكاني يتحول العمل تماما. تلك حكمة السفر. سبق ان قضيت بضعة من السنين في ضيافة الاطلس المتوسط، هناك حيث الارض بيضاء زمن الشتاء، وغابات الارز صاعدة نحو الافق، والبحيرات المنبسطة جهة السهل (اغلمام، ويوان، فيتيل..) تمد المشهد ما يحتاج من ماء. انها امكنة شحذت نفسي ودفعتني الى ابداع اعمال انطباعية كانت الطبيعة فيها سلطانا. وقد كان للموروث القروي، لتلك المنطقة، بوشمه ولنا طيره وامازيجه، اكبر الاثر على اعمال تلك المرحلة. ثمة في الاطلس صمت شاسع، ثمة موسيقى (احيدوس) تكسر رتابة الوقت. غادرت الاطلس وعدت ثانية الى مدينتي الام، مراكش. عندئذ عدت الى مخزون الانطلاقة برزت، ثانية، اسطحة المدينة ومنارلتها، قبابها والوانها. على جسد اللوحة. وبدت من جهة اخرى تبنى الارابسك الفنية، وكذا الزخرف العربي الاسلامي تتسلل الى فناء تراكيبي الفنية، فصنفت اعمالي حينئذ ضمن الاسلوب الوحشي (Pawrisme) مع انني لا اؤمن باسطورة الاسلوب، الابداع فن وكفى.

■ على خلاف التشكيليين المقيمين هنا في مراكش، فان هذه المدينة لا تظهر في اعمالك الا من وراء حجاب؟ ماذا تعني بالنسبة لك مراكش؟

■ مراكش بالنسبة لي مدينة خاصة. هي ليست ذلك المكان المثبت في جهة ما من الخريطة، بل هي مدينة فنية. لذلك فانت لا ترى داخل العمل لا حشود جامع الفناء ولا دوائر الساحة. ليس ثمة في اعمالي مرجعيات واقعية. ان مراكش هنا هي فتنة من فن، لهذا فان المدينة الواقعية لا تظهر الا من وراء حجاب. كان حريا بأولئك الذين ينقلون الساحة في دفاترهم الخاصة كما هي ان يتركوها على حالها. ان التقليد يشوه الجمال.

■ في رسوماتك تعمد دائما الى الغاء الشكل الاول. ما ان تنتهي من رسم حتى تعمل على محوه. ثمة، دوما، اجزاء جديدة تلصق بقلب المشهد..

■ كنا صبية قدموا الى المسيد لتعلم القرآن الكريم بجناحين ننتهي من حفظ آية من القرآن، تعمد الى محو اللوح بالصلصال، حتى تحل آيات اخر محل السالفات. لا زلت اتذكر القراءة الجماعية للقرآن، لا زلت اسمع رنينها في اذني. لا زالت تلك المواد ذات الرائحة الخاصة واللون الخاص، التي كنا نستعمل لمحو اللوح عالقة بالذاكرة. رائحة السمخ. ترجع اذن عملية المحو التي تحدثت عنها قبل قليل الى تجربة الصبا مع اللوح ومحوه. ثمة من جهة اخرى تقنية اساسية تدين اليها اعمالي كثيرا، وقد ربطها مجموعة من المهتمين جزافا بالكولاج التكعيبي: انها المرقعة الصوفية. وكما هو معروف فان التلصيق ينتمي الى الحضارة والثقافة العربية الاسلامية، كان يستعمل لغاية روحانية. وقد تأثرت في انجاز ذلك التلصيق بشخصية الفنان الشعبي «باقشيش» (1) وبمرقعاته التي سلبتني بتراكيبها، والوانها المنسقة والجميلة، وكذلك قبعته المثلثة الشكل. انني مدين بالدرجة الاولى الى تراثي العربي الاسلامي اكثر مما انا مدين الى الفن الغربي.

■ من خلال مشاهدة اعمالك الاخيرة نلاحظ انك تستعمل في انجاز لوحاتك الوانا ومواد متشابهة. فالالوان والمواد ذاتها تنتقل من لوحة الى اخرى.. ماذا لو كشفت لنا بعض اسرار مرسمك؟

■ اعتمد في انجاز لوحاتي على مواد جد بسيطة مثل النيلة، واصباغ تلون بها الثياب، واخرى يصبغ بها الصوف. استعمل الزعفران كيمياء للوحتي.. تصاغ هذه المواد بطريقة احترافية. الوان ومواد تنبثق من الحياة اليومية ذاتها. لا استطيع ان استعمل ما تستورده المكتبات الفاخرة من مواد، وذلك لان هذه الاخيرة لا تمنح الفنان حرية الابداع، بل هي غالبا ما تنتج اعمالا مقيدة. المادة هي جوهر الشيء، هي ما يمنح العمل قوته. لا يمكن للمواد الفاخرة ان تنتج ابداعا خصبا بل رسما محتشما ليست له جذور: انه ابداع يوم الاحد. انتقي المواد التي استعمل في مرسمي من دكاكين العقاقير، فهي وحدها الانسب، كما يبدو لي، للتعبير عن الحياة في فضاء اللوحة. ان للزعفران لونا خاصا وميزة فنية جد غنية.

■ كثر الحديث الان حول «الازمة» التي بدأ يشهدها مجال التشكيل بالمغرب. تعددت اسبابها واختلفت الاراء حولها. ما رأيك؟

■ ان الازمة التي يدور حولها النقاش الان هي في نظري نسبية فالمبدع الذي يحترم العمل لا يطرح بالنسبة له هذا المشكل. اما بخصوص اسباب الازمة فهي شتى: ان التجربة التشكيلية في المغرب لا زالت جد فتية، لذلك فانه لا يمكننا ان نطلب الكثير من تجربة لا يتجاوز عمرها نصف قرن. لقد عمق تهافت اصحاب القاعات الخاصة وراء الربح المادي ازمة التشكيل بالمغرب. كذلك فان البرمجة التي يتبعها المسؤولون عن القاعات التابعة لوزارة الثقافة هي جد مبعثرة.

ولعل التغيير الحالي الذي تشهده مديرية الفنون سيعطي نفسا جديدا لميدان التشكيل. اما الجمعيات غير الحكومية فهي لا تهتم بمجال التشكيل حتى تساهم بدورها في تربية ملكة الفن لدى عموم المشاهدين، هذا مع العلم ان مخزوننا التراثي والثقافي مؤهل لبلورة وهي فني. ومن الاسباب الاخرى نذكر انه على خلاف فترة الستينيات والسبعينيات التي عرفت بروز نخبة من الميسورين تهتم وتقتني الاعمال الفنية. فكونت بذلك مجاميع خاصة لاعمال فنية جد هامة، الجماعة الحاليون، «حديثو النعمة»، لا يملكون ثقافة فنية تؤهلهم لاقتناء الاعمال الفنية الامر الذي يفسر تهافتهم وراء الاعمال الفلكلورية و«المدرسية» البعيدة كل البعد عن كل ابداع.

■ سؤال اخير. تأسست مؤخرا نقابة غايتها «الاهتمام» بقضايا التشكيل المغربي. صلاح، باعتبارك واحدا من الفاعلين في ميدان التشكيل. هل لنا ان نعرف وجهة نظرك بخصوص هذه النقابة؟

■ غالبا ما يعيش الفنان تحت رحمة الفقر، مغمورا ومقهورا على امره، او يقتله المرض والناس عنه غافلون. ان فكرة تكوين هيئة للدفاع عن حقوق الفنان هي فكرة طيبة لكن الصيغة التي قدم بها مشروع النقابة الى الجهات الرسمية كان ينقصها الحنكة في التسيير والتدبير، وهذا ليس بالغريب اذ ان اولئك الذين قدموا صيغة المشروع الى الوزارة المكلفة ليسوا متخصصين في مثل هذه الاجراءات. انهم زمرة من الجمعيات المغربية المهتمة بالتشكيل ذات نشاطات محتشمة.

ان المشروع المقترح لم يكن ذا اهمية. كان حريا بهم ان يناقشوا «قانون الفنان التشكيلي في المغرب» الشيء الذي لم يطرح. هذه النقابة عربة تنقصها العجلات. وللاسف فقد تورط بعض الفنانين الحقيقيين داخل هذه العربة.


من اعمال الفنان (القدس العربي)

التقاه: عبد الغفار سويريجي

(1) باقشيش الاسم الفني لاحد اعلام تراث الانسانية الشفوي. ظل وفيا طيلة حياته لساحة جامع الفناء بمراكش حيث كان يقوم بادواره الفكاهية الى ان رحل.

القمع المقدس

رياض العبيد*

■ الكل يتحدث اليوم عن مأساة الكتاب العربي ومبيعاته المعدومة. والكل يعرف مدى تقلّص مد أهمية وتأثير هذا الكتاب على القارىء العربي خصوصا والسلطة السياسية عموميا.
ولكن الشيء الغير مفهوم الى الان هو ذلك الخوف المزمن من ذلك الكتاب. الخوف من افكاره. أحلامه. يوتوبياه. أساطيره. حقائقه الصحيحة والكاذبة. هذا الخوف الذي يترجمه أحياناً اصحاب السلطة السياسية تجاه الكتاب، فيشحذون كل هممهم كي يمنعونه ويصادرونه، كي يوقفوا سمومه، كما يعتقدون، لكنه مع هذا يواصل زحفه عليهم، ويأتيهم من حيث لا يدرون!
وأحيانا يترجم هذا الخوف أصحاب النزعات المتطرفة، الايديولوجية الاسلاموية الدغمائية خصوصاً والفكرية الجمودية ـ السكونية، عموما، هؤلاء الذين يحاولون بشتى الوسائل منع انتشار الكتاب، خاصة اذا كان موجهاً للقدح من سلطتهم الفقهية والقطبية والمتعالية على حقيقة البشر والتاريخ.
أقول هذا الكلام بمناسبة الضغوط السياسية والفكرية التي يمارسها التيار الاسلاموي الدغمائي في الكويت على الكاتبة ليلى العثمان والدكتورة عالية شعيب، وبمناسبة ممارسة الضغوطات الاجتماعية والسياسية التي يمارسها جمهور الفقهاء في مصر على الكتاب الطليعيين امثال نجيب محفوظ وحامد نصر ابو زيد وغيرهم كثيرين من الادباء والفنانين الذين ما يزالون يتمسكون بآرائهم ومواقفهم الحرة الجريئة. واقول ايضا بمناسبة صدور قرار المنع بحق كتب الدكتور ادوارد سعيد في الضفة الغربية وايضا بكتب ادونيس وشرابي في سورية. اما في الجزائر وايران فحدث ولا حرج!
ففي هذين البلدين تكاد تكون الكلمة الحرة ذات النبرة العلمية اكثر حسما من قنبلة، لذا فهي تمنع وتغتال هي وصاحبها في الحال (في هذا الخصوص يمكن مراجعة كتاب امير طاهري بالالماني الذي يحمل العنوان «اغتيال من أجل الله» ميونيخ 1993.
اعود الى القول، فأشير الى انه، اذا كان الكتاب العربي يعاني ما يعانيه من ازمات نشر وتوزيع وتسويق (يقال مثلا في هذا الاطار بأن معرضا للكتاب قد اقيم في احدى العواصم العربية، لم يتم فيه بيع ولا كتاب ابداعي واحد، ولا حتى الكتب التراثية كانت رائجة في هذا المعرض، كما هي حالها منذ سنوات، بل اكثر المبيعات كانت كتبا في فن الطبخ والتسلية) ـ فلماذا كل هذا الخوف منه؟
أليست هذه واحدة من التراجيكوميديا العربية، السياسية والفكرية؟ صحيح ان رشدي ما يزال حيا، بالرغم من الفتوى الخمينية، وصحيح ان محفوظ ما يزال حيا، بعد العدوان الاثم عليه، يعاني آثار المرض والجروح النفسية والفيزيولوجية، وصحيح ان ابازيد ما يزال طليعا في اوروبا، يعاني الوحدة الفكرية والعزوبية، وصحيح ان ادوارد سعيد لم ولن يتأثر بقرار منع كتبه، بل ما يزال يواصل عطاءاته الفذة. وصحيح ان ادونيس ما يزال مصرا ومكبا بجهد عظيم على متابعة نشر كتبه وآرائه الجريئة، خاصة الجزء الثاني من ملحمته العربية «الكتاب». وصحيح ان ليلى عثمان وعالية شعيب وايضا فاطمة مرنيسي في المغرب (الحريم السياسي) سوف يتابعن الكتابة والنشر على الرغم من كل شيء.. ولكن الصحيح ايضا اننا في حالة يائسة جدا حقا.
حالة ظالمة وقاتمة اكثر مما كانت عليه الحال في اوروبا القرون الوسطى. اننا نعيش في زمن عربي. صار الكتاب فيه اشبه بذبابة سقراط! ولكنها مع الاسف ذبابة تترنح يوما وراء يوم تحت ضربات «مجتمعات القمع المقدس» كما يحلو لي ان اسميها.
فاذا كان ابو حيان التوحيدي قد تألم كثيرا من حالته الاجتماعية المزرية في عصر الدولة البويهية (القرن الرابع الهجري ـ انظر الامتاع والمؤانسة ـ مقدمة احمد امين) ـ منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ـ دون عام) وحاول حرق كل كتبه (هكذا تقول بعض الروايات)، فان الكاتب والشاعر العربي المعاصر، في وضع سياسي وفكري كهذا الذي نعيشه الان، ما عليه سوى حرق كل كتبه ونفسه، لكي تفرغ السوق للتجار الاسلامويين والفقهيين والمفكرين الوصوليين، ولكي يواصلوا اجتهادات فقيههم الاكبر «الغزالي» ويواصلوا خطة الديماغوجي الذي بدأه في «تهافت الفلاسفة»!» حيث ما عليهم اليوم سوى ان يصدروا موسوعة «تهافت الكتاب والشعراء العرب» في عصر ما بعد الحداثة. والله أعلم!

* شاعر وكاتب من سورية يقيم في المانيا

الهواية والخبرة معا في الدفاع عن الوان الموسيقى العربية
فرقتان من الاردن ومصر تؤكدان الطابع الغنائي لموسيقانا

عمان ـ «القدس العربي»:

في اليوم الثالث والاخير من ايام المؤتمر الرابع عشر للمجمع العربي للموسيقى والمنبر الثاني للموسيقى العربية الذي استضافه المعهد الوطني للموسيقى ـ مؤسسة نور الحسين بالتعاون مع وزارة الثقافة الاردنية، قدمت فرقتان من الاردن ومصر امسيتين اكدتا فيهما قدرة الوان الموسيقى العربية الاصيلة على البقاء في دائرة المنافسة الالوان الهجينة الحاضرة على السطح حاليا. وعلى الرغم من الفارق بين عمر التجربتين الاردنية والمصرية في تكوين (فرقة للموسيقى العربية). غير ان اللافت هو في تأكيد الفرقتين من خلال عرضيهما على ان الطابع الاكثر حضورا لموسيقى العربية هو الطابع الغنائي. فلا موسيقى مجردة عربية بالمعنى المتعارف عليه عالميا: (absolute music) ولا بد من الغناء كي تستقيم ملامح الموسيقى العربية!

من الاردن: ستة عازفين شبان يلعبون على الاصالة

قدمت فرقة الموسيقى العربية التابعة للمعهد الوطني للموسيقى والتي يشرف عليها ويشارك في عروضها، الفنان الاردني المعروف وعازف العود الاول فيه: صخر حتر، برنامجا شيقا يمضي بخطىء جادة نحو الاصالة فاضافة الى «المولوي» كانت هناك اشكال «اللونجا» و«السماعي» ومقطوعة موسيقية بعوان «العصفور الطائر» كتبها الموسيقار منير بشير، الى جانب العديد من الاغنيات الاردنية والعربية التي تعرف من الموروث الشعبي او التي صاغت تأثيرها في تعبيرية معاصرة.
عزفت الفرقة «مولوي» اعتمادا على (عود) الشاب عبد الوهاب الكيالي و(قانون) الشاب صلاح الدين مرقة بالاشتراك مع خلفية ايقاعية وفرها (دف) محمد طه عليان. ومع التوافق ما بين العود والقانون كانت هناك ايضا انفرادات لكل من الالتين، قدما فيها العازفان لمسات طيبة من العزف وفنونه.
ومن شكل «اللونجا» كانت هناك لونجا نكريز التي تميزت فيها الات العود لعبد الوهاب الكيالي وعود اخر من ايليا خوري والقانون لصلاح الدين مرقة في تنويعاته الفنية ومع قدرات هؤلاء الشبان، يبدو التفاؤل هنا بمستوى طيب للموسيقى العربية والشرقية الاصيلية، ممكنا اذ سيكتسب هؤلاء مستوى افضل عبر الخبرة والتواصل مع التدريب والعروض.
ومع «السماعي» وتحديدا سماعي صبا الذي كتبه الموسيقار الاردني الراحل عمر الفقير، عزفت الفرقة كاملة اضافة الى وجود عازف الناي غازي ابراهيم الذي يدرس عزف هذه الالة في المعهد الوطني للموسيقى والفنان صخر حتر مدير الفرقة والمشرف عليها والذي كان يحدد عبر (عوده) مسارات الالحان وعزفها من قبل اعضاء الفرقة.
واستعانت الفرقة بصوت (عطا الله هنديله) الذي غنى من الموروث الغنائي الاردني اغنيتين «على جناح الطير» وضع لحنها فهد نجار، و«ضمة ورد» التي وضع لحنها توفيق النمري، ذلك اللحن الذي لم يزل مشعا ولطيفا رغم سنوات عمره الطويل.
ورغم اجادة اعضاء الفرقة الشبان لاصول النغم الشرقي ونقله من الموروث الى المعاصرة ـ الجمهور المتلقي بغالبيته من اعمار شابة ـ لا ندري سبب اثقال برنامجها بالغناء، فكم بدت اعمال «لونغا نهاوند» و«سماعي رست» و«سماعي فرحفزا» شيقة وجميلة وطرية بموسيقاها المجردة وكم استطاع الشبان الستة من اعضاء الفرقة الاردنية ان يلعبوا من خلالها وهي الاعمال الاصيلة على مشاعر جمهور قلما تعرف الى مثل تلك الاعمال. فقد استعان صخر حتر مرة ثانية بضيف الفرقة عطا الله هنديله كي يغني «نويت اسيبك» التي وضع لحنها اسكندر شلفون و«يا مالكا قلبي» لمحمد الموجي و«امتى الزمان» لمحمد عبد الوهاب. ورغم طراوة صوت هنديله وجمال (العُرب) في صوته، الا انه ظل يتوسل بالغناء حفاوة الجمهور، فيما ابدع ستة شبان وامتلكوا مشاعر الجمهور اعتمادا على مستوى عزفهم الذي جاء مبهرا قياسا باعمارهم وتجربتهم.
وفرقة الموسيقى العربية هذه، مثلث الاردن في مهرجان قمجاد في استنبول بتركيا 1994، ومهرجان انقرة 1995، ومهرجان الموسيقى العربية في القاهرة 1996، اضافة الى العروض التي قدمتها الفرقة بمناسبة اعمال مؤتمرات واجتماعات المجمع العربي للموسيقى من عام 1992 وحتى 1996، ومشاركات المعهد الوطني للموسيقى في مهرجان جرش 92 ـ 1996، ومؤتمر الاطفال العرب في عمان من 92 ـ الى 1996.

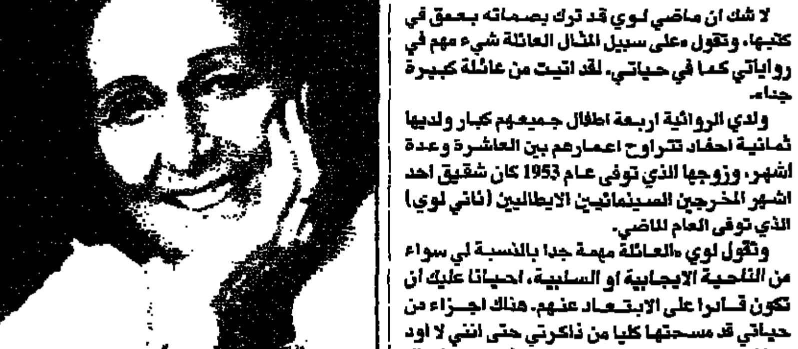
من مصر: عرض لفرقة الموسيقى العربية بقيادة صلاح غباشي

في الحدث الموسيقي الاخير للمؤتمر الرابع عشر للمجمع العربي للموسيقى وفي قاعة قصر الثقافة بعمان قدمت الاسبوع الماضي (فرقة الموسيقى العربية) من جمهورية مصر العربية وبقيادة الفنان صلاح غباشي امسية موسيقية ـ غنائية. لا بل (غنائية) فقط ان شئت، لتؤكد ان الموسيقى العربية هي (غنائية) المحتوى والمضمون، ولا موسيقى عندنا دون غناء.
حضر الامسية جمهور كبير، استعاد من خلاله الغناء الانفرادي والجماعي اوقاتا ساهمت في تشكيل ذائقته الروحية وذائقة الجمهور العربي الكبير. فكانت هناك اعادات من قبل الفرقة لاغنيات «صافيني مرة» التي شداها عبد الحليم حافظ في مقتبل رحلته و«بقى عايز تنساني» التي غنتها سعاد محمد او «يا حلو صبح» التي غناها بصوته البهيج محمد قنديل، كما تضمن برنامج الامسية تقديم ما اسمته الفرقة «الحان سينمائية» والمقصود هنا بها تلك الاعمال الغنائية التي قدمت خلال الاعمال الكلاسيكية في السينما المصرية فاستمع الجمهور الى «ليالي الانس» اللحن الذي قدمه فريد الاطرش لشقيقته اسمهان، او «موسيقى غزل البنات» التي وضعها محمد عبد الوهاب.
ومستوى الخبرة لا غبار عليه في (فرقة الموسيقى العربية) المصرية، فهي تشكلت منذ سنوات طويلة ومن مختبرها الانشادي خرجت الى عالم الغناء الفردي اصوات كثيرة. ومستوى العزف عند موسيقيها (14 عازفا) يبلغ الاتقان في احيان كثيرة، غير ان هذا المستوى لا يصل حدود المتوقع في منشديها ومنشداتها (13 منشدا ومنشدة). فعدا مستوى المنشدة عزة نصر التي غنت «بقى عايز تنساني» والمنشد مصطفى احمد والذي غنى «يا حلو صبح»، بدت الاصوات الاخرى في حال عادية لا تثير الانتباه، ولولا انها غنت اشياء حميمة وقريبة الى نفس وذائقة الجمهور لاصبح امر متابعتها عملا مضنيا.
وخارج البرنامج عزف التونسي محمد زين العابدين، على الة عود خاصة بالفنان منير بشير واستعارها منه، عدة مقطوعات برز خلالها اسلوب العزف المغاربي على العود الذي يميل الى الادغام والعجالة في تفريعات النغم كما في معزوفته «غرناطة ـ ليلة تونسية» و«تقاسيم بيات».

رغم النجاح.. الكاتبات يواجهن عدم التكافؤ

روما ـ من كلير بيدريك:

الروائية الشابة سوزانا تامارو كسرت رقم المليوني نسخة من روايتها الناجحة نجاحا ساحقا «اتبع قلبك» (Va Dove Ti Porta Il Cuore).
والرواية عبارة عن قصة بسيطة حول علاقة عذاب بين جدة وحفيدتها التي ربتها، هذه الرواية ترجمت الى 27 لغة ومثلت في فيلم سينمائي. تامارو، 38 عاما، التي كانت تعيش حياة هادئة في ريف منطقة امبريا في وسط ايطاليا، قفزت بين عشية وضحاها الى مركز الاضواء مما اضطرها الى البحث عن ملجأ هربا من المعجبين الراغبين بتوقيع منها.
وفي ركن هادىء يبعد نحو 100 كم من ريف روما، تقطن الروائية روزيتا لوي التي تحاول بهدوء استيعاب نجاحها الباهر في كتابها الاخير (شوكولا من هانسليمان) (Cioccolata da Hansel-mann)، وكما حدث لتامارو ترجم كتابها على نطاق واسع واصبح ضمن قائمة افضل المبيعات في ايطاليا.
انه لا شك العصر الذهبي للكاتبات في ايطاليا ولربما كانت لوي اوفر حظا من تامارو حيث تمتلك اللمسة السحرية بالرغم انها ابتدأت حياتها المهنية متأخرة نسبيا حيث كان عمرها 43 عاما قبل نشر روايتها الاولى (الدراجة) (LA Bicicletta) قبل 22 عاما مضت. ويعالج الكتاب موضوع المراهقة في محيط يرجع الى روما بعد الحرب العالمية الثانية وفي منزل ريفي كبير يعج بالمراهقين، اولياء الامور، العمات، ومربيات واصدقاء.. وكان بلا شك نجاحا فوريا منهلا.
منذ ذلك الحين لم تنظر لوي الى الوراء، وفي محاولة لتحقيق المهمة الصعبة لارضاء النقاد والقراء في ان واحد، حازت على خمس جوائز ادبية عن روايتها الرابعة (الطريق المغبرة) (Le strada di Polvere)، وهي قصة بسيطة جرت وقائعها في القرن الثامن عشر لاسرة ايطالية في نهاية الاحتلال النابليوني لايطاليا وفي السنوات المبكرة لاتحاد ايطاليا.. الكتاب اصبح بسرعة من الكتب الكلاسيكية على صعيد ايطاليا وخارجها.
اما الان فلا شك ان رواية لوي السابعة (شوكولا من هانسليمان) سوف تفوق ذلك الكتاب نجاحا، لوي البالغة 65 عاما وبمظهرها الهادىء تبدو مبتهجة ببعض الغموض بكل هذا الاهتمام الذي تتلقاه، لذلك اعلنت بوضوح ان روايتها الاخيرة هي الاقرب الى قلبها. وتقول لوي في مقابلة اجريت معها «ربما يرجع ذلكم الى انني اعطيت الكثير من ذاتي لهذا الكتاب» وتضيف قائلة «ويرجع ايضا الى ان كتابته تجربة اطلقت العنان لي ولكنها استنزفت قدراتي ايضا، لا اعلم اذا ان باستطاعتي ان اكتب رواية اخرى بعد هذه الرواية. وفي هذه اللحظة ليس لدي مطلقا اية فكرة».
«شوكولا من هانسليمان» تدور حول قصة مفجعة لاختين ايطاليتين من الروم الكاثوليك تقعان في حب رجل واحد يعمل محاضرا جامعيا مولعا بموسيقى موزارت الذي تصادف انه يهودي. وكانت ايطاليا تخوض الحرب العالمية الثانية واسفر تحالف الديكتاتوري الفاشي بينيتو موسيليني مع هتلر عن سن ما يسمى القوانين العنصرية والتي تحظر على اليهود التواجد في الاماكن العامة او حتى خطوط هواتف في منازلهم. المحاضر يخسر وظيفته ويجبر على الفرار الى سويسرا.. وفي النهاية يتجر هو ايضا الى عالم العنف والموت الذي حاول تجنبه بالفرار.
كثير من تفاصيل القصة تروى من خلال عيني ابنة احدى هاتين الاختين التي لا تفهم اسباب حدوث هذه المأساة. لوي التي تعترف بتقارب قوي مع الفتاة شديدة الانتقاد لابناء ملتها من كنيسة الروم الكاثوليك الذين لم يظهروا كثيرا من التعاطف.
وتتساءل «كيف امكننا السماح بحصول مثل ذلك، لقد قدم لنا بانه شيء محتم وانه احد الامور التي تحدث في الحرب في حين ان ما حدث كان في الحقيقة شيء مرعب وبشع.. للمقارنة بالابادة الاثنية التي حصلت اخيرا في البوسنة امر حتمي وتضيف لوي: «على الاقل في حالة البوسنة تحرك العالم المسيحي وفي النهاية توقفت الحرب».
لا شك ان ماضي لوي قد ترك بصماته بعمق في كتبها، وتقول «على سبيل المثال العائلة شيء مهم في رواياتي كما في حياتي. لقد اتيت من عائلة كبيرة جدا».
ولدى الروائية اربعة اطفال جميعهم كبار ولديها ثمانية احفاد تتراوح اعمارهم بين العاشرة وعدة اشهر، وزوجها الذي توفي عام 1953 كان شقيق احد اشهر المخرجين السينمائيين الايطاليين (نانني لوي) الذي توفي العام الماضي.
وتقول لوي «العائلة مهمة جدا بالنسبة لي سواء من الناحية الايجابية او السلبية، احيانا عليك ان تكون قادرا على الابتعاد عنهم. هناك اجزاء من حياتي قد مسحتها كليا من ذاكرتي حتى انني لا اود ابدا ان اتذكر تلك الاوقات.. انها شكل من اشكال السجن».
بدأت لوي حياتها بالكتابة سرا وكان عمرها انذاك 14 عاما منتجة قصصا قصيرة لم ترها لاحد على الاطلاق، ولم تلق اي تشجيع كبير من والديها اللذين كانا من الطبقة الوسطى التقليدية في مظهرها العام. ولم تجد لوي حريتها والدعم لتحقيق رغباتها في الكتابة الا عندما تزوجت ضد رغبة والديها. وقالت لوي «شجعني زوجي وكان مهتما جدا بالادب وكان يحضر الكتب الى البيت اضافة الى مختارات من الشعر. لقد كان جوا مختلفا جدا عن ذلك الذي ترعرعت فيه».
كتبت لوي روايتين لم تنشرا على الاطلاق، كان ذلك قبل ان ترى رواية (الدراجة) (the Bicycle) النور عام 1974، ولمفاجاتها، فقد حققت نجاحا فوريا اذ فازت بجائزة فيارجيو (Viareggio) الادبية التي يطمح اليها الادباء، ومنذ ذلك الوقت انطلقت بحياتها الادبية.
الاهتمام المفرط بالتفاصيل الدقيقة هي السمة المتكررة في روايات لوي فهي تكرس صفحات عدة في غرز مشاهد ومدن وشقق سكنية في مخيلة قرائها. شقة روما التي تعيش فيها الاخت الكبرى في روايتها (شوكولا من هانسليمان) تصف وصفا دقيقا للشقة التي ترعرعت فيها لوي نفسها مع عائلتها في وسط روما القديمة.

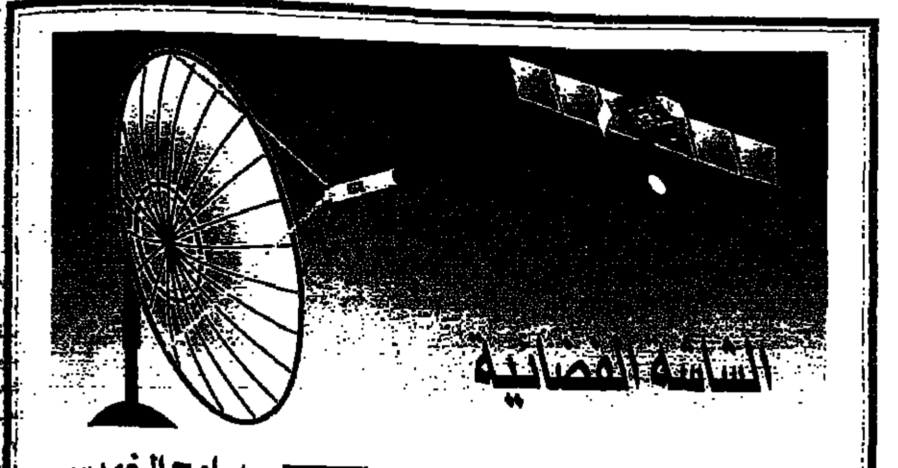

روزيتا لوي

من الملاحظ ان روايات لوي روعي فيها البحث الدقيق حيث امضت الروائية ساعات طويلة في المكتبات بين الكتب القديمة والجرائد لتعطي مصداقية وتوثيقا لكتاباتها وتقول «انه شيء أتمتع بعمله جدا».
لوي تؤلف رواياتها في غرفة مشمسة تطل على حديقة غناء مليئة بالاشجار والطيور في منزل كبير قرب روما الذي يشاركها فيه كلباها. هنا يمكنك الاستمتاع بمشاهد الريف الرائعة بعيدا عن ضجيج واحتقان السيارات في المدينة.
المؤلفة التي تملك شقة اخرى في باريس، كثيرة السفر ولكنها بالرغم من شهرتها فهي تتجنب اي شكل من الاضواء وبريق الشهرة، ولا تحب لوي ايضا التكلم في مناسبات عامة او ان تكون في مركز الاهتمام وتقول «انا مجرد متفرجة».

ملتقى تطوان السينمائي

تطوان ـ «القدس العربي»:

ينطلق ملتقى تطوان السينمائي لدول البحر المتوسط في دورته التاسعة في التاسع والعشرين من مارس الجاري وتشارك في هذه الدورة كل من تونس، الجزائر، المغرب، مصر، سورية، لبنان، فلسطين، اليونان، تركيا، فرنسا، اسبانيا، ايطاليا والبرتغال، وتعرض خلاله عشرة افلام قصيرة وخمسون فيلما مطولا، حيث يفتتح الملتقى بفيلم سلام يا ابن العم للمخرج الجزائري مرزاق علواش. ويعرض ناصر 56 لمحمد فاضل وحب ممنوع لسيدي علي خطار (مصر) سوزانا لانطونيو خباريان (اليونان)، البرتقال المر لميشيل سوش (فرنسا) كازا روزا لويدريكو باولو (ايطاليا) حيفا لرشيد حشراوي (فلسطين) صيف في لاكوليت لفريد بوغدير (تونس) ورجل في الشارع للمخرج بكيث الهام (تركيا).
ويشمل برنامج على هامش العروض ندوة حول السينما والهجرة، بالاضافة الى الفقرات المعتادة في الدورات السابقة: اضواء على السينما المتوسطية الجديدة، اطلالة، استعادة وتكريم وخصص التكريم لهذا العام لسيدة الشاشة العربية فاتن حمامة.



برامج الخميس

الجزيرة

15,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 17,00 اجنحة فوق العالم، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 19,00 الاخبار الرياضية، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 قضايا عالمية (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اكثر من رأي ـ اعادة، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 هذه الدنيا (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,45 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال، 9,45 المسلسل العربي ـ الشهد والدموع، يوسف شعبان وعفاف شعيب ومحمود الجندي، 10,35 ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى أرى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 دنيا الموضة ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ الاختبار الصعب، حمدي غيث وسناء جميل وتيسير فهمي، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج العالم هذا الاسبوع، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ لعبة الكبار، حسين فهمي ويسرى وفاروق الفيشاوي، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج السهرة المفتوحة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغان دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 اقتصاديات، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 12,10 مواقف صامتة للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 3,10 منوعات، 4,40 ابتهالات، 6,25 الاثار والفنون الاسلامية.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,05 اغنية دينية، 12,10 سباق الاغنيات، 1,10 المسلسل العربي، 2,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 9,15 كلام من دهب، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 المسلسل العربي، 2,00 شخصيات ضاحكة.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معان في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,45 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 قضايا ساخنة، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,35 الكاميرا الخفية.

الفضائية التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة، 11,30 ثقافي: لقاء (اعادة) 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 مسلسل: قلب لامرأتين، 14,45 اعادة قناة 21، 15,30 منوعة، 16,30 مسلسل: رفع الستار (24/14)، 17,30 للاطفال: صور متحركة، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 18,50 ثقافة التأهيل، 19,20 العاب على الهوى، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,45 ملامح، 21,00 مسلسل: المرايا (28/13)، 21,50 ثقافي: عزف منفرد «الكويت»، 22,40 الرياضة في العالم، 23,10 اخر الانباء، 23,20 منوعة: يا شادي الالحان، 00,50 البرنامج الديني في رياض السنة، 1,00 القرآن الكريم، 1,10 نهاية الارسال.

أوربت . القناة الاولى

4,00 فيلم الزوج العازب، فريد شوقي وهند رستم، 6,00 فيلم الاخ الكبير، فريد شوقي وهند رستم، 8,00 فيلم سارق السيارات، حاتم ذو الفقار ودلال عبد العزيز، 10,00 فيلم الشيطانة الصغيرة، أحمد رمزي وسميرة أحمد، 12,00 فيلم خياط السيدات، شادية ودريد لحام، 14,00 فيلم قبل الوداع، يسرا وحسين فهمي، 16,00 فيلم حب ودلع، حسين رياض وهدى سلطان، 18,00 عرض اول فيلم انت عمري، عبد السلام النابلسي واحسان صادق، 20,00 اسبوع شادية، 20,30 فيلم امرأة عاشقة، حسين فهمي وشادية، 22,00 فيلم الاستاذ ايوب، محمد عوض وصفية العمري، 0,00 فيلم سيقان في الوحل، سهير رمزي وسمير صبري، 2,00 فيلم رحلة شهر العسل، حسن يوسف ونبيلة عبيد.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير أوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج عيلة كل ليلة، 12,30 مسلسل ـ الطير والعاصفة، 13,30 برنامج ثقافي ـ محاكمة، 15,30 برنامج من الليل المفتوح، 16,30 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 17,30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 برنامج حواري ـ حياة مع الفن، 21,00 برنامج منوعات ـ جلسة طرب، 23,00 برنامج فيديو كليب ـ البوم، 2,00 مسلسل مصري ـ الخيط الابيض، 3,00 الختام بالقرآن الكريم.

نصير شمة في عمله الموسيقي الجديد «قلت من ذا»:

فراشة الموسيقى وزهرة القصيدة

تونس ـ «القدس العربي» ـ
من كارم الشريف:

من يعيد للذاكرة ابعادها القيمة في ادغال النسيان؟ من ينهض بها من ثقل النسيان؟ من يمنحها النور لتتوغل في مسارب الروح وعتماتها؟

وحدها الموسيقى القادرة على حملنا الى عوالم اثيرية تحيا داخلنا ترانا ولا نراها. ألم يقل فريدريك نيتشه.. «اما الموسيقى فتسمح لنا بنسيان الحياة العادية وتساعدنا على الهروب من العدم، او على العكس من ذلك هي التأكيد الجازم والمباشر لحقيقة الحياة نفسها». لكن السؤال الذي يفرض علينا نفسه في هذه اللحظة الموحشة من هذا الزمان وايضا المكان، اين الموسيقى العربية من كل هذا؟

سؤال يجيب عنه الفنان القدير بسؤال اخر اختاره عنوان لتجربته الموسيقية الجديدة التي تضاف الى تجاربه السابقة وهو «قلت من ذا؟».

«قلت من ذا؟» ليس سؤالا كما يبدو من ظاهره. في الباطن، في العمق اللامرئي هو اجابة اساسية عن كل الاسئلة التي طرحت وتطرح حول الموسيقى والاغنية العربية، هو اجابة في شكل سؤال. ودائما الاجابات الحقيقية تأتي في شكل سؤال. لان السؤال يظل دائما هو المنطلق وايضا المنتهى. والحضارة الانسانية من بدئها، وربما حتى منتهاها ستظل قائمة على السؤال.

نصير شمة طرح السؤال وقدم الاجابة، وكما ان سؤاله لا يشابه كل الاسئلة، فان اجابته مغايرة لكل الاجابات، لم تكن كلاما باهتا فارغا، اجوف، كما اعتدنا. بل موسيقى راقية ترشح بهاء وجمالا. لقد ادرك نصير منذ زمن بعيد ان الموسيقى اكبر من كل الكلمات. «قلت من ذا؟» في البداية احترت كثيرا ماذا اسميه، هل هو حفل ام عرض ام عمل.. لكن حيرتي لم تطل كثيرا، بعد ان تحادثت كثيرا مع صديقي الدكتور محمد لطفي اليوسفي اقتنعني بان افضل تسمية «قلت من ذا» هي عمل موسيقى. لان ما قام به نصير يتضمن كل شروط هذا المصطلح، لما فيه من اجتهاد وبحث وجدية وتعمق وقلق وتجربة.

هذا العمل الموسيقي جمع بين ألحان ترفرف بين فضاءات الروح المقيمة خلف العتمات لترحل بها عبر اضواء الليالي الدافئة وانوار النهارات المشرقة. وبين صوت من نجم ينير الروح قد من قمر عود نصير، وبين كلمات ضاقت المسافات والازمنة عن الاتساع لها فجاءت اشسع منها كلهم جاؤوا ليقولوا: هنا، لا سماء تنادي الارض، ولا ارض تهفو الى السماء. كل شيء هنا ابدي، يحيا ملء الحياة. كل شيء في رحيل لا متناه نحو الروح والألم والأمل والحزن والفرح.. كلهم قادمون من شمس بلا بدايات، وقمر بلا نهايات.. كلهم راحلون نحو انسان يسكن على عتبة منعطف اخر من الزمان والمكان.. راحلون نحو انسان واحد، وان بدا متعددا هو اي واحد منا. هذا العمل الموسيقي هو عودة الى هذا الانسان الذي محونا ملامحه فينا.

عودة جاءت في شكل جديد. اتت بالحان جديدة متبثقة من روح الموسيقى العربية الاصيلة منها تستمد قوة ومتانة الطرب الحقيقي. واتت ايضا مضمخة بعطر صوت رهيف وشفاف وساحر كأحلام الطفولة.

يقول نصير شمة في تقديمه لهذا العمل: «يأخذنا حلم يقظ لنعمق الكلمة العربية ونعطيها من ارواحنا نغما يؤجج فيها بريقا اخر، رغم سعة افاق نصوص الشعراء والشاعرات التي ينهض عليها عملنا الموسيقي والصوتي، فقد حاولنا تقديم قراءة موسيقية لاستيعاب مضامينها واجوائها، لنخرج منها وبها الى فضاءات جمالية تهديها للاذن العربية على اختلاف مستويات ثقافتها وقدرتها على التذوق. ودون ان نقف مكتوفي الايدي امام حالة الهزال التي اصابت الغناء العربي، نجتهد على مدار اشهر طويلة لنقدم اضاءة للاغنية العربية املنا ان تشكل اضافة مهمة».

صوت عذب يترنم بالمعاني، ويتلألأ بشفافية الكلمات وسحر عوالمها، يتعذب لعذابات الشعر، وهو يجسد صور الشوق والحب والغربة والطفولة والألم والذكريات، ويحلم بالأمل والغيمة والمطر.

اللحن كالفراشة تنتقل من قصيدة، الى قصيدة، الى ان يصعب الفصل بين فراشة الموسيقى وزهرة القصيدة، ومن يلحن من؟

والدكتور محمد لطفي اليوسفي كان محقا لما قال عن «قلت ذا؟» انه عمل موسيقي هام، وتتمظهر اهميته في قيمة القصائد التي انتقاها نصير شمة، وتنوع المقامات الموسيقية التي صاغتها الالحان التي وضعت لها. وهذه القصائد هي: «مطر» لأمل دنقل ـ على مقام نهوند ـ و«شكت» لبشارة الخوري ـ على مقام عجم ـ و«لو أنبأني العراف» للميعة عباس عمارة ـ على مقام حجاز ديوان ـ و«ورقة صوفية» لعلي اللواتي ـ على مقام كرد ـ و«قلت من ذا؟» لجبا رسهم على مقام نهوند ـ و«اريد الغناء» ـ لنصير شمة على مقام ـ سيكا ـ ومعزوفة موسيقية من تأليف نصير شمة سماها «حلم مريم». كما ان نصير سيضيف عدة اغان اخرى لعمله الموسيقي في القريب وهي: «غريبان» للينا الطيبي على مقام كرد ـ و«كنا صديقين» لنصير شمة ـ على مقام ـ كرد ـ و«يسأل النرجس» لنوري الجراح وقصيدة اخرى للميعة عباس عمارة واحدى قصائد انطوان رعد.

وحقق نصير بهذا العمل عدة اضافات لمسيرته الفنية منها: دخوله عالمي الكتابة والتكني وهذه الاضافات تتجاوزه لتشمل للموسيقى العربية، ككل من خلال العودة الى اللغة العربية الفصحى واعتماده قصائد شعرية متنوعة لكنها كلها حديثة ومعاصرة.

كما ان هذا العمل الموسيقي ابرز المهارات الكبيرة والذوق الموسيقي الراقي الذي يتميز بهما نصير شمة، من خلال الالحان التي ابدعها والتي جاءت على جل المقامات الموسيقية، ومن خلال التكامل والتناغم بين اللفظ والمعنى واللحن، ومن خلال اشراك كل الالات الموسيقية التي انبنى عليها هذا العمل في خلق جمالية موسيقية وابراز قدراتها الفنية الملموسة بمنح كل العازفين فضاءات للعزف الذي يكشف ايضا عن مقدرتهم وتكوينهم الموسيقي الجيد.

وتضم فرقة نصير امهر واهم العازفين في تونس والذين يعملون مع اكبر الفرق الموسيقية التونسية كالاوركسترا السمفوني وفرقة الاذاعة والتلفزة التونسية وهم: ماهر بن خليفة (الناي)، نبيل زميط (الكمنجة)، أحمد عدنان (التشالو)، سليم الجزيري (القانون)، لسعد الاعذاري (ايقاع) آمنة اللواتي (بيانو) ويقود الفرقة طبعا نصير شمة، العود، وسنية مبارك في الاداء.

واشترك في اعداد هذا العمل الموسيقي فريق فني متكامل يتكون من سليم الصنهاجي (الاضاءة ـ مدير الانتاج والعلاقات العامة)، أمين حسنين (الصوت)، سلام كاظم (توضيب الركح). وهذا العمل تم بدعم من البنك التونسي العربي الدولي.

وهذا العمل الموسيقي لا يعد اضافة للموسيقى العربية فقط، بل هو مرحلة جديدة في تاريخها، لما تضمنه من اضافات كنا قد اتينا على ذكرها، وما احتواه من رؤية جديدة، حققت تكاملا بين الموسيقى والاداء والاضاءة والتوظيف الركحي، اي لم تقتصر على تطوير الموسيقى واثرائها، بل قدمتها في شكل جديد لم تعتد العين العربية عليه ككل الفنون الاخرى كالمسرح والفن التشكيلي و.. التي تجمعها بنصير علاقة حميمة.

وبقي هذا العمل الموسيقي الذي قدمت اول عروضه في اطار مهرجان المدينة الذي تنتظم فعالياته الان في تونس، بنجاح كبير من قبل الجمهور بمختلف شرائحه الاجتماعية ومستوياته الثقافية، وايضا من قبل كل الموسيقيين. الجميع سعدوا كثيرا بهذا العرض الذي انتظروه طويلا، واستمتعوا به اكثر مما كان يخيل اليهم. لقد كان حلما جميلا بالنسبة اليهم. صحيح انهم يثقون بشمة، لكنهم مع ذلك صرحوا بان نصير قدم لهم اكثر مما كانوا يتوقعون، وانه فاجأهم بهذا العمل الراقي والهام الذي صالحهم مع الموسيقى والاغنية العربية.

كل هذا لم يأت من فراغ، بل جاء نتيجة عمل كبير استغرق شهورا، ونسق عمل مرتفع ليلا نهارا من نصير وسنية، ثم من باقي اعضاء الفرقة الذين كانوا يقومون بالبروفات الى مطلع الفجر. هذا العمل هو مجهود روح العمل الجماعي التي زرعها نصير شمة لايمانه الكبير بان الاعمال الهامة تأتي دائما من هذه الارض، وهو مازال الى الان يطور عمله الحذف والاضافة والاستماع الى كل الاراء والاستفادة منها. هكذا ايضا عاشت الموسيقى العربية الحقيقية التي وصلتنا.

وهذا التفاعل والنجاح تفاعل معه نصير شمة وكل اعضاء فرقته وفريقه تفاعلا عميقا وكبيرا. لكن مع ذلك فان نصير ما زال يسعى لتقديم الافضل، وفي هذا التصريح القدس العربي يقول: «صار العمل الان في عهدة الناس الذي خرج من بين ايادينا بعد هذا الجهد المضني، ونحمد الله على كل شيء. العمل حاولنا ان نقدمه بامانة للناس والعروض القادمة سنتلافى فيها اية تفاصيل صغيرة لم تعجبنا قد يكون الناس لم يشعروا بها، لاننا دائما نسعى لتقديم ما هو افضل. الحمد لله، الرسالة التي اردنا ايصالها من خلال هذا العمل وصلت وهذا الشيء يسعدنا».

وعن هذا العمل تقول سنية مبارك: «هي تجربة اكثر من حلوة، وكان الجمهور ينتظر هذا العمل بشوق كبير، اذ كان الناس يسألون عنه باستمرار لما يعترضونني، في الشارع في اي مكان.. تقبله بكل حب واعتزاز وفهم وفي كل مرة قدمنا العرض، كان الجمهور في الموعد، وكان جمهورا ذواقا جادا ليسمعنا، وبما ان هذا الانتاج جديد فانه يمثل بالنسبة الي تجربة فنية جديدة في مسيرتي الفنية، سيكون لها اهمية كبيرة لمستقبلي الفني. اكيد ان هنالك تجارب مهمة عشتها في السابق، والان انا فرحة جدا ان الاستاذ نصير شمة لحن لي.. نحن على كل حال وضعنا مجهودا كبيرا في هذا العمل؟ لان همنا الوحيد هو النوعية. فقضيتنا انا ونصير هي تقديم نوعية جيدة. والمسألة ليست مسألة تقديم عمل نخبوي لجمهور معين، بالعكس نحن نريد الغناء لكل الجماهير، لكن من حق الجماهير التي تحبنا وتحترمنا ان نقدم لها عملا في مستوى طموحاتها، لذلك نحن قدمنا لها جروحنا وكل ما بداخلنا احتراما لها. والشعور الذي احسسته وانا اؤدي هذا العمل لا يوصف، لانه بالنسبة الي افضل احساس عشته، انه افضل من السهرة، وافضل من اي شيء».





من اليمين الى اليسار: نصير شمة، سنيا مبارك، وفي الأسفل الفرقة التي نفذت العمل (القدس العربي)

اتفاق «أصولي» كويتي على مطاردة المسرحيات:

برلماني يمنع «الزعيم» والحكومة ترفض «ماما أمريكا»

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

يبدو أن الأصوليين العرب اتفقوا على مطاردة الفنان عادل امام كل منهم في بلاده فمن محاولاتهم ـ الأصوليين ـ منع أفلام عادل امام في مصر عن طريق اقامة الدعاوى القضائية، وآخرها التي أقامها العام قبل الماضي ـ وما زالت في القضاء ـ النائب السابق في مجلس الشعب (البرلمان) المصري الشيخ يوسف البدري ضد فيلم «النوم في العسل» لعادل امام عن قصة وحيد حامد واخراج شريف عرفة، بالاضافة الى منع الفيلم نفسه في دول عربية عدة لاعتراض الأصوليين فيها.

ولم تقتصر مطاردة الأصوليين لعادل امام داخليا، بل امتدت تلك المطاردة خارج مصر، وكانت أحداث هذه المطاردات في الكويت، وكان بطلها أيضا نائبا في البرلمان الكويتي ينتمي الى الاخوان المسلمين وهاجم عرض مسرحية «الزعيم» التي أشيع أنها ستعرض خلال أيام عيد الفطر السعيد على أحد المسارح هناك وخرج النائب الأصولي ليقول أن مسرحية «الزعيم» لا تليق بالعرض في الكويت لجهة أنه لا علاقة لهدفها السياسي بالأوضاع في الخليج.

الا أن الفنان عادل امام نفى أن يكون قد تعاقد على مسرحية «الزعيم» في الكويت، وأوضح انه تعاقد على عرضها في الأردن ولبنان فقط.

وقال عادل امام في تصريح خاص: «ليس من حق اي شخص مهما كانت ميوله أن يمنع جمهورا من مشاهدة فن يحبه». وشدد على انه لم يسع الى عرض مسرحية «الزعيم» في الكويت. وردا على ما قيل من أن مضمون مسرحيته لا يليق بالعرض في الكويت قال: «أتحدى أن يكون من قال هذا الكلام قد شاهد المسرحية، فهي تتعرض لأحوال العالم الثالث عموما ولا تتناول أي بلد بعينه».

وتابع عادل امام قائلا: «لقد تعودت على التهجم على أعمالي الفنية. سواء كانت مسرحية أو سينمائية لأنها تحمل مضامين هادفة».

ومن جهة أخرى، اذا كان عادل امام يواجه التحدي من قبل الأصوليين في الكويت فان محمد صبحي يواجه التحدي من قبل الحكومة الكويتية، التي أوقفت عرض مسرحية «ماما أمريكا» لجهة انها تهاجم أمريكا. حسبما اكد محمد صبحي.

ولكن المسؤولين في الكويت اكدوا ان الاعتراض ليس بسبب سياسي وانما لأن احد شخصيات المسرحية «خليجي» يظهر بصورة غير مشرفة او لائقة، الأمر الذي يثير حفيظة الكويتيين وابناء الدول الخليجية.



عادل امام (القدس العربي)

تنقيح سمفونيات بيتهوفن التسع لأول مرة:

العبقري ذو الخط السيء للغاية!

برلين ـ من كولين باري:

السمفونية التاسعة ستبقى كما هي، وكذلك السمفونية الخامسة. وسيظل بيتهوفن هو بيتهوفن ـ وربما أكثر عراقة من ذي قبل ـ وكل ذلك بفضل العمل الشاق الذي يقوم به خبير موسيقى بريطاني لتنقيح سمفونيات المؤلف العبقري والأرجح أن المستمعين لن يقفزوا من أماكنهم لدى سماعهم النسخ المنقحة، وهي الأولى من نوعها منذ وفاة مؤلفها قبل 15. عاما.

ولكن بعد 12 سنة من المقارنة بين مخطوطات بيتهوفن الأصلية و بين النسخ اللاحقة لمؤلفاته، يقدم الخبير جوناثان دل مار لعالم الموسيقى سببا لاعادة النظر في المفاهيم السائدة منذ وقت طويل عن نتاج المؤلف، وعن المفهوم السائد عنه بأنه عبقري فوضوي غير مرتب.

وقد نشرت أول سمفونية نقحها دل مار، وهي التاسعة في أواخر كانون الثاني (يناير) الماضي من دار بايرنرايتر لنشر الموسيقى في كاسل. الا أن كثيرين من قادة الاوركسترات يؤدون نسخا مصححة قبلا. وبينهم المايسترو جون اليوت غاردنر، الذي صمم التصحيح الذي تم تسجيله للسمفونية التاسعة في العام 1994.

ويقول غاردنر ان التصحيحات ليست حواشي، و اعتقد أن اي انسان جاد في أداء سمفونيات بيتهوفن التسع سيكتشف أنها تلقي نظرة جديدة على طريق عمل العقل غير العادي».

والمعروف منذ وقت أن الناسخين وناشري الموسيقي على مدى ستين ادخلوا أخطاء في سمفونيات بيتهوفن التسع . الا أنه لم يسبق أن تم تصحيح كل السمفونيات، وذلك الى حد ما، بسبب ضخامة كمية النوتات في كل سمفونية. فالنسخة التي وضعها دل مار للسمفونية التاسعة، على سبيل المثال، مؤلفة من 35. صفحة.

ويتوي دل مار انجاز تصحيح بقية السمفونيات الثماني مع حلول العام 2000، ليسبق بذلك بعدة سنوات عملا مماثلا يقوم به مركز بيتهوفن هاوس الثقافي في بون الذي يعنى بحفظ تراث المؤلف و لن يكون بالامكان مقارنة تصحيحات دل مار الا بعد انتهاء مركز بيتهوفن هاوس من عمله.

أما اذا كانت تصحيحات دل مار ستغير مفاهيم المستمعين، فان ذلك سيتوقف على معرفتهم للسمفونية المذكورة. و يقول دل مار: «اذا كان المستمعون يعرفون تلك القطعة واذا أصغوا بانتباه، فاعتقد أنهم سينتبهون للتغييرات 30 مرة».

وأحد التغييرات الكبرى التي أجراها دل مار يعود الى مقطع الأبواق، حيث يغير الايقاع المتكرر تام ـ دم.تا ـ دم. والذي يعزف كذا منذ 100 سنة، الى سلسلة مترابطة تحافظ على انسياب المقطع، هكذا ـ كما يقول دل مار: «دم ـ تاه ـ تاه ـ تاه ـ دم تاه ـ دم تاه ـ تاه ـ تاه». ويقول لقد تغير ادراك المقطع من أساسه.

أما مئات التغييرات الأخرى فهي طفيفة قد لا تزيد عن شطب نقطة تشير الى التقطع. و هي نقطة لم يضعها بيتهوفن في النص بنفسه، مع أنه من الواضح أنه كان ينوي وضعها.

وقد جدد دل مار ما يعتقد أنه اخر صيغة لبيتهوفن، عن طريق مقارنة النوتات بعناية فائقة، و بعضها بخط يد المؤلف. وقد عثر عليها في المكتبات وفي المجموعات الخاصة في أوروبا.

ومع أن مخطوطات بيتهوفن الأصلية كانت تشكل كابوسا يقض مضاجع الناسخين، الا ان دل مار يقول أن المؤلف كان في الحقيقة شديد الحرص والوضوح وهو أحيانا كتب وكرر بعض النوتات ثم شطب مقطعا بعد مقطع تاركا فسحة نظيفة صغيرة ليسجل فيها فكرته النهائية. ولكنها كانت تتعرض للاهمال عند نسخ المقطوعات، مما أدى الى فقدان اقحام مقاطع مكررة لم يقصدها المؤلف.

ويقول غاردنر ان نسخة دل نمار ستبدد صورة بيتهوفن كعبقري مزاجي مشوش لا يعرف كيف ينهي مقطوعته ويعيش في حالة لا قرار دائمة حول البلورة النهائية لموسيقاه.

ويضيف غاردنر قائلا: «سيخرج بيتهوفن من هذه النسخة، رغم خطه السيء جدا، كانسان واضح التفكير تماما وشخص يعرف بالضبط ما كان يريده».



رسم غير مؤرخ لعبقري الموسيقى لودفيغ فان بيتهوفن

هزيمة سيلتيك في الدوري الاسكتلندي

ليستر سيتي بالدور النهائي بكأس المحترفين الانكليزي

■ لندن - رويتر: صعد ليستر الى الدور النهائي في بطولة كأس المحترفين لكرة القدم في انكلترا.

وتعادل ليستر مع ويمبلدون 1/1 في مباراة العودة بالدور قبل النهائي على ارض ويمبلدون ليصعد الى الدور النهائي لانه احرز هدفا خارج ارضه بعد ان انتهت مباراة الذهاب التي اقيمت على ملعب ليستر بالتعادل ايضا ولكن دون اهداف.

وقضى ذلك على آمال ويمبلدون في الصعود الى الدور النهائي في كل من بطولتي كأس المحترفين وكأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم.

وصعد ويمبلدون الى الدور قبل النهائي بالفعل في بطولة كأس الاتحاد الانكليزي.

وتقدم ويمبلدون بهدف في المباراة في الدقيقة 23 احرزه ماركوس غيل الا ان ليستر نجح في التعادل بعد مضي ثماني دقائق من بداية الشوط الثاني من ركلة حرة لعبها سيمون غريسون.

وسيواجه ليستر في الدور النهائي الفائز من المباراة الثانية بالدور قبل النهائي بين ميدلسبره وستوكبورت.

وفاز ميدلسبره في مباراة الذهاب 2/صفر.

وفي المباراة الوحيدة بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم تعادل نوتنغهام فورست مع بلاكبيرن 1/1.

وتقدم نوتنغهام فورست بهدف احرزه الهولندي الف اينجي هالاند في الدقيقة 18 ولكن بلاكبيرن نجح في التعادل في الدقيقة 64 بهدف احرزه كيفين غلاتشر.

ويأتي بلاكبيرن في المركز الثاني عشر برصيد 33 نقطة من 28 مباراة اما نوتنغهام فورست فيأتي في المركز السابع عشر برصيد 28 نقطة.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 57 نقطة من 29 مباراة يليه ليفربول برصيد 56 نقطة ثم ارسنال برصيد 54 نقطة من 30 مباراة.

وفي غلاسكو - رويتر: تحطمت امال سيلتيك في الحيلولة دون فوز رينجرز بالدوري الاسكتلندي لكرة القدم للمرة التاسعة مسجلا رقما قياسيا بهزيمته امام كيلمارنوك صفر/2.

وتقدم كيلمارنوك الذي يحتل المركز قبل الاخير بالدوري بهدف احرزه بول رايت في الدقيقة 24 من ركلة حرة.

وفي الدقيقة 58 عزز كيلمارنوك فوزه بالهدف الثاني الذي احرزه اليكس بورك من ضربة رأس.

ويأتي كيلمارنوك في المركز التاسع وهو المركز قبل الاخير برصيد 27 نقطة من 29 مباراة.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 68 نقطة من 28 مباراة يليه سيلتيك برصيد 63 نقطة من 29 مباراة ثم دندي يونايتد برصيد 49 نقطة من 28 مباراة.

وفي لندن قال نادي سندرلاند الذي يلعب بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم انه سيلعب مع اياكس امستردام الهولندي في 30 تموز (يوليو) في مباراة ودية بمناسبة افتتاح استاد الفريق الجديد الذي يسع 42 الف متفرج.

وسينتقل سندرلاند من ملعبه القديم في روكر بارك الذي يقيم عليه مبارياته منذ عام 1898.

كاسي كيلر حارس مرمى ليستر، الى اليمين، يريث على رأس لاعب ويمبلدون روبي ايرل (رويتر)

عقوبات شديدة بحق ليزاراتزو وغونزاليز

غيل يهدد بسحب اتليتيكو مدريد من كأس اسبانيا لكرة القدم

■ مدريد - رويتر: اوقف غيسوس غيل مالك نادي اتليتيكو مدريد الاسباني فريقه من السفر الى برشلونة امس الاربعاء لخوض مباراة بدور الثمانية في بطولة كأس اسبانيا لكرة القدم من جراء خلاف حول عقوبات الايقاف الصادرة على لاعبين بالفريق.

وسيقرر غيل قبل ساعات من بدء المباراة ما اذا كان سيسحب فريقه من البطولة احتجاجا على ايقاف ثلاثة لاعبين بعد احداث وقعت بمباراة الفريق مع ريال بيتيس بالدوري يوم الاحد والتي انتهت بهزيمة اتليتيكو 2/3.

وقال غيل الذي يواجه امكانية منع فريقه من الاشتراك في البطولة العام المقبل مع دفع غرامة كبيرة «انهم يريدون اذلال اتليتيكو وانا مستعد لتحمل العقاب».

وتقدم اتليتيكو بالتماس ضد عقوبة الايقاف التي اصدرتها اللجنة المنظمة للدوري الاسباني امس الاول على ثلاثة من اللاعبين.

وستدرس اللجنة الالتماس لتحديد ما اذا كان خوان ادواردو ايسنايدر ودييغو سيمون وديلفي غيلي سيتمكنون من خوض مباراة الفريق بالكأس.

وهدد غيل بالتسبب في مشاكل اذا جاء القرار ضد فريقه في محاولة منه للضغط على اللجنة.

وصدر قرار بايقاف ايسنايدر الارجنتيني وسيمون مباراتين بينما تم ايقاف المدافع غيلي مباراة واحدة.

وصدر الايقاف على ايسنايدر لانه حاول ضرب احد لاعبي الفريق الاخر بالرأس بينما صدر الايقاف على سيمون وغيلي لاهانتهما الحكم بعد ان اطلق صفارته معلنا نهاية المباراة.

واصدر الاتحاد الاسباني لكرة القدم قرارا باغلاق استاد اتليتيك بلباو امام المشجعين مباراتين بعد اصابة اوتو كونراد حارس مرمى ريال سرقسطة في مباراة للفريقين بالدوري يوم الاحد الماضي بعد ان القى عليه مشجع احدى الالعاب النارية.

ونقل كونراد الى المستشفى بعد اصابته بحروق من الدرجة الاولى بالقرب من عينه ولكن من المتوقع ان يعود الى تدريبات فريقه في وقت لاحق من الاسبوع.

وهذه هي المرة الرابعة منذ عام 1986 التي يضطر فيها الفريق الى اللعب في استاد خال من جراء شغب الجمهور.

وفرض الاتحاد الاسباني لكرة القدم عقوبة الايقاف اربع مباريات على كل من الفرنسي بيشانتي ليزاراتزو لاعب اتلتيك بلباو والارجنتيني كريستيان غونزاليز لاعب سرقسطة لطردهما بعد تبادلهما اللكمات خلال المباراة التي انتهت بتعادل الفريقين 2/2 الاحد.

وقرر الاتحاد ايضا حرمان اتلتيك بلباو من اللعب مباراتين على ملعبه سان ماميس بسبب الاحداث التي تخللت اللقاء والتي اصيب خلالها حارس سرقسطة، النمسوي اوتو كونارد، بجرح في انفه من جراء مفرقعة القيت من المدرجات.

واثارت عقوبة الايقاف مباراتين، التي فرضها الاتحاد على لاعبي اتلتيكو مدريد بطل الدوري والكأس للموسم الماضي خوان ادورادو ايسنايدر ودييغو سيميوني وهما من اصل ارجنتيني، غضب رئيس النادي خيسوس غيل الذي هدد بعدم خوض مباراة اياب الدور ربع النهائي لكأس اسبانيا مع برشلونة.

وقد بدأ بتنفيذ تهديده حيث الغيت الحجوزات في الفندق.

بطولة المانيا

فوز ساحق لشتوتغارت على كولن 1/5

■ بون - ا ف ب: سحق شتوتغارت مضيفه كولن 1/5 في افتتاح المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الالماني لكرة القدم الثلاثاء فصعد الى المركز الثالث مؤقتا.

ورغم ان كولن تقدم بهدف ريكو شتاينمان (20)، تمكن شتوتغارت من تسجيل 5 اهداف عن طريق الدولي فريدي بوبيتش (21 و33 و86) والبرازيلي ايلبير (55) وليستز (89).

وخسر كارلسروه امام ضيفه بوخوم 3/2 فهبط من المركز الخامس الى السادس. سجل للخاسر الروسي سيرجي كيرياكوف (9) وتورستن فينك (47)، وللفائز بيتر كوتسله (2) وتوماس ستيكروث (34) والبلغاري جورجي دونكوف (56).

وصار شالكه خامسا بفوزه على دويسبورغ 4/صفر سجلها اينغو اندريوغ (4) واليفر هيلد (66) ومارتن ماكس (71) وستيفان ايمرلينغ (90 خطأ في مرمى فريقه).

وفاز هامبورغ على بوروسيا مونشنغلادباخ بهدفين للبوسني حسن صلاح حميديتش (56 و74) مقابل هدف للروماني ايون لوبيسكو (88 من ركلة جزاء)، وفيردر بريمن على سانت باولي بهدفين لبيرند هوبش (37) وهايكو شولتس (51) مقابل هدف لشيرتس (18).

ومن المقرر ان يلتقي دورتموند المتصدر وبطل الموسمين الماضيين مع هانزا روستوك صاحب المركز قبل الاخير، ويحل بايرن ميونيخ الثاني بفارق الاهداف ضيفا على ارمينيا بيليفيلد، وليفركوزن الثالث على ميونيخ 1860، ويلعب فورتونا دوسلدورف مع فرايبورغ صاحب المركز الاخير.

- ترتيب فرق الصدارة:

1 - بوروسيا دورتموند 43 نقطة من 21 مباراة
2 - بايرن ميونيخ 43 من 21
3 - شتوتغارت 41 من 22
4 - باير ليفركوزن 41 من 21
5 - شالكه 36 من 22

رودا كيركراده الى نصف نهائي كأس هولندا

فوز سلوفاكيا على بلغاريا 1 - صفر بمباراة ودية

■ صوفيا - رويتر: فازت سلوفاكيا على بلغاريا 1/صفر في مباراة ودية لكرة القدم.

واحرز جوزيف مايوروس هدف فريقه الوحيد في الشوط الثاني على انفراد.

ولم يهدد البلغار مرمى السلوفاك تقريبا طول المباراة.

وتأتي المباراة ضمن اعداد سلوفاكيا لمباراتها مع قبرص بتصفيات كأس العالم لكرة القدم والتي ستقام في الرابع من نيسان (ابريل).

وفي لاهاي بلغ رودا كيركراده نصف نهائي كأس هولندا في كرة القدم بفوزه الكبير على زفوله من الدرجة الثانية 5-صفر. ويلعب الكمار مع تيلبورغ، وهيرينفين مع فيينورد روتردام، وهيلموند مع فيتس ارنهم.

كأس بلجيكا: ايكيرين الى نصف النهائي

وفي بروكسل صعد ايكيرين الى نصف نهائي كأس بلجيكا في كرة القدم بفوزه على ستاندار لياغ 3-صفر في مباراة معادة اقيمت بينهما.

وكان الفريقان تعادلا 1/1 بعد التمديد في 20 شباط (فبراير) الماضي.

ويلعب في مباراة معادة ايضا الوست مع ديندرليوف بعد تعادلهما 2/2 في المباراة الاولى.

ويقام ذهاب نصف النهائي في 15 نيسان (ابريل)، واياب نصف النهائي في 3 و4 ايار (مايو).

باناثينايكوس بدور الثمانية ببطولة اوروبية للسلة

جوردان سادس هداف بتاريخ الدوري الامريكي

■ واشنطن - ا ف ب: بات نجم شيكاغو بولز مايكل جوردان سادس هداف في تاريخ الدوري الامريكي للمحترفين بتسجيله 32 نقطة في سلة بوسطن سلتيكس ليقود فريقه الى الفوز 106/117 الثلاثاء.

ورفع جوردان رصيده الى 26399 وتخطى بذلك لاعب بوسطن سلتيكس الشهير السابق جون هافليتشيك بفارق 4 نقاط.

وقال جوردان: «من سخرية القدر ان اتخطى رقم هافليتشيك في مدينة بوسطن بالذات، وانا فخور بذلك لانه كان لاعبا عظيما واكن له احتراما كبيرا».

لكن جوردان ما يزال بعيدا عن الرقم القياسي من النقاط المسجل باسم العملاق كريم عبد الجبار ومقداره 38387 نقطة.

وسجل سكوتي بيبن 27 نقطة ودينيس رودمن 16 متابعة دفاعية للفائز، في حين سجل اريك وليامس 27 نقطة للخاسر.

وكان شيكاغو مني بخسارته الثامنة هذا الموسم الاحد الماضي بخسارته امام نيويورك نيكس 97/93.

وحقق هيوستن روكتس بطل عامي 94 و95 فوزه السادس على التوالي بتغلبه على سان انطونيو سبيرز 79/103 وسجل له كيفن وليامس 19 نقطة وحكيم عليوان 17 نقطة، في حين سجل مونتي وليامس ودومينيك ويلكينز 19 و13 نقطة على التوالي للخاسر.

وفاز اورلاندو ماجيك على دنفر ناغتس 91/96، فالحق بمدرب الثاني ديك موتا خسارته الالف في الدوري الامريكي مقابل 932 فوزا.

وسجل بيني هارداواي وديريك سترونغ 27 و20 نقطة للفائز.

وفاز اتلانتا هوكس على يوتا جاز 99/106، وتشارلوت هورنتس على فانكوفر 92/98، ومينيسوتا تمبروولفز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 100/104، ودالاس مافريكس على نيويورك نيكس 83/91، وميامي هيت ميلووكي باكس 93/108.

وفاز ايضا تورونتو رابتورز على فينيكس صنز 101/105، وبورتلاند ترايل بليزرز على لوس انجليس كليبرز 105/109، وسياتل سوبر سونيكس على ديترويت بيستونز 80/93، وكليفلاند كافالييرز على ساكرامنتو كينغز 85/88.

وفي باريس صعد باناثينايكوس اليوناني حامل اللقب الى دور الثمانية في بطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري في كرة السلة بعد تغلبه على ليموج الفرنسي 70/55 بمباراة العودة.

وكان باناثينايكوس قد فاز في مباراة الذهاب 68/67.

وفي بقية المباريات فاز تيمسيستم بولونيا الايطالي على اشبيلية الاسباني 79/75 في اشبيلية.

وفاز بولونيا في مباراة الذهاب 73/70. وفي تل ابيب فاز ماكابي تل ابيب الاسرائيلي على ايف بيلسين التركي 78/65. وفاز ايف بيلسين في مباراة الذهاب 76/67 وستقام مباراة لتحديد الفريق الذي سيصعد الى دور الثمانية في اسطنبول اليوم الخميس.

وفاز لوبليانا من سلوفينيا على سيبونا زغرب الكرواتي 69/66 وكان سيبونا قد فاز في مباراة الذهاب 61/58 ومن ثم ستقام مباراة ثالثة لتحديد الفريق الذي سيصعد الى دور الثمانية. وستقام المباراة في زغرب.

وفاز ايستوديانتس الاسباني على فيلوربان الفرنسي 79/77 في مباراة العودة بعد ان فاز فيلوربان في مباراة الذهاب 97/74 وستقام المباراة الحاسمة اليوم الخميس في فيلوربان.

وفي برشلونة صعد برشلونة الاسباني الى دور الثمانية بعد فوزه على البا برلين الالماني 72/62.

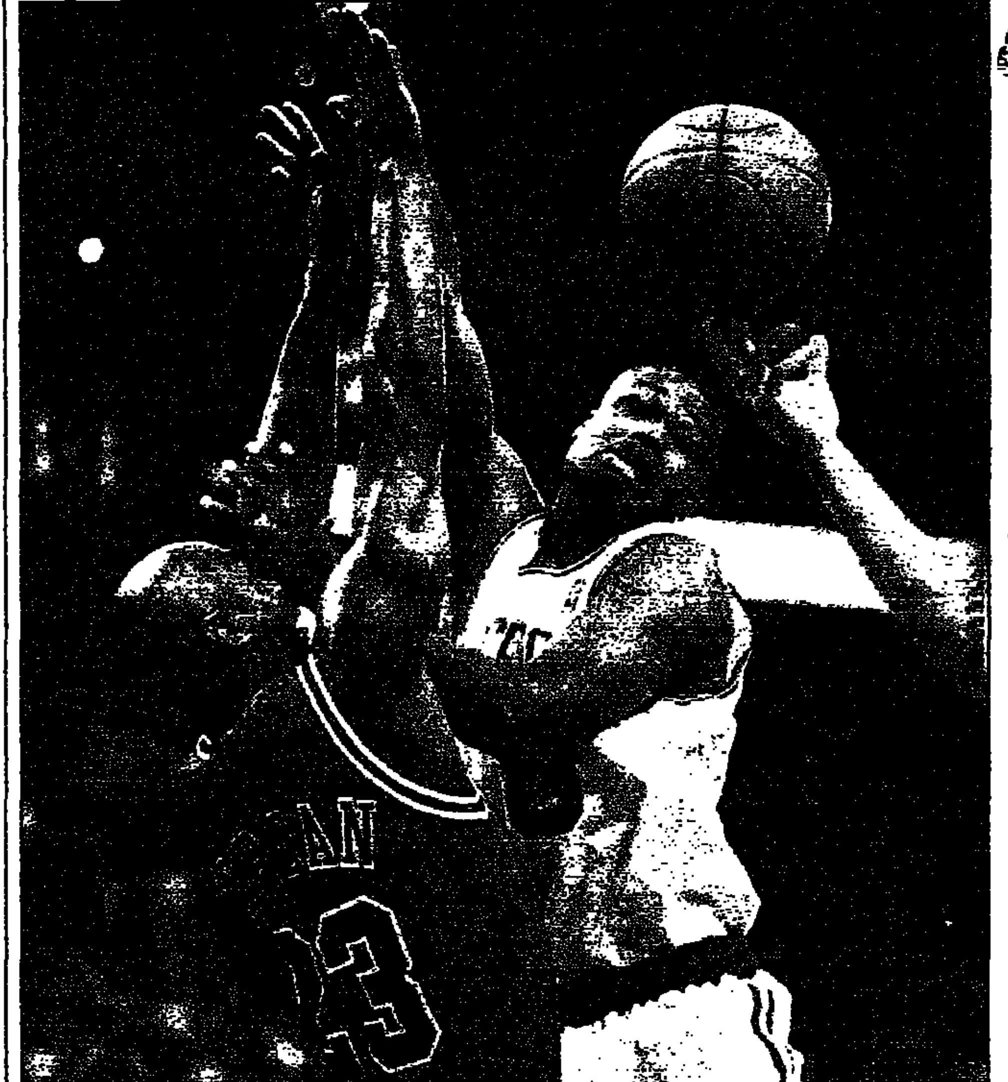
وفاز برشلونة في مباراة الذهاب 95/77.

وفي اثينا فاز بارتيسان بلغراد اليوغوسلافي على اولمبياكوس اليوناني 61/60 وكان اولمبياكوس قد فاز في مباراة الذهاب 81/71 وستقام المباراة الحاسمة في بلغراد.

وفاز كيندر بولونيا الايطالي على ستيفانل ميلانو الايطالي 83/76 في مباراة العودة ببولونيا.

وفاز ميلانو 67/59 في مباراة الذهاب وستقام المباراة الحاسمة في ميلانو اليوم الخميس.





مايكل جوردان الى اليسار

متفرقات من الملاعب القطرية

● اعتذر الريان والسد القطريان عن عدم المشاركة في بطولة الاندية العربية ابطال الدوري الحادية عشرة لكرة السلة التي ستقام في تونس من 16 الى 30 اذار (مارس) الحالي. وذكر مصدر من الريان ان الفريق يستعد لبطولة مجلس التعاون الخليجي التي تستضيفها الكويت من 5 الى 10 نيسان (ابريل) المقبل. ويقيم الريان معسكرا تدريبيا في دبي اعتبارا من 15 الشهر الحالي لمدة اسبوعين.

● يخوض فريق قطر مباراة ودية في كرة القدم مع الوحدة الاماراتي في ابو ظبي اليوم الخميس. وقد تسلم المدرب السلوفاكي جان بيفارنيك مسؤولية الاشراف على الفريق القطري خلفا للسويدي المقال رونالد اندرسون.

● اعلن جون نوياني المنسق العام لبطولة قطر الدولية الاولى لالعاب القوى التي تنطلق في 24 نيسان (ابريل) المقبل ان العداء الامريكي الشهير كارل لويس اعتذر عن عدم تلبية الدعوة الموجهة اليه لحضور فعاليات الدورة كضيف شرف بسبب ارتباط سابق له في اليابان.

● اكد الاتحاد القطري لالعاب القوى مشاركته في بطولة الصداقة الخليجية التي تستضيفها البحرين ابتداء من 4 ايار (مايو) المقبل والتي ستتضمن 9 مسابقات. بيد انه لم يحدد بعد اسماء بعثته المشاركة في هذه البطولة.

● يغادر رئيس الاتحاد القطري لالعاب القوى العقيد دحلان جمعان الحمد في 19 الشهر الحالي الى ايطاليا للقاء رئيس الاتحاد الدولي، الايطالي بريمو نيبيولو في 23 منه لدعوته الى حضور البطولة الدولية في الدوحة. كما سيغادر في الموعد نفسه ممثل قارة اسيا في الاتحاد الدولي الشيخ خالد بن ثاني آل ثاني الى تورينو (ايطاليا) لحضور اجتماعات الاتحاد الدولي.

أوتي من جمايكا تشارك ببطولات لألعاب القوى بجنوب افريقيا

■ جوهانسبرغ - رويتر: قال الاتحاد الجنوب افريقي لالعاب القوى ان ملكة العدو ميرلين اوتي من جمايكا ستشارك في بطولات لألعاب القوى ستقام في جنوب افريقيا الصيف الحالي.

وستشارك اوتي الفائزة بالميدالية الفضية في كل من منافسات 100 متر عدوا و200 متر عدوا بدورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا في ثلاث منافسات ستقام في جنوب افريقيا بداية من هذا الشهر.

وستشارك اوتي في منافسات في بيترسبرغ في 27 اذار (مارس) وبريتوريا في الثاني من نيسان (ابريل) وكيب تاون في الثامن من نيسان (ابريل).

دورة انديان ويلز للتنس

سانشيز اول المتأهلات الى نصف النهائي وخروج اغاسي

■ انديان ويلز - (الولايات المتحدة) - ا ف ب: كانت الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة اولى اول المتأهلات الى الدور نصف النهائي لدورة انديان ويلز الامريكية الدولية في كرة المضرب بفوزها على الفرنسية ساندرين تستو 3-6 و6-2 و6-2.

وفي المرحلة الثالثة فازت الاسبانية كونشيتا مارتينز المصنفة ثانية على الامريكية تشاندا روبن الخامسة عشرة 6-1 و1-6 و7-5. والامريكية ليندساي ديفنبورت الرابعة على الرومانية روكساندرا دراغومير الرابعة عشرة 6-2 و6-1، والامريكية ماري جو فرنانديز التاسعة على مواطنتها كيم بو الحادية عشرة 6-2 و6-3. وخسرت الكرواتية ايفا مايولي المصنفة خامسة امام الامريكية فينوس ولياس 5-7 و6-3 و5-7.

وفي المرحلة الثانية لفئة الرجال فاز النمسوي توماس موستر المصنف ثانيا على الروماني ادريان فوتيا 6-2 و6-4، والامريكي مايكل تشانغ الثالث على الهولندي سينغ شالكن 6-4 و6-3.

وخسر التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف خامسا امام السويدي ماغنوس لارسون 3-6 و7-5 و6-7 (2-7). والجنوب افريقي واين فيريرا السابع امام البرازيلي غوستافو كورتن 6-7 (5-7) و6-1 و3-6.

وفي اختتام المرحلة الاولى فاز السويسري مارك روسيه المصنف ثالثا عشر على الارجنتيني ماريانو زاباليتا 6-3 و7-5. والسويدي يوناس بيوركمان على الايطالي اندريا غاوديتزي 6-1 و6-3، والتشيكي بوهدان اوليراش على الارجنتيني هرنان غومي 4-6 و6-1 و6-صفر، والتشيكي بيري نوفاك على الالماني مارك غولنر 5-7 و6-4، و6-2. والامريكي كريس وودروف على مواطنه جاستين غيملستوب 6-4 و6-7 (7-9) و6-3، والاسباني خافيير سانشيز على الامريكي ريتشي رينبرغ 6-4 5-7 و6-4. والتشيكي سلافا دوسيديل على الهولندي بول هارهويس 6-7 (5-7) و6-2 و6-1.

وخسر الاسباني البرتو كوستا المصنف تاسعا امام بايرون بلاك من زيمبابوي 2-6 و2-6. والامريكي اندريه اغاسي العاشر امام الاسترالي مارك فيليبوسيس 6-7 (5-7) و6-7 (5-7).

وخرج الامريكي اندريه اغاسي من الدور الاول ببطولة انديان ويلز للتنس.

وتمكن الاسترالي مارك فيليبوسيس من التغلب على اغاسي المصنف العاشر في البطولة 6/7 و6/7.

وفي بقية المباريات فاز السويدي ماغنوس لارسون على التشيلي مارسيلو ريوس المصنف الخامس 6/3 و5/7 و7/6.

وفاز البرازيلي غوستافو كورتين على الجنوب افريقي وين فيريرا المصنف السابع 7/6 و1/6 و6/3.

وفاز الزيمبابوي بايرون بلاك على الاسباني البرتو كوستا 6/2 و6/2.

وفاز السويسري مارك روسيه على الارجنتيني ماريانو زاباليتا 6/3 و7/5.

وفاز التشيكي بودان اوليهراتش على الارجنتيني هيرنان غومي 4/6 و6/1 و6/صفر.

وتغلب الامريكي كريس وودروف على مواطنه غستين غيميلستوب 6/4 و7/6 و6/3.

وفاز السويدي يوناس بيوركمان على الايطالي اندريا جاودنتسي 6/1 و6/3.

وفاز الاسباني خافيير سانشيز على الامريكي ريتشي رينبرغ 6/4 و5/7 و6/4.

وفاز التشيكي سلافا دوسيديل على الهولندي بول هارهويس 6/7 و6/2 و6/1.

وفي مباريات الدور الثاني فاز النمساوي توماس موستر المصنف الثاني على الروماني ادريان فوينيا 6/2 و6/4. وفاز الامريكي مايكل تشانغ المصنف الثالث على الهولندي سينج شالكن 6/4 و6/3.

وفي كوبنهاغن فاز التشيكي مارتن دام في الدور الاول ببطولة كوبنهاغن للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 203 آلاف دولار.

وتغلب دام المصنف الثاني في البطولة على الدنمركي باتريك لانجفاردت 6/2 و6/3. وفي بقية المباريات فاز البلجيكي فيليب ديوولف على الاسباني اميليو الفاريز 6/1 و6/1. وفاز الفرنسي غيوم رو على النيوزيلندي بريت ستيفن 6/4 و7/5.

وفاز الالماني لارس برغسمولر على الفرنسي ستيفان سيميان 6/3 و6/2.

وفاز الفرنسي فابريس سانتورو على السويدي باتريك فريدريكسون 6/1 و6/3.

وفاز الدنمركي كينيث كارلسين على مواطنه توماس لارسن 6/1 و6/3.

وفاز الروسي الكسندر فولكوف على الروسي اندريه اولهوفسكي 6/4 و7/6.

بت سامبراس يتبرع عن كل ضربة يسددها ساحقة ماحقة

■ انديان ويلز (كاليفورنيا) - د ب ا: كلفت ضربات الارسال الصحيحة بيت سامبراس المصنف رقم 1 عالميا حوالي 20 الف دولار هذا العام بعد ان درت عليه عائدا بلغ ملايين الدولارات خلال مشواره الرياضي في احتراف التنس.

وقد جدد المرشح الاول في بطولة كاليفورنيا التي يبلغ جوائزها 2.3 مليون دولار وعده بالتبرع بمئة دولار توزع على ثلاث مؤسسات خيرية منفصلة عن كل ضربة ساحقة يسددها خلال المباريات التي يلعبها في بطولة رابطة لاعبي التنس للمحترفين.

وبلغ رصيد اللاعب الامريكي في اول شهرين من عام 1997 من الضربات الساحقة 184 ضربة كلفته 18400 دولار وهو مبلغ دفعت مثله شركة الملابس الراعية.

وعادة ما يسدد سامبراس اكثر من الف ضربة ساحقة خلال العام ومن المرجح ان يزيد هذا الاجمالي عندما يبدأ اللعب في بطولة «مرسيدس للتسعة السوبر» بمباراة في الدور الثاني امام اللاعب التشيكي بودان اوليراش او الارجنتيني هيرنان غوسي الذي لعب اخر مباراة في الدور الاول.

ويرجع سبب مبادرة سامبراس الخيرية التي بدأها العام الماضي الى وفاة تيم جوليكسون الذي لازم سامبراس فترة طويلة (35 عاما) اثر اصابته بسرطان في المخ ويخصص سامبراس تبرعاته لمؤسسة جوليكسون ومؤسستين كبيرتين اخريين اسسهما اللاعب الاسبق اندرية جاكر واللاعب الراحل فيتاس غريولايتس.

وقال سامبراس «ان المساندة التي تقدمها الشركات الراعية او الاصدقاء رائعة».

وبالاضافة الى هذه التبرعات يساهم نجم البوب ايلتون جون باموال في كل بطولة يفوز بها سامبراس خلال العام. ويذكر انه فاز بثماني بطولات في عام 1996 ومن بينها بطولة الولايات المتحدة الامريكية المفتوحة.

خروج مايولي من بطولة كأس ايفيرت

■ انديان ويلز (كاليفورنيا) - رويتر: خرجت الكرواتية ايفا مايولي من الدور الثالث من بطولة كأس ايفيرت للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 1.25 مليون دولار.

وتغلبت الامريكية الناشئة فينوس وليامز على مايولي المصنفة الرابعة في البطولة 7/5 و3/6 و7/5.

وفي بقية المباريات فازت الامريكية ماري جو فيرنانديز المصنفة التاسعة على مواطنتها كيمبرلي بو 6/2 و6/3.

وفازت الاسبانية كونشيتا مارتينيز على الامريكية تشاندا روبن المصنفة الثانية 6/1 و1/6 و7/5.

وبكت روبن بعد انتهاء المباراة اذ انها اهدرت فرصة الفوز بعد ان كانت متقدمة 5/2 في المجموعة الاخيرة والحاسمة.

وفازت الامريكية ليندزي دافنبورت على الرومانية روكساندرا دراجومير 6/2 و6/1.

ومن ناحية اخرى اصبحت الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة الاولى في البطولة اول لاعبة تصعد الى الدور قبل النهائي بعد ان تغلبت في دور الثمانية على الفرنسية سادرين تيستود 3/6 و6/2 و6/2.



اندريه اغاسي

الاردن واستراليا يعملان لرفع سقف تبادلهما التجاري

■ عـمـان ـ ا ف ب: علم من مصدر رسمي أن رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي عقد محادثات امس الاربعاء في عمان مع نائب رئيس وزراء استراليا وزير التجارة تيم فيشر حول سبل زيادة حجم التبادل التجاري.

واوضح المصدر نفسه أن فيشر أجرى ايضا محادثات مع وزير الصناعة والتجارة الاردني علي ابو الراغب من أجل زيادة حجم الصادرات الاردنية من الاسمدة والفوسفات الى استراليا مقابل استيراد اللحوم والقمح.

واتفق الجانبان على رفع مستوى اللجنة المشتركة الى المستوى الوزاري على أن تعقد اجتماعها القادم في استراليا في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وتفيد احصاءات المصرف المركزي الاردني ان صادرات الاردن الى استراليا بلغت نحو 11 مليون دولار في العام 1995 مقابل واردات من استراليا بقيمة 40 مليون دولار.

مناقصة سعودية لشراء الشعير في نيسان

■ باريس ـ رويتر: قال مصدرو حبوب اوروبيون امس الاربعاء ان السعودية اكبر مستورد للشعير في العالم قد تسعى الى شراء شعير العلف مرة اخرى في منتصف نيسان (ابريل) المقبل.

وقال احد المصدرين ان السعوديين يجرون اتصالات مع بعض المصدرين غير ان خططهم للشراء مازالت «غير واضحة». واضاف معلقا على احتياجات السعودية من الواردات «قد تشتري 500 الف طن او مليون طن».

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي اشترت السعودية 1,2 مليون طن من الشعير دون تحديد المنشأ للتسليم في فبراير شباط واذار (مارس).

ارتفاع ارباح شركة مصر للاسواق الحرة

■ القاهرة ـ رويتر: قالت شركة مصر للاسواق الحرة امس الاربعاء ان ارباحها الصافية بعد احتساب الضرائب في النصف الاول من السنة المالية 1996 / 1997 ارتفعت الى 8,928 مليون جنيه (2,63 مليون دولار) من 5,888 مليون جنيه في نفس الفترة من السنة الماضية.

وزادت المبيعات خلال ستة اشهر الى 71,683 مليون جنيه من 55,179 مليون جنيه في نفس الفترة من سنة 1995 /1996.

وباعت الحكومة 66,8 في المئة من 3,5 مليون سهم في الشركة من خلال البورصة في كانون الثاني (يناير) في مزاد تحدد فيه سعر السهم بواقع 40 جنيها. واقفل السهم في بورصة القاهرة امس الاول على 48,85 جنيه.

وتحتكر الشركة الاسواق الحرة في مصر.

تونس تسعى لشراء 125 الف طن قمحا

■ تونس ـ رويتر: قال تجار ان تونس طرحت امس الاربعاء مناقصة لشراء خمس شحنات من القمح اللين حجم الواحدة 25 الف طن او اكثر.

ويغلق باب تلقي العطاءات غدا الجمعة.

جورجيا تتجه لشراء نفط وغاز من ايران

■ موسكو ـ رويتر: نقلت وكالة انترفاكس الروسية للانباء عن مسؤول بجمهورية جورجيا السوفييتية سابقا امس الاربعاء قوله ان جورجيا قد تشتري 1,5 مليون طن من النفط الايراني الخام هذا العام.

ونقل عن ريفاز تيفزادزي مدير عام شركة غروزنفت قوله ان مسؤولين من البلدين اجتمعا في الفترة الاخيرة في طهران لبحث التعاون الاقتصادي وتوريد امدادات الطاقة.

واضافت الوكالة ان جورجيا تتطلع كذلك الى شراء مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي من ايران. وتستورد الجمهورية الان الغاز الطبيعي من روسيا وتركمانستان.

وتحتاج جورجيا سنويا لنحو خمسة ملايين طن من النفط و3,5 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي لتلبية الطلب المحلي.

وبلغ انتاج جورجيا العام الماضي 128 الف طن من النفط و3,3 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي.

المستأجرون المهددون يحذرون من وقوع اضطرابات

حكم قضائي بالغاء حق نقل عقود تأجير المحلات التجارية للورثة

القاهرة ـ من عصمت صلاح الدين:

منذ اصدرت المحكمة الدستورية العليا حكما بعدم دستورية قانون يعطي مستأجري المحال التجارية الحق في توريث عقود الايجار الى ما لا نهاية والمجتمع المصري يشهد مناقشات حامية الوطيس عن آثار هذا الحكم.

وتباينت ردود الافعال على القرار الذي صدر في شباط (فبراير) ونشر في الجريدة الرسمية الشهر الجاري.

ويقول الملاك انه اعاد اليهم حقوقهم المسلوبة، في حين يقول المستأجرون انه «قرار عشوائي» وسيضر بمصالحهم ومصالح من يعمل معهم.

وقال محمد الغمري المحامي ومدير مركز البحوث والنشر بالمنظمة المصرية لحقوق الانسان امس الاربعاء ان «القرار قد يثير توترات اجتماعية. اذا لم تعالج (الحكومة) المسألة بحكمة. لقد وضعت المحكمة الحكومة في مأزق».

وتحاول مصر التخلص من ميراث القوانين الاشتراكية السائدة منذ الستينات وذلك في اطار برنامج الاصلاحات الاقتصادية ومنذ سنوات وهي تحاول اصدار قانون لتنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر.

وكانت القوانين الموضوعة في الستينات قد ابعدت المستثمرين عن الاستثمار في البناء مما ادى الى ظهور ازمة شديدة في المساكن والاماكن التجارية وارتفاع الايجارات.

ومنح القرار الملاك لاول مرة منذ عقود حق منع انتقال عقود الايجار بصورة آلية الى ورثة المستأجرين.

ولكن البعض يعتقد ان القرار سياسي بالدرجة الاولى. وقال الغمري «في اعتقادي ان المسألة مرتبة» بين المحكمة الدستورية والحكومة.

وطالب المستأجرون بالابقاء على الوضع الحالي مع زيادة معقولة في الايجارات. ويتراوح ايجار كثير من المحال بين خمسة جنيهات و15 جنيها (1,5 و5 دولارات) وفقا للمساحة والموقع.

ويشغل كثير من المحال في منطقة وسط المدينة ورثة المستأجرين. وقال المستأجر شحاتة فهمي خليل بغضب لرويتر «اذا حاول المالك اخراجي من محلي سأقتله».

وقال اخر رفض ذكر اسمه «ستنشب حرب اهلية» اذا تم تطبيق القرار. «كيف يمكننا مغادرة الاماكن التي نكسب منها عيشنا». وقال حسن وهبة الذي يدفع 34 جنيها (عشرة دولارات) ايجارا لمحله الذي لا يزال عقد ايجاره باسم والده المتوفي «ستقع معارك بين الطرفين». ودفع كثير من المستأجرين الذين استأجروا محالهم في وسط المدينة في السنوات الاخيرة ملايين الجنيهات «خلو رجل».

ولكن بعض الملاك يقولون انه يجب ان تكون هناك فترة انتقالية، في حين تتحدث معظم التقارير الصحفية عن المعاملة الظالمة التي سيلقاها المستأجرون على ايدي الملاك.

وقال احد الكتاب في صحيفة (الجمهورية) الحكومية «امن اجل حفنة من ورثة ملاك العقارات التي استنفدت قيمتها وعمرها الافتراضي منذ سنوات عديدة نصيب اقتصادنا القومي بهذا الخلل العنيف».

وقال كمال الشاذلي وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى امام مجلس الشعب امس ان الحكومة شكلت لجنة لدراسة الآثار الجانبية لحكم المحكمة الدستورية. ونقلت عنه صحيفة (الاهرام) امس قوله ان الحكومة ستتقدم للمجلس بمشروع قانون لمعالجة تلك الآثار.

دبي تستعد للعب دور رئيسي بالتجارة مع العراق بعد رفع العقوبات

دبي ـ من رنا صباغ:

قال مسؤولون وتجار في هذه الامارة التي تعتبر مركز التجارة والخدمات في الخليج تتطلع الفوز بنصيب الاسد من التجارة مع العراق فور رفع العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة عليه.

وقال شريك تجاري مع العراق قبل غزوه للكويت عام 1990 ان اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي ابرمه العراق مع الامم المتحدة اوجد اهتماما محدودا بتجارة السلع الانسانية المتاحة في دبي.

غير ان مسؤولين ورجال صناعة يقولون ان بامكانهم مع ذلك بيع سلع بمقتضى الاتفاق الذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليار دولار من النفط كل 90 يوما قابلة للتجديد لتمويل شراء احتياجاته. وقالوا انهم يتطلعون الى السوق المحتملة في العراق الذي يبلغ عدد سكانه 20 مليون نسمة عندما يتم رفع العقوبات في نهاية الامر.

وقال جمال ماجد، مساعد المدير العام في هيئة موانئ دبي، ان دبي تعدل موقفها لان سوق دبي كانت قادرة على تصدير كافة السلع للعراق.

وتدير الهيئة منطقة حرة في ميناءي راشد وجبل علي. وتضم المنطقة الحرة التي انشئت عام 1985 حول ما يصفه مسؤولون بانه اكبر ميناء صناعي ما يزيد على الف شركة من 72 دولة باستثمارات تبلغ نحو 1.75 مليار دولار.

ويقول تجار عراقيون ان المنطقة توفر سلعا افضل وارخص ثمنا من سلع الاردن وتركيا المجاورتين للعراق واكبر موردين له.

واوضح ماجد لرويتر انه على مدى العام الماضي تمت ترتيبات خاصة في جبل علي لاستقبال السلع المتجهة للعراق وارسالها الى موانئ العراق الجنوبية في سفن اقل حجما اذ ان موانيه غير مؤهلة لاستقبال السفن الكبيرة.

واضاف ان منطقة جبل علي تعرض كذلك تسهيلات للتجار العراقيين لفتح مكاتب بسرعة وممارسة التجارة الحرة بلا قيود فهم لا يحتاجون الى كفيل ولا يدفعون ضرائب.

ولم يجر تحديث منشآت ميناءي ام قصر وخور الزبير العراقيين المطلين على الخليج منذ الحرب العراقية الايرانية بين عامي 1980 و1988 لذلك لا يمكنها استقبال السفن الكبيرة.

وقامت دبي التي اعادت تصدير سلع مصنعة والات قيمتها 96 مليون درهم (26 مليون دولار) للعراق عام 1989 بمبادرات لتعزيز العلاقات التجارية مع العراق ـ وزار كبار مسؤولي الموانئ في دبي العراق في محاولة لتسهيل تدفق السلع من دبي وصعد زعماء الامارات حملات للمصالحة بين دول الخليج العربية التي قاطعت العراق منذ غزوه للكويت. وقال دبلوماسيون ان هيئة موانئ دبي من المتوقع ان تفتتح مكتبا لها في العراق في وقت قريب لتعزيز التعاون، رغم انه ليس هناك علاقات دبلوماسية بين العراق والامارات منذ ازمة الخليج عام 1990.

وفي وقت سابق من هذا الشهر استأنفت الامارات جميع خطوط التليفونات والبرق والتلكس المباشرة مع العراق. ويقول رجال اعمال عراقيون ان الامارات قد سهلت كذلك الحصول على تأشيرات دخول.

والطريق البري السريع بين عمان وبغداد الذي يبلغ طوله الف كيلومتر هو الان الطريق الوحيد امام العراقيين الذين يرغبون في السفر الى الخارج ويمر عبره معظم تجارة العراق مع بقية دول العالم.

الفلسطينيون يحملونها مسؤولية تراجع الانتاج الزراعي

اسرائيل تسيطر على 85% من المياه الجوفية بالضفة الغربية

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ ق ب: أكد مسؤول فلسطيني ان اسرائيل تسيطر على 85 في المئة من المياه الجوفية في الضفة الغربية الى جانب حصة الفلسطينيين في نهر الأردن.

وقال نائب رئيس سلطة المياه الفلسطينية المهندس فضل كعوش خلال ندوة دراسية حول «المؤسسات المائية في فلسطين» ان الجانب الاسرائيلي يواصل السيطرة على جميع مصادر المياه الفلسطينية ويرفض بحث الموضوع تحت ذريعة ان هذا الأمر عائد الى ترتيبات الوضع النهائي الذي لم يبت به بعد. وشدد كعوش في الندوة على حرص المفاوض الفلسطيني على الحقوق المائية خاصة حيال ما تم التوصل اليه في اتفاق اوسلو «ب» والذي قدر الحاجة الفلسطينية للمياه خلال الفترة الانتقالية بين 70 ـ 80 مليون متر مكعب، موضحا أن ما يتحقق منه فعلا يصل الى 2 ـ 3 مليون متر مكعب فقط.

من ناحيته، دعا الدكتور مروان حداد عميد كلية الهندسة بجامعة النجاح الى ايجاد نوع من التنسيق بين كافة المؤسسات المائية الفلسطينية، وان تتشكل هيكلية موحدة تضمن توحيد الجهود، وقال ان متطلبات التغيير بالنسبة للقطاع المائي تستند على ايجاد مخطط هيكلي متكامل وتحديد السياسات المائية الفلسطينية. وشدد المهندس عبدالرحمن التميمي رئيس جمعية الهيدرولوجيين الفلسطينيين على اهمية وجود رؤية فلسطينية غير متسرعة ووضع معايير لبناء مؤسسات مائية فعالة، معربا عن اعتقاده باهمية عدم التوجه للقطاع الخاص.

على صعيد آخر قال تقرير رسمي ان السلطات الاسرائيلية تضع معوقات وعراقيل حادة أمام القطاع الزراعي الفلسطيني. وأوضحت مذكرة خاصة وزعتها وزارة الزراعة الفلسطينية ان الممارسات الاسرائيلية ادت الى الحاق خسائر فادحة بالقطاع الزراعي ساهمت الى حد كبير بتراجع ملحوظ في الاقتصاد الوطني.

واستعرض التقرير الذي أمكن لـ«قدس برس» الاطلاع عليه اهم المعوقات التي تعترض التسويق الى مناطق الخط الاخضر. وقال ان السلطات الاسرائيلية المختصة تقوم بمنع ادخال اي منتوج تحت ذريعة احتوائه على بكتيريا، كما تشترط افراغ الشاحنات الفلسطينية عند الحواجز العسكرية ونقلها الى شاحنات اسرائيلية، الامر الذي يكلف اضعاف الاسعار الحقيقية للنقل ويلحق خسائر بالمصدر الفلسطيني.

ومن ناحية النقل البري، أكد التقرير أن سلطات الاحتلال تضع شروطا صعبة على الشاحنات مثل دهنها باللون الازرق وجعلها دون مقاعد، مشيرا الى أن ذلك يكلف المنتج والتاجر اكثر من 500 دينار للنقلة الواحدة.

وعن التسويق الى أوروبا، أشار التقرير الى أن اسرائيل تتحكم بالمرافئ والموانئ والمطارات ووسائل النقل، والشروط التي تضعها تؤثر سلبيا على عملية تسويق الانتاج الزراعي الى اوروبا حيث يخضع المنتج المصدر لتفتيش امني معقد مما يؤدي الى اتلاف جزء كبير منه، موضحا أن الدولة العبرية تشترط على المستورد الاوروبي الذي يريد استيراد المنتجات الاسرائيلية عدم استيراد منتجات فلسطينية.

مصر تسعى للتوصل الى اتفاق قريب مع الاتحاد الاوروبي حول الشراكة التجارية

القاهرة ـ من ميرال فهمي:

استأنفت مصر والاتحاد الاوروبي امس الاربعاء المحادثات بشأن اتفاق للشراكة التجارية في وقت تتركز فيه انظارهما على اجتماع اوروبي متوسطي لوزراء الخارجية يعقد في مالطا الشهر المقبل.

وابلغ جمال بيومي رئيس الوفد المصري الصحافيين ان مصر تود ان تبلغ اجتماع مالطا ان الجانبين فرغا من اعداد الجوانب الاساسية للاتفاق الذي سيفضي في النهاية الى التجارة الحرة بين الجانبين في السلع المصنعة والخدمات.

وقال بيومي ان الجانبين لديهما الرغبة من الناحية السياسية في التوصل الى اتفاق قبل مؤتمر مالطا اذ سيكون من الصعب الذهاب الى مالطا دون الاتفاق على المبادئ الاساسية.

ولن يتطرق الاتفاق، وهو مماثل لاتفاقات وقعها الاتحاد الاوروبي مع المغرب وتونس، لتحرير التجارة في المنتجات الزراعية بسبب سياسة الحماية الاوروبية في هذا المجال.

وتطالب مصر بحصص اكبر لصادراتها الزراعية الى اوروبا قائلة ان الميزان التجاري حتى في تجارة المنتجات الزراعية يميل بشدة لصالح اوروبا.

وزاد الاوروبيون تدريجيا الحصص التي يعرضونها على مصر في مجال صادرات الارز والبطاطا (البطاطس) والحمضيات (الموالح) والزهور، لكنهم لم يرفعوها الى الحد الذي يرضي الجانب المصري.

وقال بيومي ان الاتفاق يجب ان يفي بالمصالح المتوازنة للجانبين وخاصة ان الاوروبيين يستحوذون على 46 في المئة من تجارة مصر الخارجية. وكان بيومي قام بجولة في اوروبا برفقة وزير التموين والتجارة احمد جويلي في وقت سابق من هذا الشهر لايضاح موقف مصر.

وخلال الجولات السابقة من المفاوضات، التي عقدت في كانون الثاني (يناير) 1995 وكان يفترض ان تنتهي في خريف العام 1996، رفضت مصر عرضا اوروبيا بزيادة حصتها من الصادرات الزراعية بنسبة الضعفين.

وتأمل القاهرة في تصدير منتجات زراعية بقيمة 1.5 مليار دولار، أي ما يشكل واحد في المئة فقط من الاستهلاك الاوروبي وخمسة في المئة من الانتاج المصري.

تونس تطرح خطتها للتخصيص بالعام الحالي

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قالت تونس انها ستبدأ عرض مصانعها للاسمنت وثلاثة فنادق مملوكة للدولة ايضا للبيع في اطار برنامج الخصخصة لعام 1997.

وقال منصف بن عبد الله وزير الدولة المسؤول عن الخصخصة بوزارة التنمية الاقتصادية للصحافيين امس الاول «سيتم خلال العام الحالي خصخصة ثلاثة مصانع للاسمنت خطوة خطوة. اول مزايدة ستقام بحلول نيسان (ابريل) او ايار (مايو)».

وتوجد ستة مصانع للاسمنت مملوكة للحكومة في تونس من المتوقع خصخصتها جميعا.

ومضى بن عبد الله يقول «نعتزم بيع آخر ثلاثة فنادق مازالت مملوكة للدولة هذا العام وهي فنادق هيلتون وافريقيا والصحراء بالاس».

ويقع فندق هيلتون، الذي يضم 500 سرير في تونس العاصمة. وتملك الشركة التونسية للبنك المملوكة للدولة فندق افريقيا الذي يضم 302 سرير. ويقع فندق الصحراء بالاس في جنوب تونس.

وباعت الدولة اكثر من 20 فندقا منذ بداية الثمانينات معظمها كانت تديره شركة الفنادق السياحية التونسية المملوكة للدولة. واستثمرت الدولة مبالغ ضخمة في قطاع السياحة في الستينات والسبعينات بهدف تشجيع القطاع الخاص على القيام بالشيء نفسه وهو ما حدث بالفعل. وقال بن عبد الله ايضا انه سيتم طرح جزء من رأس مال شركة تعبئة المياه المعدنية سوستام في بورصة تونس بيد ان توقيت ذلك سيتوقف على حالة السوق.

وباعت الحكومة بالفعل حصة اغلبية 51 في المئة في سوستام لمجموعة خاصة العام الماضي.

وقال بن عبد الله في وقت سابق ان تونس تعتزم بيع 63 شركة عامة بحلول نهاية عام 1997 وان الحكومة تهدف الى بيع 50 في المئة من اصول هذه الشركات والتي تقدر بقيمتها بنحو 1.4 مليار دولار بحلول منتصف العام.

اتهام 17 من كبار مدراء شركة الغزل والنسيج الاردنية بالاختلاس والرشوة

■ عمان ـ «القدس العربي»: وجه مدعي عام عمان لائحة اتهام رسمية ضد 17 من مدراء وموظفي شركة مصانع الغزل والنسيج الاردنية التي تملك الحكومة جزءا من اسهمها. وتضمنت اللائحة اتهامات بالاختلاس ودفع وتقاضي رشاوي.

ومن ابرز المتهمين ماهر شكري مدير بنك عمان للاستثمار الذي يدير ايضا عددا كبيرا من البنوك والشركات. ومنهم ايضا رئيس مجلس ادارة شركة الغزل والنسيج عماد الشماع وهو من كبار رجال المال والاعمال في الاردن، بالاضافة لعدد من الاقتصاديين المعروفين منهم صالح الرفاعي مدير عام شركة زاره للاستثمار والتي تعتبر من كبريات الشركات العاملة في مجال الاستثمار السياحي على المستوى الاردني والاقليمي.

ووجه المدعي العام للمتهمين تهم الاختلاس بالاشتراك مكررة 73 مرة لماهر شكري و32 لعماد الشماع واخرين، وكذلك تهم التدخل بالاختلاس والتزوير والرشاوي واساءة الائتمان والايذاء والحاق الضرر بمال الغير.

وادعت لائحة الاتهام ان عماد الشماع قام بصرف مبالغ كبيرة من اموال الشركة لصالح لحد اشقائه دون تقديم مقابل، وتكبيد شركة الغزل والنسيج مبالغ كبيرة نتيجة تعاملها مع الشركات المملوكة لبنك عمان للاستثمار، وتقديم تبرعات لاشخاص وهميين تذهب لصالحه الخاص.

وادعت اللائحة ان شركة الغزل والنسيج قامت بدفع ما قيمته مئة الف دولار بهدف الحصول على موافقة الامم المتحدة لتصدير بضائع الشركة للعراق عن طريق وسيط امريكي من اصل عراقي.

وكانت القضية قد تفجرت اواخر العام الماضي عندما تقدم مدير مصانع الشركة ببلاغ لدى الجهات المختصة يتهم فيها مدير عام الشركة وعددا من الموظفين المسؤولين فيها بالتخريب المتعمد لمكنات النسيج التي تبلغ قيمتها حوالي 700 الف دولار امريكي.

وفي حينه ادعى ان الهدف من التخريب التغطية على عمليات الاختلاس التي كانت تتم في الشركة.

وقدرت خسائر شركة الغزل والنسيج حسب المصادر الرسمية بحوالي 30 مليون دينار اردني. وحسب لائحة الاتهام كان رئيس مجلس الادارة يصرف مكافآت ضخمة لنفسه ولاعضاء مجلس الادارة على مخصصات الطوارئ.

مزيد من الشركات الاسرائيلية تطرح اسهما بامريكا

■ تل ابيب ـ رويتر: افادت توقعات شركة برودنشيال للاوراق المالية امس الاول ان عدد الشركات الاسرائيلية التي تطرح اسهما في اكتتاب عام اولي في الاسواق الامريكية يمكن ان يزيد بنسبة 40 في المئة هذا العام بالمقارنة بعام 1996.

واسرائيل هي ثاني اكبر دولة بعد كندا من حيث عدد شركاتها المدرجة في قوائم البورصات الامريكية الذي يبلغ 75 شركة. وفي العام الماضي طرحت 18 شركة اسرائيلية اسهما في السوق الامريكية مقارنة مع ست شركات عام 1995.

وقال بول اسكورا رئيس الاستثمارات المصرفية في شركة برودنشيال في نيويورك للصحافيين ردا على سؤال عن افاق طرح الاسهم الاسرائيلية في الولايات المتحدة هذا العام «اعتقد انها يمكن ان ترتفع بنسبة 40 في المئة». وشركة برودنشيال تشارك في رعاية ندوة عن الشركات الاسرائيلية التي تطرح اسهمها في السوق الامريكية. وهي المرة الاولى التي تقوم فيها الشركة بمثل هذا العمل في الخارج.

وقال ديفيد ويلد المسؤول التنفيذي بالشركة ان الاسواق الامريكية التي تغذيها استثمارات من الاقتصاديات الصاعدة دخلت الان «مرحلة الادخار من مراحل دورة حياتها» ويتعين ان تواصل تقدمها حتى تحافظ على جاذبيتها بالنسبة للشركات الاسرائيلية.



ممثل يقدم عرضا ترفيهيا بعد انتهاء مظاهرة قرب برج ايفل في باريس شارك فيها مئات من الفنانين الفرنسيين الذين يعملون بوظائف غير كاملة احتجاجا على فقدانهم الامن الوظيفي وللمطالبة بمزيد من الحماية الاجتماعية الحكومية (رويتر)

خفض الفائدة التفضيلية الى 16%

اعفاء المصارف اللبنانية من الاكتتاب الالزامي بسندات الخزانة

بيروت ـ من رشيد ستو وزينة صوفان:

قرر مصرف لبنان المركزي امس الاربعاء اعفاء المصارف التجارية من الاكتتاب الالزامي في سندات الخزانة بنسبة 40 في المئة من ودائعها بالعملة الوطنية.

واتخذ هذا القرار امس اثر اجتماع للمجلس المركزي لحاكمية مصرف لبنان الذي يضم حاكم المصرف رياض سلامة ونوابه الاربعة.

وقال بيان صدر اثر الاجتماع ان مصرف لبنان المركزي قرر اعفاء المصارف التجارية، البالغ عددها 82 مصرفا، من الاكتتاب الالزامي بنسبة 40 في المئة من ودائعها بالليرة اللبنانية في سندات الخزانة.

وقد بلغت ودائع المصارف بالليرة اللبنانية في نهاية العام الماضي 13636 مليار ليرة.

وقال سلامة «ان القرار يعني ان اي مصرف لم يعد ملزما التوظيف بالسندات العادية، وان المجلس المركزي لمصرف لبنان توصل الى هذه القناعة بعد ارتياحه للوضع النقدي وملاءة حسابات الخزينة».

وتوقع سلامة ان يكون لهذا القرار «مردوده الايجابي على الاقتصاد لانه يحرر اموالا مهمة يستطيع القطاع الخاص او العام الاستفادة منها». وقال ان القرار «يشكل خطوة نحو تحرير الودائع بالعملات اللبنانية من اية قيود ادارية او حكومية مما يحسن من تقييم ملاءة المصارف اللبنانية».

ومن القيود التي لا يزال المصرف المركزي يفرضها على المصارف التجارية ان تودع لديه ما نسبته عشرة في المئة من مجموع ودائعها بالليرة اللبنانية كاحتياطي الزامي وان تكتتب بنسبة ثلاثة في المئة في سندات خزانة خاصة بفائدة تبلغ ستة في المئة.

وفي تعليقه على القرار الجديد لحاكمية مصرف لبنان قال امين الصندوق في بنك بيبلوس ورئيس نادي القطع في المصارف شادي حنا في اتصال هاتفي لرويتر «ان هذه الخطوة تسمح للمصارف بتمويل الاستدانة بالليرات اللبنانية وتتماشى مع قرار تخفيض الفائدة الفضلى من 18 الى 16 في المئة وهي تخلق مناخا مريحا في السوق وتقلل من نسبة الدولرة».

وبلغت نسبة الدولرة 55 في المئة من الودائع المصرفية في نهاية شهر كانون الثاني (يناير) الماضي.

على صعيد آخر اعلنت جمعية المصارف اللبنانية امس الاربعاء ان البنوك اللبنانية خفضت سعر الفائدة المدينة الفضلى للمرة الثانية هذا العام الى 16 في المئة من 18 في المئة تمشيا مع انخفاض عائدات سندات الخزانة.

وجاء في بيان للجمعية وزع امس «اقر مجلس ادارة جمعية مصارف لبنان في جلسته المنعقدة يوم (امس) الثلاثاء تخفيض الفائدة المدينة الفضلى من 18 في المئة الى 16 في المئة بعدما كان قد خفضها قبل نحو شهرين من 24 في المئة الى 18 في المئة».

وكانت الجمعية التي تضم 79 بنكا من 82 بنكا لبنانيا خفضت الفائدة الى 18 في المئة من 24 في المئة في منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي. وخفضتها قبل ذلك من 30 في المئة الى 24 في المئة في يناير 1996.

وسعر الفائدة الفضلى هو السعر الذي تتقاضاه البنوك التجارية على القروض المقدمة لعملائها المتميزين. والبنوك الاعضاء في الجمعية غير ملزمة بتنفيذ توصياتها غير انها تلتزم بها دائما.

وقال مصرفيون ان هذا الخفض جعل سعر الفائدة متماشيا تقريبا مع عائدات سندات الخزانة لمدة عام وعامين مما جعل الاقراض بالنسبة للبنوك بنفس جاذبية استثماراتها في سندات الخزانة التي كانت تستثمر فيها مبالغ ضخمة من قبل. وكان يلقى بالمسؤولية على الاستثمارات الكبيرة في سندات الخزانة في زيادة السيولة وفي اسهامها في تباطؤ النمو الاقتصادي في العام الماضي.

واضاف بيان الجمعية انها تأمل «ان يسهم هذا التوجه نحو الخفض للتواصل لمعدلات الفوائد في الجهود التي تبذلها السلطات العامة لتحريك عجلة الاقتصاد الوطني ولتفعيل الليرة اللبنانية في الدورة الاقتصادية».

وقال مصرفي لرويتر «انها خطوة ايجابية جدا» واضاف «ستشجع على الاقراض بالليرة اللبنانية مما ينشط الاقتصاد ويدعم الانتاج».

وقال شادي حنا المسؤول في بنك بيبلوس ورئيس نادي فوركس لرويتر ان تخفيض البنك المركزي للفائدة على سندات الخزانة كان خطوة حكيمة وان سعر الفائدة الفضلى يتعين ان ينخفض بدرجة اكبر اذا ما انخفضت الفائدة على سندات الخزانة مرة اخرى.

واضاف ان البنوك يمكنها الان ان تقرض عملاءها المفضلين جزءا من فائض السيولة لديها بسعر 16 في المئة وهو تقريبا نفس العائد على سندات الخزانة لمدة عام وعامين. وقال ان هذا الخفض سيخلص الاقتصاد من جزء من الدولرة.

وقال البنك المركزي في الشهر الماضي ان اسعار الفائدة يتعين ان تستقر حول مستوياتها الراهنة ولكنها تنخفض بالتدريج كل اسبوع. وبدأ البنك في الشهر الماضي الحد من كميات اذون الخزانة ذات المدد ثلاثة وستة اشهر التي يمنحها للافراد وللمستثمرين الاجانب.

المغرب يستضيف ندوة للبنك الدولي حول نشر المعرفة التقنية والتدريب المهني

■ الرباط ـ رويتر: يعقد معهد التنمية الاقتصادية التابع للبنك الدولي منتدى يستمر خمسة ايام في المغرب في ايار (مايو) لنشر المعرفة التكنولوجية ومساعدة انشطة التدريب في الدول النامية في البحر المتوسط.

وقال المعهد في بيان انه سيتم في المناسبة الاعلان عن قيام «منتدى تنمية البحر المتوسط» وهو مبادرة شراكة واسعة النطاق تستهدف نشر المعرفة وتشجيع تكوين المهارات بين شعوب المنطقة.

واضاف انه ينتظر ان يشارك حوالي 400 من ممثلي القطاع الخاص والمسؤولين الحكوميين وخبراء التنمية في المنتدى الذي يقام في مراكش في الفترة من 12 الى 17 ايار (مايو).

وستتضمن اعمال المنتدى ورش عمل ولجان وعروض للتكنولوجيا والانشطة التعليمية.

شركة ياكوفليف الروسية تريد شراء فوكر الهولندية المفلسة لصنع الطائرات

■ موسكو ـ رويتر: اعلنت شركة ياكوفليف الروسية لصناعة الطائرات انها لا تزال تريد شراء شركة فوكر الهولندية المفلسة وتحاول تشكيل اتحاد (كونسرتيوم) روسي للتمكن من ذلك.

وقال اركادي غورتوفوي نائب رئيس ياكوفليف لرويتر ان شركته تعتزم استقطاب عدة شركات روسية متخصصة في صناعة الطائرات للتمكن من تكوين اتحاد لابرام الصفقة التي تصل قيمتها الى 370 مليون غيلدر.

وامتنع غورتوفوي عن التصريح بالشركات التي ستشترك في الاتفاق ولكنه قال ان ياكوفليف على اتصال وثيق مع شركة سوخوي للطيران الدفاعي.

ولم يتسن الحصول على تعليق المسؤولين من شركة سوخوي.

وتابع غورتوفوي «اننا نبحث احتمالات شراء فوكر ولا نجد عقبات خطيرة في ذلك. ولكن العملية معقدة».

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي وافقت اربع شركات روسية لصنع الطائرات على العمل سويا لانتاج طائرات مدنية وطائرات هليكوبتر.

وانشأت شركات ياكوفليف وتوبوليف وسوخوي وشركة ميل لصناعة الهليكوبتر مجموعة تمويل صناعية لتنفيذ هذا المشروع.

وتهتم ياكوفليف بشراء شركة فوكر من اجل تعزيز موقعها في السوق الروسية للطائرات قصيرة المدى التي تريد ان يبلغ نصيبها فيه مابين 25 و30 في المئة بحلول عام 2000.

الحكومة تنهي احتكار «مصر للطيران»، وتسمح للشركات الخاصة بالنقل على خطوطها

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن متحدث باسم وزارة النقل المصرية امس الاربعاء لوكالة فرانس برس ان مصر منحت تراخيص لشركات الطيران الخاصة لنقل الركاب على الخطوط التي تستخدمها «مصر للطيران» بصورة منتظمة. منهية بذلك احتكار هذه الشركة لهذه الخطوط.

وكان وزير النقل سليمان متولي اعلن اعطاء تراخيص لعدة «شركات خاصة، بينها خمس لنقل الركاب والبضائع».

وقال متولي في تصريح نقلته صحيفة «العالم اليوم» الاقتصادية الصادرة في القاهرة ان الشركات ستساهم في نقل البضائع وزيادة الصادرات المصرية.

واعتبرت الصحيفة القرار «انقلابا شاملا» في قانون الطيران الذي «كان يضع عوائق امام نشاط الشركات الخاصة ويمنع انشاءها عمليا». ويدخل القرار في اطار برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بدأته مصر في نهاية 1991.

ورحب رئيس اتحاد شركات الطيران الخاصة المصرية طه حسين بهذا القرار مؤكدا اهمية فتح مطار القاهرة الدولي امام الشركات الخاصة التي كانت حتى الان تقوم برحلات طيران عارض «تشارتر» بين مطارات المحافظات والخارج دون ان يكون لها الحق في الهبوط في مطار القاهرة الدولي.

وتأسست شركة مصر للطيران في العام 1932، وتملك 37 طائرة ويتوقع ان تتسلم ثماني طائرات اضافية من طراز بوينغ وايرباص خلال العام الحالي.

حذر من الاعتماد الزائد على النفط كمصدر اساسي للعائدات ودعا لفرض ضرائب دخل او استهلاك

صندوق النقد الدولي مرتاح بتحفظ لسياسة الانضباط المالي السعودية

لندن ـ «القدس العربي»:

حظيت السياسة الاقتصادية التي اتبعتها السعودية بالاعوام القليلة الماضية بتقدير ايجابي متحفظ من صندوق النقد الدولي الذي طالبها رغم ذلك بالتنبه الى ان الارتفاع الاخير لاسعار النفط قد لا يكون دائما، وبالتالي لا بد من القيام باصلاحات هيكلية «سيلعب مدى عمقها وسرعتها دورا حاسما في الحفاظ على مستوى عال من استثمارات القطاع الخاص والنمو وخلق فرص عمل جديدة» حسبما جاء في آخر تقييم للاداء الاقتصادي للمملكة اصدره خبراء صندوق النقد.

وقال واضعو التقرير ان السياسات المالية المتشددة التي اتبعتها الحكومة في العامين الماضيين خصوصا، الى جانب الاجراءات المتخذة لزيادة العائدات الحكومية غير النفطية، ادت الى «تحسن ملحوظ في الحسابات المالية الداخلية والخارجية».

ويتعلق هذا التقييم الايجابي بشكل رئيسي بالطريقة التي استعملت فيها المملكة العائد الاضافي للنفط، البالغ 12 مليار دولار، والناجم عن ارتفاع أسعاره بالعام الماضي.

وكانت الحكومة السعودية قد استعملت القسم الاكبر من هذا العائد الاضافي في تسديد ديون عليها كانت قد استحقت منذ زمن غير بعيد.

كما ان العائدات الاضافية مكنت المملكة من تحقيق اول فائض في حسابها الجاري منذ 13 عاما.

غير ان نفس السياسات المالية المتشددة، الهادفة الى تقليص عجز الميزانية المزمن في الطريق نحو ميزانية متوازنة بحلول نهاية القرن، كان لها ثمنها المتمثل في هبوط معدل النمو الحقيقي لاجمالي الناتج المحلي الى اقل من 1 % سنويا بالفترة بين عامي 1993 و1995.

ولكن مع ارتفاع اسعار النفط بالعام الماضي ارتفع نمو اجمالي الناتج المحلي الحقيقي الى 2,4 %، كما حقق القطاع غير النفطي بالاقتصاد نموا حقيقيا بنسبة 3 %. وقد ساهم في ذلك قيام الحكومة بتسديد ديون عليها يعود بعضها الى ست سنوات سابقة.

وتختلف الارقام التي قدمها تقرير صندوق النقد (وهي تأخذ التضخم بالحسبان) عن تلك التي قدمها العاهل السعودي، الملك فهد بن عبد العزيز، في بيانه عن ميزانية العام الحالي وهي بالاسعار الجارية. فقد اشار الملك فهد الى ان اجمالي الناتج المحلي لعام 1996 ارتفع بنسبة 8,6 % اي ضعف النسبة التي تحققت بالعام السابق.

ويحذر خبراء صندوق النقد من ان «ضبط وترشيد الانفاق» وحدهما ليسا كافيين للحفاظ على النمو وزيادة الاستثمار، خاصة وان عائدات النفط تشكل 75 % من دخل الميزانية مما يبقي الحكومة معتمدة بشكل رئيسي على اسعاره المتقلبة.

ولهذا السبب يكررون نصيحتهم للحكومة السعودية بتقليص اعتمادها على العائدات النفطية، وتعميق الاصلاحات الهيكلية، بما في ذلك تسريع عملية التخصيص «في اطار استراتيجية واضحة لفك الارتباط الحكومي بالنشاطات التجارية» وكذلك ايجاد المزيد من الوظائف للمواطنين وفتح البلاد امام الاستثمارات الاجنبية.

ويشدد خبراء الصندوق ايضا على ضرورة خفض الانفاق الجاري للحكومة بما في ذلك الفاتورة السنوية للاجور والرواتب والتي تستهلك حوالي 90 % من الانفاق الحكومي السنوي، ويؤكدون على حيوية وضع وتسريع تطبيق برنامج للتخصيص يتضمن تقديم حوافز للقطاع الخاص، وكذلك وضع اطار تشريعي للاعمال واضح وشفاف، وتحسين نوعية وضمان التدفق الحر للمعلومات المالية.

ويشير تقرير صندوق النقد الى ان ايا من هذه الاجراءات لم يأت العاهل السعودي على ذكرها عندما قدمت ميزانية الحكومة للعام الحالي في الثلاثين من كانون اول (ديسمبر) الماضي. ويضيف واضعو التقرير ان الاقتطاعات التي اجرتها الحكومة عام 1995 لاموال الدعم وزيادة رسوم بعض الخدمات لم تتابع بالسنة اللاحقة.

وتناول تقرير صندوق النقد للمرة الاولى طلب السعودية الانضمام الى عضوية منظمة التجارة العالمية، واشار الى ان تطبيق هذه الاصلاحات والاجراءات اساسي لضمان قبول طلب العضوية.

وكان ناطقون رسميون امريكيون في المنظمة قد اشاروا الى ان قبول طلب العضوية رهن بتقدم المملكة في تحرير اقتصادها، وخاصة بمجالي الاستثمار والخدمات المالية وتطبيق قوانين حقوق الملكية الفكرية.

واقترح خبراء صندوق النقد على المملكة ان تدرس موضوع فرض ضريبة دخل او استهلاك كوسيلة لتنويع مصادر دخلها وتوسيع قاعدة ايراداتها.

غير ان مثل هذا الاقتراح لا يتوقع قبوله حسبما افاد دبلوماسيون رفيعو المستوى نقلت عنهم صحيفة «فايننشال تايمز» اللندنية في عددها الصادر امس الاول الثلاثاء.

وارجع هؤلاء سبب اعتقادهم بعدم قبول الحكومة السعودية اللجوء الى هذا الخيار بالقول ان جباية الضرائب تعني خرقا للعقد غير المكتوب بين العائلة المالكة ورعاياها والقائم على اساس «لا تمثيل مقابل عدم فرض ضرائب». كما ان هناك سببا آخر هو الخوف من اتساع هوة عدم المساواة بين الاثرياء جدا بالمملكة، وعددهم 120 الفا، وهم بالاغلب من كبار السن وبين جيل الشباب الذي ينضم سنويا الى سوق العمل.

وحسب تقييم صندوق النقد فان التحدي الرئيسي الذي يواجهه صناع القرار في المملكة هو زيادة عدد الوظائف للقوة العاملة الفتية في بلد تقدر اعمار نصف عدد مواطنيه (البالغ 12 مليونا) اقل عن 21 عاما.

وتستهدف الحكومة ان يوفر الاقتصاد 650 الف فرصة عمل جديدة اغلبها بالقطاع الخاص بحلول عام الفين، غير ان ذلك ربما فائق الطموح لان القطاع الخاص يشكو دوما من ارتفاع كلفة تشغيل المواطنين السعوديين الذين يرفضون عادة العمل في مجالات يعتبرونها غير لائقة وتترك عادة للوافدين الاجانب. كما يشكو القطاع الخاص من ان استخدام موظفين سعوديين يعني عدم القدرة على تسريحهم حسب القوانين السائدة.

ويقدر اقتصاديون مستقلون ان اقل من 7 % من المواطنين السعوديين يعملون في القطاع الخاص الذي يدفع اجورا منخفضة بالعادة للعمال الوافدين. كما يقدر دبلوماسيون بالمملكة ان نسبة البطالة بين السعوديين تتراوح بين 2 بالمئة و10 %.

وحسب صندوق النقد فان تأمين المزيد من الوظائف للمواطنين يتطلب اساسا الحفاظ على النمو الاقتصادي في القطاع الخاص ورفع مستويات التعليم والتدريب. كما يحذر خبراء صندوق النقد من «الاعتماد الزائد على الاهداف والمقاييس الكمية لزيادة الكلفة النسبية للعمالة الاجنبية» لان ذلك سيؤدي الى الاضرار بقدرة السعودية على المنافسة الاقتصادية.

السيولة العالية تدفع لهبوط سعر الريال السعودي

■ المنامة ـ رويتر: قال متعاملون في السعودية امس الاربعاء ان السيولة العالية في السوق ادت الى تراجع سعر الصرف الفوري للريال السعودي مقابل الدولار الامريكي. واضافوا ان المعاملات كانت هادئة هذا الاسبوع لم تتغير فيها اسعار فوائد ودائع الريال السعودي.

وقال احد المتعاملين من الرياض «سعر الصرف الفوري للريال انخفض. السيولة مرتفعة جدا في السوق». واضاف ان فوائد الريال لم تتغير.

وبلغ سعر الصرف الفوري للريال السعودي 3,7503 /3,7505 مقابل الدولار بالمقارنة مع 3,7502 /3,7504 مقابل الدولار الاسبوع الماضي.

تمديد موعد التقدم بعطاءات لبناء ميناء للحاويات في السويس

■ القاهرة ـ رويتر: مددت مصر امس الاربعاء مرة اخرى الموعد النهائي للتقدم بمناقصات بناء وادارة ميناء للحاويات في السويس بنظام البناء والتشغيل قبل نقل الملكية للدولة (بي او تي).

وكان آخر موعد للتقدم للعطاء بعد التأجيل الاول في 13 نيسان (ابريل).

وقال مسؤول بالهيئة العامة لموانئ البحر الاحمر لرويتر ان قرار التأجيل اتخذ استجابة لطلبات المستثمرين. كما خفضت الهيئة قيمة الضمان النقدي الى 100 الف جنيه (29500 دولار). وكانت الهيئة ذكرت ان ميناء الادبية للحاويات سيقام عند الطرف الجنوبي لقناة السويس، وقالت انه يتمتع بموقع فريد يطل على افريقيا وآسيا.

ويشمل الميناء ارصفة بطول 600 متر وعمق 15 مترا وطاقة تخزين تصل الى 400 الف متر مربع.

وقالت الهيئة ان التكلفة المبدئية للميناء تصل الى 200 مليون جنيه.

وتحاول مصر التي تواجه منافسة شديدة من طرق اقليمية اخرى فضلا عن تناقص ايرادات قناة السويس بناء مناطق حرة في سيناء وحول القناة.

المغرب: هدف السياسة النقدية للحكومة ضمان استقرار الدرهم ومكافحة التضخم

الدار البيضاء ـ من علي بو زردة:

قال محافظ البنك المركزي المغربي الثلاثاء ان البند الرئيسي لسياسة الرباط النقدية يستهدف مكافحة التضخم وضمان «استقرار العملة الوطنية (الدرهم) على الصعيدين الداخلي والخارجي».

وجاءت تصريحات محمد السقاط محافظ بنك المغرب في كلمة القاها في اجتماع عن «استراتيجية لمواجهة تحديات منطقة التجارة الحرة بين المغرب والاتحاد الاوروبي» والمزمع تطبيقها بحلول عام 2010.

ومضى السقاط يقول «السياسة النقدية في المغرب ترتكز على استقرار الاسعار. وهذا ليس هدفا في حد ذاته ولكنه وسيلة يتعين على السلطات النقدية اتباعها لتوفير شروط نمو اقتصاد اكثر انتاجية».

واضاف قوله انه بهذا فان رجال الاعمال والمستثمرين وارباب العائلات يستطيعون اتخاذ افضل القرارات بشأن الادخار والاستثمار عندما يقتنعون ان القيمة المستقبلية لمدخراتهم واستثماراتهم لن تنخفض بسبب التضخم.

وقد انخفضت نسبة التضخم السنوية في المغرب الى 3 في المئة خلال كانون الاول (ديسمبر) الماضي من 6,1 في المئة خلال عام 1995.

وقال وزير المالية والاستثمار محمد القباج ان حجم المدخرات ضعيف نسبيا وتراوح ما بين 18 الى 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي، وانه يعمل على وضع خطط لرفع النسبة الى 25 في المئة.

وقال السقاط انه يتعين ان تكون السياسة النقدية مرنة ويتم تشديدها او تخفيفها تبعا لما يتطلبه الاقتصاد الوطني.

ووقع المغرب مع الاتحاد الاوروبي اتفاقا العام الماضي يهدف في النهاية لاقامة منطقة تجارة حرة بحلول عام 2010.

وقال المحافظ ان المغرب بدأ تحرير وفتح اقتصاده اوائل الثمانينات. وتم اصلاح ادوات التحكم في السياسة النقدية لتمكين البنك المركزي من تنظيم حجم السيولة.

على صعيد آخر قال خبير بريطاني ان المغرب سيجتذب مستثمرين اجانب في الصناديق والاوراق المالية اذا صدرت عنه اشارة واضحة على عزمه خصخصة شركة اتصالات المغرب السلكية واللاسلكية والاسراع بمنح امتياز شبكة توزيع مياه الى شركة فرنسية.

وقال ديفيد بولوك الخبير بمؤسسة جي ام ايه كابيتال ماركيتس في لندن خلال نفس الاجتماع الذي حضره خبراء اقتصاد ورجال اعمال مغاربة «خصخصة مؤسسة اتصالات المغرب سيكون مؤشرا قويا اكثر من أي شيء للاستثمار المباشر والاستثمار في الاوراق المالية».

وبدأت لجنة برلمانية مغربية مناقشة مشروع قانون يهدف الى خصخصة شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية لجذب الاستثمارات الاجنبية.

وقال مسؤولون ان شركة دايو الكورية الجنوبية وايه تي اند تي الامريكية والكاتيل الفرنسية اظهرت اهتماما بخصخصة مؤسسة اتصالات.

وحث بولوك ايضا المغرب على الاسراع بالمفاوضات مع مؤسسة ليونيه ديزو الفرنسية بشأن امتياز قيمته 35 مليار درهم (3,8 مليار دولار) لشراء شبكات توزيع المياه والكهرباء في الدار البيضاء.

وقال في تقرير للاجتماع «لارسال مؤشرات واضحة للمستثمرين سيكون من الافضل ان تستكمل المفاوضات مع ليونيه ديزو وان يعقبها صفقات امتياز اخرى».

وتتفاوض المؤسسة مع سلطات الدار البيضاء على امتياز تعرض لانتقادات من جانب بعض رجال الاعمال المغاربة الذين قالوا انه سيزيد التكاليف.

وجمع المغرب اكثر من عشرة مليارات درهم من برنامج الخصخصة الذي بدأ في عام 1993.

وقال بولوك ان نقص السيولة النقدية في بورصة الدار البيضاء كان المشكلة الرئيسية لجذب الاستثمارات في الاوراق المالية.

واضاف «ان عرض الخصخصة مع بيع حصة لمستثمرين عالميين في رأس مال مؤسسة اتصالات المغرب سيجذب كثيرين من مديري الصناديق التي لم تستثمر حتى الان في المغرب».

اسرائيل مهتمة بشراء الغاز من روسيا اذا قدمت لها صفقة جيدة واسعارا معقولة

■ موسكو ـ رويتر: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في ختام زيارة رسمية لموسكو امس الاربعاء ان اسرائيل مهتمة بشراء الغاز الطبيعي من روسيا ولكن لم يتفق معها بعد على تفاصيل اي اتفاق.

وقال نتنياهو في مؤتمر صحافي «لقد بحثت فكرة شراء اسرائيل الغاز من روسيا. واقول صراحة اننا ننتظر عرضا». واضاف «اذا كان السعر ملائما وشروط الصفقة ملائمة فنحن مهتمون جدا بتنويع مصادر امداداتنا بالطاقة».

وقد اجتمع نتنياهو بالرئيس بوريس يلتسين ورئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين امس الاول الثلاثاء. وقال ان مسؤولي وزارة الطاقة بالبلدين سيبحثون تفاصيل اتفاق «في المستقبل القريب جدا».

وقد ذكرت الصحافة الاسرائيلية ان نتنياهو مهتم بشراء ما قيمته حوالي ثلاثة مليارات دولار من الغاز اذا تمكن من اقناع روسيا بعدم بيع السلاح لايران وسورية.

ولم ينكر نتنياهو تفاصيل اي اتفاق محتمل ولكن قال «لم نعرض شيء مقابل شيء فيما يتعلق بالغاز ولكني اثرت بالطبع مسألة بيع (روسيا) صواريخ ذاتية الدفع وتكنولوجيا نووية لايران».

سويسرا: لا مبيعات من احتياطي الذهب قبل 1999

■ زيوريخ ـ رويتر: قال البنك الوطني السويسري (البنك المركزي) ومصرفيون في بنوك تجارية سويسرية امس الاربعاء ان سويسرا لن تتمكن من البدء في بيع كميات من الذهب قبل عام 1999 لتمويل صندوق مقترح للرعاية الانسانية ومشروعات وطنية اخرى.

واستبعدوا التكهنات الاخيرة في اسواق الذهب في لندن بان البنك المركزي ربما بدأ بالفعل في بيع الذهب خلسة من خلال بنوك تجارية سويسرية.

وقال فيرنر ابيج المتحدث باسم البنك المركزي «هذا غير ممكن اصلا. فمسألة الذهب باكملها مرتبطة اولا بالدستور وثانيا بعدد من القوانين القائمة على الدستور». واضاف قائلا «دستوريا وقانونيا لم يتمكن البنك الوطني السويسري من بيع او شراء ذهب منذ اوائل السبعينات».

وقد اقترحت الحكومة السويسرية الاسبوع الماضي اقامة صندوق حجمه سبعة مليارات فرنك سويسري يتولى بيع احتياطيات الذهب الرسمية بعد اعادة تقييمها على مدى عشر سنوات لجمع اموال ومنحها لضحايا الفقر وانتهاكات حقوق الانسان والمحارق النازية.

الفاو تدعو لتساوي الفرص بين النساء والرجال بالتوظيف والغذاء وفرص تحصيل الثقافة

■ روما ـ ا ف ب: دعا المدير العام لمنظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) جاك ديوف امس الاربعاء الى «تساوي الفرص» بين الرجال والنساء في التوظيف والتغذية والحصول على الثقافة.

واكد ديوف بمناسبة اليوم العالمي للمرأة الذي احتفل به في مقر الفاو في روما ان «النساء يجب ان يحصلن على المساعدة المالية والتقنية التي يحتجنها وان يستفدن من اطار قانوني واداري مناسب».

وقد احتفل بيوم المرأة في الفاو تحت شعار «مشاركة النساء في الامن الغذائي العالمي». واشار ديوف في الاحتفال الى ان الاعلان الختامي للقمة العالمية للغذاء التي انعقدت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في روما ذكر بانه «ينبغي الاعتراف بالمساهمة الرئيسية للمرأة في الزراعات الغذائية ولا سيما في الدول الضعيفة الدخل التي تعاني من عجز غذائي».

سيارة لامبورغيني ميورا المصنوعة خصيصا عام 1971 لشاه ايران الراحل في مزاد علني في جنيف امس حيث يتوقع ان يصل سعرها الى 190 الف دولار (رويتر)

غموض اتجاه اسعار الفائدة مع عمليات جني ارباح يهبط بالاسهم والدولار

لندن ـ من ليونارد سانتوريلي:

اقفلت البورصات الاوروبية على هبوط حاد امس الاربعاء مع تأثر سوق الاسهم في وول ستريت بعمليات جني الارباح في وقت يستبد فيه القلق بالمستثمرين الامريكيين فيما يتصل بالاتجاه الذي ستسلكه اسعار الفائدة.

وفي اسواق العملات فقد الدولار قوته الدافعة مقابل المارك بعد ان صعد في وقت سابق بسبب تزايد التكهنات عن احتمال رفع اسعار الفائدة الامريكية.

وشهدت اسواق الاسهم الاوروبية جلسة تعاملات مخيبة للامال بعد ان تعرضت لهزة امس الاول حين تراجعت البورصات في اعقاب الصعود الى مستويات قياسية جديدة.

واقفلت بورصة لندن وهي كبرى البورصات الاوروبية منخفضة بنسبة 0.5 في المئة متأثرة بالفتح السلبي لوول ستريت. وكان هذا اول تراجع لسوق لندن منذ اكثر من اسبوع.

وبعد ان صعد مؤشر فايننشال تايمز/100 المكون من اسهم كبريات الشركات البريطانية 137 نقطة بنسبة 3.2 في المئة الى مستويات قياسية خلال جلسات التعامل الست السابقة اقفل منخفضا 21,8 نقطة الى 4422.5 نقطة..

وقال ديفيد مكبين خبير الاسهم في ناتوست «لقد ارتفعت السوق اكثر مما ينبغي في امد قصير لكننا متفائلون فيما يتعلق بالمدى المتوسط». وتتوقع ناتوست ان يصل المؤشر في نهاية العام الى مستوى 4600 نقطة. وهو تقدير من اعلى التوقعات..

وبدا ان البورصات الاوروبية التي جرى التعامل فيها جميعا عند مستويات قياسية في الايام القليلة الماضية فقدت تماسكها مع تراجع وول ستريت عند الفتح. ولزم المستثمرون الامريكيون الذين ينتابهم القلق بشأن اسعار الفائدة الحذر قبل اجتماع اللجنة الاتحادية للسوق المفتوحة هذا الشهر.

وقال الفرد غولدمان المحلل الفني في اي جي ادواردز آند سونز «نحن نتوخى الحذر كما ينبغي ان نفعل. لقد صعد مؤشر داو جونز نحو 640 نقطة حتى الان هذا العام».

واضاف «العامل المؤثر في الوقت الراهن هو تصريحات (رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (الان) غرينسبان. هل افسح السبيل امام رفع اسعار الفائدة ام لا.. ستظل التعاملات مضطربة حتى الاجتماع».

وفي باريس اقفلت الاسهم مسجلة خسائر نسبتها 1.65 في المئة متأثرة بالقلق بشأن اتجاهات اسعار الفائدة في الامد الطويل الذي ادى الى عمليات جني ارباح..

وفي فرانكفورت اقفلت الاسهم منخفضة في التعاملات التي تتم من خلال الكمبيوتر بعد الاقفال الرسمي للبورصة 1.42 في المئة بسبب ضعف الدولار والتراجع عند الفتح في وول ستريت..

وكانت التعاملات الرسمية اقفلت في وقت سابق مسجلة خسائر 1.31 في المئة.

وفيما يتعلق بالعملات تراجع الدولار مقابل المارك في اواخر المعاملات بعد تصريحات لرئيس البوندسبنك هانز تيتماير كرر فيها بيان وزراء مالية مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى في برلين الشهر الماضي والذي مفاده ان تصحيح سعر الدولار من المستويات القياسية المتدنية التي شهدها عام 1995 اكتمل.

وقال محللون انه في السوق المتعطشة لمزيد من الدلائل عن قوة الاقتصاد الامريكي واثرها على اسعار الفائدة سببت التصريحات اقبالا عصبيا على البيع.

ويتركز الاهتمام في السوق على الاجتماع التالي للجنة الاتحادية للسوق المفتوحة يوم 25 اذار (مارس) وسط تكهنات عما اذا كان سيرفع اسعار الفائدة الامريكية.

وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن 55 سنتا الى 351,40 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 11 سنتا الى 19,13 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	4422	-32
نيويورك	7071	-15
طوكيو	18183	-81
فرانكفورت	3415	-44
باريس	2643	-43
زيوريخ	2954	-6

- في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1.5931
استرليني	0.6277	—
مارك الماني	1.7020	2.7189
ف. فرنسي	5.7400	9.1434
ف. سويسري	1.4650	2.3342
ين ياباني	122.4600	195.3600

العراق يتهم الادارة الامريكية بمواصلة عرقلة استيراده سلعا غذائية

■ الرباط ـ رويتر: قال وزير عراقي امس الاربعاء ان بغداد تشن حملة دبلوماسية للتعجيل باتمام صفقات النفط مقابل الغذاء وفقا لاتفاقها مع الامم المتحدة.

واتهم وزير الاعلام والثقافة العراقي حامد يوسف حمادي في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة المغربية الولايات المتحدة بعرقلة العقود وقال ان العراق يريد من الدول العربية ان تكون اكثر فاعلية في مساعدته.

وقال ان العراق لا يستطيع ان يفهم كيف يمكن ان تكون دول مثل روسيا وفرنسا اكثر نشاطا في هذا الصدد من الدول العربية. واضاف حمادي ان واشنطن تعارض باستمرار اقرار الصفقات الجارية التي يبرمها العراق مع الدول الاخرى فضلا عن معارضتها رفع الحظر التجاري المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في عام 1990.

وقال ان العراق رفع الى الامم المتحدة 240 عقدا حتى الان لم يتم التصديق الا على 15 عقدا منها بسبب رفض الولايات المتحدة.

واضاف ان عدد وفيات الاطفال زاد الى سبعة امثاله منذ عام 1990 كما زادت وفيات البالغين الى اربعة امثالها.

ليبيا والمغرب يبحثان اقامة منطقة تجارة حرة

■ تونس ـ رويتر: قالت وكالة انباء الجماهيرية (الليبية) ان مسؤولين ليبيين ومغاربة عقدوا امس الاربعاء محادثات تجارية تهدف الى اقامة منطقة تجارة حرة بين البلدين.

وقالت الوكالة التي يلتقط بثها في تونس ان عبد الحافظ زليطني وزير التخطيط والاقتصاد والتجارة الليبي ومحمد العلمي وزير التجارة الخارجية المغربي رأسا اجتماع لجنة التبادل التجاري المشتركة الذي عقد في طرابلس.

واضافت ان الاجتماع بحث مسودة اتفاقية تجارية واقامة منطقة تجارة حرة وبرنامجا للتعاون بين الهيئات التجارية في البلدين واقامة غرفة تجارة ليبية مغربية. ونقلت الوكالة عن زليطني قوله انه يأمل في دعم التبادل التجاري بين البلدين خاصة في مجالات البتروكيماويات والحديد والصلب والمستحضرات الطبية.

شركة دايو الكورية الجنوبية تشتري فندق هيات ريجنسي بالرباط بـ 29 مليون دولار

■ الرباط ـ رويتر: وقع المغرب مع شركة دايو الكورية الجنوبية العملاقة اتفاقا نهائيا بشأن شراء فندق هيات ريجنسي الفخم بالرباط. وتعتزم الشركة استثمار 900 مليون دولار في المغرب.

واعرب خالد القديري رئيس صندوق الايداع والتدبير المغربي للصحافيين عن سعادته بتوقيع دايو امس على الاتفاق النهائي لشراء فندق هيات ريجنسي احد افضل الفنادق المغربية مقابل 28.7 مليون دولار.

وحضر حفل التوقيع ممثلون من شركة دايو ومسؤولون مغاربة في مقر صندوق الايداع والتدبير الذي تديره الدولة والمالك السابق لحصة كبيرة من اسهم الفندق بالرباط.

وقال القديري ان دايو من المتوقع ان تستثمر عشرة ملايين دولار اضافية لتجديد الفندق. ووافقت الشركة كذلك على انفاق 40 مليون دولار لتوسعة منشآت الفندق الذي يقع في منطقة سكنية بالعاصمة بالقرب من القصر الملكي.

وقالت دايو في وقت سابق انها تعتزم استثمار ما يصل الى 900 مليون دولار في القطاعات الانتاجية المغربية بما فيها قطاع الاتصالات.

وقال مسؤول مغربي ان ادريس جطو وزير التجارة والصناعة المغربي الذي يقوم بجولة في جنوب شرق اسيا من المتوقع ان يزور سيول في وقت قريب لتوقيع اتفاق ثان مع دايو للاستثمار في في القطاع الصناعي.

عمال النقل البري العام بالمغرب يضربون مطالبين بخفض الضرائب

■ الرباط ـ ا ف ب: علم لدى ثلاث اكبر اتحادات لعمال النقل البري ان عمال النقل البري العام في البلاد سينفذون اليوم الخميس اضرابا لمدة 48 ساعة، وذلك للمطالبة بتخفيض الضرائب.

وسيتوقف النقل البري للركاب والبضائع اليوم وغدا احتجاجا على زيادة تعرفة «التأمين والمحروقات والغاز وقطع الغيار» وعلى الضرائب التى وصفوها بانها مرتفعة جدا.

ويعتبر قطاع النقل واحدا من اكثر القطاعات خضوعا للضرائب، حيث تفرض عليه 14 نوعا من الضرائب.

بدء الانتاج من حقل الخليج القطري للنفط

■ لندن ـ «القدس العربي»:

قالت الف بتروليوم قطر وهي وحدة تابعة لشركة الف اكيتين الفرنسية امس الاربعاء انها بدأت انتاج النفط الخام من حقل الخليج القطري البحري.

وقالت الف في بيان «المعدل اليومي المبدئي للانتاج هو 6000 برميل مع زيادة تدريجية مقررة للوصول الى 30 الف برميل يوميا بنهاية العام».

وترتبط الف باتفاقية مشاركة في الانتاج مع المؤسسة القطرية العامة للبترول تسري 25 عاما لتطوير حقل الخليج. وتتولى الف ادارة الحقل بحصة تبلغ 55 في المئة. وتملك شركة اجيب الايطالية الحصة الباقية وهي 45 في المئة.

وسينقل انتاج حقل الخليج من النفط بالانابيب مسافة 42 كيلومترا الى جزيرة حلول حيث يتم تصديره من خلال مرفأ المؤسسة القطرية.

وقالت الف ان هناك ستة ابار منتجة في حقل الخليج في الوقت الحالي ولكن هناك خططا لمزيد من التطوير بعد المرحلة الاولى من الانتاج.

شركة قطر للاسمدة تبحث انشاء مصنع رابع للنشادر

■ الدوحة ـ رويتر: قال مسؤول بشركة قطر للاسمدة امس الاول ان الشركة تبحث اقامة مجمع رابع للنشادر واليوريا في قطر.

وقال فيصل السويدي المدير العام للشركة للصحافيين «نبحث الاقتراح لانشاء مجمع رابع وسنعين مستشارا في غضون شهر لاعطائنا فكرة عن الحجم المستقبلي للسوق».

ولشركة قطر للاسمدة حاليا مصنعان يعملان بالفعل ويبلغ اجمالي انتاجهما 2300 طن من النشادر و2500 طن من اليوريا يوميا. ومن المقرر ان يبدأ مصنع ثالث في العمل اواخر الشهر الحالي.

وبني المصنع الثالث بتكلفة قدرها 515 مليون دولار امريكي وصمم بحيث يبلغ اجمالي ناتجه اليومي 1500 طن من النشادر والفي طن من اليوريا.

واضاف السويدي «المصانع الثلاثة مجتمعة ستجعل من شركة قطر للاسمدة اكبر منتج للاسمدة في الشرق الأوسط».

وتمتلك المؤسسة القطرية العامة للبترول 75 في المئة من شركة قطر للاسمدة وتمتلك شركة نورسك هيدرو النرويجية النسبة الباقية.

ارامكو السعودية تبحث شراء حصة بشركة النفط البرتغالية العامة

■ لشبونة ـ رويتر: قال مسؤول حكومي برتغالي رفيع ان مسؤولين من شركة ارامكو السعودية وبتروغال يخططون لعقد اجتماع اوائل نيسان (ابريل) المقبل لبحث امكانية شراء الشركة السعودية حصة من رأس مال شركة البترول الحكومية البرتغالية.

وقال خوسيه بينيدوس وكيل وزارة الصناعة والطاقة لرويتر ان الجانبين سيحاولان الاتفاق على تقدير قيمة بتروغال بعدما قررت الشركة البرتغالية البحث عن تقييم فني جديد. وتقرر في البداية عقد الاجتماع اوائل الشهر الجاري في الظهران بالسعودية غير انه تأجل بناء على طلب مسؤولين برتغاليين رافقوا الرئيس خورخي سامبيو خلال زيارة رسمية للصين.

ومضى بينيدوس يقول «اتمنى ان يتضح القرار الاستثماري خلال الشهور الستة الاولى من العام الحالي». وكان قد قال ان ارامكو السعودية يمكن ان تشتري نحو 35 في المئة من بتروغال.

سورية تشتري 12 الف طن ارزا وتعرض لبيع 16 الف طن من العدس

■ دمشق ـ رويتر: اعلنت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية امس الاربعاء انها اشترت 12 الف طن من الارز الابيض من انتاج الموسم الجديد لعام 1997.

وقال متحدث باسم المؤسسة لرويتر ان الكمية التي تم شراؤها من شركة هندية ستشحن خلال شهر نيسان (ابريل) المقبل.

كما اعلنت المؤسسة عن نيتها بيع وتصدير 16 الف طن من العدس من انتاج موسم عام 1996 وقال متحدث باسم المؤسسة انها اصدرت طلب عروض عالمي حدد بموجبه 18 اذار (مارس) الجاري موعدا اخيرا لاستلام العروض.

واضاف ان التثبيت سيتم في 19 اذار (مارس) وان الكمية ستكون جاهزة للتصدير بين 15 ابريل نيسان و15 ايار (مايو) المقبل.

محمد اركون ونزعة الانسنة في الفكر العربي [1 . 3]

مسكويه وسيرة احتضان التناقضات: ازدواجية رجال السياسة والدين

سمير اليوسف *

ورثت الحركات الاصولية الاسلامية عمن سبقها من حركات «تحررية» ونظم قومية العداء للغرب. فاخلصت له واسرفت. فامسى هذا العداء سبب وجودها وشاغله. وهي بالقدر نفسه اخلصت في نبذها التعدد او الاختلاف كباعث للفرقة والتشتت وكموهن لجسد الامة الذي ينبغي الا تنال من وحدته وتماسكه معيقات تحول دون التفافه حول «رسالة» واحدة تدعو للتأهب لاستئناف الحرب مع الغرب والافلاح حيث اخفق من سبق. وعليه فلا مناص من ازالة اسباب الوهن بالحسنى او بحد السيف. وهذا انجع واكثر طهارة. فاحلت العنف في المجتمعات التي نشأت فيها او بين ظهرانيها وضدها، في وقت لم تكف عن اطلاق دعوات الى حرب «جهادية» تتوسل في اغلب الاحيان الارهاب سبيلا.

واذا تعاظم خطر هذه الحركات بات «الفكر» الذي تحمل لواءه وعليه تبني دعاويها وباسمه تنطق و«تجاهد» موضع شك واتهام. وهو ما ذهبت وتذهب اليه وسائل اعلامية غربية عن جهل او عن قصد. هنا يجد المفكر او الباحث «الاسلامي» نفسه ملزما بالتصدي لهذا الالحاق التعسفي للاسلام بجماعات اصولية مهما بلغت رحابة طروحاتها. هذا ان عرفت رحابة اصلا. فانها تقصر عن تكون ممثلة للاسلام دينا وفكرا تتنازعه تيارات ومذاهب مختلفة.

على ان التذرع بما تطلقه وسائل اعلامية شاغلها العثور على موضوع مثير او حتى ما يذهب اليه رجال سياسة احترفوا مهنة التهويل من امر «مخاطر خارجية» او ما يصدر عن كتاب متحاملين لا يقيمون فرقا ما بين «الاسلام» او ما هو اسلامي عامة، وهذه الحركات المتطرفة للحديث عن «غرب» معاد او «مستشرقين جدد»، او غير ذلك من تسميات لاعداء وخصوم وهميين، بدلا من تحديد الاطراف او الجهات الغربية المسؤولة عن ذلك، انما هو احتضان لدعوى اصولية «عريقة»، تتهم الغرب، كطرف واحد متماسك، والاهم من ذلك، مقابل، بالاساءة وتشويه الاسلام.

فضلا عن ان الرد او «التصدي» لمزاعم غربية كهذه امر غير مجد طالما ان هذه المزاعم تصدر عن اكثر من دافع ما خلا الجهل او الافتقار الى ما يكفي من معرفة، حتى وان كانت فعلا جاهلة بما تدعي المعرفة به. وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ان المفكر او الباحث من اصل عربي او اسلامي لا يستطيع مقاومة اغواء تبوء موقع المدافع عن «نقاء» او «طهارة» و«حيادية» الفكر الاسلامي حتى فيما يكون عمله هو الاحسم ردا على مزاعم الحركات الاصولية قبل غيرها. شبهة لا يسلم منها المفكر الجزائري محمد اركون على ما تفصح عنه مقدمته العربية لكتاب «نزعة الانسنة في الفكر العربي ـ جيل مسكويه والتوحيدي».

«البعد التراجيدي»

والتفسير المراد ترجيحه لصعود نظم استبدادية، عسكرية في طابعها الغالب، استولت على السلطة بعد جلاء القوى الاجنبية، منهية الحقبة الليبرالية التي امتدت منذ اواخر القرن التاسع عشر وحتى اواسط القرن العشرين.

وما اعقب ذلك من تفش لحركات التطرف الديني، هو ما يسميه اركون هنا «البعد التراجيدي» الذي ليس من النادر ان يلم بأمة او مجتمع ما وكأنه قدر تاريخي لا مفر منه، يفضي الى خسارتها (الامة) ما جهدت، وربما لوقت مديد، في تحصيله من استقرار سياسي واجتماعي ونهضة فكرية وفنية. وهذا «القدر التراجيدي» الذي ألم بالبلدان العربية غداة عصر الاستقلال السياسي يحمل شبها كبيرا بذاك الذي ادى الى نهاية «نزعة الانسنة» في العصر الكلاسيكي للمجتمعات العربية ـ الاسلامية والذي كان مظهرا لغروب «الموقف العقلاني» الذي ازدهر في الحقبة الواقعة ما بين القرنين الثالث والسابع الهجريين؟ والذي جعل نزعة كهذه ممكنة اصلا.

على ان ازدهار ومن ثم انهيار هذا الموقف وتلك النزعة انما كانا حصيلة حلول ومن ثم انحسار علاقات «بين اشكال السلطة، وبين الاطر الاجتماعية للمعرفة كما كانت سائدة آنذاك، وبين المكانة الاجتماعية والاقتصادية لمختلف الناشطين في مجال الحياة الفكرية والثقافية وبين وظائف المشروعية الموكلة للدين».

فما نحن بصدده ليس، ببساطة، «العامل الديني» في مقابل الموقف العقلاني كما قد يحلو لبعض المفسرين الحديثين الزعم، ولا الاسلام في مواجهة «المادية الغربية» كما يصر الاصوليين، ولكن دراسة العلائق السياسية والاجتماعية للحقبة المعينة التي تجعلهما يغنيان بعضهما البعض او تجعل من السياسي طرفا نقيضا للمعرفي الاجتماعي (منتجه ومتلقيه). لا تقوم قومة للاول الا بفناء او افناء الآخر. ووفقا لما ينجلي عليه الامر تسود النظرة الى البشر، فاما يعرفون باصولهم الجغرافية او المذهبية او العرقية، او يقبلون فوق هذه الانتماءات، اي لحقيقة عليا «لا يجوز المس بها او الاعتداء عليها».

على ان نبرة «عصر الانوار» هي من السطوع بحيث تجعل شبهة الاسقاط اقرب مما نرغب. والمحك على اي حال هو مدى استجابة التراث الفكري المزمع دراسته الى مقصد كهذا. فهل يفي فكر القرن الرابع الهجري، لا سيما النصف الثاني منه، ممثلا في تجربة مسكويه شروط هذا الزعم؟

سيرة مسكويه

ليس من دون مشقات عديدة تمكن كتابة سيرة فيلسوف مثل مسكويه طالما ان ما بلغنا من معلومات عن حياته ليست بالقدر الذي يلبي محاولة تفهم الاسباب التي اسهمت في تكوينه النفسي والثقافي والفكري، خاصة تلك التي يتوخاها اركون او اي مهتم لا يغيب عن فطنته قصور السرد الخيطي للسيرة عن الاحاطة بهذه المهمة، خاصة اذا ما اردنا «اعادة تركيب صورة للتركيبة النفسية التي تنسج وتتشكل لدى كل فرد بمجرد احتكاكه بالعالم الخارجي».

على ان ما هو متوافر لا يخفق في تزويدنا بسيرة «نموذجية» لشخصية تضافرت في تكوينها عوامل وبواعث جعلت سلكها السبيل التي سلكته وجدت فيه واغنته امرا متوقعا للغاية وان لم يكن الزاميا.

فمسكويه المولد في عشرينات القرن الرابع الهجري في «الري» نشأ في ظل ثقافتين متقاطعتين وحضارتين لم يؤد حلول اللاحقة (الاسلامية) الى زوال السابقة (الفارسية).

وكشأن اي مولود لثقافتين مختلفتين كان لا بد واما ان يحسم ولاءه الى احداها او يسعى الى احتضانهما معا محاولا التوفيق بينهما. وهذا السبيل الاخير هو ما سلكه مسكويه. ومن اليسير تقصي اثر هذا الاختيار حيث صدى الاخلاق المجوسية التي تجعل من كمال الانسان غاية بحد ذاتها، وليست مجرد اذعان او خضوع لرغبة الخالق، ليس من الخفوت بحيث يغيب عن الاسماع، وهو توكيد لفرضية ان «التنازع» الذي عاشه مسكويه ما بين المجوسية والاسلام او، على ما يرى اركون بين الحقيقة القرآنية والحقيقة الزرداشتية، لم تفض الى التعصب الى ثقافة ضد اخرى وانما الى قبولهما معا (ويزعم ياقوت الحموي بان مسكويه كان مجوسيا قبل اعتناقه الاسلام). الى ذلك فلقد اسهم طموح والد الفيلسوف في الحاقه بسلك الدولة. ملقنا اياه علوما دنيوية تجعله مؤهلا لهذه الغاية، في شبوبه عملي التفكير مرنا.

واذ تحقق هذا الطموح حيث انضوى الفيلسوف في سلك الدولة البويهية وحظي برعاية المتسلطين فيها (وكذلك عداء الحاسدين) فقد تنازعته رغبتا الطموحات المادية والطموحات الفكرية. هنا ايضا تبين سيرة الفيلسوف بانه لم ينته الى الاستجابة الى رغبة دون اخرى، وهو مما لا يعدم اثرا عظيما في صياغة توجهه الفكري. فهو ان ادان فيما بعد حياة الاسراف في اللذة فانه لم يدع الى حياة التقشف والزهد.

وكان الامير البويهي ابو محمد المهلبي قد عينه امينا ومديرا لاراضي الخراج ثم سرعان ما خلع عليه لقب وزير رسمي. مما جعل انغماسه في حياة الملذات اشباع الشهوات الحسية التي كانت قصور الامير تنعم بها يسيرا للغاية. ولا ريب بان مسكويه قد انغمس وافرط لا سيما في بداية انخراطه في هذه الحياة والا ما كان بوسعه ان يلبث قرابة دزينة من الاعوام هناك. وهو ما اتاح له ايضا التنبه الى الحياة المزدوجة التي كان يعيشها اهل العقد والحل (اي النخبة بلغة هذه الايام): حياة نهارية يديرون فيها شؤون الرعية وحياة ليلية لا يقيمون فيها وزنا لقيمة او يحول دون حصولهم ما وسعهم من متع وملذات دنيوية، حائل.

ولا ريب ان ازدواجية رجال السياسة والدين والادارة العليا رجحت تفكيره السياسي لما ينبغي ان يكون عليه رجل الحكم وكيفية ادارة وتدبير الامور السياسية. وعليه كان تقديره الشديد لابن العميد الذي التحق في خدمته بعد رحيل الامير المهلبي. وكان ابن العميد وزيرا لركن الدولة في الري، مسقط رأس الفيلسوف، والتي من حيث ازدهار الحياة الثقافية فيها لم تكن تقل عن بغداد نفسها حيث عمل مسكويه من قبل. فقد توسم فيه مسكويه شخصية الحاكم الحكيم (الملك ـ الفيلسوف في جمهورية افلاطون). وكان ابن العميد محبا للعلم والمعرفة، مجدا في طلب ما يتجاوز الشائع والتقليدي منهما ـ اي اللغوي والديني. فاقبل على دراسة الفلسفة والرياضة والمنطق. ولا عجب ان العلوم «الدخيلة» على ما كانت العلوم الاغريقية والفارسية الاصل تدعى في حينه، ازدهرت وشاعت في حركة «تثاقف ايرانية ـ عربية اسلامية» وان نخبة اجتماعية امست تقدم العقلاني على الاسطوري والدوغمائي.

وقد اتفق ان كلا الحاكم والفيلسوف عنيا بمسألة الحكم والقضايا السياسية والادارية العليا وشغلا في البحث عن سبل ناجعة للتخلص من العيوب وسد النواقص: «كان كلاهما مهووسين بالمثال الاعلى للمدينة الفاضلة لذلك حاولا العمل من اجل التوصل اليها بأية وسيلة، الاول عن طريق الممارسة السياسية المباشرة والتعليم ايضا والثاني عن طريق التأمل الفلسفي في احداث التاريخ وتجاربه وعظاته».

وفضلا عما تمتع به ابن العميد من محبة للعلم فقد كان ايلاؤه امانة المكتبة الى مسكويه من الاسباب التي ساهمت في انصراف الفيلسوف الى طلب المعرفة والحكمة من دون ان يشغل باله كيفية تأمين معاشه وهو امر حال من قبل دونه ودون تلبية هذه الرغبة. وهكذا تسنى له قراءة امهات الكتب في الفلسفة والادب والتاريخ العربي منها والمترجم عن لغات اخرى، بدءا من افلاطون وارسطو ومرورا بالكندي والرازي وابن حيان وانتهاء بالشارحين والمعلقين على الفلسفة.

ولعل قراءته للرازي ولجابر بن حيان اثارت اهتمامه في «علم الكيمياء» لا بما هو علم بقدر ما انطوى عليه من طموحات الى تلك الرغبة في تجسيد «الحنين الى النجاة والطهارة». هذا الحنين الذي كان يعمل بعمق وحرقة في قلب اناس العصور اليونانية القديمة والرومانية وقد اشرفت على نهايتها».

على ان اهتمامه بهذا الضرب من المعرفة لم يدم، وهو امر متوقع من رجل فكر كان جل همه التوصل الى سبل عملية لجعل القيم الاخلاقية البريئة من التعصب والتحامل سبيلا مفتوحا امام اهل الخاصة واهل الكافة على السواء.

«إصلاح الاخلاق»

لم يدن مسكويه الاستمتاع بالحياة الدنيا، ولم يدع الى حياة التقشف والزهد، وحقيقة تردده ما بين حياة اللذائذ وما بين الاقبال على طلب الحكمة، من دون ان يقوده ذلك الى الانصراف الى واحدة دون اخرى، هي من احد مظاهر البراغماتية التي تحلت بها شخصيته رغم عنها فكره. فتفسر تمكنه من الالتحاق في خدمة امراء نادرا ما تشابهت طباعهم واهتماماتهم. فهذا ابو الفتح بن العميد، ابن الامير الذي كن له مسكويه احتراما وودا عميقين، والذي على يديه تتلمذ، يشب على النقيض من والده، ومع ذلك فان الفيلسوف لا يهجر بلاطه فهو من الحلم والاخلاص بحيث لا ينكر فضائل والده ويدرك في الوقت نفسه بانه لم يعد بوسعه السعي الى خدمة امير اخر من دون تريث وقبل ان تواتيه الفرصة الملائمة. فليس من دلائل الحكمة ان يخلف اميرا قاصرا ويلتحق بمن هو اقل قصورا.

تردد مسكويه اذن بين الري وبغداد وانتقل من خدمة امير الى اخر وامتزجت لديه حياة اللهو بحياة الفكر وهو ما طبع تجربته الفكرية بطابع عملي. فذهب الى ان الاختلاط بالناس احق واجد من حياة المتصوفة والمنصرفين الى عزلة فكرية، فذلك ما يتيح للحكيم ممارسة الفضيلة ساعيا الى اصلاح اخلاق الرعية وحضها على سلك السبيل القويم.

* كاتب من فلسطين يقيم في لندن
«نزعة الانسنة في الفكر العربي ـ جيل مسكويه والتوحيدي» ـ محمد اركون ـ ترجمة هاشم صالح ـ دار الساقي ـ لندن ـ 1997.

ماهي صورة المجتمع المغربي مستقبلا؟:

الثقافة السياسية الجديدة تراهن على التحول الديمقراطي وتفعيل واقع المجتمع

د. عبد الغني ابو العزم *

يعد طرح الاسئلة عند ظهور توجهات ما، او عند عتبات تحولات قادمة، ضرورة ثقافية ملحة، لا لتقديم اجوبة نهائية، بل فقط للتداول، وجس النبض فيما يتعلق بظواهر الافكار ومضامينها، ومدى استيعابها للواقع.

واي مدخل لفهم طبيعة المعطيات الجديدة، سواء كانت تستمد قوتها من التاريخ، او من الفعل، او من رؤية نظرية تجريدية يدعو الى اعمال الفكر في اسبابها ونتائجها وفي علاقاتها بالممارسة.

وطبيعة طرح الاسئلة لا يمكن فصلها عن توجهاتها الفكرية والايديولوجية، لانها ترتبط بالضرورة باهدافها وغاياتها، وهي بذلك تغرف من نظرية ما، في محاولة ان تستقي منها تفسيرا لمقولاتها.

لقد ترددت في الشهور الاخيرة عبارة ثقافة سياسية جديدة في الخطاب السياسي المغربي، ما هي بواعث هذه التوجه؟ وما هي حيثيات تفسير او تبرير اعتماد ثقافة سياسية جديدة؟ هل يعني هذا اعادة النظر في الاساليب السابقة التي مورس في ضوئها العمل السياسي؟ وهل اعتماد هذه الرؤية الجديدة، تدعو الى تحديد مجمل الظواهر السلبية ونقدها، مع ايضاح لبواعثها واسبابها وما راكمته تلك الظواهر من امراض: امراض الطفولة اليسارية على سبيل المثال؟ بالاضافة الى كل ذلك تظهر اسئلة اخرى تستمد شرعيتها من طبيعة تطور المجتمع، ومشاكله وتاريخه وحضارته وثقافته وما يخطط له من مستقبل اذا كان هناك ثمة تخطيط.

اذا كنا لن نسطر كل الاسئلة، فاننا سنكتفي فقط بسؤال عريض في هذا الصدد: ما هي الصورة التي نريد ان يكون عليها المجتمع المغربي مستقبلا؟ وهذا السؤال يقود بالضرورة الى اسئلة اخرى منها ما هو جوهري، ومنها ما هو ثانوي، وسوف نستعرض بعضها ضمنيا اثناء الحديث.

لم يعد يكفي القول ان العصر الذي نعيشه هو عصر التحولات الكبرى، تحولات بالنسبة لمن؟ وما علاقة دول المحيط بها؟ دول الفقراء؟ وما هي طبيعة هذه التحولات؟

صحيح ان ما يحدث من تحولات لم نكن فاعلين فيها، لا من قريب ولا من بعيد، الا انها تنعكس بالضرورة على واقعنا، وعلى تفكيرنا، وتوجيه حياتنا واقتصادنا، من هنا فهي تعنينا، تحولات ايديولوجية، تحولات في المفاهيم والتصورات، تحولات اقتصادية، تحولات في موازين القوى اقليميا ودوليا، تحولات في علاقات الافراد فيما بينهم، تحولت في علاقات السلطة بالمواطن ولو في نسبيتها.

كل هذه التحولات ساهمت الثورة الاعلامية وتنوعاتها ومبتكراتها الهجومية في توسيع نطاقها واشتداد اوارها وضغطها.

الا ان هذه التحولات تبقى نسبية بالنسبة للعديد من المجتمعات التي لم تدخل بعد في مسار التنمية والممارسة الديمقراطية، ناهيك عن المجتمعات التي ما زالت بؤر التوتر تشد مفاصلها، اما بؤر الحروب الاقليمية، او بؤر الحروب الاهلية، او بؤر البؤس والتخلف.

وفي جميع الحالات يبقى تأثير التحولات الدولية التي يغذيها الاعلام يوميا هو ما يكيف ويوجه النظريات مهما اختلفت منطلقاتها الايديولوجية، ويؤثر فيها بطريقة مباشرة مهما كانت ايضا طبيعتها الاجتماعية والاقتصادية.

كل تحول يفرض تعاملا جديدا، ورؤية جديدة، وثقافة جديدة، وقبل مقاربة هذه الرؤية وهذه الثقافة يجدر بنا في عجالة ان نستقرىء طبيعة التحولات التي برزت وظهرت منذ مطلع التسعينات.

ان ما يميز التحولات الجديدة التي عرفها العالم في العقد الاخير من هذا القرن هو بروز قطب وحيد على المستوى الدولي يسعى لفرض ارادته وتوجهاته، والتحكم في مسار التطورات الجارية، وكل تفكير سياسي جديد ينبغي ان يأخذ بعين الاعتبار هذا البعد لا للتعامل معه بايجابية، ولكن لوضعه في الحساب، وفي كل خطوة يريد ان يخطوها في المسار الاقليمي، او القومي، وتهيىء شروط مواجهته من نفس منطلقاته، وعدم التسليم بفرض الامر الواقع، واذا اضحت الرأسمالية في اعلى مراحل ازدهارها في نهاية هذا القرن، فليس معنى ذلك سيادتها، ولو مع طغيانها المؤقت، وهذا ما يدعو الفكر الاشتراكي الديمقراطي الى ان يجدد ادوات تفكيره، واعادة النظر في قوانينه العلمية في ضوء كل المستجدات والتحولات الطارئة التي لم يكن يتصور حدوثها بالسرعة التي تمت بها.

لا يشكل فشل المؤسسات الاشتراكية اعاقة لاعادة التفكير في الاسباب والمعوقات التي ادت الى انهيار دولها، ولا يعني اطلاقا نهاية الاسس الفكرية التي انبنت عليها النظرية الاشتراكية.

ان من اهم اسباب انحدار التجربة الاشتراكية هو اعتمادها رؤية احادية الجانب، والغاؤها لدور الفرد في بناء المجتمع المدني، وتغييبها لكل ممارسة ديمقراطية، واعتمادها لكل ما هو مادي على حساب ما هو روحي وحضاري، كما ان رؤيتها الاقتصادية الغت وغيبت كل امكانية ما يمكن ان يساهم به القطاع الخاص في تطوير المقاولات والخدمات، ولم يتنبه الى طبيعة الغليان الداخلي الا في مرحلة متأخرة، وبعد فوات الاوان، ولم يتم التفكير في البديل الديمقراطي، مما حتم الانتقال الى سياسة اقتصاد السوق الحر، والدخول في تجربة جديدة من المفروض ان تأخذ مداها الى نهايتها، والاكتواء بنارها.

لم يكن هذا الانتقال ليتم لو لم تكن شروطه الذاتية الموضوعية قد نمت في ظل عنف الدولة وممارستها القمعية، وسيادة الحزب الواحد، والغاء كل امكانية التطور الطبيعي لحياة المجتمعات، مع انها استطاعت ان تبني خلال سبعين سنة قوة عظمى كان يحسب لها الف حساب.

شكلت هذه التطورات والتحولات شرخا هائلا في مسار وتفكير كل القوى السياسية التي كانت تتبنى الفكر الاشتراكي من دون استثناء، وخضعت الى مخاض عنيف حيث تعرضت بنيتها الايديولوجية الى هزات عنيفة، مما فرض عليها بدورها اعادة النظر في مقولاتها، ولم يكن امامها الا ان تؤسس لرؤية جديدة، وبمفاهيم جديدة، من دون ان تتخلى عما هو جوهري في منطلقاتها، اي تأسيس مجتمع يسوده الرخاء والوئام، والحد من كل تسلط سلطوي، واقامة مؤسسات ديمقراطية وبنيات اقتصادية قائمة على العدالة الاجتماعية.

فاذا كنا من بين الفصائل التي تبنت الاشتراكية العلمية عن اقتناع، وفي مرحلة كان فيها الصراع الدولي قائما بين قطبين، فلان تلك المرحلة كانت لها مبرراتها الموضوعية، وكنا نشكل في اطارها قوة على الرغم من ضعفها الذاتي، وما هو اساسي في تلك التجربة هو القدرة على المحافظة على الهوية في محاولة جادة لتجديد الرؤية في ضوء الواقع، والابتعاد عن كل وهم ايديولوجي مهما كانت طموحاته.

لقد تشكل الوعي الاشتراكي عند النخب السياسية في اغلب المجتمعات من منطلق المعاناة اليومية للجماهير الكادحة، ولم يكن تبني قيادة العمال والفلاحين للنضال السياسي خطابا ايديولوجيا مجردا، الا ان ممارسة الخطاب على ارض الواقع ادى الى بناء دولة عسكرتارية مخابراتية، وممارسة العنف، وانعدام الثقة، وتغييب ما هو جوهري في حياة المجتمعات، اي تبادل المنافع والمصالح في جو من الامن والثقة بين كل الفئات الاجتماعية، وهو الامر الذي لا يمكن ان ينشأ في غياب مؤسسات ديمقراطية والاحتكام الى رأي الجمهور.

يمكن القول ان هذه التجربة بكل اخطائها قد اضحت في حكم التاريخ، وفيما يتعلق بمفهوم الاشتراكية العلمية والتفسير اللينيني لها لم يعد مطروحا للاخذ به، وبالاخص ما يتعلق بمفهوم الدولة، ومفهوم السلطة، اي فرض دكتاتورية البروليتارية التي يقودها الحزب القائد، وهذا التحول في جوهر النظرية يدعو الى خلق ثقافة سياسية جديدة.

منذ طرحت القضية الوطنية في كل ابعادها السياسية والجيوستراتيجية تغيرت معها طبيعة الصراع حول جسم السلطة، واصبح التوجه السليم يدعو الى انهاء التوتر السياسي، والانتقال بالمجتمع الى تأسيس حياة ديمقراطية، والدخول في صراع سياسي سلمي.

الا ان هذا الانتقال لم يتم بالتصور الذي كانت ترتقبه كل القوى الوطنية والديمقراطية، وخاضت من اجل ذلك معارك في اغلب المحطات السياسية مع كل الاعطاب التي رافقتها، ولقد بدا واضحا خلال ازيد من خمس عشرة سنة ان الطبيعة المهيكلة للحياة السياسية تحتاج الى مخاضات وارهاصات والى اعمال الفكر، وفهم العقليات بنفاذ اكبر، والاحاطة بتركيبة النسيج الاجتماعي، وما تولد عن ذلك من مصالح، وادى تراكم المشاكل وتضخم الازمات الى خلق حالات متعددة من الاحباط، والتذمر من العمل السياسي، مع المزيد من التدهور في غلب القطاعات الاقتصادية والتعليمية، وكان من الطبيعي ان تظهر حركات اجتماعية وثقافية وحقوقية لتحتل موقعها في الصراع حيث اصبحت تطرح نفسها كفعالية مؤثرة في الحياة اليومية، وبدأت تساهم بقسط اوفر في خلق شروط تأسيس مجتمع مدني.

كل هذه التطورات خارجية وداخلية ادت الى بروز توجهات جديدة في اساليب العمل السياسي لوضع ارضية ديناميكية للتعامل مع واقع صعب المراس في محاولة للتعامل معه، والتأثير فيه امام عجز مؤسسات الدولة ادارية وتشريعية وتنفيذية على انجاز المهام المطروحة عليها. في الوقت الذي توجد فيها قوة سياسية معطلة ظلت منذ ستين تلعب دور المعارضة، ولم تتمكن من ممارسة السلطة نتيجة اعاقة التطور الطبيعي في الممارسة الديمقراطية، ولم يكن هذا الوضع غير الطبيعي الا ليؤزم العلاقات السياسية، ويضخم المشاكل، ويزيد من عرقلة النمو السليم للمجتمع، ولم يعد من الممكن الاستمرار في نهج اساليب الاقصاء والابعاد، وهذا ما تم التنبه اليه، والوعي به، ودفع كل الاطراف الفاعلة في الحياة السياسية ان تستوعب دقة المرحلة، وان تسعى الى ايجاد مخرج لازمة التطور المعاق بواسطة التفاوض، والشروع في تهييء الشروط الممكنة لعملية التحول الذي يحبل بها المجتمع والمهيأ لها، وهذا التحول يحتاج بالضرورة الى ثقافة سياسية جديدة لتجاوز المعوقات، ثقافة التمثيل السياسي، ثقافة ممارسة السلطة، ثقافة الديمقراطية، وديمقراطية الثقافة، ثقافة حقوق الانسان، ثقافة التناوب والتداول، ثقافة التراضي.

تحاول كل ثقافة جديدة ان تضع خطط توجهاتها الفكرية على قاعدة ما استخلصته من التجارب المتراكمة، من اجل صوغ بديل لانجاز المهام المرحلية، وفي اطار ضبط الاشكال التمثيلية على المستوى الوطني للنهوض بالممارسة الديمقراطية.

لقد بدا واضحا منذ سنوات ان غياب الثقة بين النخب السياسية ـ وبالتحديد ما بين المعارضة الديمقراطية ـ والسلطة هو العامل الذي ظل معرقلا لاي انطلاقة جديدة في المسار السياسي المغربي، وهو ما كان يؤدي الى اجهاض كل المبادرات السياسية، واصبح من الضروري على المعارضة، تحديدا ان تكون سباقة الى فتح قنوات الاتصال بمنظار جديد لاذابة الجليد، وتحويل الصراع المجرد من منطقة التوتر الى منطقة الحوار والتفاهم والتراضي، لاعادة الثقة المفقودة، لا من اجل ترميم الجسور فقط، بل في افق النهوض بالمجتمع في اطار صراع سلمي هادىء، وتطوير الممارسة السياسية وفق معايير تساير متطلبات العصر حسب مقتضيات القوانين والمؤسسات الدستورية حيث يصبح التنافس السياسي هو المعيار المحرك لكل قوة سياسية في البلاد.

لقد حصل تقدم نسبي خلال المرحلة الاخيرة، واتجهت الانظار الى تعميق التوجهات الرامية الى وضع ارضية تعاقدية قائمة على الثقة المتبادلة، وعلى التوافق والتراضي، توافق وتراض حول القوانين المنظمة لحياة المجتمع في اطار المؤسسات الدستورية، لكي تؤدي المؤسسات السياسية الوظائف المنوطة بها في شفافية ووضوح تام، ومن دون اي خلفية سياسية.

فرض هذا التوجه ضرورة التسلح بثقافة جديدة، من اجل فعل سياسي عملي وديناميكي يصبو الى احداث تحول سلمي قائم على علاقا التمثيل السياسي الصريح، والخروج من مأزق التمثيل المغشوش لاعطاء دور فعال للمؤسسات التمثيلية في جميع مستوياتها التشريعية والجهوية والمحلية.

لم تنشأ هذه الثقافة الجديدة من عدم، فلقد برزت معالمها ومعطياتها في سياق مجمل التطورات التي عرفها مجتمعنا في عقد الثمانينات وبداية عقد التسعينات، وما صاحب ذلك من جمود جعل الوضع السياسي يعيش في مأزق التحول المعاق الذي يعرقل طبيعة كل التطورات المشار اليها. ان اهم ما يميز الثقافة السياسية الجديدة هو وعيها الحاد بضرورة تحديث المجتمع، واقامة مؤسسات ديمقراطية، ومسايرة التطورات الجارية على الصعيد الدولي سياسيا وتكنولوجيا، وهذا الوعي الحاد جاء مصاحبا لكل التغيرات على المستوى الداخلي في بنية الفكر السياسي للنخب السياسية، وما تولد عنها من تغير في مصالح اوسع الفئات الاجتماعية من جهة، والمصالح المستقبلية للسلطة الحاكمة من جهة اخرى.

تدعو هذه التغيرات الى ضرورة التعامل معها بحنكة سياسية عالية في ضوء معطياتها الحابلة بكل ما من شأنه ان يضع المجتمع على سكة جديدة، وتقليص حدة التوتر على قاعدة الثقة المتبادلة المحتكمة الى المصلحة العامة وما يقود الى الاستقرار السياسي على اسس ديمقراطية ديناميكية.

ان من بين الاختيارات التي اصبحت مطروحة على القوى الفاعلة بعد كل التحولات التي عرفها العقد الاخير وطنيا وقوميا وعالميا هو التوجه نحو الاصلاح السياسي والدستوري، والتركيز على تفعيل الصيرورة الديمقراطية، والاخذ بنتائجها، وهذا التوجه املاه الاقتناع بان سلامة اي تغيير اجتماعي، او اقتصادي لن يعرف اي تحول سليم خارج نهج الاصلاح السياسي وفي اطار المؤسسات الدستورية الملكية.

لقد تشكلت هذه الرؤية عبر مجمل التجارب السابقة وطنيا وقوميا وعربيا، وهو ما اصبح يشكل قاعدة التفكير في العمل السياسي انطلاقا من ان كل التغييرات المحتملة، ولكي تأخذ حجمها الحقيقي واستمرارية تطورها الطبيعي من دون اخضاعها الى عمليات قيصرية عليها ان تنطلق من واقع عيني لحياة الافراد، لان هذا ما يسمح ببلورة برامج اقتصادية واجتماعية في سعيها لتطوير اليات اشتغال المؤسسات التعليمية والعلمية، والمعامل والمصانع وشتى المرافق المجتمعية.

فاذا كانت الثقافة السياسية الجديدة تتعاطى مع الواقع في حدود امكانياته دون مغالاة في التقدير، فان هذا لا يعني اطلاقا الانسياق مع كل المعطيات التي يفرزها، او القبول بها، اذ الهدف الذي تسعى اليه كل ثقافة اصيلة ومتميزة وهادفة هو ان تغير الواقع، الا ان كل تغيير يحتاج الى قوانين وضوابط ومعايير لكي لا يصاب بالنكوص والتراجع، وهذا ما يضمن لنقلة التحول التدريجي ان تتم من دون اعاقة، ومن دون عنف، والعمل على معالجة القضايا في اطار الحوار.

واود ايضا ان اوضح جانبا اساسيا فيما يخص المفهوم الذي نعطيه لما نصطلح عليه بالثقافة السياسية الجديدة، اذ ان الامر لا يتعلق بنظرية جديدة، او ايديولوجية جديدة، او تحول عن المسار الفكري الذي حدد مجمل المنطلقات النظرية لتوجهاتنا، وكل ما هنالك هو محاولة لتجديد الرؤية حول واقعنا وقضاياه ومشاكله لتجاوز المعوقات والاحباطات التي تراكمت خلال كل المحطات من تاريخ المغرب المعاصر، وحالت دون كل الطموحات المعبر عنها في ادبياتنا.

تراهن الثقافة السياسية الجديدة على التحول الديمقراطي، لهذا تسعى الى التكيف مع واقع المجتمع في محاولة لتفعيله والنهوض به، وهذا جوهر ما يميز رؤيتنا الجديدة.

يخضع تاريخ الافكار الى التطور والتجديد، والى ولادة جديدة في كل مرحلة يعسر معها الاستمرار في نفس النهج السابق، في محاولة لشحن القوة الذاتية بديناميكية جديدة، لفرز ما تحيل به من معطيات بعيدة عن التجريد، ولا شك ان ما عرفته السنوات الاخيرة من هذا القرن في مستوى تطور الافكار، وتطور التكنولوجية، وتطور الصناعة يدعو الى تجديد ادوات التحليل، والتركيز على القوى الاقتصادية الفاعلة في المجتمع، وجعلها اكثر انتاجية وفعالية، مع ضبط للصالح المتعارضة والمتباينة، وحماية الفرد والنهوض بحقوقه، مما يدعو الى خلق جسور ما بين مختلف الشرائح الاجتماعية والنخب السياسية على اختلاف مشاربها وتوجهاتها في افق وضع ارضية للتعاقد السياسي، وهذا لا يعني تجميد الخلافات المرتبطة برؤى المشاريع الاقتصادية والاجتماعية، ولا سبيل لهذا التعاقد الا بالتوافق والتراضي وعلى اساس ان يؤدي الى ممارسة الديمقراطية، والشروع في وضع مسألة التناوب موضع التطبيق والتنفيذ.

* باحث وعضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الديمقراطي المغربي

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الاخوان المسلمون والاقباط!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اعتدنا على حملة ضارية يشنها اناس ومنظمات على مصر كلما اعلن عن زيارة لمبارك الى واشنطن. هذه الحملة معروفة الاهداف تتكرر بصورة مريبة وتستخدم فيها «ادوات» تثير الريبة ايضا! بداية الحملة دائما في الصحافة الامريكية والمعروفة بتأييدها المطلق لاسرائيل وهي ـ اي الصحافة الامريكية ـ تتقول على مصر ورئيسها ما يثير الرأي العام الامريكي الا ان ما تقوله هذه الصحافة لا يغضب الرأي العام العربي او المصري او يثير حنقه على مصر باية حال، ويصاحب هذه الحملة الصحافية دائما ومنذ عهد السادات مقالات واحيانا تظاهرات وبيانات لمن يسمون انفسهم «اقباط المهجر» وان كانت التسمية خاطئة فالاقباط او «القبط» هم كل ابناء مصر مسلمين ومسيحيين ولعل هذا الاسم يطلق على نصارى مصر بدون قصد او عن جهل لانه من جانب اخر يعني انهم وحدهم المصريون وغيرهم دخلاء ولذلك فانني اعترض على هذا الاسم كما اعترض شيخنا الجليل «محمد الغزالي ـ رحمة الله عليه ـ على اسم «الاخوان المسلمون» محتجا بان هذا الاسم يعني انهم وحدهم المسلمون وكل من لا ينضوي تحت لواء التنظيم غير مسلم واصر الشيخ الفاضل على ان يكون الاسم «اخوان مسلمون» فلما لم يستجب لطلبه خرج من التنظيم ولم يعد اليه.

ولبعض اخواننا في المهجر شؤون عجيبة فبينما يصرخون مستغيثين من الفتنة الطائفية فانهم يحاولون دفع البلاد الى هذه الفتنة بكل ما اوتوا من قوة ومال كثير! واذا كان الخروج على قداسة الباب عند المسيحيين بمثابة الخروج من الدين عند المسلمين الا يحق لنا ان نتساءل ما الذي فعله هؤلاء ليخرجوا على البابا فيضطر قداسته «لحرمانهم»؟

ان الخروج على قداسة البابا ومهاجمته على صفحات الجرائد في السنوات الاخيرة تبدو لي جزءا لا يتجزأ من الحملة الضارية على مصر فالرجل معروفة مواقفه الوطنية الصارمة والتي لم يتزحزح عنها رغم كل الضغوط والاغراءات. فلا يزال قداسة الباب شنودة يرفض زيارة اسرائيل ويرفض السماح لاخواننا النصارى «بالحج» الى بيت المقدس الا عندما يصبح بامكان الجميع مسلمين ومسيحيين دخول القدس الشريف في سلام واطمئنان كما انه «حرم» الذين خرجوا على رغبته من «التناول المقدس» فاضطروا لنشر اعتذارات لقداسته على صفحات الجرائد يطلبون منه ان يسامحهم فتوقفت رحلات «الحج» والتي كانت اعلاناتها تملأ الجرائد المحلية عندنا في الولايات المتحدة.

واذا كان للحملة على قداسة البابا رجالها واوقاتها فللحملة على رئيس مصر رجالها في وقتها المعلوم الذي حان منذ ان اعلنت الجرائد في مصر والولايات المتحدة عن زيارة مبارك لواشنطن!

وهذا هو الدكتور عماد سليم بولس السكرتير العام للرابطة «القبطية» البريطانية! في عدد «القدس» 2426 صفحة بريد القدس يتهم الحكومة المصرية بانها مسؤولة عن مقتل «الاقباط» ودليله على ذلك «الخط الهمايوني» الصادر في عام 1856 ميلادية! والقرار الوزاري الصادر في 1934 ميلادية! ان نظرة سريعة للتاريخين المذكورين يؤكدان ان حكومات كثيرة قبل حكومة مصر الحالية غير مسؤولة عن الخط الهمايوني والقرار الوزاري ناهيك عن الحكومة الاحدث التي يهاجمها الدكتور ويستعدي عليها المجتمع الدولي! ولوكان الدكتور حسن النية لكتب يطالب الحكومة (كما فعل البعض على صفحات روزاليوسف) بالغاء هذا الخط الهمايوني او العمل على تدارك سلبياته.

ان ما حدث في قرية «الفكريه» من اعتداء على الكنيسة ادمى قلوب جميع قبط مصر مسلمين ومسيحيين. لقد حزنا حزنا مضاعفا فالذين استشهدوا اخوة لنا ندعو الله ان يشملهم برحمته التي وسعت كل شيء وان يلهم ذويهم الصبر وفوق هذا فان الاعتداء قد حدث في بيت من بيوت الله التي لها عندنا نحن المسلمين حرمة كبيرة.

انني اهيب بالدكتور عماد الا يشارك في سكب الزيت على نار خامدة ولا يوقظ الفتنة النائمة فاعداء مصر كثيرون ولنحاول انا وانت وكل وطني غيور ان نتدارك اخطاءنا ولنحاول بهدوء ان نحل مشاكلنا بالحب والحوار الاخوي.

حسن الخطيب
بروكلين ـ نيويورك

جهاد هديب و«الكنعنة»!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قمت بالرد (القدس العربي ـ 1997/3/4) على منتقدي تصريحي في الرأي الاردنية. لكن (محرر القدس العربي) وضع ملاحظة خاطئة وهي ان كاتب التقرير المنشور في «القدس العربي» (97/2/21) هو السيد جهاد هديب والحقيقة ان التقرير المنشور يوم (1997/2/21) كان موقعا (عمان ـ القدس العربي) فقط اي لم يذكر اسم كاتبه. لهذا قلت في ردي (التقرير الذي كتبه احد مراسلي «القدس العربي» في عمان). ولان مقالة هديب منشورة في تاريخ اخر باسمه الصريح.

لقد قرأت مقالة هديب لاحقا اي بعد ان ارسلت ردي الى «القدس العربي»، واصبح من حقي مناقشته ايضا ولكني لن اناقشه سوى في زعمه انني (نرجسي) تكلمت عن دوري في قصيدة النثر وعن (كنعانيا ذا) مجموعتي الصادرة عام 1983 وكأن هذه الاقوال لي شخصيا. واحب انبهه الى ان الاقوال التي اوردها على انها لي عن نفسي، هي في الحقيقة للشاعرين المعروفين: شوقي بزيع (جريدة النهار ـ عام 1983) وهي بحوزتي والشاعر احمد دحبور (على غلاف مجلد اعمالي الشعرية) فلماذا يمارس صديقي جهاد (خفة الظل الثقيل)، وهو اسيء من اسلوبه الاستبدادي الذي كتب به مقالته. اما (الكنعنة) فهو روحي التي لا تفارق الجسد.

عز الدين المناصرة
عمان

رأي القدس

عندما يسأم العالم من نتنياهو

قال بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل في موسكو التي يزورها حاليا انه «سئم» من الاتهامات التي يوجهها الفلسطينيون الى حكومته وتقول ان خطواتها الاخيرة تضر بفرص السلام في الشرق الاوسط، ولكن واقع الحال هو عكس ذلك تماما، فليس الفلسطينيون هم وحدهم الذين سئموا من سياساته الاستيطانية الاستفزازية، وانما العالم بأسره.

فبناء مستوطنة في القدس الشرقية العربية، والانسحاب من تسعة في المئة فقط من القرى والريف في الضفة الغربية المحتلة، ورفض الاذن بفتح مطار غزة، وابقاء الاغلاق الذي يخنق الاقتصاد الفلسطيني، كلها عوامل تؤدي الى قتل العملية السلمية التي اعطت املا في ادخال المنطقة الى مرحلة من الاستقرار.

وما لا يدركه نتنياهو ومعظم المحيطين به من ليكوديين متطرفين، ان هناك مصلحة دولية في استمرار العملية السلمية، لان خطر انهيارها لن ينعكس فقط على الفلسطينيين وانما على العالم بأسره. ولهذا جاء التصويت في مجلس الامن الدولي على مشروع قرار بادانة الاستيطان الاسرائيلي في القدس باغلبية 14 صوتا مقابل «الفيتو» الامريكي الكريه، وكان من بين المؤيدين لمشروع القرار بريطانيا وفرنسا والسويد وهي من الدول الحليفة تاريخيا للدولة العبرية.

ومن المفارقة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي يهدد بوقف العملية السلمية، اظهر معارضة غاضبة للمؤتمر الذي دعا اليه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ممثلي الدول دائمة العضوية في مجلس الامن والدول الاخرى الرئيسية لبحث الطريق المسدود الذي وصلت اليه العملية السلمية، والتحديات التي تواجهها بفضل السياسات الاستيطانية الاسرائيلية.

فنتنياهو يريد ان يتلقى الفلسطينيون الضرب ولا يصرخون، ويدعي في تصريحاته ان عليهم مناقشة كل شيء يتعلق بالسلام مع الاسرائيليين وحدهم فقط، وعدم اللجوء الى اي اطراف او مؤسسات دولية اخرى.

ولا نعرف ما جدوى الكلام مع نتنياهو وحكومته بعد ان استمرأ اتخاذ القرارات من جانب واحد، وعمل ويعمل على فرض الامر الواقع على الارض بالقوة، وبما لا يترك اي مجال للفلسطينيين للتفاوض.

وينسى نتنياهو ان مجلس الوزراء الاسرائيلي حدد حجم الانسحاب من المناطق الريفية وزمانه دون اي تنسيق او تشاور مع الطرف الفلسطيني الذي من المفترض ان يتسلم مسؤولية ادارتها بعد الانسحاب منها. كما اتخذ المجلس نفسه قرار بناء مستوطنة في منطقة جبل ابو غنيم دون اي اعتبار للرأي الفلسطيني المعارض لهذه الخطوة. ليس فقط لانها انتهاك لاتفاقات اوسلو، وتحديد مسبق لمستقبل مدينة القدس قبل بدء المفاوضات النهائية، وانما ايضا لانها تعرض مصداقية السلطة الوطنية التي يتزعمها الرئيس عرفات للخطر في الاوساط الفلسطينية اولا، ثم في الاوساط العربية والاسلامية ثانيا.

ان سلوكيات نتنياهو هذه هي التي تدفع المنطقة برمتها الى العنف والتطرف، لان الفلسطينيين يشعرون بان عمليات الاذلال التي تمارس ضدهم وصلت درجة لا يمكن السكوت عنها، ومن الصعب تحمل تبعاتها.

فاذا كان سلام اوسلو على هشاشته لم يساعد على وقف الاستيطان، وابقاء وضع القدس على حاله ريثما تبدأ مفاوضات المرحلة النهائية، ولم يؤد الى اي تحسن في الاوضاع المعيشية للفلسطينيين فان العودة لمرحلة ما بعده هي الخيار الافضل والاشرف. ولذلك لن يكون مفاجئا بالنسبة الينا على الاقل، اذا ما شاهدنا عودة جماعية الى الانتفاضة، واغلاق ملف اوسلو نهائيا، وعدم السماح بالعودة الى المفاوضات الا وفق تصور جديد وضمانات حقيقية بقيام الدولة المستقلة الخالية من المستوطنات، وبعاصمتها القدس.

تركيا امام المثال الايراني

عدلي صادق

■ ربما ينفرد الجيش التركي، عن سائر جيوش اقطار المعمورة، من حيث كونه مؤسسة منخرطة في كل شيء في بلادها، من الاقتصاد الى التنظير الايديولوجي وما بينهما!

ومثلما لهذا الجيش مشروعاته الاقتصادية، في ميادين التجارة والصناعة والمقاولات والتعليم، فان له مشروعات استراتيجية وسياسية، تشكل ـ في حسابات الجنرالات ـ ضمانة استمرار «الكمالية» العلمانية، وان اقتضى الامر فرضها على المجتمع رغما عنه. غير ان هذا الابتلاء، الذي يدمي قلب الشعب التركي المسلم، ما يزال مغلفا بقشرة ديمقراطية، يدخل في نسيجها الاسلاميون انفسهم، وتدخل الشرائح الاجتماعية الممثلة للتوجه العلماني، من خلال رموزها الحزبية. لكن الامر، في الاقطار الخاضعة لديكتاتوريات عسكرية مباشرة، يعد ـ قياسا على الوضع في تركيا ـ اخف وطأة على الناس وأقل تعقيدا!

* * *

لكن جنرالات «الكمالية الاتاتوركية»، تجاوزوا حدود ومبادئ الطبعة الاصلية من هذا النهج «العلماني» وذلك باقترابهم اكثر فاكثر من الدولة العبرية. وكان رد «القوميين» الاتراك، على تصاعد نفوذ التيار الاسلامي في الشارع، هو الاتجاه عكسا، بسرعة، وبدون تفكير. الامر الذي يضع امام المراقب المحايد، مجموعة استنتاجات، في مقدمتها ان التوجه الاسلامي، انما هو نقيض الصهيونية الحقيقي والمتاح.

وكأن التحفظ على الدولة العبرية وما تمثله، لا يمكن ان يصبح واردا في منهج قومي علماني في تركيا!

العسكرتاريا التركية تتجه ببلدها الى موقع العداء مع الامة العربية وتفاقم ازمة الهوية في واحد من اهم اقطار المسلمين، وتسجل هذه العسكرتاريا اثما على نفسها، وعلى وطنها، بالتحالف مع الدولة العبرية، في هذا الظرف الذي تبدو فيه هذه الدولة في اقبح صورها، سلوكا وطرحا. ولعل قيادة الجيش التركي، بهذا السلوك، تلعب بالورقة الاخيرة في جعبتها، اذ يبدو ان شكوكها تزداد، في قدرتها على الامساك بناصية الامور، من خلال عناصر القوة المتوافرة لها محليا. فقد اندفعت قيادة هذا الجيش، ممثلة في «مجلس الامن القومي» الى تعميق ارتباطها بالاستراتيجية الامريكية، من خلال علاقات اوثق مع الدولة العبرية، وكذلك من خلال تصعيد لهجة العداء للتيار الاسلامي في البلاد.

* * *

ويتضح اليوم، اكثر من اي وقت مضى، ان قشرة الديمقراطية التركية، لا تتيح للشعب التركي تحديد خياراته في قضايا الهوية الحضارية، والعلاقات والتحالفات. وهذه وضعية لن تسمح باستمرار الممارستين: الدكتاتورية ونقيضها الديمقراطي في آن واحد. ويعجب المرء فعلا من تشدد العسكرتاريا ازاء موضوعة «الكمالية» واحاطة هذا النهج العلماني، ومرجعيته التاريخية بالقداسة والمهابة. في حين تنزع هذه العسكرتاريا نفسها الى نزع صفة القداسة والمهابة عن الدين الاسلامي وعن الشريعة. وتنزع الى طرح انتقادات علنية، وبأسوأ العبارات للتوجه الاسلامي ومرجعيته العقائدية.

ويصح القول، ان توجهات تركيا الحالية، بتعزيز التحالف مع الدولة العبرية، تنبثق عن حالة اختلال في موازين الامور، ويمثل محاولة للهرب من واقع ماثل امام العسكرتاريا. وتشبه الى حد كبير، الوضعية الايرانية قبيل سقوط الشاه.

لذا يجدر بـ«مجلس الامن القومي» ان يدرك منذ الان، بان المثال الايراني يزدحم بالدروس التي يمكن الاستفادة منها. فعندما بدأت ضربات التيار الشعبي الاسلامي تنهال على نظام الشاه، وبدأت المؤسسة العسكرية الايرانية تتراجع مرغمة امام التدفق الشعبي الى الشارع، وبدأ «الخالدون» وهم الحرس الشاهنشاهي في الهرب على اثر فرار الامبراطور نفسه، لم تسمح الولايات المتحدة لرموز النظام بمجرد اللجوء اليها. ولم تفكر ـ مجرد تفكير ـ في انقاذ النظام. ولم تفتقر «الثورة» الى تعاطف الشعوب الاسلامية، وتجاوزت هذه الشعوب حتى الفوارق المذهبية والقومية، لتنظر الى «الثورة الايرانية» كمنجز يدعو الى الاعتزاز.

و«الخالدون» الايرانيون، لم يكونوا اقل رسوخا، او اقل وهما بالرسوخ، من «الخالدين» الاتراك، وهؤلاء، الاخيرون، سيحسنون صنعا ان هم اظهروا احتراما اكبر للبوية الحضارية لشعبهم، وان مارسوا «العلمانية» بوسائل اعز شأنا، لا بوسائل متصادمة مع عاطفة الشعب التركي المسلم ومدركاته.

صراع القوى.. مخرج الأزمة في السودان

د. يوسف نور عوض *

■ تستوقفني في الوضع السوداني الحالي ثلاث دوائر، الدائرة الاولى تتعلق بالموقف الامريكي من قضايا السودان، والدائرة الثانية تتعلق بالموقف المصري، والدائرة الثالثة تتعلق بموقف المعارضة السودانية من قضايا وطنها. وحتى تكتمل امامنا صورة الموقف السياسي في السودان فلا بد ان نقف عند كل موقف من تلك المواقف على حدة.

اولا: دائرة الموقف الامريكي:

يعرف المتابعون للسياسة السودانية ان الشعب السوداني لم يظهر في اي مرحلة من مراحل تطوره السياسي المعاصر تعاطفا مع السياسة الامريكية. وعلى رغم ان الحكومات السودانية المتعاقبة كانت تنتهج سياسات معتدلة تجاه امريكا فان الشعب السوداني لم يكن مهتما بهذا الجانب، لانه كان ينظر الى الولايات المتحدة على انها قوة مهيمنة، وضحى في سبيل تلك بمشروع المعونة الامريكية بكامله في عام 1967 عندما وقع العدوان على مصر، بل ان الشعب السوداني هو الشعب الوحيد الذي كان يخرج بمظاهرات معادية للولايات المتحدة، في اي وقت اعلنت عن رغبتها في تقديم معونات للسودان. وربما بدا هذا الوضع غريبا لمراقبي السياسة السودانية خاصة اولئك الذين يصفون السودان بالفقر دون ادراك حقيقي لامكاناته الكامنة والمستغلة.

ولا يستطيع اي فرد ان يزعم ان الولايات المتحدة الامريكية حددت في اي وقت من الاوقات سياسة واضحة تجاه السودان، لان معظم سياسات الولايات المتحدة ظلت تقوم على ردود الفعل الآنية، او استجابة لضغوط من اصدقائها الذين لهم مصالح مباشرة في السودان، كما هو الحال الان مع مصر واثيوبيا واريتريا وبعض الدول الافريقية الاخرى.

وتبدو سياسة الولايات المتحدة في السودان في بعض الاحيان مثيرة للاستغراب، ان لم يكن الضحك، كما هو الشأن في قرارها نقل سفارتها من الخرطوم الى نيروبي بدعوى ان الخرطوم مكان غير آمن. ويعلم الجميع ان ما زعمته الولايات المتحدة غير صحيح لان معظم سفارات العالم تمارس عملها من داخل الخرطوم دون ان يتعرض ممثلوها لاية مضايقات كما ان الولايات المتحدة قادرة على حماية سفارتها بطرقها الخاصة كما كانت تفعل دائما. والتفسير الوحيد لموقف الولايات المتحدة ان تفعل ذلك بطرق عدة، لا ان تكلف سفيرها بالسفر اسبوعيا الى الخرطوم لمناقشة القضايا الملحة. فما الذي يجعل السفير الامريكي آمنا خلال الاسبوع الذي يقضيه في الخرطوم في كل شهر ولا يجعله آمنا في غير هذا الاسبوع؟

وربما كانت مسألة وجود السفير الامريكي في الخرطوم مسألة هامشية ولكنها ذات دلالات كبيرة لانها تعكس الطريقة التي يفكر بها الامريكيون في قضايا مهمة. وكان بامكان الحكومة السودانية ان ترفض هذا الوضع وتعتبره مهينا لها وتأمر بالتالي باغلاق السفارة الامريكية ولكن حكومة السودان تصرفت بحصافة كاملة حين رفضت اتخاذ اي موقف مضاد وتعاملت مع السفير الامريكي وكأنه لم يغادر الخرطوم على رغم وجود شكوك حول تحركاته داخل وخارج السودان، وذلك ادراكا منها لاهمية الولايات المتحدة في السياسة الدولية، ولعلمها انه لا توجد قضايا عالقة بين الولايات المتحدة والسودان، وهو موقف يبدو ان الولايات المتحدة بدأت تدركه، ويفسر تلك الاشارات المختلفة والمتناقضة التي تصدر عن الولايات المتحدة والتي تؤكد ان موقفها من السودان متأثر الى حد كبير بالموقف المصري وهو في جوهره مجاملة لمواقف الحكومة المصرية التي تؤدي خدمات جليلة للحكومة الامريكية في منطقة الشرق الاوسط.

ثانيا: دائرة الموقف المصري:

نشرت مجلة (المشاهد) التي تصدرها هيئة الاذاعة البريطانية في عددها الاخير، ان الحكومة المصرية ابلغت الوفد الشعبي السوداني الذي يزورها شروطها للمصالحة مع السودان. وتتلخص هذه الشروط فيما يلي:

1ـ تصفية معسكرات الاصوليين وتسليم عدد من المصريين المطلوبين تزعم مصر انهم موجودون في السودان.

2ـ تقديم معلومات تساعد على توقيف الثلاثة الذين شاركوا في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك.

3ـ اعتراف الحكومة السودانية بالسيادة المصرية على حلايب وسحب جميع الشكاوى التي قدمت الى مجلس الامن في هذا الخصوص.

4ـ تخلي الحكومة السودانية عن المطالبة باي معارضين لها موجودين على الاراضي المصرية.

والذي ينظر الى الشروط السابقة يرى ان الموقف المصري لا يقل غموضا عن الموقف الامريكي، ذلك ان مصر تطالب السودان بأن يدين نفسه بالاعتراف بان هنالك معسكرات تدريب للاصوليين في داخله وانه يعرف عن الذين حاولوا اغتيال الرئيس حسني مبارك، وان يتخلى في ذات الوقت عن حلايب، وما الثمن الذي يتخذه السودان مقابل ذلك؟ لا شيء، مجرد المصالحة مع الحكومة المصرية.

ويدل مثل هذا التوجه من جانب مصر على عدم ادراك لطبيعة العقل السوداني، ذلك انه مع ادراك نظام الحكم في السودان انه نظام ايديولوجي، فليس هنالك من بين الذين يحكمون السودان من يعتقد ان الحكم هو الغاية التي يسعى اليها، ذلك ان رجال الحكم في السودان ليسوا طلاب سلطة كما هو الشأن في كثير من البلاد العربية وانما هم رجال يعتقدون انهم يعملون من اجل خدمة مبادئهم وقد نتفق ونختلف مع توجهاتهم ولكننا لا نستطيع ان ننكر هذه الحقيقة فيهم.

ويبدو غريبا ان تطالب الحكومة المصرية حكومة السودان بالتخلي عن حلايب بهذا الاسلوب، لان حلايب في ذاتها لم تكن هدفا سودانيا ـ وكم من مرة طالب السودان مصر بارسال الملايين من الفلاحين لتعمير اراضيه وهو ما اثار قلق الجنوبيين بالذات. ويعرف المصريون ان السودان اغرق اضعاف مساحة حلايب في بلاد النوبة من اجل قيام مشروع السد العالي، ويعرف المصريون ان السودانيين اكدوا لهم اكثر من مرة ان حدود السودان هي الاسكندرية وحدود مصر هي «نمولي» ولم يكن السودانيون مبالغين في ذلك وانما كانوا يتحدثون عن مشاعرهم الحقيقية تجاه مصر. ولكن حين تصر مصر على احتلال حلايب بالقوة وتطالب السودان بالاعتراف بذلك ينشأ موقف جديد يؤدي الى صراع بين الجانبين.

ونسوق في ذلك قصة لها مغزاها في السياق الذي نتحدث فيه، اذ يقال ان احد افراد قبيلة الجعليين مرض في ساقه وقرر الطبيب بترها، ويوم البتر تجمع النساء يزغردن فما كان منه الا ان اقسم بالطلاق للطبيب كي يبتر ساقه الاخرى وهي سليمة. ويعني ذلك ان السودانيين قادرون على تحمل اقسى الالام اذا تعامل معهم بالحسنى ولكنهم يعكسون هذا الوضع اذا كان ينطوي على قدر من التعالي وعدم التقدير.

ولا يبدو في السياق الحالي ان المصريين يبذلون جهودا في الاقتراب من السودان، لانهم يريدون هزيمة كاملة للسودان دون مبرر معقول.

وقاد هذا الاتجاه كثير من الكتاب المصريين لقلب الحقائق كما هو الشأن مع حلمي شعراوي الذي كتب مقالة في صحيفة (الاهرام)، يوضح من خلالها ان «جون قرنق» هو بطل الوحدة بين مصر والسودان وان سائر الحكومات السودانية خلال عهد الاستقلال كانت حكومات شريرة، وان مصر هي القادرة على التعامل مع ملف الجنوب بطريقة افضل من السودان، وان واجبها ان تساعد «قرنق» للوصول الى الخرطوم كي يحقق وحدة السودان ووحدة وادي النيل.

واذا دل هذا الكلام على شيء فانما يدل على سذاجة وعدم مسؤولية، لانه مهما وصل الانسان في معاداته لخصمه فان عليه ان يتوقف حين يصبح الضرر لاحقا به. وهو ما لا يفكر فيه كثير من الصحافيين المصريين في الوقت الحاضر الذين يشنون حملاتهم على السودان دون محاولة للتقرب من السودان او فهمه.

ونعتقد ان مصر تواجه ازمة حقيقية وهي تسير في هذا الطريق الضبابي، لانها تضحي بمصالحها المضمونة في سبيل مستقبل غير مضمون، ذلك ان مصر لا تستطيع ان تعتمد على الولايات المتحدة بصورة كاملة، كما لا تستطيع ان تعتمد على دول الخليج ايضا بصورة كاملة، خاصة في وقت تطالب فيه بعض هذه الدول باحلال العمالة الوطنية مكان العمالة الاجنبية وهو ما سيلحق اضرارا كبيرة بعد عودة العمالة المصرية، ولن يكون امام مصر في تلك المرحلة سوى وجهة السودان، الذي هو مستقبل مصر الحقيقي وصمام امان وجودها.

ثالثا: دائرة المعارضة السودانية:

تحاول المعارضة السودانية ان تستفيد من هذا الوضع كله، وتوظفه لصالحها، واقنعت المعارضة السودانية العالم انها بحملها للسلاح في شرق السودان سوف تضع نظام الحكم في الخرطوم في خطر، الا ان الاحداث في الواقع العملي دلت على غير ذلك، لانه بعد فشل حملتها وظهور بوادر قوة للنظام، اخذ العالم الخارجي يعيد ترتيب حساباته، فمن ناحية اظهرت الولايات المتحدة رغبتها في التحاور مع السودان، وقابلت مصر العميد عبد العزيز خالد، وتعد العدة لاستقبال «جون قرنق» ويتجه «اسياس افورقي» لعقد صفقة خاصة مع نظام الخرطوم. واهتز موقف المعارضة بشكل كامل فاصدر الصادق المهدي بيانا الى شباب الانصار يدعوهم الى السفر شرقا، ولم يحدد الصادق لهم كيف سيسافرون ومن الذي يتكفل نفقات سفرهم واعاشتهم، وكان الصادق يعرف انه لا يوجد شباب للانصار ينتظر دعوته. وكل ما فعله من خلال مواقفه الاخيرة انه اظهر تناقضا حادا في فكره، اذ بعد ان كان داعية سلام اصبح داعية حرب، وبعد ان اعلن انه ليس طالب سلطة اوضح انه على استعداد لان يضع شباب الانصار في المحرقة من اجل ان يعود هو الى الحكم.

وكان الموقف العاقل الوحيد هو موقف الشريف زين العابدين الهندي الذي دعا الى رفض القديم وبدء الحوار وانتقدت الشريف في الماضي لانه على رغم دعوته النبيلة لم يحدد الآلية التي يتبعها، ولكن الاخبار الاخيرة التي تدل على ان الشريف في طريقه الى الخرطوم تؤكد على انه يضع رجله على الطريق الصحيح. وكما فاجأ اصحابه من قبل بمبادرته فانه يفاجئهم الان بسفره الى الخرطوم الذي اعلنت وسائل الاعلام انه سيتم قريبا. واذا قام الشريف برحلته المنتظرة الى الخرطوم فسوف يسحب البساط من تحت اقدام المعارضة وسيؤسس نفسه زعيما للطبقات الوسطى وغير المؤدلجة في السودان.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

لماذا لا ينصف الاعلاميون الغربيون الاسلام والمسلمين؟

عزام التميمي *

■ ناقش برنامج الاتجاه المعاكس الذي تعرضه قناة الجزيرة الفضائية من قطر ويديره الزميل فيصل القاسم في حلقته الاخيرة قضية تحيز الاعلام الغربي ضد العرب والمسلمين. وقد تركز الحوار بشكل خاص حول نظرية مفادها ان الاعلام الغربي مرتبط بالدوائر السياسية، يتلقى منها التعليمات ويتقيد بتوجهاتها، وخاصة تجاه قضايا العرب والمسلمين. والمستمع للحوار من لندن لا يملك ان كان مطلعا على اوضاع السياسة والاعلام الا ان يستغرب لمثل هذا التحليل الذي حاول احد ضيفي البرنامج جاهدا تفنيده بينما دفع الآخر باتجاهه بقوة. فقد اعطت هذه النظرية انطباعا بان بريطانيا اشبه ما تكون بدولة من دول العالم الثالث، فيها حكومة مركزية تسيطر على الاعلام وتفرض رقابة صارمة فتقرر ما ينشر وما لا ينشر. ومع ان موضوع البرنامج مهم جدا، ومحق منتجه في طرح مثل هذا الموضوع للنقاش لما يقدمه الاعلام الغربي بشكل عام من صور مشوهة للعرب والمسلمين، الا ان التركيز على الربط بين اصحاب القرار السياسي ووسائل الاعلام لم يتح الفرصة للنظر في الاسباب الحقيقية لما يجري من تشويه.

لا يمكن تفسير ما تقدمه وسائل الاعلام الغربية من تغطية سيئة ـ للاسلام بشكل خاص ـ بارتباط وسائل الإعلام بمراكز القرار السياسي. فالحكومات في الغرب منتخبة من شعوبها، وهي تعكس في الغالب التوجه العام للشعب، وفيما يتعلق بالشؤون الخارجية بالذات، لا يجد الشعب مشكلة في تفويض حكومته لتفعل ما تريد لثقته بانها لن تنهج سياسة تضر بمصالحه الوطنية، او على الاقل هكذا يعتقدون. والاعلام ايضا يعكس توجه الشارع، وليس صحيحا على الاطلاق ان الشعب في فرنسا مثلا يتعاطف مع اسلاميي الجزائر بينما الحكومة والاعلام وحدهما يتخذان موقفا مؤيدا للجنرالات الذين انقلبوا على الديمقراطية. وليس صحيحا ان الشعب البريطاني يتعاطف مع السودان او يتفهم اوضاعه، وليس صحيحا ان الشعب الامريكي يهتم كثيرا بما يحدث للفلسطينيين او اللبنانيين، وهكذا.

ولهذا يتوجب البحث عن اسباب التغطية السلبية في غير هذه العلاقة. فالاعلام الغربي يتمتع باستقلال لا يتمتع الاعلام في بلاد العرب بعشره، ويمكن ان يسوق المرء الامثلة الكثيرة على ذلك مما يرقى الى تدخل وسائل الاعلام في اخص خصوصيات الحكم، والتسبب في اقالة او استقالة كبار المسؤولين بل والحكومات، وفي تحريك الرأي العام نحو او ضد هذه القضية او تلك.

لم تزل التغطية الاعلامية الغربية لقضايا الاسلام والمسلمين سيئة منذ عهد بعيد. كان يغلب عليها في الماضي ربط الاسلام والمسلمين بالتخلف، وفي العقود الثلاثة الاخيرة صارا يمسغان بالعنف والارهاب وبالاساءة الى النساء، والاساءة للاقليات، الخ.

وأرى ان لهذا التشويه اسبابا عدة، يمكن تصنيفها الى مراتب ثلاث، على النحو التالي:

اولا: الجهل، وكما قيل في المثل «الناس اعداء ما يجهلون». ولا اعني بالجهل فقط ندرة ان تجد من الاعلاميين الغربيين من يكلف نفسه مشقة تعلم الاسلام او الالمام بلغته او ثقافته او قضاء وقت في موطنه للتعرف الى ناسه عن كثب، بل ان للجهل بالاسلام جذورا تاريخية عميقة. فالنهضة الاوروبية وما نجم عنها من عملية علمنة كانت تنطلق في كثير من جوانبها من حقد دفين على الاسلام. وهناك نظرية تاريخية في هذا الشأن تقوم على فرضية ان نشأة اوروبا بصورتها الحديثة تبلورت اثناء الحروب الصليبية كرد فعل على انهزام الغربيين الغزاة امام الامة الاسلام ـ كما يؤكد ذلك البروفسور جون كين، رئيس مركز دراسات الديمقراطية في جامعة ويستمنستر في لندن. ومن هنا يمكن ان نفهم كيف ان بعض اشد الرواد الاوروبيين دفاعا عن الحرية والتسامح ـ واعني به فولتير ـ كان شديد الخصومة والكراهية للمسلمين، حتى اشتهر عنه انه الف كتابا في ذم الرسول صلى الله عليه وسلم، واعتبر الترك ـ وهي لفظة تعبر عن المسلم ـ لعنة ينبغي التخلص منها، وانه ارسل الى الملكة كاترين الكبرى يعرب لها عن اسفه وهو على فراش الموت انه يموت ولم يقتل مسلما.

وفي هذا السياق يمكن ان نفهم موقف الاعلام الغربي من قضيتي سلمان رشدي وتسليمة نسرين، وهي القضية التي افضل من كتب فيها من الغربيين انفسهم كاتب منصف، هو الاستاذ ريتشارد ويبستر صاحب كتاب: «تاريخ مقتضب للتجديف»، والذي لخصه في بحث قدمه لندوة سقوط العلمانية والتحدي الاسلامي التي عقدت في لندن قبل عامين في بحث بعنوان: «حرية التعبير، وتاريخ التجديد المسيحي» خلص ويبستر الى ان الاستماتة في الدفاع عن الكاتبين سلمان وتسليمة في وسائل الاعلام الغربية، وخاصة البريطانية، لم يكن مبعثها تقديس حرية التعبير كما يتوهم، وانما ارتباط هذه الحرية في ثقافة الغرب المسيحي بالرغبة في النيل من المقدس. وبالنظر الى ما حولنا، نجد يقينا انه لم يعد مقدسا سوى ما يقدسه المسلمون، لان سواهم قد تنازل عن كل المقدسات. ويضاف الى ذلك ان العلمانية التي كانت ثورة على ظلم الكنيسة في التاريخ الاوروبي، تطرفت حتى اقترنت في كثير من الاحيان بالكفر والالحاد، او على الاقل بنفي الاله او تحجيمه. وهذا ما يجعل معظم العلمانيين في الغرب ـ وفي الشرق ايضا ـ يعاملون الاسلام كما لو كان كنيسة، مع ان الاسلام لم يحجر على الابداع وليس لديه مؤسسة دينية تحتكر النطق باسمه، ولا يمكن بحال ان يقارن بالدور الكلامي للكنيسة في العصور الوسطى.

ثانيا: الارث الاستعماري، وذلك ان معظم الدول الغربية استعمرت بلدانا في العالم الاسلامي، او كان ولا تزال لها طموحات فيه. وقد ثبت تأثر التغطية الاعلامية بهذا الارث، ويمكن ان نرى ذلك بوضوح في الطريقة التي يغطي بها الاعلام البريطاني على سبيل المثال احداث السودان والجزائر مقارنة بتغطية الاعلام الفرنسي لها. فالبريطانيون يتعاملون مع السودان بمرارة لانه كان مشروعهم الاستعماري الذي افلت من ايديهم، ولذلك فهم من باب الانتقام من ناحية، وكذلك مساندة لعملائهم في الجنوب ـ وفي الشمال ايضا ـ يتعمدون تشويه صورة النظام الحالي في السودان، وبشكل بشع جدا. بينما تظهر هذه المرارة في تعامل الفرنسيين مع احداث الجزائر، التي يتباكى الفرنسيون ـ لا حكومة واعلاما فقط ـ بل ورأيا عاما ايضا على خروجهم منها، ويحلمون بانه يمكن ان تظل لهم فيها الكلمة العليا ما دام عملاؤهم مسيطرين على مقاليد الامور. وفي المقابل تجد الاعلام البريطاني اكثر انصافا لقضية الجزائر مقارنة بقضية السودان. بينما الاعلام الفرنسي اكثر انصافا لقضية السودان اذا ما قورن بقضية الجزائر. والامثلة على ذلك كثيرة جدا، اذكر منها على سبيل المثال ان صحافيا نيوزيلنديا يقيم في لندن توجه مرة الى السودان ليعد فيلما وثائقيا عن الاوضاع هناك.

وعندما عاد، وجد صعوبة شديدة في اقناع احدى محطات التلفزيون البريطاني بعرض البرنامج رغم ان المحطة وعدته بشراء الفيلم منه. لم تقتنع المحطة الا بعد ان حذفت بعض المقاطع التي اعتبرت متحازة لصالح السودان، مع ان الرجل لا مصلحة له البتة في الانحياز. وكان من حسن طالعه ان اشترت الفيلم عشرات المحطات الاخرى حول العالم لما فيه من معلومات قيمة لم تعرض من قبل. كان البريطانيون منزعجين لان الرجل لم يجد في السودان ما يتردد في الغرب من تقارير مزعومة حول انتهاكات مريعة لحقوق الانسان وحول خطف المسلمين للاطفال والنساء الجنوبيين وبيعهم في سوق الرق، وحول اجبار الوثنيين والمسيحيين على اعتناق الاسلام.

ويمكن ان يضاف الى هذا الشق فيما يتعلق بالولايات المتحدة بالذات، تأثير اللوبي الصهيوني الذي يتزعم صحافيوه وكتابه مثل جوديث ميلر، وبرنارد لويس، ومارتن كريمر، ويوسف بودنسكي، ودانيال بايبز، الحملة ضد ما يسمونه بالاصولية الاسلامية، ويحرضون الادارة الامريكية على اعتبار الاصولية عدوها الاول، وما ذلك الا لانهم يعلمون في قرارة انفسهم ان اسرائيل ـ التي يسهرون على خدمتها ـ لا يهدد وجودها ـ ولن يقلعها من الارض العربية ـ الا جيل ملتزم بالاسلام. وعلى عكس ما يظن من تدخل الحكومة الامريكية لتوجيه الاعلام في امريكا، فان الاعلام ومن ورائه من مؤسسات صهيونية هي التي تتحكم في الاوقات الحرجة ـ وخاصة قبيل الانتخابات وعند الفضائح ـ ليس بالبيت الابيض ومن فيه فحسب، بل ويمن في الكونغرس بمجلسيه.

ثالثا: سلوك المسلمين، سواء كانوا حكاما او محكومين، فعامة المسلمين، سواء المقيمين منهم في ديار الغرب او الزائرين له باستمرار كتجار او سائحين، بعضهم يسيء الى الاسلام بشكل يفوق التصور. فبدلا من ان يكون رسولا لثقافة الاسلام وقيمه، ونموذجا يقتدى به في زمن الانهيار الاخلاقي والتفكك المجتمعي في الغرب، تراه يعطي نقيض ذلك من الانطباع. سواء بما يقول او ما يفعل. وهذا يسبب في العادة ردة فعل لدى الغربيين، بل ويوفر ارضية مناسبة لكل مغرض يريد ان ينال من الاسلام. كما يوفر فرصة ذهبية للعنصريين وللجماعات النازية الجديدة لايذاء المسلمين وللطالبة بطردهم، وقد ارهبهم ان المسلمين اصبحوا الان جزءا لا يستهان به من المجتمع، بل يوشكون في بعض البلدان ان يصبحوا الاغلبية بعد عقود قليلة من الزمن حسبما تشير الاحصائيات والتوقعات.

واذا ما تجاوزنا الاسراف والترف والاستهتار من قبل بعض السياح وبعض رجال الاعمال، نجد ـ وخاصة في بريطانيا ـ فئات من المسلمين لا تجد ما تشتغل به سوى النيل من انبل ما انجزته الحضارة الغربية، ومحل فخر الغربيين، الا وهو النظام الديمقراطي، والذي يعيش هؤلاء المشوشون في كنفه بحرية لا تتوفر في اي بلد من بلاد المسلمين. بل ان كثيرين من هؤلاء يتعيشون من نظام الضمان الاجتماعي ثم ينبرون للتنديد بالديمقراطية التي توفر لهم المأكل والمسكن ويتوعدون بان الخلافة على الابواب، وحينما تاتي فويل لاهل البلاد. وقبل فترة، وقفت مجموعة منهم امام مسجد لندن المركزي لتندد بزعيم حزب العمال الذي جاء وزوجته ليهنئوا المسلمين بعيد الفطر. ووقفت مجموعة اخرى تنتمي لنفس الفئة بعد ذلك في نفس الموقع لتشوش على مؤتمر صحافي عقده زعماء الجالية المسلمة في مبنى ادارة المسجد لمناقشة دور المسلمين في الانتخابات البرلمانية المقبلة. وبحثا عن الاثارة كعادتها، وجدت فيهم وسائل الاعلام مادة اهم من المؤتمر الصحافي، الذي لم يذكر عنه الا القليل بينما تصدرت انباء معارضتهم للديمقراطية الاخبار. وضرب بهم نموذج المسلم الذي يأكل من خير البلد ويستظل بظله ويلعن نظامه. ومن المؤسف حقا، ان توجد بعض فئات ـ ولو قليلة جدا ـ تمارس ما هو اسوأ من ذلك، اذ تشيع بان الغرب دار كفر، يجوز للمسلم فيه ان يحتال وان يسرق. وقد وقع في حبائل المجرمين المنادين بذلك بعض ابناء الجالية ـ وخاصة ممن لا يعرفون العربية ولا تتوفر لديهم الثقافة الكافية للتمييز. وقد دفعهم الى ذلك ما يشعرون به من احباط بسبب السياسات الغربية غير المنصفة تجاه قضايا العالم الاسلامي. الا ان المحصلة النهائية هي ان الاعلام يجد مادة جاهزة وفرها له هؤلاء الحمقى بشتى مسمياتهم، والخاسر في نهاية المطاف هم المسلمون.

ويمكن ان يندرج في هذا الباب انغلاق الجاليات المسلمة في الغرب على نفسها، وعدم وعيها حتى الان بانها يمكن ان تمارس دورا سياسيا ـ تنبه له البعض اخيرا ـ يحميها ويحفظ حقوقها. وهنا نلاحظ ان بعض الغربيين ـ وهم بالمناسبة اقل الناس تقبلا للاخر لان حضارتهم لم تعرف التسامح والتعدد الا مؤخرا ـ يستغلون انغلاق المسلمين، فيتحينون الفرصة للنيل منهم. وهذا ما حصل بالضبط مع اليهود من قبل عندما كانوا يقيمون في احياء خاصة بهم تعرف بالغيتوات. وكما نشأت في الماضي النزعة المناهضة للسامية، ها نحن نشهد نشأة الخوف من الاسلام، او ما صار يعرف بالاسلاموفوبيا.

ولا شك ان بعض الحكومات الاسلامية تتحمل قسطا لا بأس به من المسؤولية، لان كثيرا من الاموال والجهود تبذل في تشويه صورة الحركات الاسلامية ـ التي ترتبط في اذهان كثير من الناس، وليس الغربيين فقط، بالمشروع الاسلامي العام. بل ان بعض هذه الحكومات تدفع الاموال لبعض الاعلاميين الغربيين ليكتبوا كتابات مغرضة تشوه بعض رموز العمل الاسلامي، وما قضية الشيخ راشد الغنوشي مع صحيفة (الصنداي تلغراف) منا ببعيدة. وكان يمكن بما يتوفر للعرب والمسلمين من امكانيات مالية العمل على تبديد كثير من الشبهات حول الاسلام وتقديمه الى العالم بأسره في صورة زاهية وجذابة. وهناك جهود في هذا المجال، لا بد من شكرها ـ ومنها ما تقوم به محطة الجزيرة الفضائية من قطر، ولكن هذه على عظيم فضلها اقل بكثير من القليل نفسه مقارنة بالجهد المطلوب وبكميات المال المهدور.

* كاتب اسلامي مقيم في لندن

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2). Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 0181.741 8008 (6 خطوط).
فاكس: 0181.741 8902 او 0181.748 7637
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 (9626) فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف. فاكس: (331) 47246109

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الفردوس للبيع.. والثمن 3,5 مليون دولار فقط؟!

جزيرة الفردوس (موزامبيق) -

من دوغلاس هاميلتون:

في اعماق مياه زرقاء داكنة تطل عليها هذه الجزيرة المحفوفة باشجار النخيل الباسقة تمرح أسماك ضخمة بينما تسبح سلاحف على السطح وتراقب في فضول اسرابا من اسماك صغيرة لامعة تمرق امامها.

وعلى شواطئ الجزيرة المرجانية رست سفن شراعية صغيرة تداعبها الامواج فتتمايل يمنة ويسرة في صرير يتناغم مع صوت انكسار المياه على الصخور.

جنة خضراء تمخض عنها المحيط الهندي نباتاتها يانعة رغم شدة الحرارة. وفي مستنقعات ادغال استوائية انشغلت سرطانات بالتهام كائنات صغيرة بينما كانت طيور البلشون بأعالي الاشجار تخفق اجنحتها البيضاء الناصعة لتهوية أجسامها.

وقد يشعر الزائر برهبة من عزلة المكان. ولكنها جزيرة الاحلام لسياح يعشقون الهدوء والغوص في مياه لازوردية غنية بمختلف الوان الشعاب المرجانية او الصيد في الادغال او الاسترخاء على شاطئ من الرمال البيضاء.

جزيرة الفردوس معروضة للبيع. والثمن المطلوب 3,5 مليون دولار.

طبيعة بديعة. لا يوجد تليفون او تلفزيون او سيارة واحدة. مهبط قديم وأطلال قلعة وفندق عتيق. مثل معالم في احدي روايات غراهام غرين.

كانت الجزيرة مرتعا لاغنياء البيض من روديسيا وجنوب افريقيا.

وفي 1993 قامت موزامبيق بتخصيص الجزيرة التي كانت تعرف في ذلك الوقت باسم سانتا كارولينا. وفي مزاد فاز رجل الاعمال ريتشارد ماكين من جنوب أفريقيا بعقد استئجار الجزيرة لمدة 99 عاما بشرط الحفاظ على وضعها كمحمية طبيعية بحرية.

ويبرز امام الزائر فندق الجزيرة الكبير المطلي بالازرق والابيض بشرفته الفسيحة المعلقة فوق صخرة كهف بحري. وفي الداخل يلوذ الضيوف بحانة رطيبة من الطقس القائظ في الخارج او يسترخون في حجرات واسعة بها اسرة مزودة بشباك واقية من البعوض.

وبخلاف صوت مولد للكهرباء لا يسمع سوى حفيف اغصان النخيل او ارتطام ثمار جوز الهند بالارض.

قال اتيلا سيرنوس وهو سائح من جنوب افريقيا قضى اسبوعا بالجزيرة حيث اكتسبت بشرته لونا برونزيا «انها مثل جنة. تخرج من الفندق الى الشاطئ ثم الى حاجز مرجاني وتغوص. شيء رائع».

واستمتع جيمي دويل هو وزوجته وابناه باجازة جميلة وحجز اسبوعا آخر في تشرين الاول (اكتوبر).

«الاقامة متواضعة جدا. ولكنها جزيرة فريدة. اذا كنت تبغي الفخامة لن تكون سعيدا. ولكن خارج الفندق ستعشق البحر والشعاب المرجانية. لا يوجد مكان مثله».

وتبعد جزيرة الفردوس نحو عشرة كيلومترات من ساحل موزامبيق.

يخدمها خط جوي برحلتين في الاسبوع من مابوتو العاصمة بطائرة تشيكية الصنع تسع 17 مقعدا وتحتاج الى كل حيل الاقلاع والهبوط للقيام بالرحلة.

ومن الحوادث الطريفة ان ركابا نزلوا من الطائرة قبل اقلاعها من الجزيرة لدفعها ولاخراج احدى عجلاتها من مطب بالمهبط.

ولكن انطونيو الفيز وكيل اعمال ماكين بالجزيرة والذي يتحدث البرتغالية قال انها مشكلة بسيطة لا يتطلب علاجها سوى تغطية المهبط بكسوة جديدة من الاسفلت وتمديده الى البحر.

وأضاف يقول انه بمجرد ان يتم هذا يمكن ان تزهو جزيرة الفردوس بفندقها الفسيح الذي يضم 200 غرفة فسيحة مواؤها عليل وقناؤها ظليل. ويستمتع النزلاء بوجبات شهية من أسماك البحر المشوية.

ولكن الرياح لا تأتي بما تشتهي جزيرة الفردوس.

اشار الفيز الذي يتردد على الجزيرة بطائرته الخاصة من جنوب افريقيا الى خلافات مع حكومة موزامبيق حول شروط عقد استئجار الجزيرة التي كثيرا ما كان ينقل اليها مواد ومعدات بناء في عبارات لتطويرها كمنتجع سياحي.

وبسبب هذه المشاكل قرر ماكين عرضها للبيع.

قال الفيز «في مرحلة ما ارسلت الينا موزامبيق قوات من الجيش لطردنا من الجزيرة تحت تهديد السلاح. ولكننا كسبنا القضية وفي موزامبيق نفسها. لن أنسى هذا».

وقال ماكين انه تعلم درسا قاسيا من التعامل مع حكومة شيوعية سابقة تحاول ادخال نظام السوق الحرة في احد افقر بلدان العالم.

ولكنه اعترف انه ارتكب اخطاء بشان الالتزام بشروط العقد.

وفي ظل هذا الخلاف يخيم على الجزيرة جو ضبابي ينذر بأنها قد تصبح الفردوس المفقود.

مجموعة من الفتيات الباكستانيات التقين في معرض للاقمشة والملابس أقيم أمس بكراتشي تتوسطهن البائعة

هواء طلق

جينات لله!

جعفر عباس

نجح العلماء البريطانيون في انتاج نسخة طبق الاصل من نعجة بريئة بانتزاع خلية او شيء من هذا القبيل من ثديها او ضرعها وتخصيبها ثم زرعها في رحم أخرى بريئة فجاء الناتج حملا يحمل كل خصائص النعجة المجني عليها.. وهكذا قامت القيامة وبدأ الاصوليون الغربيون يحذرون من مخاطر هذا الاسلوب في حالة تطبيقه على جنس البشر.

لقد ظلت هندسة الجينات موضع شك وانتقاد على مدار قرابة عقدين من الزمان، ثم جاء الاستنساخ الجيني ليفجر براكين الغضب في الاوساط العلمية والكنسية في الغرب، وبما ان «جماعتنا» لم يسمعوا بكل ذلك بعد، او سمعوا به ولم يعرفوا دلالاته فأنني اتطوع لكشف ايجابيات تلك التقنية، حتى اذا رفضها الغرب استوردنا العلماء الذين توصلوا اليها ليضعوا علمهم ومعرفتهم في خدمتنا: اول تلك الايجابيات هو تحسين النسل. تخيلوا اننا حصلنا على عينات من ثدي كلوديا شيفر، وناومي كامبل وبروك شيلدز وباميلا اندرسون وحبيبتي (على عهد الصبا) كلوديا كاردينالي، ثم استخرجنا من كل واحدة منهن مئة الف نسخة او فوتو كوبي وبعثرناهن في ارجاء الوطن العربي الشقيق.. سيكون في ذلك خدمة كبرى للاقتصاد القومي وسينتهي موسم الهجرة الى الشمال صيفا ويبقى كل «سائح» عربي في وطنه مستمتعا بالنسخ طبق الاصل لاولئك الحسناوات..

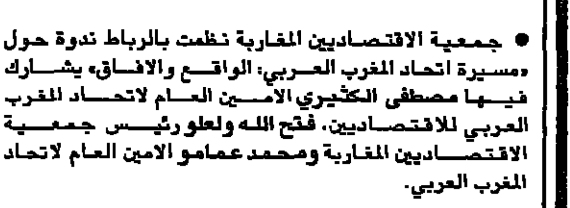
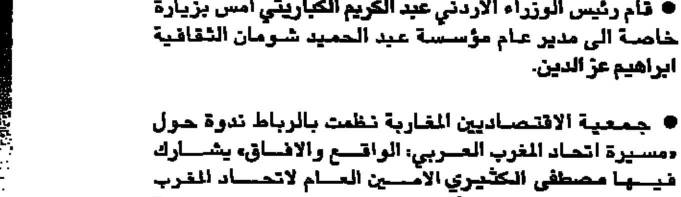
.. بل وبامكان اي واحد منا ان يجلس في شوارع لندن او باريس او جنيف او روما وهو يصيح بصوت كبير: خليّة لله يا محُسنات.. ربنا يخليك لأهلك يا بنت الحلال... اعطي هذا الغليان خليّاية (مصغر خليَة) او نقطة دي. ان. ايه DNA.

ولأن الغربيين يحبون عمل الخير فلا شك ان ذلك الضرب من التسول قد يأتي بنتائج ايجابية فتعطيك حسناء «خليّاية»، فتقوم بتلقيحها من عينة تستجديها من خواجة أشقر وتحصل على حسناء تكون ملكا خالصا لك.

وعلى الصعيد السياسي يمكن لأي حاكم ديكتاتور ان يحصل على اربع او خمس نسخ من نفسه ويطلقها في الشوارع للالتحام بالجماهير والتلويح بالتحايا فيصبح موضع اشادة وتقدير... اما (وكما هو متوقع) اذا حاول خصومه اغتياله مستغلين تواضعه الذي يدفعه الى التواجد المستمر في الشارع فسيكون في مأمن من القتل لأن الضحية في حال نجاح المحاولة ستكون احدى النسخ... ولكن خطورة مثل هذه الترتيبات تكمن في انه اذا مات او اغتيل الديكتاتور الاصل ستصاب «البلاد» بانفصام سياسي اذا تنازعت النسخ على السلطة، بل وربما ادعت احدى تلك النسخ انها من اصحاب الكرامات من منطلق انها تعرضت بالفعل للاغتيال واصيبت بعشرات الطلقات ولكنها تحولت الى بخار بمجرد ملامستها لجسدها بدليل انها تقف امام الجماهير معافاة وفي كامل الصحة والعافية «ولا صحة مطلقا للاكاذيب التي روجّ لها الخونة والمارقون.. عملاء الاستعمار والصهيونية ومن لفّ لفهم.. فما زال الزعيم الملهم يقود مسيرتنا الظافرة برغم كيد الكائدين.. تحرسه عيون وقلوب ابناء شعبنا الابي الوفي (الكلمتان الاخيرتان تعنيان «الغبي»).

كما وان الاستنساخ سيسهم في حل النزاع الفلسطيني - الاسرائيلي (لم اقل العربي - الاسرائيلي!) بأن تأخذ واشنطن خلايا من الضفة الغربية والقدس وتجمدها في القطب الشمالي لبعض الوقت ثم تقوم بزرعها في حوض نهر الامازون وبعد الاستنبات والتكاثر يمكن نقل الفلسطينيين الى هناك حيث لا يسمع بهم احد ولا تطال حجارتهم احدا!

احوال الناس




• قام رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي امس بزيارة خاصة الى مدير عام مؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية ابراهيم عز الدين.

• جمعية الاقتصاديين المغاربة نظمت بالرباط ندوة حول «مسيرة اتحاد المغرب العربي: الواقع والافاق» يشارك فيها مصطفى الكثيري الامين العام لاتحاد المغرب العربي للاقتصاديين. فتح الله ولعلو رئيس جمعية الاقتصاديين المغاربة ومحمد عمامو الامين العام لاتحاد المغرب العربي.

• يبدأ في 17 آذار (مارس) الجاري تصوير فيلم «دائرة» للمخرج باري ليفينسون. ويؤدي أدوار البطولة فيه الممثلون داستن هوفمان وشارون ستون وصامويل جاكسون.

واسند ليفينسون الى هوفمان دور عالم نفس تستعين به الحكومة للتعاون مع اختصاصيين آخرين للكشف على مركبة غامضة موجودة منذ 300 عام في قاع المحيط الهادئ.

• الصحافي الاردني المعروف راكان المجالي اعلن اليوم انضمامه الى اسرة الكتّاب في صحيفة «الدستور» اليومية الاردنية مستأنفا نشاطه الصحافي خلفا للزميل الكاتب صالح القلاب الذي انضم الى اسرة صحيفة «العرب اليوم».

• اصدر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قرارا بتعيين فايز شرابه المستشار بسفارة فلسطين في الجزائر مستشارا لدى وزارة العدل الفلسطينية. ويغادر فايز شراب الجزائر قريبا لتسلم مهام عمله الجديد.

• الرئيس المصري حسني مبارك قبل سفره للولايات المتحدة الامريكية صدق على اتفاقية معادلة الشهادات والدرجات الجامعية بين مصر وليبيا.

• مؤسسة عبد الرحيم بو عبيد للعلوم والثقافة تنظم الدورة الثالثة لمنتدى التربية والعلوم بعنوان «تسيير النظام التعليمي: مشاكل، مناهج وادوات» بمشاركة مجموعة من الاساتذة الجامعيين والباحثين المختصين المغاربة والاجانب.

• يلقي الناقد المغربي احمد بن رمضان بالمركز الثقافي الاسباني بالرباط محاضرة بعنوان المغرب في اعمال خوان غويتسولو، وهو الروائي الاسباني المقيم بالمغرب.

• فرع المحمدية لاتحاد كتاب المغرب نظم تقديم مجموعة برق الليل القصصية للقاص ابراهيم زيد بمشاركة القاص ادريس الخوري والناقد حسن بحراوي.

• يبث القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية برنامجا خاصا عن سياسة الانفتاح الاعلامي والى اي حد تؤثر ايجابا أو سلبا على الحوار والتفاهم بين الشعوب.
يستضيف فؤاد عبد الرازق السفير تحسين بشير وهيرش غودمان رئيس تحرير «الجوروزاليم ريبورت» وجورج حواتمة رئيس تحرير «جوردون تايمز». البرنامج يبث يوم السبت المقبل في السابعة وعشر دقائق مساء ويعاد الاثنين السادسة وعشر دقائق صباحا وفي الخامسة والربع مساء بتوقيت غرينتش.

دلال عبد العزيز في فيلم عن غزو الكويت

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: اصبح في حكم المقرر ان تلعب الفنانة دلال عبد العزيز دور البطولة في فيلم سينمائي عن غزو العراق الكويت اسمه (أم القرين) سيقوم باخراجه يوسف العميري وهاني لاشين. ويتكون من جزأين وستقوم بتمويله حكومة الكويت.

ماتت «الاء» وانقذت حياة 6 اشخاص

■ عمان - «القدس العربي»: انقذت الطفلة الاردنية «الاء» (10 سنوات) ستة مرضى من المعاناة والموت. فالطفلة التي توفيت جراء حادث، تبرع والدها بكافة اعضاء جسدها لمرضى محتاجين عمليات زراعة، بالنسبة للقلب فقد تمت زراعته للطفل فادي 7 سنوات حيث قام الجراح الاردني الشهير داود حنانيا باجراء عملية الزراعة التي تكللت بالنجاح التام.

بالنسبة للكليتين فقد تم زراعة احداهما لسيدة تبلغ من العمر 45 عاما كانت تعاني من الفشل الكلوي منذ عدة سنوات، بينما زرعت الكلية الاخرى لشاب يبلغ من العمر 17 عاما.

وينتظر ان تجري عمليتين لزراعة القرنية لشابين فقدا البصر.

الكافيين يمنع الانخفاض الحاد في ضغط الدم

■ واشنطن - ق ب: أثبتت الدراسات الطبية الحديثة ان مادة الكافيين تمنع الانخفاض الحاد في ضغط الدم لدى كبار السن.

وقال باحثون في جمعية «بحوث ضغط الدم المرتفع» الاسترالية ان الاستخدام المنتظم للاشربة المحتوية على الكافيين التي تشمل القهوة والشاي تقلل من الانخفاض في قيم ضغط الدم الانقباضي - وهي القيمة التي تؤخذ عند انقباض بطين القلب وتشكل القيمة الاعلى في قراءات ضغط الدم. واوضحت الدراسة التي نشرتها مجلة الاخبار الطبية الأمريكية ان نقصان ضغط الدم الذي يعرف بـ Hypotension يمكن ان يظهر لدى كبار السن من الرجال والنساء عند الوقوف او بعد الاكل ويؤدي لفقدان الوعي.

وبينت الدراسة ان قراءات ضغط الدم الانقباضي تنخفض بمقدار 20 مليمترا من الزئبق في حوالي 25 في المئة من الافراد فوق سن الـ60 عاما. خاصة لدى اولئك الذين يعانون من ضغط الدم العالي بعد علاجهم بالادوية والعلاجات الخاصة بارتفاع الضغط.

وشملت الدراسة مجموعتين من الرجال والنساء كبار السن غير المدخنين الذين بلغت اعمارهم سن50 عاما. حيث ضمت الاولى الاشخاص الذين يتمتعون بضغط دم طبيعي، اما الثانية فقد شارك فيها اولئك الذين يتعالجون بأدوية الضغط المرتفع. واكدت النتائج ان الانخفاض في قيم ضغط الدم تظهر خلال ساعة الى ساعتين بعد تناول وجبة الطعام في مرضى الضغط المرتفع المعالج مقارنة باصحاب الضغط الطبيعي.

وتنصح الباحثون بتناول مادة الكافيين قبل نصف ساعة من وجبات الطعام او مباشرة بعدها لضمان تقليل الانخفاض في ضغط الدم. مشيرين الى ان قيم الضغط الانبساطي - وهي القيمة التي تؤخذ عند انبساط بطين القلب وتشكل القيمة الاقل في قراءات ضغط الدم - يمكن ان تزيد لدى اصحاب الضغط المرتفع غير المعالج بعد شرب القهوة مباشرة.

بسبب دورهما في فيلم!

محكمة مصرية تقضي بحبس معالي زايد وممدوح وافي سنة مع الشغل

■ القاهرة - رويتر: أصدرت محكمة مصرية امس الاربعاء حكما بحبس الممثلة معالي زايد والممثل ممدوح وافي سنة مع الشغل لكل منهما.

وأدانت المحكمة المتهمين «بالاغراء علانية والحث على الفجور» لاحتواء فيلم «أبو الدهب» على مشاهد «تخرج عن النظام والاداب العامة».

كما حكمت المحكمة على المنتج سمير عبد العظيم بالحبس ثلاثة أشهر مع الشغل وبرأت ساحة للمتهم الرابع الموزع السينمائي محمد حسن رمزي.

وكانت الرقابة على المصنفات الفنية قد حذفت أربعة مشاهد من الفيلم الا أنه عرض في بعض دور السينما دون حذفها.

وخرج المتهمان الاول والثاني بكفالة 500 جنيه لكل منهما والمنتج بكفالة 100 جنيه لوقف تنفيذ الحكم لاعطائهم مهلة للاستئناف.

مقتل اربعة اشخاص في انفجار قنبلة يدوية

■ صنعاء - اف ب: علم من مصدر في الشرطة ان اربعة اشخاص قتلوا وجرح اربعة اخرون مساء الثلاثاء نتيجة انفجار قنبلة يدوية.

ووقع الحادث عند الساعة 20,30 بالتوقيت المحلي (17,30 ت غ) عندما القى شخص قتل في الانفجار، القنبلة اليدوية على مقر جمعية خيرية يديرها رجل اعمال يمني معروف يدعى محمد علي سعيد انعم.

وقالت الشرطة ان الحادث وقع اثر خلافات شخصية بين الجاني المنتمي للجمعية وبين اعضاء اخرين فأراد الانتقام منهم.

وتضم الجمعية تجارا ورجال اعمال يمنيين. وفتحت الشرطة تحقيقا لمعرفة ملابسات الحادث.

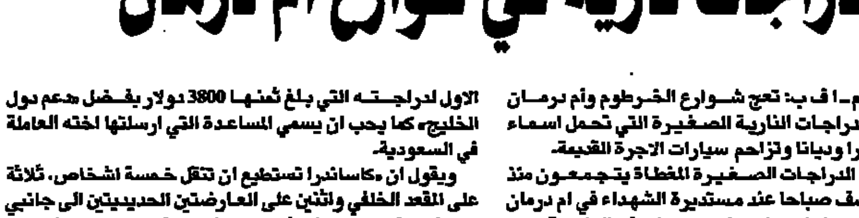


■ كومي (ايطاليا) - ا ف ب: اعلن مصدر قضائي امس الاربعاء أن محاكمة مجموعة متهمة بتهريب مخدرات كانت ستفتتح امام محكمة كومي (شمال) بعد عشر سنوات على حصول الجرم، قد الغيت لان المتهمين توفوا جميعا.

وكان المتهمون الخمسة المولودون بين 1952 و1965 والمدمنون جميعا على تعاطي المخدرات اعتقلوا في 1986 بتهمة حيازة بضعة غرامات من الهيرويين والاتجار بها.

واخيرا تحدد موعد محاكمتهم يوم الثلاثاء اي بعد اكثر من عشر سنوات على اعتقالهم «بسبب النقص المزمن في عدد القضاة» كما اعلن قصر العدل في كومي. لكن الجلسة الغيت بسبب وفاة جميع المتهمين. ولم تحدد اسباب الوفيات.

وعلى رغم وجود تسعة الاف قاض في ايطاليا في مقابل ستة الاف في فرنسا فان ايطاليا هي الدولة الاوروبية التي تعاني اكثر من غيرها من البطء الشديد في سير الدعاوى. وتدين المحكمة الاوروبية في ستراسبورغ ايطاليا بشكل منتظم بتهمة انتهاك قانون محاكمة الافراد «ضمن فترة معقولة».



مادونا وكاساندرا وديانا: دراجات نارية في شوارع ام درمان

■ الخرطوم - ا ف ب: تعج شوارع الخرطوم وأم درمان المجاورة لها بالدراجات النارية الصغيرة التي تحمل اسماء مادونا وكاساندرا وديانا وتزاحم سيارات الاجرة القديمة.

سائقو هذه الدراجات الصغيرة المغطاة يتجمعون منذ السادسة والنصف صباحا عند مستديرة الشهداء في ام درمان التي يتحدر منها معظم اصحاب هذه الدراجات في العاصمة.

واذا كان السائقون ابتعدوا عن «الرقشة» كما يسمونها لدى نزولها الى السوق في مطلع التسعينات فانها سرعان ما اصبحت منافسا شديدا لسيارات الاجرة الصفراء المتهالكة، نظرا لسهولة قيادتها والانتقال بها بين العربات في الشوارع الضيقة لاسواق ام درمان، واستهلاكها القليل للوقود.

ويستورد السودان هذه الدراجات من الهند حيث تصنعها شركة باجاج، ويقبل الناس عليها لكونها «اقتصادية وخفيفة وسريعة وسياحية لأنها مفتوحة من الجانبين اللذين يدخل منهما الهواء ايضا» وفق ما يقوله جمال الطيب.

ويقول الشاب الذي يبلغ عمره 23 عاما ان «رقشته» التي يسميها كاساندرا ويزينها بالصور اللاصقة الملونة يمكن ان تسير بسرعة ستين كيلومترا في الساعة ولا تستهلك سوى غالونين من مزيج البنزين والمازوت بسعر 500 جنيه (3 دولارات) كل يوم».

ويضيف الشاب الذي لم ينه دراسته الثانوية انه سدد القسط الاول لدراجته التي بلغ ثمنها 3800 دولار بفضل دعم دول الخليج، كما يحب ان يسمي المساعدة التي ارسلتها اخته العاملة في السعودية.

ويقول ان «كاساندرا تستطيع ان تنقل خمسة اشخاص، ثلاثة على المقعد الخلفي واثنين على العارضتين الحديديتين الى جانبي السائق»، في حين تدخل شرطي لارغام سائق على انزال الراكبين الاضافيين اللذين يعيقان حركته.

ويضيف «انا اعمل من الصباح حتى المساء. واتقاضى 150 جنيها من الراكب واكسب 600 الف جنيه شهريا (400 دولار) وهذا يتيح لي تسديد الاقساط للمصرف الذي ادفع له نصف ما اجنيه».

ويضيف «انا اساهم في مصاريف العائلة وتعليم اخوتي الثلاثة» مذكرا بان الموظف الحكومي يتقاضى 3000 جنيه شهريا (20 دولارا).

ويطنب زميلاه اشرف عثمان (22 عاما) ومحجوب احمد (25 عاما) في مدح دراجتيهما اللتين تحملان اسمي مادونا وديانا «رغبة في التغيير والتمايز».

ويقول الثلاثة انهم «يواجهون مشكلة النقص المتكرر في الوقود والنظرة المتعالية لسائقي سيارات الاجرة الذين يحسدوننا لاننا نستهلك وقودا اقل».

النجمة ساندرا بولوك حازت على جائزة النجمة المفضلة في لوس انجلوس امس الاول

440 اردني يموتون في حوادث السير سنويا

■ عمان - «القدس العربي»: قالت دراسة اردنية حول حوادث الطرق انه يقتل سنويا في الاردن حوالي 440 شخصا ويصاب اكثر من 12 الفا بسبب حوادث الطرق. وارجعت الدراسة سبب ازدياد حوادث الطرق الى ازدياد المركبات التي فاقت امكانيات الشوارع خصوصا في المدن الرئيسية للمملكة حيث الكثافة المرورية العالية التي تؤدي الى زيادة فرص وقوع الحوادث المرورية التي يرافقها ارتفاع في الخسائر المادية والبشرية.

وقالت الدراسة انه طبقا لاحصائيات منظمة الصحة العالمية فان حوادث المرور تحصد سنويا 500000 قتيل في مختلف دول العالم وحوالي 15 مليون مصاب وهو ما يشكل 10 % من مجموع نزلاء المستشفيات.

وقالت الدراسة ان الوفيات في الاردن بسبب الحوادث تعادل وفاة لكل 10000 مركبة، وقدرت الدراسة الخسائر المادية المترتبة على حوادث الطرق في الاردن بحوالي 100 مليون دينار اردني سنويا.

كلام النجوم

ربما يكون الروتين هو القيد المحيط بك وانت بحاجة الى تحرير افكارك.

الامور المعروضة عليك ليست سطحية او سهلة فخذها مأخذ الجد.

المسؤوليات الجديدة تحتاج الى عقل وعواطف فلا تبخل بهما.

لا تترك التباعد بينك وبين المقربين يتسع ولكن الخطوة الاولى من جانبك.

مشروع زواج في الاسرة انت بحاجة الى سفر قصير رسالة من عزيز.

لا تغامر في مجال الاتفاقات فالحظ ليس الى جوارك.

لا تمارس الاحلام على هذا النحو ويمكن استخدام التصور.

ربما كان بمقدورك ان تواجه مصاعب او خسارة خلال ايام.

قد تضطر لانجاز قرار سريع بشأن موضوع عاطفي تذرع بالصبر والهدوء.

الحكم الاخير لعقلك وضميرك فلا تهتم لاقوال الاخرين.

لو نظرت الى الخلافات نظرة صادقة فستجدها اقل ما تتصور.

صلاتك العائلية جيدة واسفارك موفقة ونافعة زيادة في الدخل بشكل ملحوظ.